من عيون التراث العماني

الصحيفة القحطانية

تأليف

حميد بن محمد بن رزيق بن بخيت النخلي العماني
(١١٩٨-١٢٩١هـ/١٧٨٣-١٨٧٤م)

تحقيق وتقديم

د. محمود بن مبارك السليمي
أ. د. محمد حبيب صالح   أ. د. علاّل الصديق الغازي

الجزء الثاني

الطبعة الأولى
١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

ص.ب:٦٦٨ الرمز البريدي:١١٣ مسقط

رقم الإيـداع: ٢٠٠٩/١٠

الباب الرابع

في ذكر أخبارهم الصحيحة المشعرة عن مناقبهم الصّريحة، وهم تبابعة حمير

[تبابعة حمير] :

وإنّما سُمّوا التّبابعة لأن ملك اليمن كان لملكين: ملك بأرض حضرموت، وملك بأرض سبأ، ملكها جميعاً سُمّي تبّعاً لإتباع أهل البلدان إليه وإيّاه، وأوّل من ملك البلدين، سُمّي تبّع الحارث وهو الرائش، ويقال له ملك الأملاك، واسمه الحارث بن شدّاد، ويقال له شدّاد بن الملطاط بن عمرو بن ذي أنس بن الضّرار بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عمرو بن الهميسع بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، ومنهم زيد بن كهلان بن عباد ابن عبد شمس بن وائل بن حمير. قال الحسن بن أحمد الهمداني[1]: ذو القرنين المتفقون بهذا الاسم أربعة: أولهم باني سد ياجوج وماجوج، وهو صعب بن مالك بن الحارث بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان، وهذه درجة متقدّمة لعصره [2].

وابن شرية يقول: إن أهل الحيرة يقولون اسمه زيد بن مالك بن زيد بن كهلان، وروايتهم أنّه لقى إبراهيم عليه السّلام وأنّه صاهر حيدان بن قطن، وقيس بن الأزد، يدحض هذه الدّرجة من النّسب، ويوجب أنها أنزل

---

(١) الحسن بن أحمد الهمداني: بن يعقوب، من بني حمدان، أبو محمد، مؤرخ، عالم بالأنساب، عارف بالفلك والفلسفة والأدب، شاعر مكثر، من أهل اليمن. كان يعرف بابن الحائك، وبالنسّابة. ولد ونشأ بصنعاء وأقام في ريدة، واستقرّ في مكة زمناً. وعاد إلى اليمن، فأقام في مدينة صعدة، من تصانيفه (الإكليل) في أنساب حمير وأيام ملوكها في عشرة أجزاء. وصفة جزيرة ا لعرب، ومؤلفات أخرى توفي سنة ٣٣٤هـ.انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص١٧٩.

(٢) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٣٦.

منها، ويؤيد الرّواية الأولى أنّه من ولد مالك بن زيد بن كهلان [1] .

والثاني الإسكندر بن بيلوس، ويقال بيطيوس، وهو فيلفوس ملك مصر، وهو من اليونانيين، وهو الذي بنى الإسكندرية[2]، ويُقَال إنّه ولد هرمس ملك مصر المنجّم صاحب الأحكام، وهو الإسكندر بن بيلوس بن مصر بن هرمس بن هود بن ميطون بن رومي بن ليطن بن يونان بن يافث بن نوح، ويقال بل هو الاسكندر بن بيلوس بن توبة بن سرجون بن روميّة بن بريط بن نوفيل بن روقي بن الأصغر[١٨٢] وهو الرقم من العيص بن اسحق بن إبراهيم عليهما السّلام، وكان ملكه الذي بلغ فيه أقصى المغرب وأرض المشرق خمسة عشر سنة، وكان عمره ستاً وثلاثين سنة، وكان مؤدبه أرسططاليس الحكيم[3] }[4]

والثالث المنذر بن ماء السّماء[اللخمي ملك الحيرة، وهو جدّ النعمان بن المنذر بن النعمان بن المنذر بن ماء السماء اللخمي] [5] .

والرّابع الذي فيه الخبر عن علي بن أبي طالب وعبد الله بن عبّاس خاصّة، وسُئلا عن ذي القرنين المسّاح، فقالا: هو الصّعب بن عبد الله بن مالك بن شدّاد بن زرعة، وهو حمير الأصغر، وهو سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشَم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن أيمن بن الهميسع

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٣٦.

(٢) الإسكندرية: مدينة مصرية على شاطئ البحر المتوسط، أنشأها الإسكندر الأكبر سنة ٣٣٢ ق.م، كانت من أهم مراكز الثقافة العالمية في العصر البطلمي، واشتهرت بمكتبتها الغنية.انظر: غربال، محمد شفيق: الموسوعة العربية الميسرة، ج١، ص١٥٢.

(٣) أرسطاطاليس: هو الفيلسوف اليوناني الشهير أرسطو (٣٨٤-٢٢٢) ق.م، تتلمذ على يد أفلاطون، وعلّم الإسكندر، وأسس اللوقيون، حيث كان يحاضر ماشياً، فسمي هو وأتباعه بالمشائين، له مؤلفات كثيرة.انظر: غربال، محمد شفيق: الموسوعة العربية الميسرة، ج١، ص١١٦.

(٤) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٣٦-٢٣٧.

(٥) المصدر نفسه، ص٢٣٧.

ابن حمير، فإن صحّ هذا الخبر عن علي وابن عبّاس، فإنّه الذي ملك بعد تبّع الأكبر المدّة التي نُسِبت إلى ذي مقار، وهي خمس وخمسون سنة، وإن لم يصحّ فإن الذي ملك الأرض كلها أربعة: مؤمنان وكافران، فالمؤمنان: سليمان بن داود عليه السّلام، وذو القرنين، واسمه الصّعب بن عبد الله بن مالك بن زيد بن شداد بن حمير الأصغر. والكافران: نمرود و تُبّع، لعله يريد تبّع الأكبر [1].

وقال بعض الذي يدّعي همدان من حمير هو همدان بن أوسلة بن تبّع الأقرن ابن ذي القرنين، وكان من هؤلاء مَن يقولون شمر يرعش. وقال أبو نصر: الصّحيح أن ذا القرنين من همدان الأصغر بن زياد بن حسّان بن ذي الشّعبين. وقد وجدت بعد الصّحيح الذي ذكرناه في ذي القرنين أحاديثاً مختلفة وأخباراً متناقضة، من ذلك أن بعض حمير ذكر أن الإسكندر اليوناني الذي بنى المصانع، هو جدّ الصّعب ذي القرنين أبو أمّه، والصّعب ابن خاله الخضر، وهو أرميا وإنّما دخل على هؤلاء الشّكّ في الخضر، وظنّوه أرميا، ورأوه إلى عصر الإسكندر أقرب، فصيّروا ذا القرنين في هذا العصر، إنّما هو الخضر، واسمه إيليا بن ملكان بن فالح بن عابر بن شالح ابن أرفخشد [2].

ومن تبابعة حمير أسعد تبان، وتبان هو الثور بلغة حمير، ومنهم كيكرب ملكي بلغة حمير: أي وجه، وكرب: فلاح، ومنهم حسّان بن تبّع وهو ذو معاهن، ومنهم ذو أصبح واسمه الحارث بن مالك بن زيد بن عوف، ومنهم الفقيه مالك ابن أنس بن أبي عامر الفقيه وعداده في بني تميم بن مرة بن قريش، ومنهم ذو قيفان الذي قتله عمرو بن معدي كرب، واسم ذي

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٣٧.
(٢) المصدر نفسه، ص٢٣٧-٢٣٨.

قيفان شراحيل، ويقال علقمة بن شراحيل[١٨٣] بن علس، وهو ذو جدن بن الحارث بن زيد بن العوف الأصغر، وهو ذو وفايش، ومنهم ذو يزن واسمه ذو عامر وابنه سيف بن ذي يزن بن شريك [١] بن ثاليل، ومن ولد سيف بن ذي يزن عفير بن زرعة بن عفير بن الحارث بن النّعمان بن قيس بن عبد سيف، وكان سيد حمير[أيام] عبد الملك بن مروان بالشّام، ومنهم ذو هلا واسمه شرحبيل بن عمرو[٢]، ومنهم ذو رعين، واسمه تريم بن زيد بن سهل، ومنهم سبأ الأصغر، الذي نسب إليه واسمه سماعة بن كعب بن زيد بن سهل، ومنهم حمير الأصغر، وإليه ينسب ذو كلاع بن قطن [٣] .

ومن بطون حمير بنوا شهال واشتقاق شهال، من أشياء، أمّا من قولهم عين شهلا، والشّهل: دون الزّرقه، ومنهم ذو نواس[٤] قاتل خثعمة[٥]، وكان

---

(١) سيف بن ذي يزن (٥١٦-٥٧٤)م: سيف بن ذي يزن بن ذي أصبح بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو الحميري، من ملوك العرب اليمانيين، ودهاتهم. قيل اسمه معديكرب. استنجد بكسرى لتخليص اليمن من الأحباش الذين غزوها وقتلوا أكثر ملوكها من حمير، فزوده بجيش تمكن من قتل مسروق ملك الأحباش، ودخل صنعاء، وحكم سيف اليمن باسم كسرى، وأقام في قصر غمدان ومكث في الحكم نحو خمسة وعشرين عاماً، قتله الأحباش في صنعاء سنة ٥٧٢م. انظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص١٤٩.

(٢) شرحبيل بن عمرو: شرحبيل بن عمرو بن غالب، من حمير، ملك يماني. كان من كبار قومه في عهد ذي الأدغار (عمرو بن أبرهة) وثار على ذي الأدغار، فاجتمعت حوله جموع في مأرب، فأنشأ دولة مستقلة، وقاتله ذو الأدغار، فمات شرحبيل بعد سنة واحدة.انظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص١٥٩.

(٣) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٣٩.

(٤) ذو نواس: ذو نواس الحميري، آخر ملوك حمير في اليمن، وهو صاحب الأخدود المذكور في القرآن. كان يدين باليهودية، حفر أخاديد لأهل نجران النصارى وملأها جمراً ورمى المتنصرين فيها، فحاربه الأحباش بجيش كبير فرمى ذو نواس بنفسه في البحر ومات غريقاً سنة ٥٢٤م.انظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص٨.

(٥) خثعمة: حثعمة بن يشكر بن مبشر بن صعب، جدٌّ جاهلي، بنوه بطن من أزدشنوءة من القحطانية.انظر الزركلي، خير الدين الأعلام، ج٢، ص٣٠٢.

الملك قبل اليمن في الأزد من ولد كهلان وحمير [١] .

وأمّا ملك العراق فنصفان بين الأزد ولخم، وكانت الأزد تسكن الحيرة، ويغشون ملوك البلد، وكانوا مرّة يستعملون من هؤلاء، ومرّة من هؤلاء، فإذا اضطرب حبل الأعاجم قاتلت إحدى القبيلتين [على] الأخرى على الملك، فأيتهما غلبت ملكت، حتّى صفا ملك العراق واجتمعوا على جذيمة الأبرش، وهو الوضّاح الأزدي، صاحب الزبّاء، وهو أول عربي ملك العراق، حتّى كان آخرهم إياس بن قبيصة الطّائي [٢] .

وأمّا ملك الشّام، فكان لسليح حتّى نزلت عليهم غسّان، فتغلبوا على سليح وملكتها غسّان، وبقي فيهم نحو من ثلاثين ملكاً حتّى جاء الله بالإسلام، وكان آخر من ملكهم جبلة بن الأيهم الغسّاني، ومنهم كعب الأحبار[٣] وهو كعب بن مانع، ومنهم أبو حميد السّمرقندي، واسمه محمّد بن إبراهيم، وكان أحد قادة أبي سلمة الخلال، وهو أول من بايع السّفاح خيفة من أبي سَلمة، ومن مواليهم عبد الورّاق بن همّام بن نافع المحدّث صاحب التّفسير، ومن شعرائهم المعترف الحميري[٤]، واسمه النّعمان بن يعفر، من ولد شرحبيل، ومنهم يحيى

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٤٠.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٤٠.

(٣) كعب الأحبار: كعب بن ماتع بن ذي هجن الحميري، أبو إسحاق، تابعي، كان في الجاهلية من كبار علماء اليهود في اليمن، وأسلم في زمن أبي بكر رضي الله عنه، وقدم المدينة في دولة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فأخذ عنه الصحابة وغيرهم كثيراً من أخبار الأمم الغابرة، وأخذ هو من الكتاب والسنة و عن الصحابة، وخرج إلى الشام، فسكن حمص، وتوفي فيها سنة ٣٢هـ/٦٥٢م. انظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص٢٢٨.

(٤) المعترف الحميري: هو المعترف بن وائل بن يعفر بن عمرو الحميري، من أهل بيت عمرو ذي الأدغار بن أبرهة ذي المنار، وقد رثاه بقصيدة مطلعها:

عجبت للدهر وبلوانه ... وصرف أيام له فانية

انظر الهمداني، أبي محمد الحسن: الإكليل، دار الكلمة، صنعاء اليمن، ج٨، ص٢٠١.

ابن نوفل الحميري[1]، وكان كثير الهجاء، قلّ ما يمدح أحداً، وفي ابن أبي فروة ابن أبي موسى الأشعري قوله:[2]

فلو كنت ممتدحاً لنوّار فتىً لامتدحت عليه بلالا[3]

في قصيدة له طويلة.

ومنهم يزيد بن زياد بن ربيعة بن أبي موسى الأشعري[4] ومن ولده السّيد الحميري .

أخبار طيّء بن أدد وانتشار ولده:

قال الخليل: أصل أبناء طيّ من طاو، وأصله الواو، فقلبوا الواو ياءً وصارت ياءً ثقيلة، كان الأصل فيه طوي. وقال ابن الكلبي[١٨٤]: إنّما سُمّي طيّاً لأنّه أوّل من طوى المراحل، ويُقال: طويتُ الشيء أطويه طيّاً. وكذلك طويتُ البئر أطويها بالحجارة، وبه سُمِّيت الطّوى. واسم طيّ جلهمة بن أدد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان [5]، قال: كان طيّء، وهو جلهمة بن أدد،

---

(١) يحيى بن نوفل: يحيى بن نوفل الحميري اليماني، أبو معمر، شاعر هجاء، يكاد لا يمدح أحداً، أصله من اليمن، وشهرته في العراق. كان في أيام الحجاج بن يوسف الثقفي، وله أخبار مع بلال بن أبي بردة، وهجا يزيد بن خالد بن عبد الله القسري وآخرين. ومن شعره قصيدة أوردها المبرد في الكامل، يهجو بها العريان بن الهيثم بن الأسود النخعي. انظر الزركلي؛ خير الدين: الأعلام، ج٨، ص١٧٤-١٧٥.

(٢) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٤٠-٢٤١.

(٣) المصدر نفسه، ص٢٤١.

(٤) يزيد بن زياد بن ربيعة: من فحول الشعراء، وكان أبوه زياد بن ربيعة يعمل حداداً. وقيل شعّاباً بتبالة، قرية بالحجاز مما يلي اليمن. هجا عبيد الله بن زياد، فأتى وطلب من معاوية قتله، فلم يأذن له، وقال: أدّبه. واستجار يزيد بالمنذر بن الجارود، فأتى عبيد الله البصرة، فسقاه مُسهلاً، وأركبه حماراً وربطه فوقه، وطوف به وهو يسلحُ في الأسواق فقال:

يغسل الماء ما صنعت وشعري راسخ منك في العظام البوالي

انظر الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان: سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة: بيروت، لبنان، الطبعة الحادية عشرة، ١٩٩٦م، الجزء الثالث، ص٥٢٢.

(٥) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٤٧.

وابن أخيه مراد بن مالك بن أدد باليمن [بوادٍ] يُقال له طريف، وأنه نزل بطيّء ضيف فأنزله وأكرمه، فسقاه لبناً صريحاً كثير الرّغوة طيّب الطّعم، ثم أعقبه بالليل مثله، و خرج الضّيف من عند طيّء، فنزل بابن أخيه مراد بن مالك، وسقاه لبناً رقيقاً لا طعم له ولا زهومه، فقال الضّيف: إني نزلت بإخوتكم هؤلاء فسقوني لبناً ما شربت مثله، ولا رأيت لبناً قط طيّباً وطعماً ولوناً مثله، وذُقتُ ألبانكم فوجدتها لا دسم لها ولا رغوة ولا طعم. فقالوا له: ولم ذلك ترى؟ قال: لأنهم في أعلى الوادي، يُسرّحون إبلهم مشرق الشّمس، فتضرب أعطافها الشمس، وتصفو ألبانه، فتحسن بنحوتها الشّمس، وتصفو ألبانها، وتدرّ أخلافها، ويطيب طعم ألبانها، وتنقى جلودها وأخلافها لاستقبالها واستدبارها الصّرد، وتسرّحون أنتم مواشيكم، فتستدبرها الشمس حتّى تعود في أعطافها، فلا ينتفع بمرعاها، فتستعقبوا أخوتكم. فرحل مراد إلى طيّ في ولده، فقال: يا عمّ إنا قد اجتوينا شولنا، ورأينا الضرر في أموالنا، فأعقبونا ترجع إلينا أنفسنا، وتصلح أمورنا، فقد مسّها جهد وضرّ، قال طيّ: لا يوقع بينهما تلاح وتدابر وتناقلوا أشعاراً أظنها في النّسخ الشّامية، ولم ينشدها أحد من رواة العراق، فقال أحد من ولد مراد بن مالك[1]: } [2].

إن كنتمُ إخوانَنا فاعقبوا	نعقبْكم إن جاء يوم غيهبُ
ثم اقبلوا الحقّ ولا تنكبوا	والحقّ يعلو نوره فيغلب

---

(١) مراد بن مالك: وهو مراد (واسمه يحابر) بن مالك (وهو مذحج) بن أدد بن زيد، من كهلان، من القحطانية، جد جاهلي يماني. بنوه قبيلة كبيرة، وبطون، قيل لعمرو بن معديكرب: ما قولك في مراد؟ فقال: (أولئك الأتقياء البررة والمساعير الفخرة، أكرمنا قراراً، وأبعدنا آثاراً) . انظر الزركلي؛ خير الدين: الأعلام، ج٧، ص١٩٩.

(٢) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٤٧-٢٤٨.

والضّيم يكسوه مضيم مغضبُ والحُرُّ من ذات القناع يهرب[1]

قال فأجابه حية بن فطرة [2] شعراً:

إنّا لكم لأخوة لم نبعــد وما استوت كفّ وكفّ في يد

إن التّداني ليس بالتّهدد والحرُّ يأبى سبة المجلعد [3]

ثم أجابه أحد من ولد مراد بن مالك فقـال شعراً:

إن كنتم إخواننا فانصفـوا ننصفكم إن جـاء يــوم أكلـف

إن الإخـاء بالتأسي يعرف والحرُّ من ذات الخمار يأنفُ[4]

ثم أجابه حيّة بن فطرة فقـال شعراً:

ليس أخونا من أتانا من عَل يطلب ما كان لنـا مــن أوّل[١٨٥]

تحطّــه جايزة مــن منـــزل فهايجونا بالحروب نصـــطل

بحرِّهــا حتّى هـلال الأعجـل [5]

[قال الهيثم [6] بن عدي] : ولمـا رأى الهيثم منـافرة طـيّ ووقـوع الفتنـة والشرّ بينها، خرج عن الوادي في ولده، حتّى قطعوا جبلاً يقـال لـه بهلل، وكـان لطـيّ هنالك كاهن، فأنشأ الكاهن يقول شعراً: [7].

امض ودع عنك جبالاً بهلاً تركت أهـلاً وأصـبت أهلا

---

(١) المصدر نفسه، ٢٤٨.
(٢) حية بن فطرة: لم نعثر على ترجمة له ربما يكون من الشعراء المغمورين.
(٣) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٤٨.
(٤) المصدر نفسه، ص٢٤٨.
(٥) المصدر نفسه، ص٢٤٨.
(٦) الهيثم بن عدي: الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن الثعلي الطـائي البحتري الكوفي، أبو عبد الرحمن، مؤرخ، عـالم بـالأدب والنسب، أصـله من منبج، وإقامتـه وشـهرته بالكوفـة، ووفاته في فم الصلح قرب واسط. له مؤلفات كثيرة منها (بيوتات العرب) و (بيوتات قريش) و (نسب طيء). انظر الزركلي؛ خير الدين: الأعلام، ج٨، ص١٠٤، ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٦، ص١٠٦.
(٧) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٤٨.

حتّى يحلّ الحيّ أرضاً سهلا   من قبل أن يقتتلون قتـلا(١)

ثم أخذ في طريق يُقال له الدويرات في دار الجبل، وهو الطّريق الذي قالت العرب فيه: لا تكلم رعيلا، وهو رعيل بن كعب بن عمرو بن خلة بن مالك، وهومذحج بن أدد ابن أخي طيّ بن إياس بن مذحج، يسألون طيّ الرّجوع فلمّا توسّط رعيل الطّريق، قال : لا تمرّ ظعينة حتّى تمر ظعينتي، فكفّ القوم حتّى مرت ظعينته، وقالوا: لا تكلم رعيلا، فذهبت مثلاً. قال الهيثم: ثم انحدر طيّ : في وادٍ يُقال له الهرجاب [٢] بتهامة، فقال طيّ هرجاب هرجاب، ذهاب لا إياب، لا عتاب بعد عتاب [٣] .

ثم امتنع طيّ من الرّجوع، فسمّي طيّاً لطيّه المراحل مراغماً لقومه، فارتحل طيّ لوجهته، وتخلّف مراد، حتّى انتهى طيّ إلى مضيق الوادي متقدّماً بولده، فاجتاز سائراً، وقضّ الله صخرة من أعلى الوادي فسدّت الطّريق بين طيّ ومراد، وتخلّف عن طيّ من ولده أعلا وأنيم وظبيان وبذول ورضاف، فانتسبوا في ولد زاهر بن عامر بن غريبان بن مراد، وسمّت العرب ذلك الموضع ضيقه، وقال مراد عند انصرافه عن طيّ شعراً: [٤]

لو كان آسى طيءٌ ما أمسا   مغترباً يزجر طيراً نحسا

لـو كان في أهـل طريف بأسا [٥]

وقال الهيثم لطيّ حين فارقهم وانتوى عنهم شعراً:

إجعل مُراداً كحديثٍ يُنسى   لكلّ حي مَصبح ومَمسَى [٦]

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٤٩.
(٢) وادي الهرجاب: واد في تهامة والهرجاب هو الشيء العظيم الضخم من كل شيء. انظر الحموي؛ ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج٥، ص٣٩٧.
(٣) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٤٩.
(٤-٥-٦) المصدر نفسه، ص٢٤٩.

قال: ومضى طيّ حتّى أتي بئراً بناحية حصن، فأقام هنالك بها، وسرّح إبله، ثم إن ولده انتشى لهم المرعى، فرجعوا إلى طيّ، فأخبروه أنّهم أصابوا قرية من قرى عاد، يقال لها إحليلا، فانتشروا وراء ذلك إلى فضاءٍ من الأرض، فأقاموا بها [1] .

قال: وأقبل جمل أذبّ أخشب، فضرب في إبلهم، فأقام، فلمّا كان ذهاب هياج الإبل ، رجع عنهم إلى وطنه، وبعد قليل أقبل أيضاً، فضرب في الإبل، ثم رجع. فلمّا كان في العام الثالث، عاودهم على عادته، فرأوا في سنامه ووبره عثاكيل [١٨٦] التّمر، وفي بعره النوى، فقال طيّ لولده: إن هذا البعير ليجيء من مكان مخصب، انظروه إذا انصرف وليركب رجلان منكم في طلبه، فلمّا انصرف البعير، لم يبقَ أحد من ولده إلا تبعه، وَقَفَا أثرَه أسامة بنُ لؤي بن الغوث بن طيّ والحارث بن فطرة على جملين، فكان يرعى النهار ويرعيان معه حتّى المساء، ثم مضَى ومضيا معه، وجعلا العلامات حيث يمضي ويمضيان ليعلما أنها السّبل والقصد، فمضَى حتّى دخل باب أجا، وكان عليه باب من حديد عرضه خمسة أذرع، فنزعه عبد الملك بن مروان، ووسّع الباب فجعله تسعة أذرع حين بلغه عامر تعريضُ الطّرماح بن عدي بن حاتم الطّائي على الحسين بن علي بن أبي طالب، أن يأتي به الجبلين، وخاف عبد الملك أن يجعله بعض من يناوئه حصناً. قال: فدخل الجمل باب أجا فدخلا معه، فإذا هما بحصن حصين ونخل وعيون، وإذا الأرض خلاء ليس بها نفر، وإذا التمر قد غطّى كرانيف النّخل فجالا ونظرا، ثم انصرفا إلى طيّ، فأخبراه، فرحل

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٤٩.

طيّ في جميع ولده حتّى نزل الجبلين [1] فبينما طيّ ذات يوم جالس ومعه ولده، إذ أقبل رجل من بقايا جديس بن عامر، يُقال له الأسود بن غِفار، فقال لطيّ: مَن أدخلكم بلادي وأرومتي وميراثي من آبائي؟ اخرجوا من بلادي، وإلاّ فعلت بكم وفعلت. فقال طيّ: البلاد بلادنا وقد دخلناها وما فيها أحد، بل بخلت أنت بخلا فادّعيتها. فقال: لتخرجن أنت منها، وإلاّ فعلت بكم وفعلت. قال طيّ: فاضرب لنا أجلاً، ففعل، وانصرف الرّجل عنه، فقال طيّ لجندب بن خارجة: يا بنيّ قاتل عن مكرمتك، قالت له أمّه: بالله لتتركن بنيك وتُعَرِّض ابني للقتال، لا والله لا يفعل. قال: ويحك، إنّما خصصته بذلك، فأبت عليه، قال: وكان طيّ يحب جندباً دون إخوته، ويختار له الجيش والطّعام والطّيب، فلمّا أبت عليه أمّه أن يلحق العادي حين أمره طيّ، فخالفته وبخلت بابنها، أمر طيّ عند ذلك عمرو بن الغوث بن طيّ، وقال: يا عمرو دونك الرجل. فانشأ عمرو يقول لضمرة بن خارجة أخي جندب بن سعد بن فطرة بن طيء شعراً: [2] .

يا ضمر [3] أخبرني ولست بكاذب	وأخوك صاحبك [4] الذي لا يكذب
هل في القضية [5] أن إذا استغنيتم	وأمنتم فأنا البعيد الأجنب
وإذا الشّدايد بالشديدة مرّة	أشجتكم فأنا الحبيب الأقرب

---

(١) الجبلان: ويقصد بها جبل طيء، وهما جبل أجأ وجبل سلمى، يقعان على يسار سميراء، وفيهما قرى كثيرة، وبين الجبلين وفدك مسيرة ليلة واحدة. انظر: الحموي؛ ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج١، ص٩٤.

(٢) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٩٤.

(٣) (ياطيء) انظر الحموي؛ ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، ص٩٨.

(٤) (صادقك) المصدر نفسه ص٩٨.

(٥)(من القضية) المصدر نفسه، ص٩٨.

وإذا تكـــون كريـــهـة أدعى لها   وإذا استجاش الجيش يُدعى جندب[1]

تَبّـــاً لـتلك قضـيّــة وإقامتـــي[2]   فيكــم على تلك القضـية أعجـــب

ولجندب رعي البلاد وسهلـه   ولي الحزونة والمقام الأجـدب[3][١٨٧]

ومــن البــلـيّـة أن شــــاة بيننـــا   بيديّ قرنيهـــا وغـــيري يحـــلب

هـذا وجدّكم الصّغـــار بأسره   لا أمّ لي إن كــــان ذاك ولا أب[4]

فقـال طـيّ لعمـرو بـن الغـوث بـن طـيّ: يـا بنـيّ إن هـذه أكـرم دار علـى وجـه الأرض، قال: لن أفعل إلا على ألا يكون الولد جندب فيها حتّى يعين الجبلين. قال: ذلك لك، قال: فمضى عمرو بن الغوث في طلب العـادي فوجده يخترف رطباً وهو ظامئ: [5]

نطأطئ كي أجنـــي جناك قاعـــدا   ما لي أرى حملك ينزوا صاعداً[6]

وقال العادي: [حين أبصر بعمرو]:

يا طالب الظبي أصبت أثرهْ   إن أنت لم تحرم لصيد خطرهْ[7]

قال الهيثم: ولم أصب هذا الشعر عند رواة العراق، قال: فأقبل العـادي ومعـه قوس حديد ونشّاب حديد له نصال عظام، وهـي التـي يُقـال لهـا العفاريّـة، فقـال لعمرو: إن شئت صارعتك، وإن شئت رميتك، وإن شئت أبقيك. قال عمرو:

---

(١) وإذا تكون كريهة أدعى لها   وإذا يماس الحيس يدعى جندب
انظر المصدر نفسه، ص٩٨.

(٢) (عجباً لتلك قضيتي وإقامتي) المصدر. نفسه، ص٩٨.

(٣) ألكم معاً طيب البلاد ورعيها   ولي الثماد ورعيهن المجدب
انظر الحموي؛ ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان: ج١، ص٩٨.

(٤) هذا لعمركم الصغار بعينه   لا أم لي، إن كان ذاك، ولا أب
انظر الحموي؛ ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج١، ص٩٨.

(٥) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٥١.

(٦) المصدر نفسه، ص٢٥١.

(٧) المصدر نفسه، ص٢٥٢.

الصّراع أحبُّ إليَّ. قال: لي معك قوس، قال: إني لأكسرها، وكان قوس عمرو متى شاء جعلها ومتى شاء ردّها، فأهوى بها إلى سفح الجبل، فظن أنّه قد كسرها، فاعترض العادي بوجهه ونصله الجبل فكسرها، فلمّا رأى ذلك عمرو، أخذ فرسه فركبها، فقال استعن بقوسك، والرّمي أحبُّ إليّ. فذكر الأسود غدرته بطسم، فقال: من برّ يوما بُرَّ به، فذهبت مثلاً، ورماه عمرو ففلق قلبه، فقال الأسود وهو يجود بنفسه: أما أن أكون عادتها. قال له: أي هي؟ قال: شرقي غربي طلل، و ظلّ يردّد ذلك حتّى مات، وانصرف عمرو بن الغوث، وأقام طيّ وولده منذ ذلك الحين بالجبلين، وسُميا أجأ وسلمى، فمثلوا بهما واطمأنوا، وصار قرار ولد طيّ في الجبلين، بنو الغوث بن طيّ، فقال سامة بن لؤي بن الغوث بن طيّ في ذلك شعراً: [1].

حلفنا لا نفارق بطن سلمى	وآجأ ما بقينا في الليالي
بحيث الشعب أنزلنا ابن غوث	وطاح الغوث منها بالنّهال
رمينا قلب عادي بسهم	كأن قتيره رهج النّضال[2]

وكان طيّ بن أدد قد عاش وعَمَّر، إلى أن بلغ ولده وولد ولده خمسمائة رجل، حتّى أدركه سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيّ [3].

خبر محمد بن السايب:

[هو] محمّد بن السايب بن عمرو بن الحارث بن عبد العزى بن امرئ القيس ابن عامر بن النّعمان بن عامر بن عبد ودّ وابن ابنه المنذر بن هشام بن محمّد، وكانا جميعاً من أعلم أهل زمانهما بعلم العرب وأيّامها وأنسابها، وكان

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٥٢.
(٢) المصدر نفسه، ص٢٥٢.
(٣) المصدر نفسه، ص٢٥٢.

محمّد بن السايب ممّن حضر الجماجم عند عبد الرحمن بن محمّد بن الأشعث، وكان عالماً بتفسير القرآن وأيّام العرب، وقد روي عنه أنّه قال: حضرت مجلس[١٨٨] ضرار بن عطارد من ولد حاجب بن زرارة [١] بالكوفة، فبينما أنا عنده إذ رأيتُ رجلاً بالمجلس كأنّه جرذ يتمرّغ في الخن، فغمزني ضرار عليه، فقال: اسأله ممّن أنت، فسألته، فقال لي: إن كنت ناسباً فانسبني، فإني أشرف بني تميم، فابتدأت النّسب، فنسبت تميماً حتّى بلغت غالباً، فقلت: وولد غالب هماما، فاستوى جالساً، وقال: والله ما سماني أبواي إلا ساعة من النّهار، فقلت: والله إني لأعرف اليوم الذي سمّاك فيه أبوك الفرزدق. فقال: وأيّ يوم كان ذلك؟ فقال: حين بعثك في حاجةٍ، فخرجت تمشي وعليك منشفة لك، فقال والله لكأنك فرزدق دهقان قرية سمّاها بالخيل، فقال: صدقت والله، ثم قال: أتروي شيئاً من شعري؟ قال: لا ولكنّي أروي لجرير مائة قصيدة. فقال: أتروي لابن المراغة ولا تروي لي؟ والله لأهجون كلباً سنة أو تروي لي كما رويت لجرير. فجعلت أختلف أروي عليه النقايض خوفاً منه، ومالي في شيء منها حاجة [٢].

قال المصنف: النّقايض هو الكتاب المجموع من هجاء الفرزدق لجرير، ومن هجاء جرير للفرزدق، كلاهما أتاح لصاحبه من الثلب المتجاوز الحدّ، فجمع كتاباً فسمّاه من جمعه كتاب النّقايض انتهى.

---

(١) حاجب بن زرارة: حاجب بن زرارة بن عُدس الدارسي التميمي، من سادات العرب في الجاهلية. كان رئيس تميم في عدّة مواطن، وهو الذي رهن قوسه عند كسرى على مال عظيم ووفى به. وحضر يوم شعب جبلة (من أيام العرب المعروفة) قبل ١٩ أو ١٧ سنة من مولد النبي صلى الله عليه وسلم، وأدرك الإسلام وأسلم. وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم على صدقات بني تميم، فلم يلبث أن مات.انظر: الزركلي؛ خير الدين: الأعلام، ج٢، ص١٥٣.

(٢) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٥٢.

ومن رهط محمّد بن السائب المذكور أبو ثور بن جهينة واسمه إبراهيم بن خالد [1] ومنهم بنو رقاش، ومنهم مالك وربيعة وثعلبة بنو عامر بن عوف، منهم حميد بن سالم صاحب المرّة مرّة كلب ومن شعر أيهم حسّان بن الطّوامة، [2] ومنهم بنو زيد مناة بن عامر. ومنهم الخزرج رهط دحيّة بن خليفة بن فروة بن فضالة بن امرئ القيس بن الخزرج، وهو زيد مناة بن عامر بن بكر، ومنهم بنو شحمة بنت كلب بن عمرو بن عدي إمرأة الأزد، وغلبت على ولد عوف بن عامر، فولدت كعب والحارث وحجر بنو عوف بن عامر، وبها يعرفون، ومنهم الأبرش الكلبيّ، واسمه الوليد بن هاشم، وكان نسّابة عالماً بالأخبار وسير الملوك، وكان مصاحباً لهشام بن عبد الملك، فلمّا أفضت إليه الخلافة سجد هشام وسجد كلّ من معه من جلسائه والأبرش شاهد لم يسجد، فقال له هشام: ما منعك من السّجود؟ فقال: ولِمْ أسجد وأنت اليوم معي ماشياً وعلى قومي طايراً؟ فقال هشام: إن طرت طرت بك معي، قال: أتراك فاعلاً؟ قال: نعم والله يا أبرش. قال الأبرش: الآن طاب السّجود. ومن كلب [أم] يزيد بنت معاوية، واسمها ميسون بنت بجدل بن أنيف بن دجلة بن قيافة بن عدي بن زهير بن حارثة بن حباب بن هبل، ومنهم حارثة بن صخر بن مالك بن عبد مناة بن هُبَل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف، عاشماية وثمانين سنة[١٨٩]، وأدرك الإسلام ولم يسلم وفي ذلك يقول الشاعر شعراً: [3].

---

(١) أبو ثور الكلبي: إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي البغدادي، أبو ثور، الفقيه صاحب الإمام الشافعي، كان أحد أئمة الدنيا فقهاً وعلماً وورعاً وفضلاً، صنف الكتب وفرَّع على السنين. مات ببغداد شيخاً سنة ٢٤٠هـ/٨٥٤م، له مصنفات.انظر الزركلي؛ خير الدين: الأعلام، ج١، ص٣٧.

(٢) حسان بن الطوامة: شاعر مغمور لم نعثر على ترجمةٍ له.

(٣)العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٣٠.

من عاش خمسين حــولاً قبلها مــاية مــن السّنين وأضحى بعــدُ ينتظر
وصار في البيت مثل الحلس مطرّحاً لا يُستشار ولا يعطــي ولا يـــذر
ملّ المعاش ومـــلّ الأقــربـــون له طول الحياة وشرّ العيشة الكبرُ[1]

وأسلم ابنه وهو لم يسلم حتّى مات ومنهم بنو حسن وفيهم يقول الشاعر شعراً:

تجنّب بني جن فان لقاءَهم كريه وإن لم تلق إلاّ بصابر[2]

ومن ولد عمران سبع الله بن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمران، ووايلة بن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمران. ومن القين حبيش بن دجلة، وُلي المدينة لحرب عبد الله بن الزبير، وهو الذي كان يأكل على منبر رسول الله صلّى الله عليه وسلم لإساءة أدبه، ومن شعراء القين أبو الطمحان القيني واسمه حنظلة ابن الشرقي[3] فمن قوله: [4].

وإني لأرجو مَلحَها في بطونكم وما بسطت في جلد أشعث أغبرا

ومن موالى القين لقمان الحكيم، وكان نوبياً، ومنهم مشجعة بن تميم بن نمر ابن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمران، ومنهم راسب بن جدير بن حزم بن ريّان بن ثعلب بن حلوان بن عمران، ويقال منهم حزم بن زياد بن حلوان بن عمران الحـــاف[5] .

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٣٠.
(٢) المصدر نفسه، ص٢٣٠.
(٣) أبو الطمحان القيني: هو حنظلة بن شرقي، أحد بني القين من قضاعة، شاعر فارس، معمر، عاش في الجاهلية، وكان فيها من عشراء الزبير بن عبد المطلب، وهو ترب له. أدرك الإسلام وأسلم، ولم يرَ النبي صلى الله عليه وسلم، وقيل في اسمه ونسبه: ربيعة بن عوف بن غنم بن كنانة بن القين بن جسر. هو صاحب البيت المشهور، من قصيدة:
أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل، حتى نظم الجزع ثاقبه
انظر الزركلي؛ خير الدين: الأعلام، ج٢، ص٢٨٦.
(٤) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٣٠.
(٥) المصدر نفسه، ج١، ص٢٣١.

أخبار كندة:

كان من حديث الحارث بن عمرو المقصور ملك كندة وأخباره أنّه كان أعظم ملوك كندة قدراً، وأشدّهم عُتوّاً، وأوسعهم مملكة، ذكروا أنّه إجتمع له من سعة البلاد ما لم يكن لآبائه من قبله، فتَوّجَ وسُمِّي الحَرَّاب لكثرة حروبه، وهو الذي تزوّج أم إياس بنت [عوف بن] محلم الشيباني. وهو الحارث الملقب الحَرَّاب ابن عمرو المقصور بن حجر آكل المرار بن عوف بن عمرو بن معاوية بن معاوية بن الحارث الأكبر. وكان من أشد كندة مملكة وسلطاناً، وهو الذي فرَّق بنيه في حياته، وملّكهم على قبائل معدّ، فكان شرحبيل وهو قتيل الكلاب الأول على قبائل من بني تميم بن مرو الرباب. فمن قبائل تميم الذي كان ملكاً عليها منهم بنو حنظلة بن مالك بن [زيد بن مناة بن تميم والرباب وطوايف] من بني أسيد بن عمرو بن تميم وطوائف من بني عمرو بن تميم. وأما الرباب فهو تيم وعدي وعُكل [ومزينة وضبة] وسائر بطونهم، فهؤلاء الثلاثة هم الرباب. بنو عبد مناة بن طابخة بن إلياس بن مضر [(١)] . وكان معدي كرب على النمر بن قاسط وقبائل من قيس وسعد بن زيد مناة [بن تميم] وطوايف من بني دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم والصنايع [وهم بنو رقية]، وهم قوم [يكونون] مع الملوك من شذاذ العرب وشذاذ العرب ما تفرق منهم. وكان سلمة، وهو غلفاء على تغلب وبكر بن وائل، وإنّما سمي سلمة غلفاء [١٩٠] لأنه كان يغلف رأسه [بالطيب]. وكان عبد الله على عبد القيس، وكان عبد القيس سيّداً على العرب، وكان حجر، وهو أبو امرئ القيس علي بني أسيد، وكنانة بني خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر، على غطفان [(٢)] .

---

(١) المصدر نفسه، ص٣٣٧.
(٢) المصدر نفسه، ص٣٣٧-٣٣٨.

والحارث هو الذي غزا أهل الحيرة وأجلى بني نضر اللخميّين عن الحيرة وأغار على بلاد فارس، وكان قد سار في أربعين ألف رجل ، من كندة اثنان وعشرون ألفاً، وسائر ذلك من قبائل العرب. وقاد الخيل إلى الحيرة. وكان حوله ثلاثمائة وستون مقنباً، حتّى أغار على فارس، ثم رجع إلى موضعه ثم أتخذ الأنبار بعد ذلك منزلاً، فلم يزل أمره ظاهراً، ووادع الفرس، وكان على الفرس قباذ[1] وصالحهم ، ولم يزل ملكه كذلك ستين سنة، ثم أوقع به المنذر ابن ماء السّماء اللخمي، وهو لا يعلم، فخرج هارباً إلى الشّام، وظفر المنذر بأربعين رجلاً من بني أبيه، لحقهم في الطّريق فأسرهم، حتّى أتى بهم دار بني مزينا بموضع بين دير والكوفة ،فضرب أعناقهم وذلك أن الحارث الملك قد قتل في بني نضر قتلاً ذريعاً، فلم يستبق المنذر أحداً ممّن في يده فلذلك يقول امرؤ القيس في شعر طويل: [2]

ألا يا عين بَكّي لي سنينا	وبَكّي لي الملوك الذّاهبينا
ملوك من بن بني حجر بن عمرو	يساقون العشيّة يقتلونا
فلو في يوم معركةٍ أُصيبوا	ولكن في ديار بني مزينا
ولم تُغسل جماجمهم بغسلٍ	ولكن بالدّماء مرمّلينا[3]

فمات الحارث الملك في أرض كلب بعد ذلك بمدّة يسيرة، ثم رجع بنوه من بعده حتّى ملكوا القبائل التي كانوا عليها، فلم يزل أمرهم على ذلك حتّى بغى بعضهم على بعض، وتحاسدوا، واختلفت كلمتهم، وأراد كلّ واحد منهم ملك أخيه يضمّه إلى ملكه، وبعث شرحبيل إلى بني تميم فأغاروا على ملك أخيه

---

(١) قباذ بن فيروز: ملك ساساني حكم بين عامي (٤٨٨-٥٣١)م، تغلب على القائد البيزنطي بليزير سنة ٥٣١م. انظر: المنجد في اللغة والأعلام، باب الأعلام، ص٤٣٢.
(٢) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٣٨.
(٣) انظر نص الأبيات في: ديوان امرئ القيس، دار صادر، بيروت، لبنان، ص١٧٧.

سلمة وهو ملك على تغلب وبكر ابني وائل فأتوا بأفراس وغنموا ولم يزالوا يتغازون حتّى زحف شرحبيل إلى سلمة وقال شرحبيل لبني تميم: لا يكبر عليكم أمر تغلب وبكر، فوالله إن ألقى بماية أعزل من تميم أحبّ إليّ من أن ألقي مائة من تغلب شاكين في السّلاح. فساروا حتّى التقوا[بماء يقال] له الكلاب[1]، فقال كلّ واحد منهم: أيّكم يأتيني برأس أخي فله مائة ناقة من الإبل، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فانهزمت بنوا تميم، فصاح بهم شرحبيل: ويلكم يا بني تميم، فلم يعطف عليه أحدٌ منهم، فنزل يقاتل حتّى قتل، فجاء أبو حنش التغلبي برأسه إلى أخيه سلمة، فلمّا رأى سلمة رأس أخيه أسف عليه وندم، وأكبّ على الأرض. فلمّا رأى أبو حنش ما به من الحزن على أخيه خاف منه، فهرب من ساعته [١٩١]، فلم يزل أمرهم كذلك حتّى أصاب سلمة بن الحارث الفالج فمات، وغدت بنوا أسد فقتلت حجر بن الحارث غدراً وهو أبو امرئ القيس، وكان ابنه امرؤ القيس غايباً. فقتل امرؤ القيس من بني أسد خلقاً كثيراً لقتلهم أباه، وأفنى منهم قبيلتين، حتّى كان من أمرئ القيس وخبره عند قيصر ملك الرّوم ما كان، ولذلك حديث يأتي بعد هذا إن شاء الله تعالى. [2] .

أخبار امرئ القيس بن حجر [الكندي]:

كان من حديث امرئ القيس بن حجر بن الحارث الملك بن عمرو المقصور ابن حجر آكل المرار بن معاوية الأكرمين، بن الحارث الأكبر، بن معاوية بن ثور، بن مرتع بن معاوية، بن كندة، قبل خروجه إلى قيصر، إلى الاستنجاد بأخذ ثأر والده.

---

(١) ماء الكلاب: اسم ماء بين الكوفة والبصرة، وقيل ماء بين جبلة وشمام على سبع ليالي من اليمامة، واسم الماء قدة، وإنما سمي الكلاب لما لقوافيه من الشر.انظر الحموي؛ ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج٤، ص٤٧٢.

(٢) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٣٨-٣٣٩.

قال أبو العباس أحمد بن يحيى[1]: امرؤ القيس بمنزلة عبد الله وعبد الرّحمن، وفي إعرابه أربعة أوجه: يُقال امرؤ القيس بضمّ الرّاء والهمزة، ويُقال: امرأ القيس بفتح الرّاء وضمّ الهمزة، فمن ضم الرّاء والهمزة والميم، قال: هو معرب من جهتين، ومن فتح الرّاء والميم، قال: هو معرب من جهة واحدة، قال الأصمعي: حدثني من سمع عبد الله بن رالان التميمي (وكان راوية الفرزدق)، قال: لم أرَ رجلاً ولم أسمع به، كان أروى لأحاديث امرئ القيس بن حجر وأشعاره من الفرزدق، لأنّ امرأ القيس كان قد صحب عمّه شرحبيل قتيل الكلاب حتّى قتل أبوه، ثم إنه لمّا جعل يقول الشّعر طرده أبوه وأبعده عن نفسه، حتّى لحق بعمّه شرحبيل إلى أن قتل شرحبيل، فجعل بعد ذلك ينتقل في أحياء العرب، واتَّبعه صعاليك منهم، وكان يغير بهم، وينتقل في أحيائهم. وقال عبد الله بن رالان: إن الفرزدق، قال: أصابنا مطرٌ بالبصرة جود، فلمّا أصبحت ركبتُ بغلةً لي، وخرجت نحو المربد، فإذا بآثار دواب قد خرجت إلى ناحية البرّية فظننت أنهم قوم قد خرجوا يتنزّهون، ومعهم سفرة وشراب، فاتَّبعت آثارهم حتّى انتهيت إلى بغال على رحائل موقوفة على غدير ماءٍ، فأسرعت السير إلى الغدير، فأشرفت فإذا فيه نسوة مستنقعات في الماء، فقلت لم أرَ كاليوم قطّ شبيهاً بيوم دارة جُلجُل. ثم انصرفت فنادينني: يا صاحب البغلة، ارجع نسألك عن شيء، فانصرفت إليهنّ، وقعدن بالماء إلى حلوقهن، ثم قلن: نسألك بالله لما حدثتنا حديث يوم دارة جُلجُل، فأخبرتهنّ كما كان [2].

(١) أبو العباس أحمد بن يحيى: أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبو العباس، المعروف بثعلب، إمام الكوفيين في النحو واللغة. كان راوية للشعر، محدثاً مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة، ثقة حجة. ولد ومات في بغداد (٢٠٠-٢٩١)هـ. وأصيب في أواخر أيامه بصمم فصدمته فرس، فسقط في هوة فتوفي على الأثر. من كتبه (الفصيح) و (شرح ديوان الأعشى) و (مجالس ثعلب).انظر الزركلي؛ خير الدين: الأعلام، ج١، ص٢٦٧.

(٢) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٤٠.

قال عبد الله بن رالان: فقلت يا أبا فراس، وكيف كان يوم دارة جُلجُل؟ قال: حدثني جدّي، وأنا يومئذ غلام حافظ لما أسمع، قال: كان امرؤ القيس عاشقاً لجارية من قومه يقال لها عنيزة، وإنه طلبها[١٩٢] زماناً، فلم يصل إليها، وكان محتالاً في طلب الغِرّة منها من أهلها ليزورها، فلم يمكنه ذلك، حتى كان يوم الغدير، وهو يوم دارة جُلجُل، وذلك أن الحيّ احتملوا، فتقدم الرّجال، وخلفوا النساء العبيد والثقل والعسفاء، فلمّا رأى ذلك امرؤ القيس، تخلف بعد ما سار رجال قومه غلوة، فكمن في غيابةٍ من الأرض، حتّى مرّت به النّساء، فإذا فتياتٌ كالمها، فيهن عنيزة، فلمّا رأينَ الغدير، قلنَ: لو نزلنا فاغتسلنا في هذا الغدير، ليذهب عنّا بعض الكلال، فقالت إحداهنّ: نعم افعلن، فعدلن إلى الغدير فنزلن، ونحَّيْن العبيد عنهنّ، ودخلن الغدير، فأتاهن امرؤ القيس محتالاً وهن غوافل، فأخذ أثوابهن وهن في الغدير، ثم جمعها وقعد عليها، وقال: والله لا أعطي جارية منكن ثوبها، ولو ظلت في الغدير إلى الليل، حتى تخرج كما هي متجرّدة، فتكون هي التي تأخذ ثوبها. فأبين ذلك عليه حتّى ارتفع النهار، وخشين أن يقصرن دون المنزل الذي يردنه، فعند ذلك خرجت إحداهن فوضع لها ثوبها ناحية، فمشت إليه فأخذته فلبسته، ثم تتابعن على ذلك [حتى] بقيت عنيزة، فناشدته الله أن يضع لها ثوبها، فقال: لا والله لا تمسيه دون أن تخرجي عريانة كما خرجن، فخرجت، فنظر إليها مقبلة ومدبرة، فوضع لها ثوبها فأخذته فلبسته، وأقبلت النّسوة إليه، فقلن: عذّبتنا وحبستنا وجوّعتنا، فقال: إن نحرت لكنَّ ناقتي أتأكلن منها؟ فقلن: نعم. فاخترط سيفه وعرقب ناقته ثم كشطها، وجمع الخدم حطباً كثيراً، فأجّج ناراً عظيمة، وجعل يقطع لهن كبدها وسنامها وأطايبها، فيرميه على الجمر، وهنّ يأكلن منه، ويشربن من فضلة خمر في ركوة، كانت معه ويغنّيهن، وينبذ إلى العبيد من الكباب حتّى

شبعن وطربن وطربوا، فلمّا [ارتحل النهار] وارتحلوا، قالت إحداهن: أنا أحمل خشبه وأنساعه، وقالت أخرى: أنا أحمل طنفسنه، فقسمن متاع راحلته بينهن وزاده، وبقيت عنيزة لم تحمل شيئاً، فقال لها امرؤ القيس: يا ابنة الكرام، ليس لك بدٌّ أن تحمليني معكِ، فإنّي لا أطيق المشي، ولم أتعوّده، فحملته على غارب بعيرها، فكان يميل إليها ويدخل رأسه في خدرها ويقبّلها، فإذا مال هودجها، قالت: يا امرأ القيس، قد عقرت بعيري، فانزل ،فحكى امرؤ القيس قولها في شعره في قصيدته التي أولها: [1] .

قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ بسقط اللّوى بين الدّخول فحومل

تقول وقد مال الغبيط بنا معاً عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل[2]

وزعم بعض الرّواة أن أوّل بيت القصيدة هذا والله اعلم قال المصنف [١٩٣] وقد اتّفق أهل علم المعاني والبديع أن بيت امريء القيس بن حجر المذكور وهو قوله شعراً: [3]

قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ بسقط اللّوى بين الدّخول فحومل[4]

على تقدّمه وكثرة معانيه متفاوت المضامين جدّاً، لأن صدر البيت جمع بين عذوبة اللفظ، وسهولة السّبك، وكثرة المعاني، وليس في الشطر الثاني شيء من ذلك قالوا وعلى هذا التقدير فمطلع النابغة الذبياني: [5]

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٤١-٣٤٢.
(٢) البيتان من معلقة امرئ القيس الشهيرة (قفا نبكِ) انظر ديوان امرئ القيس ص٢٩ + ص٣٤.
(٣) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٤٢.
(٤) انظر ديوان امرئ القيس، ص٢٩.
(٥) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٤٢.

كليني لهمٍّ يا أميمة ناصب		وليل أقاسيه بطيء الكواكب[1]

أفضل من جهة ملاءمة ألفاظه وتناسب قسميه، وإن كان مطلع امرئ القيس أكثرمعانٍ وما عظم ابتداء امرئ القيس إلا الاقتصار على سماع شطري البيت لأنّه وقف واستوقف، وبكي واستبكى، وذكر الحبيب والمنزل في شطر بيت، قالوا: وإذا تأمل البيت بكماله ظهر له تفاوت القسمين. قالوا: وقد اتفق علماء البديع على أن براعة المطلع عبارة عن طلوع أهلّة المعاني واضحة في استهلالها، وأن لا يتجافي جنوب الألفاظ عن مضاجع الرّقة، وأن يكون التشبيب بنسيبها مرقصاً عند السّماع وطرق السّهولة متكلفة لها بالسّلامة من تجشّم الحزن ومطلعها مع اجتناب الحشو ليس له تعلق بما بعده، وشرطوا أن يجتهد الناظم في تناسب قسميه على تحسين المطالع، وإن أخلَّ الناظم بهذه الشّروط ولم يأت بحسن ابتداء، وقال ابن أبي الأصبع: إذا وصلت إلى قول البحتري من هذا اللباب وصلت إلى غاية لا تدرك شعراً:

بودّي لو يهوى العذول ويعشق		ليعلم أسباب الهوى كيف تعلق[2]

رجعنا إلى حديث الفرزدق، قال الفرزدق: وسار معهن حتّى كنّ قريباً من الحيّ فنزل وأقام حتّى جنّ عليه الليل، ثم أتى أهله فقال في ذلك هذه القصيدة شعراً:

قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ		بسقط اللوى بين الدّخول فحومل[3]

وقال أبو حاتم سهل بن محمّد السّجستاني: قال بعض الرواة عن

---

(١) انظر النابغة الذبياني شاعر المدح والاعتذار، إعداد علي نجيب عطوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٠م، ص٩.
(٢) انظر ديوان البحتري، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، الجزء الأول، ص١٦٩.
(٣) انظر ديوان امرئ القيس، ص٢٩.

المفضّل الكوفي، عن أبي الغول النّهشلي الأكبر. قال: لما نزل امرؤ القيس بن حجر الكندي طيئاً تزوج منهم إمرأة تُسمّى أم جندب، وكان امرؤ القيس يعترض للشعراء، فنزل [به] علقمة بن عبدة الفحل[١]، وكان صديقاً له، فتذاكرا الشعراء، وادّعى كلّ واحد منهما الفضل على صاحبه، فقال امرؤ القيس: أنا أفضل منك أي أنا أشعر منك. وقال علقمة: أنا أشعر منك. قال: فقل شعراً تنعت فيه فرسك والصّيد، وأقول شعراً مثل شعرك، وهذا الحكمُ بيني وبينك، يعني الطّائيه إمرأة امرئ القيس فبدأ امرؤ القيس بقوله شعراً: [٢] [١٩٤]

خليليَّ مُرَّا بي على أمّ جُنْدُبِ   لنقضّي[٣] لباناتِ الفؤاد المُعذّبِ[٤]

فنعت فرسه والصّيد حتّى فرغ، وقال علقمة:

ذهبت من الهجران في كلّ مذهب   ....[٥]

فنعت فرسه والصّيد فيها، وكان في قول امرئ القيس في الفرس: [٦]

فللساق ألْهُوبٌ وللسّوط دُرّة   وللزجر منه وقعُ أهوج مُنعِبِ[٧]

و[في] قول علقمة الفحل:

فأقبل يهوي ثانياً من عنانِهِ   يمرُّ كمرّ الرّايح المتغلـــــبِ[٨]

---

(١) علقمة بن عبدة الفحل: علقمة بن عبدة بن النعمان بن ناشرة بن قيس بن عبيد بن ربيعة الجوع بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن إلياس بن مضر. شاعر جاهلي مجيد، وكان من صدور الجاهلية وفحولها، كان صديقاً لامرئ القيس. أسر الحارث بن أبي شمر الغساني أخاً له اسمه (شأس)، فشفع به علقمة، ومدح الحارث بأبيات، فأطلقه.انظر: المفضليات، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، ص٣٩٠.أبو الفرج الأصفهاني؛ علي بن الحسين: كتاب الأغاني، ج٢١، ص١٣٢.

(٢)العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٤٣.

(٣) (نُقضّ) انظر ديوان امرئ القيس، ص٦٤.

(٤)انظر المصدر نفسه، ص٦٤.

(٥) والشطر الثاني من البيت هو: ولم يك حقاً كل هذا التجنب.

(٦)العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٤٣.

(٧)انظر ديوان امرئ القيس، ص٦٩.

(٨)العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٤٣.

ويروى المتحلب فلمّا فرغا من قصيدتيهما، تحاكما إلى الطّائية امرأة امرئ القيس، فقالت: فرس علقمة أجود من فرسك وهو أشعر منك. قال: ولم قلتِ كذا؟ قالت: لأنّك ضربت فرسك بسوطك وامتريته بساقك، وزجرته بصوتك، وأدرك فرس علقمة طريدته ثانياً من عنانه، قال: فطلقها وقال هذه القصيدة:[1]

قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزل بسقط اللوى بين الدّخول فحومل[2]

قال الأصمعي: لم تُقل في الجاهليّة لامية أجود منها ، ولم يقل لامية في الإسلام هي أجود من " إنّا محبّوك" للقطامي[3]، ولم يقل في الجاهلية ميميّة هي أجود من قول علقمة بن عبدة الفحل وهي:

هل ما علمتِ وما استودعت مكتوم [4]

قال: ولم تقل رائيّة هي أجود من رائيّة الشّماخ، قال: ولو طالت رائيّة المتنخل الهذلي[5]، لكانت أجود منها إلا أنّها قصيرة، قال: وأول من عشق امروُ القيس، وهو أوّل من شبّه الفرس بالعصا، وأوّل من قيّد الأوابد، وجعل الفرس قيداً لهنّ، وهو أوّل من وقف على الأطلال والرّسوم، فبكى، وتبعته الشعراء، قال ابن الكلبي: أوّل من بكى في الدّيار امروْ القيس

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٤٣.

(٢) انظر ديوان امرئ القيس، ص٢٩.

(٣) القطامي: عمير بن شُييم بن عمرو بن عباد من بني جشم بن بكر، أبو سعيد التغلبي الملقب بالقطامي، شاعر غزل فحل، كان من نصارى تغلب في العراق، وأسلم. وجعله ابن سلاّم في الطبقة الثانية من الإسلاميين، له ديوان شعر مطبوع.انظر الزركلي؛ خير الدين: الأعلام، ج٥، ص٨٨-٨٩. أبو الفرج الأصفهاني؛ علي بن الحسين: كتاب الأغاني، ج٢٤، ص٢٠٠.

(٤) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٤٣.

(٥) المتنخل الهذلي: هو مالك بن عويمر بن عثمان بن جيش الهذلي، من مضر، أبو أثيلة، شاعر من نوابغ هذيل. أثبت له صاحب الأغاني (صوتاً) من قصيدة قالها في رثاء ابنه أثيلة. وقال الآمدي: شاعر محسن، وقال الأصمعي. هو صاحب أجود قصيدة طائية قالتها العرب.انظر الزركلي؛ خير الدين: الأعلام، ج٥، ص٢٦٤.

بن الحارثة الحمام[1] قال أبو عبيدة: وهو ابن حِذام[2] قوله: [3]

عُوجا على الطّلل المَحيل لعلنا نبكي الدّيار كما بكا ابن حذام[4]

وهو القائل:

كأنّي غداة البين يوم تحمّلوا لدى سَمُرَاتِ الحيِّ ناقف حنظل[5]

أراد البكاء في الدّيار عند تحمّلهم، فكأنّه ناقِفُ حنظل، وناقف حنظلة ينقفها بطرفه ، فإن ناقف الحنظل تدمع عينه لحدّته وشدّة رائحته، كما تدمع عين من نتف حبّ الخردل. فشبّه نفسه حين بكى بناقف الحنظل[6] قال أبو عبيدة: ((أوّل من قيد الأوابد امرؤ القيس بن حجر الكندي، يعني بقوله في صفة الفرس قيد الأوابد هيكل)) فتبعته النّاس على ذلك. وقال غيره: هو أوّل من شبّه الثغر في لونه بشوك السَّيال فقال: منابته مثل السُدوس، ولونه كشوك السَّيَال وهو عذب يفيض فتبعته، النّاس وهو أوّل من قال: [فعاد عِدَاءٍ بين ثور ونعجة] يكتب شعراً، وأوّل من شبّه الحمار بمقلاء الوليد، وهو عود القُله، وشبّه الأطلال بوحي الزّبور في العسيب والفرس بتيس الجلب، فقال:

لمن طلل أبصرته فشجاني كخط الزبور في عسيب يماني[١٩٥]

---

(١) ابن الحارثة الحمام: هو حوذة بن الحارث بن عجرة بن عبد الله بن عصر بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور السلمي. من الصحابة، أو ممن كانوا في عصر النبوة. والحمامة أمه، اشتهر بنسبته إليها. كان من سكان البصرة. ووفد على عمر في خلافته ليأخذ عطاءه، فدعي قبله أناس من قومه فأغضبه تقديمهم عليه ، فقال :

لقد دار هذا الأمر في غير أهله فأصبر أمين الله كيف تريد

انظر ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص٣٩٣. الزركلي؛ خير الدين: الأعلام، ج٨، ص١٠٢.

(٢) ابن جذام: شاعر مغمور لم نعثر على ترجمة له.

(٣) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٤٣-٣٤٤.

(٤) المصدر نفسه، ص٣٤٤.

(٥) المصدر نفسه، ص٣٤٤.

(٦) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٤٤.

وانفرد قوله في العقاب فقـال: [1]

كأن قلوب الطّير رطباً ويابساً لدى وكرها العنّاب والحشف البالي[2]

فشبه شيئاً بشيئين في بيتٍ واحدٍ في التشبيه، وشبّه أربعة أشياء بأربعة أشياءٍ فقـال:

له أيطلا ظبيٍ وساقا نعامةٍ وإرخاءُ سرحانٍ وتقريبُ تتفل[3]

وقد تبّعه النّاس في هذا الوصف، وأخذوه، ولم يجتمع لهم ما اجتمع له في بيت واحد، وقد ذكره النّبي صلى الله عليه وسلم، فقـال: " أعلم شعرائكم [امرؤ القيس] وكأنّي أنظر إلى حُمْش ساقيه وبيده لواء يقود الشّعراء إلى النّار"، قوله : حُمْش ساقيه [أي دق ساقيه، يقال: رجل أحمش وامرأة حمشاء : إذا كانا دقيقي الساق] وقوله عليه السّلام: يقود الشّعراء إلى النّار، محتاج إلى تفسير، لأن كلامه عليه السّلام ، يجري هاهنا على الخصوص لا على العموم،لأنّه صلى الله عليه وسلم، قد مدحته جملة من شعراَ ء زمانه، منهم: حسان بن ثابت الأنصاري، وكعب بن زهير[4]، والنّابغة الجّعدي[5]، وغيرهم مما يتلاشى عددهم على المعدد.

---

(١) المصدر نفسه، ص٣٤٥.
(٢) انظر ديوان امرئ القيس، ص١٤٥.
(٣) المصدر نفسه، ص٥٥.
(٤) كعب بن زهير: كعب بن زهير بن أبي سلمى – واسم أبي سلمى: ربيعة بن رياح المزني. أبو المضيرب، شاعر عالي الطبقة، من أهل نجد، كان ممن اشتهر في الجاهلية. ولما جاء الإسلام هجا النبي صلى الله عليه وسلم ، وأقام يشبب بنساء المسلمين، فهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه، فجاءه (كعب) مستأمنا، وقد أسلم، وأنشده لاميته المشهورة التي مطلعها:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيمٌ إثرها لم يُفدَ مكبول

فعفا عنه النبي ، وخلع عليه بردته.انظر ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٤، ص٤٤٩. الزركلي؛ خير الدين: الأعلام، ج٥، ص٢٢٦.
(٥) النابغة الجعدي: قيس بن عبد الله بن عمرو العامري الجعدي، أبو ليلى، شاعر مفلق، صحابي من المعمرين اشتهر في الجاهلية. وسمي (النابغة) لأنه أقام ثلاثين سنة لا يقول الشعر، ثم نبغ فقاله، وكان ممن هجر الأوثان، ونهى عن الخمر، قبل ظهور الإسلام، ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم، فأسلم، وأدرك صفين فشهدها مع علي، ثم سكن الكوفة، فسيره معاوية إلى أصبهان مع أحد ولاتها، فمات فيها سنة ٥٠هـ. انظر ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص٢٧٦-٢٧٧. الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص٢٠٧.

وقد قال صلى عليه وسلم: إن الشعر لحكمة، وقد نظم علي بن أبي طالب جملة من الشّعر في الحكمة والمواعظ والأشياء المفيدة، وكان يكرّر يوم القتال هذا المقال: [1]

أيُّ يوميّ عن المـوت أفِر	يوم لا يُقدرُ أو يـوم قُـدِرْ
يـوم لا يُقـدِر لا أرهبُـه	وعن المقدور لا يغني الحذر[2]

وهو القائل أيضاً شعراً:

ألنّاس من جهة التمثيـل أكفـاءُ	أبـوهـم آدم والأم حـوّاء
فإن يكن بينهم من أصلهم نسب[3]	يفاخرون به فالطّيـن والماء
لا فخر[4] إلا لأهـل العلم إنّهـم	على الهدى لمن استهدى أدلاّء
وقيمة المرء ممّا كان يحسـنه[5]	والجاهلون لأهل العلم أعداء[6]

وكذلك يوجد مما قاله أبو بكر وعمر رضي الله عنهما من الشعر في الحكمة والوعظ، وكذلك يوجد عن ساير الصّحابة جملة من الشّعر، وعن التّابعين والعلماء الراشدين، ولو كان كلّ من تكلم بالشعر تحت لواء امرئ القيس تقدمهم ذاك هلكة إلى النّار، ولم يتب عنه، لنهاه النبي صلى عليه وسلم وزجره عن ذلك، وروي في زمن الخليفة عمر بن الخطّاب رضي الله عنه [أنه] سمع رجلاً ينشد الشّعر حذاء المسجد فنهاه، فقال: يا عمر، ما نهاني من

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٤٤.

(٢) يوم ما قُدِّرَ لا أرهبه   وإذا قُدِّرَ لا ينجي الحذر

انظر شرح ديوان الإمام علي بن أبي طالب، تحقيق الدكتور رحاب خضر عكاوي، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٨م، ص٦٥.

(٣)(فإن لم يكن لهم من أصلهم شرفٌ) انظر المصدر نفسه، ص١٧.

(٤)(ما الفضل) انظر المصدر نفسه، ص١٧.

(٥) (وقيمة المرء ما قد كان يحسنُهُ) انظر المصدر نفسه ص١٧.

(٦)انظر نص الأبيات في شرح ديوان الإمام علي بن أبي طالب، ص١٧.

هو خير منك، فسكت عنه، ويحكى عنه رضي الله عنه: آتوني بأعرابي نسأله عن معنى هذه الآية، ﴿ أويأخذهم على تخوّفٍ ﴾ [1] الآية، فمضى بعض من كان معه إلى البادية، فرأى شاباً أعرابياً راكباً على ناقة وهو يقول:

تخوف الرجل منها تامكاً قرباً   كما تخوّف عود النّبعة السَفنُ [١٩٦]

فلمّا أوتي به إلى عمر، رضي الله عنه،[سأله] عن معنى هذه الآية ﴿أو يأخذهم على تخوّف﴾ فما هم بمؤمنين، فقال: يا أمير المؤمنين التخوّف التنقص، وسئل عن معنى بيته:

تخوف الرجل منها تامكاً قربة   كما تخوف عود النّبعة السُّفن

فقال: إن ظهر النّاقة قد أكل رحله بالشدّ، ودوم الاستعمال، كما تخوّف عود النبعة، والنبعة: شجرة معروفة، والسفن: الفأس المعروف بالقدّوم انتهى ذلك. رجعنا إلى تمام القصّة، قال: وهذا الوصف ممّا يُمْدَح به الرّجل، وتُذم به المرأة. قال ابن الكلبي: أقبل قوم من اليمن يريدون النبيّ صلى الله عليه وسلم، فضلوا، فوقعوا على غير ماءٍ، [فمكثوا] ثلاثاً، فبينما هم كذلك إذ أقبل راكب علٰى بعير، فأنشد بعض القوم بيتين من شعر امرئ القيس حيث يقول شعراً: [2]

ولمّا رأتْ أنَّ الشـّـريعة همّها   وأن البيـــاض مـــن فرائصها دامي

تيمّمتِ العينَ التي عند ضارج   يفيء عليها الظلُّ عَرْمضها طامي[3]

يقول: العرمض والطّحلب[واحد] الشّبه : الذي على وجه الماء. فقال الرّاكب :من يقول هذا؟ قالوا امرؤ القيس. قال والله ما كذب، هذا ضارج عندكم ، وأشار بيده إليه فأتوا، فإذا ماء غدق، وإذا عليه العرمضُ والظلُّ، يفيض عليه،

---

(١) سورة النحل الأية :٤٧

(٢) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٤٧.

(٣) أنظر ديوان امرئ القيس، دار صادر، بيروت، لبنان،ص١٦٨.

فشربوا منه وارتووا حتّى بلغوا النّبي عليه السّلام [فأخذوه وقالوا: أحيانا بيتان من شعر امرئ القيس] فقال: ذلك الرّجل مذكور في الدّنيا، شريف فيها، مُسيء في الآخرة خامل فيها، يجيء يوم القيامة ومعه لواء الشّعراء إلى النّار وذكره عمر بن الخطّاب رضي الله عنه فقال: هو سابق الشعراء خَسَفَ لهم عين الشعر. وقال أبو عبيدة المعمّر بن المُثنّى، في فضله أنّه قال: هو أوّل من وقف على الأطلال والرّسوم واستوقف وبكى في الدّمن، ووصف ما فيها، ثم قال: دعا داعيه، فتبعوا أثره، وهو أوّل من شبّه الفرس بالعصا، والقوّة، والسّباع، والظّباء، والطّير، ووصف، الغيث، والمطر والرّياح، فتبعته العرب على تشبيهها وصفتها بهذه الأصناف، وتشبيهها بها كثيرة يطول بها الكتاب. وكلّ تشبيهٍ وإن حسن فدون تشبيهه، لأن الشّعراء عنه يأخذون، ومن بحره يستسقون، وهو إمامُ الشّعراء. وقال أبو عبيدة: افتتح الشّعراء بامرئ القيس، وختم[١] بابن هرمه [٢] .

حديث امريء القيس لما قتل بنو أسد أباه:

كان من حديث امريء القيس بن حجر وقتل بني أسد أباه، وذلك أن أباه كان ملكاً عظيماً على بني أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار فعسفهم عسفاً شديداً فتحايلوا على قتله، فقتلوه غيلة، وكان الذي تولى قتله منهم عليّ بن الحارث، أحد بني كاهل وكان ابنه امرؤ القيس غايباً، وإنّما كان حجر تموّه في حشمه ومواليه. وقال بعض الرّواة: كان امرؤ القيس يُسمّى الملك الضّلّيل[١٩٧] لأنّه ضلّ عن ملك أبيه، وكان أبوه ملكاً، فلمّا ترعرع

---

(١)العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٤٦.

(٢)هو إبراهيم بن سلمة بن عامر بن هرمة الكناني القرشي أبو اسحاق، شاعر غزل من سكان المدينة، ومن مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية. أنظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج١، ص٤٤.

جعل يقول الشعر، فنهاه أبوه عن ذلك فلم ينته، فنحاهُ عن نفسه، وطرده، وكان امرؤ القيس ينتقل في أحياء العرب، كما ذكرنا، فلمّا بلغه قتل بني أسد أباه وكان يشرب، قال: ضيّعتني صغيراً وحمّلتني الضّيم كبيرا ، اليوم خمر وغداً أمر فأرسل ذلك مثلاً، ثم ركل الخمر برجليه، وحلف لا يشرب الخمر ولا يغسل رأسه، ولا يمسّ الطّيب، ولا يباشر إمرأة حتّى يأخذ بثأر أبيه، ثم سار حتّى نزل ببكر بن وائل، فسألهم، فأجابوه، وكانت كندة قد حالفت ربيعة للقرابة التي كانت بينهم، وذلك أنّ أمّ ولد كندة بن مرتع رملة بنت أسد بن ربيعة، فولدت لكندة معاوية وأشرس ابني كندة، وكل كندة من ولدها، ثم إن امرأ القيس جمع جموعاً من بكر بن وائل وغيرهم من العرب ، وخرج يريد بني أسد فخبّرهم كاهنهم بخروجه فارتحلوا من ليلتهم. وقال بعض : إن امرأ القيس لمّا سار بجموعه يريد بني أسد، وهم لا يعلمون بذلك، فلمّا كانت الليلة التي يصبحهم فيها، بادر قبل أن يخبروا به، فسار ليلته تلك، فجعل القطا ينفر من مواضعه فيمرّ بلعباء من أهل بيته، وكان متنكراً، فقالت امرأته: ما رأيت كالليلة ذات قطا، فقال: علباء لو ترك القطا لنام، فأرسلها مثلاً. ثم قال لأهل بيته: ارتحلوا، فارتحلوا، وبقي في الدّار بنو كنانة بن خزيمةٍ، فصبّحهم امرؤ القيس بالجمع، فأوقع بهم، فقتل منهم قتلاً ذريعاً، وأقبل أصحابه يقولون: يالثارات همّام. فقالت إمرأة منهم: واللات أيّها الملك ما نحن بثارك وإنّما ثارك بنو أسد، ونحن بنو كنانة. فكفّ عنهم فقال امرؤ القيس شعراً: [(١)]

ألا يا لهف نفسي إثر قومٍ	هُمُ كانوا الشّفاء فلم يُصابوا
وقاهم جدُهم ببني عليّ[(٢)]	وبالأشقين ما كان العقـابُ

---

(١)العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٤٤٧- ٤٤٨.
(٢)" أبيهم" أنظر ديوان امرئ القيس، ص٧٨.

واقتـلهــن علياءً حريصاً		ولو أدركتهُ صَفر الوطابُ[1]

قوله: وقاهم جدّهم ببني عليّ ، يعني بني كنانة، وعلي هم عبد مناة بن كنانة، وإنّما سمّي عليّاً بعلي بن مسعود الغسَّاني، وقد تزوج أمّه بعد أبيه، فرباه في حجره فنسب إليه [2] ويُروى أيضاً: وقاهم جدّهم ببني أبيهم لأن بني كنانة إخوة بني أسد، وبنوا أبيهم في النّسب. ثم أن امرأ القيس سار على آثار القوم متتبّعاً لهم فأدركهم ظهراً وقد تقطعت خيولهم، وبنوا أسد حاملون. فاقتتلوا حتّى كثرت القتلى والجرحى بينهم، وحجز بينهم اللّيل، فهربت بنو أسد، فلمّا أصبح امرؤ القيس، أراد أن يتبعهم[١٩٨] فأبت عليه بكر وتغلب، وقالوا: قد أصبت ثأرك، وقال: والله لا أدع أسدياً أعلم مكانه. وأبيد بني كاهل. فقالوا: هذا ما لا يمكننا، وقد قتلت قوماً براءً، فسبّهم امرؤ القيس وتوعّدهم [3] فقال شعراً:

يا لهف نفسي[4] إن خطئن كاهلا		ألقاتليـــن الملـك الحُـلاحِـلا

بالله لا يذهــــب شيخي باطــــلاً		يا خيـر شيخ حسباً ونايـــلا

وخيرهـــم قـد علموا شمايـلا		نحن جلبنا العرج القوافـــلا

يحملـنا والاســـل النَّـــواهــلا		مستقرمات بالحصى حوافلا

تستنفــــر الأواخــــر الأوايـــلا		حتّى أتينا مالكاً وكـاهـلا[5]

---

(١) ديوان امرئ القيس، ص٧٨.
(٢) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٤٩.
(٣) المصدر نفسه، ص٣٤٩.
(٤) " يا لهف هند" أنظر ديوان امرئ القيس، ص١٥٠.
(٥) ورد نص الأبيات في ديوان امرئ القيس، تحت عنوان(لا يذهب شيخي باطلاً) مع وجود اختلاف كبير في النص: أنظر ديوان امرئ القيس، ص١٥٠.

يا لهف هند إذا خطئن كاهلا		ألقاتلين المـلك الحلا حـلا
خير مـعد حسباً ونـائلا		وخيرهم قد علموا شمائلا
نحن جلبنا القُرَّح القوافـلا		تالله لا يذهـب شيخي باطـلا
يحملننا والأسل النواهلا		وحيّ صعب والوشيج الذابلا
مستثغرات بالحصى جوافلا		يستشرف الأواخر الأوائـلا

ثم إن امرأ القيس خرج من فورة ذلك إلى اليمن، إلى بعض مقاول حمير، فأتى مرثد الحيرة ابن حدان الحميري، فاستنصره، فأمدّه بخمسمائة فارس من حمير، ومات مرثد الخير. فأقام من بعده في قومه قرمل بن عمرو الحميم الحميري والمرثديان صغيران فردّد قرمل امرأ القيس وطوّل عليه[1].

فلذلك يقول امرؤ القيس:

وإذ نحن ندعو مرثد الخير ربَّنا وإذ نحن لا نُدعى عبيداً لقرمل[2]

وفي ذلك يقول أيضاً:

وكُنّا أناساً قبل غزوة قرملٍ ورثنا العُلى[3] والمجد أكبر أكبرا[4]

ثم [إن] قرمل أرسل[له] ذلك الجيش، واجتمع إليه خيل من اليمن، يريد بني أسد قال الرّاوي: فبلغنا ناس من بني أسد يأتمرون في امرىء القيس، منهم سويد بن ربيعة[5] ومضر بن مالك، وحنظلة بن الغائب بن عمرو بن أسد، فبينما هم جلوس يأتمرون في امرىء القيس، إذ أقبل غرابُ، فوقع بإزائهم وكان سويد عارفاً بزجر الطّير. فقال: إن نعب الغراب ثلاثاً، وغاث مغاثاً، وطار ثلاثاً، ثم وقع فنقر، ثم مشى فحجر، كان في ذلك. نظر، ففعل الغراب، ذلك ثم طار الغراب وقبض أصابعه، فقال سويد: قبض سلاحه، وبسط جناحه، ومشى طماحه. ثم قال سويد لبعضهم: إقلب حجراً فقلبها فإذا تحتها جلد، فقال سويد: أنذركم عن كتيبه خرساء، تجوب نحوكم الصّحراء، من بني

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٤٩.
(٢) أنظر ديوان امرئ القيس، ص١٩.
(٣)" ورثنا الغنى" أنظر ديوان امرئ القيس، ص٩٧.
(٤) ديوان امرئ القيس، ص٩٧.
(٥) سويد بن ربيعة: سويد بن ربيعة التميمي، فاتك جاهلي. قتل أخاً للملك عمرو بن هند، فأحرق الملك مئة من بني تميم انتقاماً. أنظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص١٤٥.

حجراء، ومن بني ماء السماء ثم نعب أربعاً، ثم طار فوقع على صخرة فقال سويد: اقلبوها ، فإن كان تحتها أفعى كشّاشة، فقد هلك بنو خياشة وإن كان تحتها أسود حالك فقد هلك بنو مالك، فانج يا أخا بني مالك. فقلبوها وإذا تحتها أسود. قال: فلمّا بلغهم مسير امرئ القيس إليهم اجتمعوا، ثم خرجوا هُرّاباً، حتّى حسروا الإبل وأنضو) الخيل، فكان منتهاهم بطن الجريب[1]، وامرؤ القيس في آثارهم حتّى انتهوا إلى المنزل الذي ارتحلوا منه، فإذا هو بإمرأة لم ير أجمل منها، يقال لها لميس بنت سويد بن ربيعة[١٩٩] فأخذها وأشرف على بني أسد ببطن الجريب، فأوقع بهم فقتل فيهم قتلاً ذريعاً حتى كاد أن يفنيهم و سبا سبايا كثيرة وآلا أن يقتلهم على رأس الجبل حتّى تبلغ دماؤهم الحضيض، واستمر القتل في بني مالك وعمرو وكاهل وإياد وبني صعب وأسد وبني حملة بن أسد، وجعل يحمي الدّروع فيسربلهم بها، ويحمي البيض فيقنعهم، ويُسمّل أعينهم، ويقطع أيديهم وأرجلهم، وقتل علي بن الحارث قاتل أبيه وأبرّ قسمه [2] فقال:

يا دار سلمي[3] دارساً نــورها	بالرمـــل فالخبتين من عاقــل
صَمّ صداها وعـــفـا رسمـها	واستعجمت عن منطق السائـل
قـولا لذودان عـبيـد العصـــي	مـا غرّكـم بالأســد الباســل
قـد قـرّت العينـان مـن مالكٍ	طرّاً ومن[4] عمرو ومن كاهل
ومـن بني غنـــم بن ذو لان إذ	نقذف أعلاهـم على السّافـــل
حتى تركناهـم لـدى معـركٍ	أرجلهـــم كالخشـب الشّـائـل

---

(١) نقلاً (بتصرف) عن العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٥٠.
(٢) المصدر نفسه، ص٣٥٠.
(٣) " يا دار ماويّة" أنظر ديوان امرئ القيس، ص١٤٨.
(٤) " ومن بني" أنظر ديوان امرئ القيس، ص١٤٨.

جئنا بـــها شهباء ملمـومـــة　　　مثـل بشـام القلّـــة الحافـــل

فهنَّ أرســـال[1] كمثل الدبـى　　　أو القطـــا كاظـمة النّـاهــل

نطعنهـم سلكــى ومخلـوجــة　　　كبرك لامــــين على نــائـل

حلت لي الخــمر وكنت امرأ　　　عـن شربها في شغـل شـاغل

فاليوم أشرب[2] غير مستحقب　　　إثماً مـــن الله ولا فاعـــــل[3]

خروج امرئ القيس إلى قيصر الرّوم يستنصره على المنذر بن ماء السماء اللخمي وما كان من أمره:

قال: فلمّا قتل امرؤ القيس بني أسد، وأخذ ثأره منهم بقتلهم أباه، ولم تبق في نفسه غلة من بني أسد، انتصب لحرب المنذر بن ماء السّماء اللخمي لقتله الكنديين بديار بني مزينا، وهو موضع بناحية الكوفة، وقيل: إن المنذر هو الذي دسّ في قتل حجر أبي امرئ القيس وقوّاهم وأعانهم على ذلك، وقد كان مالكين ملوك كندة ولخم لدماءٍ وحروب، فلذلك خرج امرؤ القيس إلى قيصر ملك الرّوم يستمدّه. وأخرج معه مولىً له يُسمّى نافع وعمرو بـــن قميّئة الشاعر[4] أحد بني قيس بن ثعلبة[5]، وأودع أدراعه وكراعه وجميع سلاحه

---

(١)" إذهنَّ أقساط" أنظر ديوان امرئ القيس، ص١٤٨.

(٢)" فاليوم أسقى" أنظر ديوان امرئ القيس ، ص١٤٩.

(٣)أنظر النص الكامل للأبيات في ديوان امرئ القيس، ص١٤٨- ١٤٩.

(٤)عمرو بن قميئة (٤٤٨- ٥٤٠) م: عمرو بن قميئة بن ذريح بن سعد بن مالك الثعلبي البكري الوائلي النزاري، شاعر جاهلي مقدم. نشأ يتيماً، وأقام في الحيرة مدّة، وصحب حجراً (أبا امرئ القيس الشاعر) وخرج مع امرئ القيس في توجهه إلى قيصر، فمات في الطريق، فكان يقال له الضائع، وكان واسع الخيال في شعره. أنظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص٨٣.

(٥) قيس بن ثعلبة: قيس بن ثعلبة بن عكاية، من بني بكر بن وائل. جدٌّ جاهلي بنوه: سعد، وتميم، وعباد، وضبيعة، بطون منها مشاهير. أنظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص٢٠٥.

وحشمه السّموْل بن عاديا، الغسّاني وسار يؤُم قيصر[1] ملك الرّوم، فلمّا دخل الدّرب ورأى صاحبه وهو عمرو بن قميئة البكري درب الرّوم، بكى وقال: أين تريدني فقال له امرؤ القيس: ما حالك؟ فقال: خلفنا [٢٠٠] وراءنا من لا ندري ما حاله، ولا يدري ما نقدم عليه، فمضى امرؤ القيس وهو يقول في مسيره هذه القصيدة: [2]

سمالك شوقُ بعد ما كان أقصرا | وحلّت سُليمى بطن خبت وعرعرا[3]

كنانيّة بانت وفي القلب[4] ودُّها | مجاورة غسّان والحيَّ يعمرا

بعينيَّ ظعنُ الحيّ يوم تحلموا | إلى جانب الأفلاج من نخل شمّرا[5]

فشبهتُهم في الحال لمّا رأيتهم[6] | حدايق دوم أو سفيناً مُقيَّرا

أو المكرعات من نحيل ابن يامنٍ | دوين الصّفا اللائي يلين المُشقَّرا

سوابق جمّار أثيث فروعه | واخرج[7] قنواناً من البُسر أحمرا

حمته بنو الربداء من آل يامنٍ | بأسيافهم أقروا بهنّ وأوْقرا

وأرضى بني الربداء واغنم زهوه | وأكمامه حتّى إذا هو أثمرا[8]

أطافت به جيلان عند قطامه[9] | تردّد فيه العين حتّى تحيّرا

---

(١) قيصر الروم آنذاك هو جستنيان وتسمية بعض المصادر يوستنيان وهو إمبراطور بيزنطي حكم بين عامي ٤٨٣ـ ٥٦٥م. وهو الذي بنى كنيسة آيا صوفيا الشهيرة.أنظر، غربال، محمد شفيق: الموسوعة العربية الميسرة، ج٢، ص١٩٩١.

(٢) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٥٢.

(٣) " قوٌ فعرعرا" أنظر ديوان امرئ القيس، ص٩١.

(٤) " وفي الصدر" أنظر ديوان امرئ القيس، ص٩١.

(٥) " بعينيَّ ظعن الحيّ لمّا تحملوا لدى جانب الأفلاج من جنب تيمرا" أنظر ديوان امرئ القيس، ص٩١.

(٦) "تكمشوا" أنظر ديوان امرئ القيس، ص٩١.

(٧) " وعالين" أنظر ديوان امرئ القيس، ص٩٢.

(٨)" ما تهصرا" أنظر ديوان امرئ القيس، ص٩٢

(٩) عند فطامه" أنظر ديوان امرئ القيس، ص٩٢

كأن دُمَى سَقفٍ[1] على ظهر مرمر كسا مرثد السّاجوم وشياً مصوّرا

قواير[2] في كفّي وصونٍ ونعمةٍ يُحَلَّيْن ياقوتاً وشذراً مقرّرا[3]

وريحٌ نشا في حقةٍ حِميريّةٍ تُشاب بمفروكٍ من المسك أذفرا

وباناً وعلوباً[4] من الهند ذاكياً ورنداً وليناً والكباء المقبرا

غِلقنَ برَهْنٍ من حبيبٍ به ادّعت سليمى فأمسى حبلها قد تبترا

وكان لها في سالف الدّهر خلّةٌ تسارق بالطّرف الخباء المسترا

إذا نال منها نظرةً ريع قلبُهُ كما ذعرت كأس الصّبوح المُخَمِّرا

نزيفٌ إذا قامت لوجهٍ تمايلت بريث النوار الرّقص ألا تَخَيَّرا[5]

أأسماء أمَسى ودُّها قد تغيّرا سَنُبْدل إن أبدلت بالودِّ آخرا

تذكرت أهلي الصّالحين وقد أتت على جمل[6]خوص الرّكاب وأوحرا

يقطع أبناء اللبانة والهوى عشية جاوزنا حماةً وشيزرا

فلمّا بدت سفوان والآل دونها نظرتُ فلم تنظر بعينيك منظرا

بسيرِ يضج[7] العود منه يمينه أخو الجهد لا يلوى على من تعذرا

وكم شيبتني ما لقيتُ صعايب وحمل لها كالقرّ يوم تحدرا[٢٠١]

كأثل من الأعراض من غيرشيبة[8] ودون الغميرى غامرات الغضوّرا

فدع ذا وسلّ الهمَّ عنك بحسرةٍ ذمولاً إذا صام النهار وهجّرا

---

(١) سفع" أنظر ديوان امرئ القيس، ص٩٢.
(٢)غرائر" أنظر ديوان امرئ القيس، ص٩٢.
(٣) مُقَقرَا" أنظر ديوان امرئ القيس، ص٩٢.
(٤) وأولويا" أنظر ديوان امرئ القيس، ص٩٢.
(٥)" ألا تخثّرا" أنظر ديوان امرئ القيس، ص٩٣.
(٦)" على خملى" أنظر ديوان امرئ القيس، ص٩٣.
(٧)" بسَيْرٍ يَضُجُّ" أنظر ديوان امرئ القيس، ص٩٣.
(٨)" من دون بيشة" المصدر نفسه، ص٩٤.

تُقطِعُ غيطاناً كأنّ متونها ... إذا ظهرت تُكسى مُلاءً مُكشّرا[١]

بعيدة بين المنكبين كأنّها ... ترى خلفها هرّا جنيناً مُسجرا[٢]

تُطاير حران الحصى بمناسم ... صلاب العجا مثلومها غير أمعرا[٣]

كأنّ الحصى من خلفها وأمامها ... إذا نخلته رجلها حذف أعسرا

كأنّ صليل المَرْوِ حَيْين تثيرهُ[٤] ... صليلُ زيوفٍ ينتقدن بعبقرا

هو المنزل الآلاف من جوّ ناعطٍ ... بني أسد حَزْنَاً من الأرض أغبرا[٥]

بكى صاحبي لمّا رأى الدّرب دونه ... وأيقن أنّا لاحقان بقيصرا

وأصلي زعيماً إن رجعت مُسلّماً ... ببرّ ترى منه الطرايق أزورا[٦]

عليها فتىً لم تحمل الأرض مثله ... أبرَّ بميثاقٍ وأوفى وأصبرا

ولو شاء كان الغزو من آل حميرٍ[٧] ... ولكنّه عمداً إلى الرّوم أنفرا

فقلت له لا تبكِ عينك إنّما ... نحاول مُلكاً أو نموت فنعذرا

فإنى أبي إن رجعتُ مُمَلّكاً ... بسير ترى منه الفرائق أزورا

على لاحبٍ لا (يهتدى) لمناره ... إذا سافه[٨] العود النّباطى جرجرا

على كلّ مقصوص الذنا بى معوّدٍ ... بريد السُّرى بالليل من أرض بربرا

أقبَّ كسرحان الغضا متمطّرٍ ... يرى الماء من أعطافه قد تحدّرا

إذا رعته من جانبيه كلاهما[٩] ... مشا الهيدبى في دقةٍ ثم فرفرا

---

(١) " منشرا" المصدر نفسه، ص٩٤.

(٢) " ترى عند مجرى الضَّفر هِراً مُشجرا" المصدر نفسه، ص٩٤.

(٣) " صلاب العُجى ملثومهاغير أمعرا" المصدر نفسه، ص٩٤.

(٤)" كأن صليل المروحين تشذه" المصدر نفسه، ص٩٤.

(٥) " أوعرا" المصدر نفسه، ص٩٥.

(٦) " وإني زعيم إن رجعت مملكاً بسير ... ترى منهـا الغرانق أزوارا". المصدر نفسه، ص٩٥.

(٧) " من أرض حمير" المصدر نفسه، ص٩٥.

(٨) " بمنارة......... إذا سافه" المصدر نفسه، ص٩٥.

(٩) " كلاهما" المصدر نفسه، ص٩٦.

لقد أنكرتني بعلبك وأهلها ولابن جريج من قرى حمص أنكرا

أنستم بروق المُزن أين مصابُه ولا شيء يغني عنك يا بنت عفررا[1]

من القاصرات الطّرف لو دبّ محول من الذّر فوق الإتب منها لأثرا

له الويل إن أمسى ولا أمّ هاشم قريب ولا البسباسة ابنة يشكرا

أرى أم عمرو دمعها قد تحدرا بكاءً على عمرو وما كان أضمرا[2]

إذا قلت هذا صاحب قد رضيته[3] وقرّت به العينان بدّلت آخرا[٢٠٢]

كذلك دهري[4] ما أصاحب صاحباً من النّاس إلاّ خانني وتغيّرا

وكنّا أناساً قبل غزوة قرمل ورثنا العلى[5] والمجد أكبر أكبرا

وما جَبنت خيلي ركيناً تذكرت مرابطها من بَرْ بَعيَص وميسرا

ألا رُبَّ يومٍ صالح قد شهدته بنادٍ فذات التل من فوق طرطرا

ولا مثل يومٍ في قدور أطلته كأنّي وأصحابي على قرن أعفرا

فهل أنا ماشٍ بين شوط[6] وحَيّةٍ وهل أنا لا قٍ حي قيس بن شمرا[7]

قال: فلمّا قدم امرؤ القيس على قيصر، ودخل عليه وانتسب إليه، وقال: أنا من أهل بيت كان لنا الملك والعرب فغلبنا عليه من نحن أشرف منه، قال من هو؟ قال: المنذر بن ماء السّماء اللخمي، وقد رجوتك أن يرد الله علينا ملكنا على يدك. قيل: فلمّا كلّم قيصر بما كلمه أعجبه ما رأى من فصاحته وصباحته

---

(١) " نشيم بروق المزن أين مصابه ولا شيء يشفي منك يا ابنة عفزرا" المصدر نفسه، ص٩٦.
(٢) " أصبرا" المصدر نفسه، ص٩٧.
(٣) " رضيته" المصدر نفسه، ص٩٧.
(٤) " جدّي" أنظر ديوان امرئ القيس، ص٩٧.
(٥) " الغنى" أنظر ديوان امرئ القيس، ص٩٧.
(٦) " شرط" أنظر ديوان امرئ القيس، ص٩٨
(٧) أنظر النصب الكامل للقصيدة في ديوان امرئ القيس، ص٩١- ٩٨.

وجماله وعقله وكمال أمره، فرفع قدره وأكرمه، وقرّبه وزوّجه بابنته، ووعده بالنصر، وأقام عنده ما أقام بعدما تَبنّى بابنته، ثم تذكر أهله وما هو فيه، فكلم قيصر في ذلك، وطلب منه ما وعده من النّصرة فجهّز له جيشاً عظيماً، وأعطاه كراعاً وسلاحاً، وكان عند قيصر رجلٌ من بني أسد يقال له الطّماح، فلمّا رأى ما صنع قيصر عند امريء القيس من إكرامه وتقرّبه أساءه ذلك، وأغمّه، فوشي به إلى قيصر، وقال له: أتدري ما يقول هذا العربيّ؟ قال قيصر: وما يقول؟ قال: إنّه يقول إذا ظفرت ببغيتي عطفتُ على ملك الرّوم فقتلته، واستلبت ملكه، فلم يتّهمه قيصر في ذلك. وقال هذا رجل جاءنا ولم نعرفه، ولم تكن به لنا حرمة، فأكرمناه وزوّجناه وأعطيناه جيشاً، ثم يدبّرُ في هلاكنا. فتذمّم أن يقتله عنده [1] فلمّا بعث معه الجيش وسار امرؤ القيس وَجَّه قيصر في إثره رجلاً من أصحابه ومعه حُلة مسمومة، وقال إقرِ عليه السّلام وقل له. إن الملك قد بعث إليك بحلة قد لبسها ليكرمك بها فإذا اغتسلت بماءٍ حارٍ فالبسها وأدخله الحمام، فإذا خرج فألبسه إيّاها، فأدركه الرّجل بالحُلّة وهو بالحمام بأنقرة، وكان به جروح لا تندمل، فدفع الحلة إليه، فلمّا لبسها تساقط جلده ولحم جسده، وصار قرحة من قرْنِه إلى قدميه، فلذلك قوله في قصيدته شعراً[2]:

لقد طمح الطّمّاح من بعد أرضــه	ليُلبسني مــن دائــه ما تـلبَّســا
وبُدّلتُ قرحاً دامياً بعد صحّـــةٍ	وبُدّلت بالنّعماء والخير أبؤُسا[3]

ثم نزل إلى جنب جبلٍ يقال له عسيب وإلى جانبه قبر لبعض بنات ملوك

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٥٦.
(٢) المصدر نفسه، ص٣٥٦.
(٣) " فيالك من نُعمى تحوّلن أبؤساً" أنظر ديوان امرئ القيس، ص١١٨.

الرّوم، فسأل عن ذلك [٢٠٣] القبر، فأخبر عنه فقال:

أجارتنا إنّ الخطوب تنوبُ وإنّي مقيـــمٌ ما أقام عسيبُ

أجارتنا إنّا غريبان هَاهُنــا وكلُّ غريب للغريـــبِ نسيبُ

فإن تصلينــا فالقرابة بيننا وإن تهجرينا فالغريبُ غريبُ

قيل فلمّا أيقن بالموت قال شعراً:

كـم[٢] طعنةٍ متعنجرة وخُطبـــة مُسحنفـرة[٣]

وجفنـــةٍ مُـدعثـرة[٤] قد غودرت[٥] في أنقرة[٦]

فمات بأنقرة، ودفن بها هنالك، ورجع الجيش إلى قيصر[٧].

حديث اختلاف ملوك كندة بعد موت امرئ القيس ورجوع المُلك إلى معدي كرب جدّ الأشعث بن قيس:

قيل فلمّا مات امرؤ القيس بن حجر في طريقه عند منصرفه[من]عند قيصر ملك الرّوم ضعف أمر كندة من بعده، واختلفت كلمتهم، فقام فيهم ابن عمه عمرو بن أبي كرب بن سلمة بن غلفاء بن الحارث الملك بن عمرو المقصور ابن حجر آكل المرار بن معاوية الأكرمين بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة، فجمع كندة، وسار بهم حتّى رجع إلى أرض اليمن، فنزل بهم حضرموت، وعمرو هذا على حربهم وكانت بنو الحارث الأصغر بن معاوية بن الحارث الأصغر بن معاوية الأكرمين، قد

---

(١) أنظر ديوان امرئ القيس، ص٧٩.
(٢) " ربّ" أنظر ديوان امرئ القيس، ص٢٥.
(٣) " وجفنة متحيرّة" أنظر ديوان امرئ القيس، ص٢٥.
(٤) " وقصيدة متخيرة" أنظر ديوان امرئ القيس، ص٢٥.
(٥) " تبقى غداً" أنظر ديوان امرئ القيس، ص٢٥.
(٦) أنظر الأبيات في ديوان امرئ القيس، ص٢٥.
(٧) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٥٦.

وقع الاختلاف بينهم، وصار معدي كرب بن معاوية في حزب من كندة، وصار عمرو بن أبي كرب في حزب آخر، فلم يزالا كذلك حتى هلك عمرو ابن أبي كرب، فقام من بعده عمرو بن يزيد بن شرحبيل (قتيل الكلاب) بن الحارث بن الملك بن عمرو المقصور آكل المرار فدعا السّكون وبني عمرو ابن معاوية على أن يملكوه عليهم، فأجابه الجميع منهم إلى ذلك، وأبَت عليه بنو الحارث الأصغر بن معاوية، وبايعته السّكون وبنو عمرو بن معاوية ،ووقع الاختلاف بين بني الحارث الأصغر بن معاوية ومعهم السكون عليها حقبة بن قتيرة بن حارثة بن عبد شمس بن معاوية بن جعفر بن أسامة بن سعد بن أشرس بن شيب بن السّكون فاقتتلوا قتالاً شديداً، فصبر كلا الفريقين، حتّى فشت الجراحات والقتلى بينهم، ثم جالت بنو الحارث الأصغر بن معاوية فخرجت عليهم نساؤهم معهنّ أولادهنّ، وعليهم الخشب، فأخذن يحرضنّهم، وقيس بن معدي كرب أبو الأشعث يومئذ صبي قد غطّا وجهه من كثرة ما يرى من البارقة، ووثب علقمة بن سلمة بن مالك، أحد بني الحارث الأصغر بن معاوية وهو ابن عبده، فعقل بعيره فقال: أنا زبيركم، اليوم، والله لا أزول حتّى يزول جملي[هذا] وجعلت بنو الحارث تزنجز شعراً: [1]

نحن معنا جمل بن عبده   أقتابـــه وكوره وقدّه[٢٠٤]

يـــــوم تـــلاقـــــــــت   بالمـــضيق كـــنـــدة[2]

ثم حملت بنو الحارث الأصغر بن معاوية فقتلت في بني عمرو بن معاوية السّكون وأصابت فيهم وأسروا في حملتهم تلك ،عمرو بن يزيد بن شرحبيل وأخاه الهمام بن يزيد، ثم جالت بنو عمرو بن معاوية وتبعتهم بنو

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٦٢- ٣٦٣.
(٢) المصدر نفسه، ص٣٦٣.

الحارث الأصغر بن معاوية تقتل وتأسر، فلمّا ناجزوهم تذامرت بنو عمرو بن معاوية فكرّوا على بني الحارث، فصدقوهم القتال حتّى كثرت القتلى و الجراحات بينهم، وانهزمت بنو الحارث الأصغر، واستنقذت بنو عمرو بن معاوية كلّ ما كان في يد بني الحارث من الأسارى، وقتلوا عمرو بن يزيد وأخاه الهمّام بن يزيد، وانكسرت بنو الحارث، وظفرت بهم بنو عمرو بن معاوية والسّكون، وأخذوا عمرو بن يزيد وأخاه وهما جريحان، فماتا في أيديهم [1] فلمّا ماتا ضعف أمر بني عمرو بن معاوية عن حرب إخوتهم بني الحارث الأصغر بن معاوية، فتراسلوا حتى أذعنت بنو عمرو بن معاوية لمعدي كرب، فملكوه على الجميع، وكان أبو الخير عمرو بن يزيد بن شرحبيل بن الحارث الملك، صبيّاً صغيراً، فلمّا شبّ وكبر، نهض يطلب المملكة، فدعا بني [الحارث] الأصغر بن معاوية إلى ما قد دعاهم إليه أبوه من تمليكه، فأجابوه، ثم إن معدي كرب دعاهم إلى الغدر بأبي الخير، فقال أبو الخير يا بني الحارث، إنّما أسألكم أن تجعلوا لنا تحية دونكم، وتطرحوا لنا الوسائد ولا نطرحها لكم، فسمعته مُليكةُ بنت السّلطان بن حديج بن امرئ القيس بن ربيعة بن معاوية بن الحارث الأصغر بن معاوية ، وهي خالة أبي الخير، فقالت: حقّ للسّماء أن تنشق والأرض إن كان هذا حقاً، فأخذ أبو الخير ضغثاً من الأرض ثم قال: أي شيءٍ هذا؟ فقالت ضغث. قال: والله لبنو الحارث ألين من هذا مَسّاً، وهو أهون شوكة، ثم انطلق حتّى أتى بني عمرو ابن معاوية، فاعتزل بهم ، ونزل فيهم، ودعا السّكون فأجابته، فلمّا همَّ أن يبلغ بني الحارث بغى عليه عمّه شرحبيل، فسعى به في بني عمّه عمرو بن

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٦٣.

معاوية، وصغّرَ أمره عندهم، حتّى فسخهم عنه، فلمّا رأى أبو الخير ضعف أمره، وما ابتليَ به من حسد عمّه، وساء بني عمرو بن معاوية والسّكون فقال: إني يئست ممّا حاولت من ملك قومي الذي قد شجر بينهم من القتل والحرب، ولست بتارك ملكي عند وقاص ، يعني معدي كرب جدّ الأشعث، ولا عند بني الحارث ما حملتني الأرض، وما انضمّت أناملي على قوايم سيفي ، وأنا ساير إلى أحد ملك الأعاجم لأستنجده، فأيّهما ترون؟ وأين أقصد؟ فقال له حجر بن النّعمان بن عمرو بن الجون بن عمرو بن معاوية: إن قصدت إلى قيصر وذكرته بإتيانك إليه، ما صنع بابن عمّكَ امريء القيس بن حجر، فَحَريٌ [٢٠٥] أن يستحي منك فيسرع إلى نصرتك. فقال جفنة بن قتيرة النّجيبي: إنّما أردت أن تقحمه المهالك ،لقد أملت أن يعود ملك بني عمرو بن معاوية في بني الجون، دون بني الحارث الملك، كلا، إن قبل ذلك مراسٍ لوامع تبكٌ، [وأبطال تبك] ثم أقبل على أبي الخير فقال: إنك أبيت اللعن إن أتيت قيصر أظنّك قد أتيته [طالبا] بثأر وألبسك قميص امريء القيس، فاقصد كسرى، واركب طريق السّاحل إلى عُمان، ثم انْصَبَّ إلى العراق. فقال أبو الخير: صدق حديج فخرج متوجهاً إلى كسرى يستنصره على قومه، فلمّا قدم إلى كسرى أذن له، فدخل عليه، فأعجب به كسرى، ثم أقبل أبو الخير على كسرى وسأله النّصرة، وقال: إني رجل من أبناء الملوك، غلبني على ملكي ممّن هو أدون مني نفراً، فأمدّه بأربعة آلاف فارس من الأساورة، ورجع بهم أبو الخير مقبلاً إلى قومه بحضرموت فأتاهم الخبر فعظم ذلك على بني الحارث الأصغر. فقال معدي كرب بن معاوية بن جبلة :

فجاء أبو الخير بن عمرو لقومه   بداهية عن مثلها يكشف البصر[1]

طماطمةٌ فرسٌ تنوش جعابهم   على صفحات الخيل هولاً لمن نظر[2]

وأقبل أبو الخير حتّى إذا انتهى إلى كاظمة ومعه ذلك الجيش، فلمّا نظروا إلى وحشة بلاد أرض العراق قالوا: أنّى تذهب بنا مع هذا؟ فسمّوه فلمّا اشتدّ عليه وجعه، قالوا له: بلغت هذه الغاية فاكتب لنا إلى الملك أنك قد أذنت لنا، فكتب [لهم] فانصرفوا راجعين إلى كسرى، وخفّ عن أبي الخير ما كان به، فخرج إلى الطّائف إلى الحارث بن كلدة الثقفي،[3] وكان طبيب العرب، فداواه حتّى صحَّ وأهدى إليه سُمَيَّة وعبيدة وهما أبو زياد وأمّه، ثم ارتحل يريد اليمن، فانتقضت به علته، فمات في الطّريق. فقالت أمّه كبشة بنت السلطان بن حديج بن امرئ القيس بن ربيعة بن معاوية بن الحارث الأصغر ترثيه شعراً: [4]

ليت شعري وقد شعرت أبا الخير   بما قـــد لقيت في التّرحــــال

اتمطّت بــــــك الرّكـــاب أبيت   اللعن حتّى حللـــت بالأفيال

أشجاعٌ فأنت أشجـــع من ليـــثٍ   هَمُـــوسِ السّرى أبي أشبــــال

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٦٣- ٣٦٤.

(٢) المصدر نفسه، ص٣٦٤.

(٣) الحارث بن كلدة الثقفي: طبيب العرب في عصره وأحد الحكماء المشهورين. من أهل الطائف، رحل إلى فارس رحلتين، وأخذ الطب عن أهلها.وتعلم الضرب على العود في فارس واليمن. كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر من به علّه أن يأتيه، فيتطيب عنده، له علم في الحكمة، وكتاب " محاورة في الطب" بينه وبين كسرى أنوشران. أنظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص١٥٧.

(٤) كبشة بنت السلطان: هي كبشة بنت معدي كرب الزبيدي، شاعرة صحابية، عمة الأشعث بنت قيس، وهي والدة معاوية بن خديج الصحابي المعروف، أورد لها أبو تمام (في الحمامة) أبيات ترثي بها أخاً اسمه عبد الله، وتحرض الثاني (عمرو بن معدي كرب) على الأخذ بثأره ، وكان ذلك في الجاهلية. أنظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص٢١٨- ٢١٩.أنظر موسوعة حياة الصحابيات، جمع وإعداد محمد سعيد مبيض، مكتبة الغزالي، إدلب، سورية، الطبعة الأولى ١٩٩٠م، ص٦٧١.

أكريم فأنت أكرم مــــن ضمّت حصان ومن مشى في البغـال

أجواد فأنت أجـــــود من سيلٍ تداعــى مـن مُسبــل هطّـال

أنت خـير مـن ألف ألفٍ من القو م إذا ما كـبـت وجوه الرّجـــال

أنت خير من عامـر وابن وقــا صٍ وما جمّعوا ليوم المحـال[1]

فلمّا مات أبو الخير، استقام الأمر لمعدي كرب بن معاوية بن جبلة بن كندة، و هو جدّ الأشعث [٢٠٦] بن قيس الكندي. ثم كان بعده ابنه قيس بن معدي كرب[2] فملك كندة، وهو الذي قدم عليه الأعشى ممتدحاً، وله فيه قصائد كثيرة من مدائح يمدحه فيهن، فمن ذلك قصيدته التي يقول فيها شعراً: [3]

أتهجر غانيــة أم تُلِمْ أمِ الحَبْلُ واهٍ بها مُنْخذم[4]

في شعرٍ طويل وقال أيضاً يمدحه بهذه القصيدة التي أوّلها شعرا:

لعمرك ما طُولُ هذا الزّمن على المرء إلاّ عناء معن[5]

في شعر طويل، فلم يزل قيس بن معدي كرب ملكاً على كندة بعد [موت] أبيه إلى إن قتله مراد: وولى قتله منهم عمرو بن نزال المرادي، ثم ولي أمر كندة وملكهم من بعد أبيه الأشعث بن قيس بن معدي كرب، فكان الأشعث ملك كندة، وهو آخر ملوكهم، فلم يزل فيهم ملكاً حتّى جاء الإسـلام، وأدرك الأشعث الإسـلام، وأتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وبسط له رداءه وأجلسه عليه،

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٦٥.
(٢) قيس بن معدي كرب: قيس بن معاوية بن جبلة الكندي، من قحطان: ملك جاهلي يماني. كان صاحب مرباع حضرموت. يلقب بالأشبح، لأثر شبح في وجهه، وهو والد الأشعث بن قيس الكندي. مات قتيلاً في إحدى وقائعه مع قبيلة " مراد". أنظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص٢٠٨.
(٣) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٦٥.
(٤) أنظر ديوان الأعشى، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٩٤م، ص١٩٦.
(٥) المصدر نفسه، ص٢٠٥.

وقال إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه. ويروى كريمة قوم فأكرموها، وهذه الهاء للمبالغة كقولهم للرّجل نسّابه وعلامة[1] وفهّامة والأشعث: هو الذي زوجه أبو بكر رضي الله عنه [أخته] لمّا أتى به أسيراً حين ارتدّ فقال لأبي بكر: إن أطلقتني لم يختلف عليك يمانيّان. فلمّا أطلقه، أرسل إلى عليّ بن أبي طالب يطلب إليه أن يزوجه إحدى بناته، فأبى عليٌّ وقال: إنّي لأجد ريح المسوح في قميصه، وذلك أن الأشعث كان ولأبيه قيس بن معدي كرب ألف حايك ممّا ملكت يمينه ينسجون الديباج. فلمّا سمع ذلك عمر بن الخطّاب رضي الله عنه أن عليّاً قد ردّ الأشعث عن الزّواجة، أرسل إلى أبي بكر رضي الله عنه، وقال له: أرسل إلي الأشعث فزوجه إحدى أخواتك فإنّه ملك بن ملك، والله لو أدركت أباه في الجاهلية لظننته هو سيّد كلّ سيد، فزوّجه أخته أمّ فروة بنت أبي قحافة فلمّا رأى عيينة بن حصن[2] ما فعل أبو بكر رحمه الله بالأشعث قال: ما أبالي ما يصنع بي كما صنع بالأشعث (وكان قد ارتدّ مع الأشعث في جملة من ارتدّ) فأتى أبابكر أسيراً، وهو يومئذٍ سيدّ قومه من غطفان وقيس، فقال سالم بن دارة الغظفاني يخاطب عيينة بن حصن الفزازي وعيينة غظفاني[3]

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٦٦.

(٢) عيينة بن حصن: عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية بن لوذان ابن ثعلبة بن عدي بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ليث بن غطفان بن سعد بن قيس غيلان الفزاري. أسلم بعد الفتح، وشهد حنيناً والطائف، وكان من المؤلفة قلوبهم، ومن الأعراب الجفاة. أنظر ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٤، ص٣١٨- ٣١٩.

(٣) سالم بن دارة الغظفاني: سالم بن مسافع بن عقبة الجشمي الغظفاني، المعروف بابن دارة، أدرك الجاهلية والإسلام. نسبته إلى أمه " دارة" وهي من بني أسد، له ديوان شعر. وكان هجاءً، وبسبب ذلك ضربه زميل بن أم دينار الفزاري قرب المدينة، في خبر طويل. ومات من جرحه بالمدينة في خلافة عثمان. أنظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص٧٣.

أيضاً [1] [وهو] يقول:

يا عيين بن حصن آل عدى	أنت من قومك الصّميم صميمُ
لست كالأشعث المعصب بالتا	ج قديمـــاً قد ساد وهو فطيـــمُ
جـــدّه آكل المـــرار وقيـــس	خَطْبُهُ في الملوك خطبٌ جسيمُ
إن تكونــا اتيتما خطّة الغـدر	سـواءً كما يُقــدّ الأديـم[٢٠٧]
فله هيبــة الملــوك والأشعث	إن جـاء حــــــادِث و قديمُ
قيــس غيــلان والرّبـاب ولحيا	وائل يعلمــــونـه وتـمـيـــمُ
وإلى الأشعث بن قيس بن معدي	كربٍ عِـــزة وأنت بهيـــم[2]

ولمّا تزوج الأشعث بن قيس أمّ فروة بنت أبي قحافة أخت أبي بكر الصّديق رضي الله عنه، اعترض بسيفه كلّ فرس وبغل وجمل وناقة وشاة وغيرها من سائر الحيوان يعرقبه ويذبحه. فقيل له في ذلك فقال: بعدت على بلادي وناسي، ولكن ليعدّ كلّ واحد منكم عليّ بثمن ما نحرت له، ففعلوا، فوفاهم ثمن ذلك، فلم ير النّاس يوماً أشبه بيوم الأضحى من ذلك اليوم [3] وكانت أمّ فروة بنت أبي قحافة قبل الأشعث عند سعيد بن قيس الهمداني[4]، ثم خلف عليها بعده الأشعث بن قيس، فولدت له محمّد بن الأشعث[5] الذي خلع عبد

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٦٧.
(٢) المصدر نفسه، ص٣٦٧.
(٣) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٦٨.
(٤) سعيد بن قيس الهمذاني: سعيد بن قيس بن زيد، من بني زيد بن مريب: فارس من الدهاة الأجواد، من سلالة ملوك همدان. كان خاصاً بالإمام علي بن أبي طالب، وقاتل معه يوم صفين. وكان إليه أمر همدان في العراق. وإليه نسبة " السعيديين" في بيت زُود باليمن. أنظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص١٠٠.
(٥) محمد بن الأشعث: محمد بن الأشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي ابن ربيعة بن الحارث بن معاوية بن ثور الكندي. من أصحاب مصعب بن الزبير، شهد معه أكثر وقائعه. وكان هو وعبيد الله بن علي بن أبي طالب على مقدمة جيش مصعب في حربه مع المختار الثقفي، قبل مقتل المختار بأيام. أنظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٦، ص٣٩. ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص٧٤- ٧٥.

الملك بن مروان، وخرج من بعده على الحجّاج، وكان الأشعث مع هذا جواداً من أجود العرب، حتّى ثبتت عطاياه في ماله، وهو الذي خلع عُزَّاب كندة وحضرموت والنّخع، فبلغوا ثلاثة آلاف فزوّجهم وأبان كلّ كريمة منهم بكفؤها، وساق لهم المهور، وأغناهم من ماله [1] ومنهم شرحبيل بن السّمط بن حمير بن النعمان[2]. وشرحبيل هذا الذي قد أدرك الإسلام وحرب القادسيّة، وقسم منازل حمص بين أهلها حين افتتحوها. وكان من أشرف أهل الشّام في زمان معاوية، ومنهم سعيد بن يسار[3]، أخو الحسن البصري[4]، ومن شبههم، وغلب على البصرة والكوفة، وقاتل الحجّاج مدّة طويلة، ثم انهزم ولجأ إلى أرتبيل التركي، فبذل فيه الحجّاج مالاً كثيراً فغدر به أرتبيل، وسلمه إلى رسل

---

(١)العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٦٨.

(٢) شرحبيل بن السّمط: شرحبيل بن السمط بن الأسود الكندي، والٍ من الشجعان القادة له صحبة. شهد القادسية، وافتتح حمص وقاتل في الردّة، وشهد صفين مع معاوية، وولي حمص نحواً من عشرين سنة ومات فيها أو في صفين. ويقول ابن الأثير أنه توفي سنة ٤٠هـ وصلى عليه حبيب بن سلمة. أنظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص١٥٩. ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٦٢١.

(٣) سعيد بن يسار: هو سعيد بن أبي الحسن بن يسار البصري، أخو الحسن البصري، من ثقات التابعين، حدّث عن أمّه خيرة، وأبي هريرة، وأبي بكر الثقفي، وابن عباس. ولما توفي حزن عليه أخوه وبكى، وقيل: مات قبله بعام، والصحيح أنه مات سنة مئة. وكان يسمى راهباً لدينه، حديثه في الدواوين كلها. أنظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان: سير أعلام النبلاء، ج٤، ص٥٨٦- ٥٨٨.

(٤) الحسن البصري (٢١- ١١٠هـ/ ٦٤٢- ٧٢٨م): الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد تابعي، كان إمام اهل البصرة وحبر الأمة في زمنه. وهو أحد العلماء الفصحاء الفقهاء الشجعان النساك. ولد في المدينة، وشب في كنف علي بن أبي طالب. واستكتبه الربيع بن زياد والي خراسان في عهد معاوية. سكن البصرة. وعظمت هيبته في القلوب. فكان يدخل على الولاة، ويأمرهم وينهاهم. وقال عنه الغزالي: كان الحسن البصري أشبه الناس كلاماً بكلام الأنبياء، وأقربهم هدياً إلى الصحابة. توفي سنة ١١٠هـ. أنظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص٢٢٦.

الحجّاج، فلمّا صاروا بالرَّي[1]، باتوا على سطح حصن مرتفع، وكان قد قرن إلى رجلٍ من بني تميم بسلسلةٍ في أيديهما.

وكان يمرُّ وهو أسير، فلمّا كان في بعض الليل قال التميميّ: قم معي [لأبول] فلمّا قام معه أشرف من السّطح إلى الأرض وجمع ثيابه عليه، فقال التميميّ ما تصنع أيّها الأمير؟ قال: السّاعة أعلمك، ثم رمى بنفسه فوقع هو والتميمي، وحُمل رأسه إلى الحجاج بن يوسف وفي قصّته هذه يقول أبو بكر محمّد بن الحسن بن دريد الأزد ي في مقصورته المشهورة: [2]

وابن الأشج القيل ساق نفسه إلى الرّدى حذار إشمات العِدى[3]

وابن الأشج يريد عبد الرّحمن بن الأشعث بن قيس بن معدي كرب الكندي، وكان قيس بن معدي كرب يسمّى الأشج [4]

حديث جرير بن عبد الله البجلي بن جابر وهو السّليل:

كان جرير هو صاحب فتوح العراق في أيّام عمر بن الخطّاب رضي الله عنه، وكان له الرّبع، ممّا غلب عليه مع سهمه المضروب له أيضاً في الفيء والغنائم. وولي حرب وقعة القادسيّة عند سعد بن أبي وقاص، وكان ذلك في أيّام عمر بن الخطّاب رحمه الله [٢٠٨]، وهو قاتل المرزبان [وكان] عظيماً من عظماء فارس، وجرير [بن عبد الله البجلي هو الذي ولي حـــرب

---

(١) الري: مدينة مشهورة بناها الملك كينحسرو سياوش وكلمة ري بالفارسية تعني العجلة، وقال العمراني: الري بلد بناه فيروز بن يزدجرد وسماه رام فيروز.أنظر الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج٣، ص١١٦- ١١٧.

(٢) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٦٨- ٣٦٩.

(٣) أنظر ديوان ابن دريد، دراسة وتحقيق عمر بن سالم، الدار التونسية للنشر، تونس ١٩٧٣م، ص١١٨.

(٤) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٦٩.

وقعة مهران[1] وكان من حديث وقعة مهران أن عمر بن الخطّاب رحمه الله لمّا كتب إليه المثنى بن حارثة الشيباني عند عروة بن زيد الخيل بن مهلهل الطائي[2] يعلمه بمقتل عبيد بن مسعود الثقفي[3]، وسليط بن قيس الأنصاري[4]. وكان ما كان من أمر النّاس وإلتجائهم إلى الثّغلبية وسأله أن يوجه إليه بالمدد، فسار عروه بن زيد الخيل بالسير الحثيث، ومعه كتاب المثنى بن حارثة الشيباني[5].

---

(١) وقعة مهران: مهران موضع لنهر السند، وأصله بالفارسية مهران روذ، وقعت فيها معركة بين المسلمين والفرس قادها جرير بن عبد الله البجلي في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه. أنظر الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج٥، ص٢٣٢.

(٢) عروة بن زيد الخيل الطائي: عروة بن زيد الخيل بن مهلهل الطائي، قائد وشاعر، من رجال الفتوح في صدر الإسلام. عاش مدّة في الجاهلية، وشهد مع أبيه بعض حروبها، وأسلم، عاش في خلافة علي، وشهد معه صفين. وقد أرسله عمار بن ياسر بأمر من عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى الري ودست في ثمانية آلاف مقاتل، حيث انتصر على الفرس، وأخبر عمر فسماه البشير. وكان ممن شهد القادسية، توفي سنة ٣٧هـ. أنظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٤، ص٢٢٦.

(٣) عبيد بن مسعود الثقفي: أبو عبيد بن مسعود الثقفي: قائد من الشجعان. أمره عمر ابن الخطاب على الجيش الزاحف إلى العراق لقتال الفرس، وهو أول جيش سيره عمر. قتل يوم وقعة الجسر. وهو والد المختار الثقفي.أنظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٤، ص١٩٠.

(٤) سليط بن قيس الأنصاري: سليط بن قيس بن عمرو بن عبيد بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأنصاري، شهد بدراً وما بعدها من المشاهد كلها، قتل يوم جسر شهيداً. أنظر ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٢، ص٢٠٦.

(٥) المثنى بن حارثة الشيباني: المثنى بن حارثة بن سلمة بن ضمضم بن سعد بن مرّة ابن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل الربيعي الشيباني. وفد على النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسع للهجرة مع وفد من قومه. وسيّره أبو بكر الصديق رضي الله عنه في صدر خلافته إلى العراق قبل سير خالد بن الوليد. كان شجاعاً شهماً حسن الرأي ، أبلى في قتال الفرس ، وجرح ومات قبل القادسية. أنظر ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص٥٥. الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص٢٧٦.

ودخل على عمر بن الخطّاب رضي الله عنه، وبلغه الكتاب وأمره بقيام المثنى ابن حارثة وحاميته للمسلمين، فبكى عمر بن الخطّاب رحمه الله بكاءً شديداً، وقال لعروة بن زيد الخيل: انصرف إلى أصحابك، وأمرهم أن يقيموا بمكانهم، فإن المدد واردة عليهم وشيكاً، فرجع عروة إلى المثنّى بن حارثة ومن معه من المسلمين يخبرهم بقدوم المدد إليهم، وأن عمر بن الخطّاب رحمه الله تعالى نادى النّاس بالنّفير إلى العراق، فحثّ النّاس إلىالخروج، وأرسل رسله إلى قبائل العرب ليستنفرهم، فقدم إليه محنف بن سليم الأزدي[1] في سبعمائة من الأزد، وقدم عليه الحصين بن بدر التميمي[2] في جمع من بني تميم، وقدم عليه عديّ بن حاتم الطّائي، في جمع عظيم من طيء، وقدم عليه المثنى بن مالك النّمري، في جمع عظيم من النمر بن قاسط. فلمّا اجتمعوا عنده بالمدينة، دعا بجرير بن عبد الله البجلي [فولاه أمرهم وخرج معه جمع عظيم من قومه بجبلة ، فسار بهم جرير بن عبدالله البجلي]، حتّى وافى التغلبية، وانضمّ إليه المثنى بن حارثة الشّيباني فيمن كان هناك من المسلمين من أصحاب أبي عبد الله عبيد بن مسعود الثقفي، وكان أبو عبيد عقد له عمر بن الخطّاب على جيشه الذي بالعراق، إلى أن قتل أبو عبيد، وقام بأمر النّاس المثنّى بن حارثة إلى أن قدم عليه جرير بن عبد الله البجلي معيناً لهم بالمدد [3] فسار جرير بن عبد الله

---

(١) محنف بن سليم الأزدي: محنف بن سليم بن الحارث الأزدي،صحابي، من الأمراء. سكن الكوفة، ولما كان يوم الجمل قدم لنصرة علي، حاملاً راية الأزد، ومعه جمهور من بجيلة، وأنمار، وخثعم والأزد، يأتمرون بأمره. فقتل في هذه الوقعة. أنظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٧، ص١٩٤.

(٢) الحصين بن بدر التميمي: الحصين بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم. وعرف بالزبرقان بن بدر التميمي. أنظر ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٤٠٨.

(٣) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٣١- ٣٢.

البجلي بهم والمدد الذي عنده حتّى نزل دير هند[1]، ووجّه سراياه الغازية بأرض السّواد مما يلي الفرات، وتحصن الدّهاقين من الفرس في القصور والحصون، وبعثوا رسلهم إلى المداين[2] فاجتمع عظماء وزرائهم والمرازبة والأساورة وأهل الولايات، واستأذنوا على أوميا أخت الملكة بنت كسرى أبرويز فكلّموها من وراء حجاب، وأعلموها بما أقبل نحوهم من جموع العرب، فأمرت أن يُنْدَبَ من مقاتلتها اثنا عشر ألف فارس من أبطالهم وفرسانهم المذكورين، فندبوا وكتبت أسماؤهم، وولت عليهم عظيماً من عظماء المرازبة ،يسمّى مهران بن مهرّية، فسار بالجيش حتّى وافا الحيرة، ورجعت سرايا العرب، واجتمعوا وتهيأ الفريقان للقتال، وزحف بعضهم على بعض، وزحفت العجم في ثلاثة صفوف في كلّ صفٌّ فيل. وقد عبأوا، مع كلّ فارس راجلا وأحلوا مع كلّ مرامح ناشباً، فجاءوا ولهم زجل كزجل النّحل[٢٠٩]، ثم حمل المسلمون، وحملت عليهم العجم فتطاعنوا بالرّماح، وتضاربوا بالسّيوف مليّا من النهار بقتال لم يسمع السامعون بمثله، وصدقهم العجم القتالَ، فكانت للعرب جولة، وثبت بعضهم لبعض للقتال، ونادى جرير ابن عبد الله البجلي في قومه وقال: يا قوم إن لكم سابقة في الإسلام وفضلاً، وإن لكم في هذه البلاد، إن فتحها الله عليكم حقاً وحظاً ليس لأحد مثله، ولا تكونن قبيلة من العرب أحرص على الصّبر في الضّرب والطّعن منكم.

---

(١) دير هند: دير في الحيرة، بنته هند بنت عمرو بن هند، وهي هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار الكندي. أنظر الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج٢، ص٥٤٢.

(٢) المدائن: مدينة قديمة في العراق بناها كسرى أنوشروان، وأقام بها هو ومن كان بعده من ملوك ساسان إلى أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه. أنظر الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج٥، ص٧٤.

ثم نادى: أيّها النّاس قاتلوا: والتمسوا بذلك إحدى الحسنيين، إمّا الشّهادة وعظيم ثوابها، وإما الغنيمة وعظيم حظوتها. ثم نادى المسلمون، ودعا بعضهم بعضاً، وثاب من انصرف منهم، فحملوا وحملت عليهم العجم من كلّ ناحية، فتطاعنوا بالرّماح، وتضاربوا بالسّيوف واقتتلوا قتالاً شديداً لم يسمع السّامعون بمثله، حتّى اختضبت الفرسان بالدمّاء وكثرت القتلى بينهم والجرحى من وقت الزّوال إلى أن توارت الشّمس بالحجاب [1] فنادى المثنى بن حارثة يا معشر العرب الرّواح إلى الجّنة، ونادى جرير بن عبد الله البجلي، ومن كان معه من الأمراء والرّؤساء من كلّ ناحية. ثم حملوا على العجم حملة واحدةً فلم يكن للعجم ثبات فانهزموا على وجوههم حتّى انتهوا إلى نهر بني سليم[2]، فوقفوا هناك، واتبعهم المسلمون أيضا، فقاتلوهم قتالا شديدًا ، وخرج مهران رئيسهم ، فوقف أمام أصحابه يقاتل ويجالد بسيفه ، فحمل عليه المثنى بن حارثه الشّيباني ، فضربه مهران على هامته بالسّيف فنبا السّيف عن البيضة ، وضربه المثنى على منكبه فسقط ميتًا ، فلمّا نظرت العجم إلى رئيسهم قتيلاً ، ألقى الله الرّعب في قلوبهم ، فانهزموا على وجوههم، واتبعهم عبد الله بن سليم وعروة بن زيد الخيل، و المثنى بن حارثة في زهاء ألف رجل من العرب، فلم يفرحوا بغنيمةٍ ولا غيرها، فأسروا من العجم ثلاثة آلاف رجل، فصاروا في أيديهم، ومضى بقية العجم بالرّكض الشديد حتّى لحقوا بالمداين، وبات المسلمون يعصبون الجراحات، ويدفنون قتلاهم، وقد استولوا على ما كان للعجم من مال وسواد، وقد تزعم بجيلة، وسائر اليمانيّة أن الأمير في هذه الوقعة جرير بن

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٣٣.

(٢) نهر بني سليم: نهر بالبصرة منسوب إلى سَلم بن عبد الله بن أبي بكرة.أنظر الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج٥، ص٣٢١.

عبد الله البجلي وتزعم ربيعة أن الأمير المثنى بن حارثة الشيباني وفي ذلك يقول عروة بن زيد الخيل[1] شعراً: [2]

غداة سار المثنى بالخيـــول لهم	فقتّل القـوم رجّـــالا ورُكبانـــا
سما لأجناد مهران على مهـــــلٍ	حتّى أبادهم مثنّـــى ووحدانـــا
ما إن رأيت أميراً بالعراق مضى	قبل الأمير الذي من آل شيبانـا
إنّ الأمير المثنى يـوم بـارزه	مهران أشجع من ليثٍ بخفانا[3] [٢١٠]

ولمّا ورد سبيع بن زهير البجلي برسالة جرير بن عبد الله البجلي بالبشرى والفتح إلى عمر بن الخطّاب رحمه الله، جعل النّاس يقولون لسبيع ما تركت وراءك يا سبيع؟ فقال: تركت المسلمين يكيلون الذّهب كيلاً، ويهيلونه هيلاً، فكبّر النّاس، وكبّر عمر بن الخطّاب رحمه الله [4].

خثعم بن أنمار:

وأمّا خثعم بن أنماربن أراش بن عمرو بن الغوث أخ الأزد بن الغوث بن خثعم فولد خلف عزقيس بن خلف، فولد عزقيس أربعة رهط وهم: شهران، وياهش، وربيعة، ولاوي، فولد شهران أربعة رهط وهم: وهب، والفرع، ومحمية، وعمرو، ومن هذا البطن أنس مدرك بن عمرو بن سعد بن

---

(١)عروة بن زيد الخيل: هو ابن الشاعر المعروف زيد الخيل. كان فارساً شاعراً، وشهد القادسية، فحسن فيها بلاؤه. وفي ذلك يقول:

برزت لأهل القادسية معلماً   وما كلُّ من يغشى الكريهة يعلم

أنظر: أبي الفرج الأصفهاني: كتاب الأغاني، دار الثقافة، بيروت لبنان، الطبعة الخامسة، ١٩٨١، ج١٧، ص١٨٤.

(٢)العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٣٣- ٣٤.

(٣)المصدر نفسه، ٣٤.

(٤)المصدر نفسه ، ٣٤.

عوف بن عتك بن حارثة بن عامر بن يتم [1]. وولد لاوي عزقيس بن خلف ابن خثعم وهو الذي قتل السّليك بن السّلكة السّعدي. وعاش مائة وأربعاً وخمسين سنة، وأدرك الإسلام، وحسن إسلامه. ومن خثعم النّعمان بن عبد الله ابن جابر بن وهب بن الأقيصر بن مالك بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن معاوية بن يزيد بن مالك بن بشر بن وهب بن شهران بن عزقيس. ومنهم أبو ليلى بن محمية بن جدحان بن أقيصر قتله علي بن أبي طالب يوم الطّائف[2] ،ومنهم مالك بن عبد الله بن سنان بن سرح بن وهب بن الأقيصر، فامّا مالك بن عبد الله بن سنان بن سرح بن وهب بن الأقيصر بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن معاوية بن يزيد بن مالك بن بشر بن وهب بن شهران بن عزقيس بن خلف بن قحافة بن عامر، ولي الصّوايف أيّام كسرى معاوية، وكسر على كنزه أربعون لواءً. ومنهم الحجّاج بن حارثة كان فارساً في الإسلام زمن الحجّاج بن يوسف، ومنهم كريم بن عفيف بن عبد الله بن كعب، قتل مع حجر بن عدي[3] بمرج عذراءا[4] وفيه ُقير، ومنهم أبو رويحة

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٣٧.

(٢) الطائف: مدينة في الحجاز، وهي بلاد ثقيف بينها وبين مكة إثنا عشر فرسخا. أنظر الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج٣، ص٨- ٩.

(٣) حجر بن عدي: حجر بن عدي بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة الكندي. وهو المعروف بحجر الخير، وهو ابن الأدبر، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم هو وأخوة هانيء، وشهد القادسية، وكان من فضلاء الصحابة، وكان على كندة بصفين، وعلى الميسرة يوم النهروان، وشهد الجمل أيضاً مع علي. وكان من أعيان الصحابة. أمر معاوية بقتله مع ستة من أصحابه في بلدة مرج عذراء قرب دمشق. أنظر ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٦٩٧- ٦٩٨.

(٤) مرج عذراء: يقع مرج عذراء في غوطة دمشق وينسب إلى قرية عذراء من إقليم خولان قرب دمشق. أنظر الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج٣، ص٩١.

عبد الله بن عبد الله، وهو الذي آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين بلال بن حمامة[١] مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم، ومنهم نفيل بن حبيب الخثعمي[٢] الذي خرج على أبرهة أمير جيش الحبشة، صاحب الفيل، ليقتله ويصدّه عن بيت الله الحرام، وكان نفيل لمّا خرج لقتال الحبشة حين أراد هدم الكعبة كان على قبيلتين من خثعم: شهران، وناهش، فلمّا التقوا، اقتتلوا قتالاً شديداً، ومنهم زهير بن جابر، وهو الذي عقد بين عامر وخثعم شهرا. ومنهم أسماء ابنة عميس بن معد بن الحارث[٣]، ومنهم بشير بن ربيعة، صاحب جباية بشر بالكوفة، وهو الذي كتب إلى عمر بن الخطّاب رضي الله عنه: إنّني أنخت بباب القادسيّة ناقتي، ومن شعرا ئهم: ابن الدمينة[٤] ،ومن جيد شعره [قوله في ابن عمه]: [٥].

---

(١) بلال: بلال بن رباح المؤذن، يكنى أبا عبد الله، وقيل أبا عبد الكريم، وهو مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه اشتراه وأعتقه، وكان له خازناً ولرسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذناً، شهد بدرا وأحُدا وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. مات بلال في دمشق، ودفن عند باب الصغير بمقبرتهاسنة عشرين.أنظر ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٤١٥- ٤١٦.ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٢٥٨- ٢٥٩.

(٢) نفيل بن حبيب: نفيل بن حبيب الخثعمي شاعر جاهلي، يلقب بذي اليدين. كان من أدلة أبرهة الحبشي في زحفه على مكة، تنسب إليه أبيات في يوم الفيل. أنظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٨، ص٤٥.

(٣) أسماء بنت عميس: أسماء بنت عميس بن معد بن الحارث بن تيم بن كعب بن مالك ابن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن معاوية بن زيد بن مالك بن بشر بن وهب الله ابن شهران بن عفرس بن خلف بن أفتل، وهو خثعم. صحابية لها شأن، أسلمت قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم بمكة، وهاجرت إلى أرض الحبشة مع زوجها جعفر ابن أبي طالب، فولدت له عبد الله ومحمد وعوف، ثم قتل جعفر شهيداً يوم مؤته سنة ٨هـ، فتزوجها أبو بكر الصديق رضي الله عنه، فولدت له محمد بن أبي بكر. أنظر ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٨، ص١٢- ١٣. الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج١، ص٣٠٦.

(٤) ابن الدمينة: هو عبيد الله بن عبد الله، والدمينة أمه وهو من خثعم. أنظر ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم: الشعر والشعراء، دار إحياء العلوم، بيروت، لبنان الطبعة السادسة ١٩٩٧م، ص٢٩٢.

(٥) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٣٨- ٣٩- ٤٠.

وأنتِ التي كلفتني دلـج السُّرى وجون القطـــا بالجهلتين جَثُّـــــوُم

وأنت التي قطعت قلبي حـرارةً وقرحت قرح القـلب وهـو كلوم[٢١١]

وأنت التي أخفظت قومي فكلهم لعبد الرّضى داني الصّدود كظيم(١)

فأجابته ابنة عمّه التي عناها في هذه الأبيات، شعراً:

وأنتَ الذي خلفتني مـا وعدتني وأشمّت بي من كان فيكِ يلـــوم

وأبرزتني للناس حين تركـتني لهم غرضاً أرمى وأنت سلـيـم

فلو أن قولاً يكلم الجسم قد بـدا بجسمي من قول الوشاة كلوم(٢)

حديث النجاشي ملك الحبشة صاحب الفيل وخروجه على مكّة حرسها الله وشرفها:

كانت قصّة أصحاب الفيل على ما ذكر محمّد بن اسحق عن بعض أهل العلم، عن سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عبّاس، وذكر الواقدي أن النجاشي ملك الحبشة كان له قائد يقال له أبرهة بن الصبّاح أبو يكسوم اختلف مع قائد آخر اسمه أرناط في أمر الحبشة حتّى انصدعوا صدعين، فكانت طايفة مع أرناط، وطايفة مع أبرهة، فتزاحفا فقتل أبرهة أرناط واجتمعت الحبشة لأبرهة وغلب على اليمن وأقرّه النجاشي على عمله (٣)

ثم إن أبرهة رأى النّاس يتجهّزون أيّام الموسم إلى مكة لحجّ بيت الله الحرام، فبنى كنيسة بصنعاء، وكتب إلى النجاشي: إني بنيت لك كنيسة بصنعاء لم يبن

---

(١) الأصفهاني، أبي الفرج: كتاب الأغاني، دار الثقافة، بيروت لبنان، الطبعة السادسة ١٩٨٣، ج١٧، ص٥٣- ٥٤، مع إختلاف في بعض الألفاظ.

(٢) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٤٠.

(٣) أنظر الطبري، محمد بن جرير: تاريخ الطبري، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية، ج٢، ص١٢٩.

ملك مثلها، ولست منتهياً حتّى أصرف إليها حجّ العرب، فسمع به رجل من بني كنانة يسمّى مالك بن كنانة، فخرج إليها، فدخلها ليلاً، فقعد فيها وألطخ بالعذرة قبلتها، فبلغ ذلك أبرهة فقال: من اجترأ عليّ؟ فقيل: صنع ذلك رجل من العرب من أهل ذلك البيت يسمع بالذي قلت، فحلف أبرهة عند ذلك ليسيرنّ إلى الكعبة حتّى يهدمها، فكتب إلى النّجاشي يخبره بذلك، وسأله أن يبعث إليه بفيله، وكان له فيل يقال له " محمود"، وكان فيلاً لم ير مثله عظماً وجسماً وقوّة، فبعث به إليه، فخرج أربعة في الحبشة سائرًا إلى مكّة، وخرج معه بالفيل(١).

فسمعت العرب بذلك، فأعظموه ورأوا جهاده ليفاقم عليهم، فخرج ملك من ملوك اليمن يقال له (ذو نقر) عن طاعة من قومه فقاتله أبرهة فهزمه وأخذ (ذو نقر) فقال: أيّها الملك استبقني لا تقتلني، فإن استبقائي خير لك من قتلي، فاستحياه وأوثقه، وكان أبرهة رجلاً حليماً، ثم سار حتّى دنا من بلاد خثعم، خرج إليه (نفيل بن حبيب الخثعمي) في خثعم، ومن اجتمع إليه من قبائل اليمن، فقاتلوه فهزمهم، وأخذ نفيلاً فقال نفيل أيّها الملك إنّي ذليل بأرض العرب لا تقتلني وهاتان يداي على قومي بالسّمع والطّاعة، فاستبقاه وخرج معه يدله، حتّى إذا مرّ بالطايف، خرج إليه مسعود بن مغيث في رجال من ثقيف فقال: أيّها الملك نحن عبيدك ليس لك عندنا خلاف، وإنّما تريد البيت الذي بمكّة، نحن نبعث معك من يدلك عليه، فبعثوا بأبي رحال مولى لهم، حتّى إذا كان بالمغمس، مات أبو رحال وهو الذي يرجم قبره (٢) .

وبعث أبرهة من المغمس رجلاً من الحبشة[٢١٢] يقال له الأسود بن فشطويه

---

(١) المصدر نفسه، ص١٣٠.

(٢) الطبري، محمد بن جرير: تاريخ الطبري،ج٢، ص١٣١- ١٣٢.

على مقدّمة خيله، وأمره بالغارة على نعم النّاس، فجمع الأسود أموال الحرم، وأصاب لعبد المطلب مائتي بعير، ثم إن أبرهة بعث حناطة الحميري إلى أهل مكّة، فقال: سل عن شريفها، ثم أبلغه ما أرسلك به إليه، أخبره أني لم آتِ للقتال، إنّما جئت لهدم هذا البيت. فانطلق حتّى دخل مكّة، ولقي عبد المطلب ابن هاشم، فقال: إن الملك أرسلني إليك، أخبرك أنّه لم يأت للقتال، إلا أن تقاتلوه، وإنما جاء لهدم هذا البيت، ثم الانصراف عنكم ، فقال عبد المطلب: ما له عندنا قتال، ولا لنا به يدان، سنخلي بينه وبين الذي جاء له، فان هذا بيت الله الحرام، وبيت خليله إبراهيم عليه السّلام، فإن يمنعه فهو بيته وحرمه، وإن يخلي بينه وبين ذلك فو الله ما لنا به قوّة، قال: فانطلق معي إلى الملك، فزعم بعض العلماء أنّه أردفه على بغلة كان عليها، وركب معه بعض بنيه، حتّى بلغ العسكر، وكان (ذو نفر) صديقا لعبد المطلب، فأتاه فقال: يا ذا نفر، هل عندك من غناء فيما نزل بنا؟ فقال: ما غناء رجل أسير لا يأمن أن يقتل بكرة أو عشيّة، ولكن سأبعث بك إلى أنيس سايس الفيل، فإنّه لي صديق، فاسأله أن يصنع لك عند الملك ما استطاع من خير، ويعظم منزلتك وحضرتك عنده [1].

قال فأرسل إلى أنيس، فأتاه فقال له: إن هذا سيّد قريش، وصاحب خير مكّة، يطعم النّاس في السّهل والوحوش في رؤوس الجبال، وقد أصاب له الملك مائتي بعير، فإن استطعت أن تنفعه بشيء فانفعه، فإنه صديق لي أحبّ ما وصل إليه من الخير. فدخل أنيس على أبرهة، فقال: أيّها الملك، هذا سيد قريش وصاحب خير مكّة الذي يطعم النّاس في السّهل والوحوش في رؤوس الجبال، يستأذن عليك، وأنا أحب أن تأذن له فيكلمك، وقد جاءنا غير ناصب

---

(١) المصدر نفسه، ص١٣٢- ١٣٣.

إليك، ولا مخالف عليك، فأذن له، وكان عبد المطلب رجلاً جسيماً وسيماً، فلمّا رآه أبرهة أعظمه وأكرمه، وكره أن يجلس معه على سريره، وأن يجلس تحته، فهبط إلى البساط، فجلس عليه ثم دعاه فأجلسه معه، ثم قال لترجمانه: قل له ما حاجتك إلى الملك؟ فقال له الترجمان ذلك، فقال عبد المطلب حاجتي إلى الملك أن يردّ إليّ مائتي بعير ،أصابها لي فقال أبرهة لترجمانه: قل له لقد كنت أعجبتني حين رأيتك، ولقد زهدت فيك، قال: ولم؟ فقال: جئت بيتًا هو دينك ودين آبائك، وهو شرفكم وعصمتكم، لأهدمه لم تكلمني فيه، وتكلمني في مايتي بعير أصبتها؟ قال عبد المطلب: أنا ربّ هذه الإبل، ولهذا البيت ربّ سيمنعه، قال: ما كان ليمنعه منّي، قال: فأنت وذاك فأمر بإبله فردّت عليه[1] .

فلمّا ردّت الإبل على عبد المطلب، خرج عبد المطلب، فاخبر قريشاً بالخبر، وأمرهم أن ينفروا[٢١٣] في الشّعاب، ويتحدزوا في رؤس الجبال خوفاً عليهم من معرة الجيش، ففعلوا، وأتى عبد المطلب الكعبة، وجعل يقول شعراً: [2]

يا ربّ لا أرجو لهم سواكا	يا ربّ فامنع منهم حماكا
إنّ عدو البيت من عاداكا	أمنعهم أن يخربوا قراكا[3]

وقال غيره:

اللهم إن العبد يمنع رحله	وحلاله فامنع حلالك
لا يغلبن صليبهم	ومحا لهم عدوا محالك
جرّوا جموع بلادهم	والفيل يرسوا عيالك

---

(١) المصدر نفسه، ص١٣٣- ١٣٤.
(٢) الطبري، محمد بن جرير: تاريخ الطبري، ج٢، ص١٣٤.
(٣) أنظر الأبيات في المصدر نفسه، ص١٣٤. وفي ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج١، ص٣٤٣.

عمدوا حمـــاك بكيدهـم جهلاً وما رقبوا جلالك

إن كنت تاركهـم وكـف منا فأمر ما بـــدا لك[1]

ثم ترك عبد المطلب الحلقة وتوجه في بعض تلك الوجوه مع قومه، وأصبح أبرهة بالمغس، وقد تهيأ للدّخول، وعبأ جيشه، وهيأ فيله، وكان فيلاً لم يُرَ مثله في العظم والقوّة، ويقال كانت معه اثنا عشر فيلاً، فأقبل نفيل إلى الفيل الأعظم، ثم أخذ بإذنه فقال: إبرك محمود وارجع واشدّ من حيث جئت فإنك في بلد الله الحرام، فبرك الفيل فبعثوه فأبى، فضربوه بالمغول في رأسه، فأدخلوا محاجنهم تحت مراقه ومرافقه، فنزعوه ليقوم، فأبى فوجهوه راجعاً إلى اليمن، فقام يهرول ووجهوه إلى الشّام، ففعل مثل ذلك، ووجهوه إلى المشرق ففعل مثل ذلك، فضربوه إلى الحرم فبرك وأبى أن يقوم، وخرج نفيل يشتد حتّى صعد في الجبل، فأرسل الله عزّ وجل طيراً من البحر أمثال الخطاطيف مع كلّ طاير ثلاثة أحجار حجران في رجليه، وحجرٌ في منقاره، أمثال الحمّص والعدس، فلمّا غشين القوم، أرسلها عليهم، فلم تصب تلك الحجارة أحداً إلاّ هلك، وليس كل القوم أصابت فخرجوا هاربين لا يهتدون إلى الطّريق الذي منه جاؤوا، ويتساءلون عن نفيل بن حبيب ليدلّهم على الطّريق إلى اليمن، ونفيل ينظر إليهم من بعض تلك الجبال، فصرخ القوم، وماج بعضهم في بعض يتساقطون بكلّ طريق، ويهلكون على كلّ منهل، وبعث الله تعالى إلى أبرهة داءً في جسده، فجعل يساقط أنامله، فلمّا أسقطت أنمله، اتبعها مدّة من قيح ودم، فانتهى إلى صنعاء، وهو مثل فرخ الطّير فيمن بقي من أصحابه، وما مات حتّى انصدع صدره من قلبه، ثم هلك [2] .

---

(١) أنظر الأبيات في: الطبري، محمد بن جرير: تاريخ الطبري، ج٢، ص١٣٥. وفي ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج١، ص٣٣٤.

(٢) الطبري، محمد بن جرير: تاريخ الطبري، ج٢، ص١٣٥- ١٣٦.

قال الواقدي: وأمّا محمود (فيل للنجاشي) فربض فلم [٢١٤] يشجع إلى الحرم، فنجا، والفيلة الأخرى شجعت، فحصبت أي رميت بالحصى، وزعم مقاتل بن سليمان أن السبب الذي جرأ أصحاب الفيل أن فتية من قريش خرجوا تجّاراً إلى أرض اليمن، فدنوا من ساحل البحر وثم بيعة للنّصارى تسميها النصارى (فرس الهيكل) فنزلوا فأجّجوا ناراً واشتووا، فلمّا ارتحلوا تركوا النّار كما هي في يوم عاصف، فهاجت الرّيح واضطرم الهيكل ناراً، فانطلق الصّريخ إلى النجاشي، فاشتدّ غضباً لبيعته، فبعث أبرهة بهدم الكعبة[١]

وقال فيه إنّه كان بمكّة يومئذ أبو مسعود الثقفي، وكان مكفوف البصر، يصيّف بالطّايف ويشتو بمكة، وكان رجلاً نبيهاً نبيلاً، تستقيم الأمور برأيه، وكان خليلاً لعبد المطلب، فقال له عبد المطّلب: ماذا عندك؟ هذا يوم لا نستغني فيه عن رأيك. قال أبو مسعود الثقفي: إصعد بنا إلى حراء، فصعدا الجبل، فقال أبو مسعود لعبد المطلب: إعمد إلى مائة من الإبل فاجعلها لله عزّ وجل، وقلدها بعلايم، ثم أثبتها في الحرم، لعلّ بعض هذه السّودان يعقر منها، فيغضب ربّ هذا البيت، فيأخذهم، ففعل ذلك عبد المطلب، فعمد القوم إلى تلك الإبل، فحملوا عليها، وعقروا بعضها، فجعل عبد المطلب يدعو أبا مسعود إن لهذا البيت لربّا يمنعه، فقد نزل تبّع ملك اليمن صحن هذا البيت، وأراد هدمه، فمنعه الله عزّ وجل وابتلاه، وأظلم عليه ثلاثة أيّام، فلمّا رأى تبّع ذلك كساه القباء البيض وعظّمه ونحر له جزرا، فانظر نحو البحر، فنظر عبد المطلب، فقال: أرى طيراً بيضاً نشأت من شاطئ البحر، فقال: ارمقها ببصرك، إي طررها قال أراها قد دارت على رؤوسنا، قال: هل تعرفها؟ قال: والله ما

---

(١)المصدر نفسه، ص١٣٦.

أعرفها. ما هي بنجديّة ولا تهاميّة ولا غربية ولا شاميّة. قال ما قدرها؟ قال شبه اليعاسيب في منقارها حصي كأنها حصي الحد، وقد أقبلت كالليل يكسح بعضها بعضاً، أمام كلّ رفقة طير يقودها أحمر أسود الرأس طويل العنق، حتّى إذا جاءت عسكر القوم، ركدت فوق رؤوسهم، فلمّا توافت الرجال أهالت الطير في مناقيرها على من تحتها، مكتوب على كلّ حجر اسم صاحبها، ثم أنّها انصاعت راجعة من حيث جاءت. فلمّا أصبحا انحطا من ذروة الجبل، فمشيا ربوة، فلم يؤنسا أحداً، ثم دنوا ربوة، فلم يسمعا حسّاً فقالا: بات القوم ساهرين، فأصبحوا نائمين، فلمّا دنوا من عسكر القوم، فإذا هم خامدون فكان الحجر يقع على بيضة أحدهم فيخرقها حتّى يقع في دماغه، ويخرق الفيل، ويخرق الدّابة، ويغيب الحجر في الأرض من شدّة وقعه، فعمد عبد المطلب، فأخذ فأسا من فؤوسهم، فحفر حتّى أعمق في الأرض، فملأه من الذّهب الأحمر والجوهر، وحفر لصاحبه حفرة فملأها، ثم قال لأبي مسعود: هات واختر إن شئت حفرتي وإن شئت حفرتك فهما لك معاً. قال أبو مسعود حيرتني على نفسك. وقال عبد المطلب: إني لم آلُ أن أجعل أجود المتاع في حفرتي فهو لك، وجلس كلّ واحد منهما على حفرته، ونادى عبد المطلب[٢١٥] في النّاس، فتراجعوا وأصابوا من فضلها حتّى ضاقوا به ذرعاً، وساد عبد المطلب بذلك قريشاً، وأعطته القيادة. فلم يزل عبد المطلب وأبو مسعود في أهليهما في غناء من ذلك المال، ورفع الله تعالى عن كعبته. واختلفوا في تاريخ عام الفيل، فقال مقاتل: كان قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بأربعين سنة. وقال الكلبي: بثلاثة وعشرين سنة، والأكثرون إنّه كان في العام الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم [١] .

---

(١) نقلاً بتصرف عن الطبري، محمد بن جرير: تاريخ الطبري، ج٢ ، ص١٣٨.

قوله ﴿ ألم ترَ كيف فعل ربّك بأصحاب الفيل؟﴾ [(١)]. قال مقاتل: كان فيهم فيل واحد. وقال الضّحاك: كانت الفيلة اثني عشر سوى الفيل الأعظم، وإنّما واحِدٌ لأنه نسبهم إلى الفيل الأعظم، وقال الوفاق بن أوس: الآية إلى ﴿يجعل كيدهم﴾[(٢)] مكرهم وسعيهم في تخريب الكعبة﴿ في تضليل﴾ [(٣)] عمّا أرادوا فضلل كيدهم حتّى لم يصلوا إلى البيت، وإلى ما أرادوا بكيدهم. قال مقاتل: في خسارة، وقيل: في بطلان. ﴿وأرسل عليهم طيراً أبابيل﴾[(٤)] كثيرة متفرّقة تتبع بعضها بعضاً، وقيل أقاطيع كالإبل المؤبلة. قال عبيدة: أبابيل جماعات في تفرقه، يقال: جاءت الخيل أبابيل من هاهنا ومن هاهنا. قال الفرّاء: لا واحد من لفظها، وقيل واحدها أباله. وقال الكسائي: كنت أسمع النحويّين يقولون واحدها أبول مثل عجول وعجالة واحدها كسكين، قال ابن عبّاس: كانت طيراً لها خراطيم كخراطيم الطّير، وأكفّ كأكف الكلاب. وقال عكرمة: لها رؤس كروؤس السّباع. قال الرّبيع لها أنياب كأنياب السّباع. وقال سعيد بن جبير: طير خضر لها مناقير. وقال قتادة: طير سود جاءت من قبل البحر فوجاً فوجاً، مع كل طائر ثلاثة أحجار، حجران في رجليه، وحجر في منقاره، لا يصيب شيئاً إلاّ هشّمه ﴿ ترميهم بحجارة من سجيلٍ ﴾[(٥)]. قال ابن مسعود: صاحت الطيور، ورمتهم بالحجارة، وبعث الله ريحاً فزادتها شدّة، فما وقع منها حجر على رجل إلا خرج من الجانب الآخر، وإن وقع على رأسه خرج من دبره،﴿ فجعلهم كعصف مأكول﴾[(٦)] كزرع وتبنٍ أكلته الدّواب فراثته فيبس، وتفرّقت أجزاؤه شبه تقطع أوصالهم بتفرّق آخر الرّوث. قال مجاهد: العصف ورق الحنظلة. وقال قتادة: هو التبن. وقال عكرمة: كالحبّ إذا أكل فصار أجوف. وقال ابن عبّاس هو القشر الخارج الذي يكون على حبّ الحنطة كهيئة الغلاف [(٧)] .

(١-٨) سورة الفيل : الآية (١-٥).

(٧) الطبري ، محمد بن جرير تاريخ الطبري ، ج٢ ، ص ١٣٩ .

خبر أولاد جفنة وحديثهم:

قال أبو بكر بن دريد: والجفنة: إما من جفنة المعروفة وإما من الجفن وهو الكرم. وجفن السّيف، وجفن الإنسان معروفان، ومثلاً من أمثالهم عند جفينة الخبر اليقين، وتقول العامة: عند جهينة الخبر اليقين، وهو خطأ ، ولهذا حديث. إن جفنة، اسمه حارثة بن علبة بن عمرو بن عامر ماء السّماء. وإنّما سمّى جفنة، لأنه أوّل من أطعم الطعام في الجفان فغلب عليه اسمه، [٢١٦] وأكثر القول أنّه جفنة بن عمرو بن عامر. وآل جفنة هم ملوك غسان، وأرباب الشّام، وملوكهم مذ فرّقهم سيل العرم، الذي ذكره الله تعالى في كتابه الكريم، وخرجوا من جنّتي مأرب يسيرون في الأرض، هم وكاقة قوم الأزد، وكان كل فرقة منهم دخلت أرضاً وبلاداً ملكها. وكان أولاد جفنة ملوك الشّام [وهم رهط الملوك] وآل العنقا وآل محرّق. وفيهم يقول حسّان بن ثابت الأنصاري شعرًا : (١)

لنا الجّفنات الغُرّ يلمعن (٢) بالضحى	وأسيافننا يقطرن من نجدةٍ دما
نسوّد ذا (٣) المال القليل إذا بدت	مروية (٤) فينا وإن كان معدما
وإنّا لنقري الضّيف إن جاء طارقًا	من المال ما أمسى صحيحاً مسلّما
ولدنا بني العنقاء وابني محرّق	فأكرم بنا خالاً وأكرم بنا ابنما(٥)

فولد جفنة بن عمرو مزيقياء ثلاثة رهط: عمرو بن جفنة، ومن ولده كانت

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٥٢.
(٢) " الغرّ يَلْمَعْنَ" أنظر شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، ضبط الديوان وصححه، عبد الرحمن البرقوقي، دار الأندلس، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م، ص٤٢٧.
(٣) " تسود ذرى" أنظر المصدر نفسه، ص٤٢٧.
(٤) " مروؤة من" أنظر المصدر نفسه، ص٤٢٧.
(٥) أنظر نص الأبيات في شرح ديوان حسان بن ثابت، ص٤٢٧.

ملوك غسان، هكذا عن شرقي بن القطامي الكلبي. وقال محمد بن السائب الكلبي: سمّى مزيقياء حين مزّقهم الله، وهو قوله ﴿ ومزّقناهم كلّ ممزّق﴾. والحارث بن جفنة وثعلبة بن جفنة، وهم بنو رابح وهم في الأنصار. فولد عمرو بن جفنة ثعلبة بن عمرو. فولد ثعلبة بن عمرو بن جفنة رجلين: الحارث الأكبر، والأرقم بن ثعلبة. فولد الأرقم بن ثعلبة مارية ذات القرطين بن الأرقم ابن ثعلبة. وولد الحارث الأكبر بن ثعلبة: يزيد، وجبلة إبني الحارث الأكبر، فتزوّج جبلة بن الحارث الأكبر بن ثعلبة مارية ذات القرطين بنت الأرقم بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة وبني قصر معان، ومن ولده جميع ملوك بني جفنة بعده، وولد له الحارث الأعرج وهو ابن مارية، الذي ذكره حسّان بن ثابت الأنصاري في شعره: [٢]

أولاد جفنة حول قبـــر أبيهم	قبر ابن[٣] مارية الكريم المفضــل
يغشــون حتّى ما تهرُّ كلابهم	لا يسألون عن السّواد المقبــل
بيض الوجوه كريمة أحسابهم	شمُّ الأنوف من الطّراز الأوّل[٤]

فملك الحارث الأعرج[٥] بن جبلة بن الحارث الأكبر ست سنين، وولد ستّة كلهم ملوك وهم المنذر، وجبلة بن جبلة، والأيهم، وعمرو بن المنذر،

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٥٣.
(٢) " قبر إبن" أنظر: حسان بن ثابت الأنصاري حياته- شعره، إعداد يوسف عيسى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٠م، ص٢٧.
(٣) أنظر نص الأبيات في: حسان بن ثابت الأنصاري، حياته- شعره، ص٢٧-٢٨.
(٤) الحارث الأعرج بن جبلة: الحارث بن جبلة بن الحارث الرابع ابن حجر الغساني: أشهر أمراء بني جفنة في بادية الشام وأعظمهم شأناً. وهو الذي حارب المنذر (أمير الحيرة) وانتصر عليه سنة ٥٢٨م. انتصر على المنذر بن ماء السماء بالقرب من قنسرين وقتله سنة ٥٥٤م، حكم أربعين عاماً، كان كثير الهبات، داهية، عارفاً بأسرار الحروب، أنظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص١٥٣- ١٥٤.

وأبو شمر، وهو النّعمان، والحارث الأعرج. وولد له النّعمان بن المنذر، ثم ملك من بعده أخوه جبلة بن الحارث الأعرج. وكانت منزلته الجابية[(١)]. وولد له الأيهم والحارث وشراحيل وعمرو وجبلة بن جبلة، ثم ملك بعده ولده الأيهم ابن جبلة[(٢)]، ثم بني الحارث الأعرج ثلاث سنين. ثم ملك عمرو بن الحارث الأعرج وكان مسكنه السّدير[(٣)] بن حوران[(٤)] وولد له النّعمان بن عمرو، بن عمرو ثم ملك المنذر بن الحارث[(٥)] الأعرج [٢١٧] ستّ سنين، وولد له النّعمان الأصغر وعمرو والحارث وحجران، ثم ملك أبو شمر النّعمان بن الحارث[(٦)] الأعرج، ثم ملك النّعمان بن عمرو بن الحارث الأعرج [وتوجاً[

---

(١) الجابية: وهي قرية من أعمال دمشق، ثم من أعمال الجيدور من ناحية الجولان قرب مرج الصفر شمالي حوران. ومنها تل الجابية الذي خطب فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه. أنظر الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج٢، ص٩١.

(٢) الأيهم بن جبلة: الأيهم بن جبلة بن الحارث الغساني، أحد ملوك الشام في الجاهلية كان في حوزته بلاد تدمر وما يليها من بادية شمال سوريا. استقام له الأمر فيها ٢٧ سنة وشهرين. أنظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص٣٦.

(٣) السدير: السدير بلدة في حوران من بلاد الشام. أنظر الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج٣، ص٢٠١.

(٤) حوران: حوران كور واسعة من أعمال دمشق ذات قرى كثيرة ومزارع. أنظر الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج٢، ص٣١٧.

(٥) المنذر بن الحارث: المنذر بن الحارث بن جبلة الغساني، أمير بادية الشام قبيل الإسلام. كان مواليا لقيصر الرومان، كأبيه، وهم يرونه من عمالهم، ولي بعد موت أبيه سنة ٥٧٠م وتجددت المعارك بينه وبين اللخميين أصحاب الحيرة، قبض عليه الرومان في أواخر أيامه ونفي إلى جزيرة صقلية أوائل سنة ٥٨٢م، انقطعت بعدها أخباره. أنظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٧، ص٢٩٢-٢٩٣.

(٦) أبو شمر النعمان بن الحارث: النعمان بن الحارث بن جبلة الغساني، ، أمير بادية الشام قبيل الإسلام. نشأ في كنف أبيه في بيت الإمارة والملك في الجولان، وشهد غدر الرومان بأبيه ونفيه إلى صقلية ، فتحول بإخوته وعشيرته إلى الصحراء، وجعل من ديدنه مركزاً لغزو المناطق الرومانية، فقبض عليه الرومان وعاش أسيراً في القسطنطينية حتى مابعد عام ٥٩٣م. أنظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٨، ص٤٣.

وبنى قصرا في حارب وبها قبره [1].

ومنهم الحارث بن شمر الغسّاني[2]، ملك واشتدّ ملكه. وابنه المنذر بن حارث ابن أبي شمر، وهو الذي كان في الشّام في زمن النبيّ صلى الله عليه وسلم، وهو المنذر بن الحارث بن أبي شمّر بن النّعمان بن الحارث الأعرج بن جبلة ابن الحارث الأكبر بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة بن الحارث بن أبي شمر، ولم يزل أولاد جفنة، وهم ملوك غسّان، أرباب الشام وملوكها مذ فرّقهم سيل العرم الذي قصّ الله قصّته في كتابه وأبانها في خطابه إلى أن أتى الله بالإسلام وكان آخر ملك منهم جبلة بن الأيهم بن الحارث وهو الذي أسلم في أيّام عمر بن الخطّاب رضي الله عنه [3].

خبر جبلة بن الأيهم بن الحارث:

كتب جبلة بن الأيهم إلى عمر بن الخطّاب، رضي الله عنه، من الشّام يستأذنه في القدوم إليه، فأذن له عمر رضي الله عنه، فتحمّل جبلة من الشّام في خمسمائة فارس من آل جفنة وأشراف قبائل غسّان، حتّى إذا كان بذي خشب[4]، نزل فلبس أصحابه أقبية الديباج، وجعلوا على رؤسهم الأكاليل، وتقلدوا بالسّيوف المحلاة، وحملهم على عتاق الخيل، وقد لبس جبلة تاج الملك، وقد كلل باللؤلؤ واليواقيت والزّبرجد، وفي مفرقه قرط مارية

---

(١) نقلاً (بتصرف) عن العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢ ، ص٥٤.

(٢) الحارث بن شمر الغساني: الحارث بن أبى شمر الغساني، من أمراء غسان في أطراف الشام، كانت إقامته في غوطة دمشق. وأدرك الإسلام، فأرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم كتاباً مع شجاع بن وهب. ومات في عام الفتح. أنظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص١٥٥.

(٣) نقلاً (بتصرف) عن العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢ ، ص٥٥.

(٤) ذو خشب: بالتحريك ذو خشب من مخاليف اليمن. أنظر الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج٢. ص ٣٧٣.

بنت الأرقم بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة وهي أم جدّه الحارث الأعرج. فتلقت الأنصار جبلة بذي خشب بالبزل والطّرايف، واقبلوا يحفونه حتّى دخل المدينة، وأهل الحجاز مثله، ولم تبق قط امرأة، فضلاً عن الرّجال، إلا خرجت تنظر إليه، وإلى موكبه، ويفتخرون به على قريش والعرب كلها. فدخل على عمر بن الخطّاب رضي الله عنه فُسرَّ بقدومه، وأمر الأنصار بإنزاله وإكرامه. ثم حضر الحجّ، فحجّ عمر وحجّ معه جبلة، وقدم في الزّي الذي أتى به وهيئة الملوك، وعظم السّلطان، واستعظمت ذلك العرب، وأتت وجوه قريش إجلالاً وإعظاماً. فبينما جبلة يطوف بالكعبة إذ وطئ رجل من فزارة على أحرام جبلة فانحلّ حتّى بان جسده فرفع جبلة يده فحطم أنف الفزاري، فجعل دمه يسيل على صدره، فأتى عمر مستعدياً على جبلة، فلمّا رأى عمر ما بالفزاري أشاطه غيظاً على جبلة، فبعث إليه، فأتى به، فقال ما حملك أن صنعت بهذا ما أرى؟ فقال: يا أمير المؤمنين تعمّد حلّ إزاري تالله، ولولا حرمة البيت ودين الإسلام لضربته بالسّيف. فقال عمر: أنت وهو في الإسلام شرع سوي، فأرضِهِ وإلاّ أنصفه من نفسك. قال جبلة: فإن لم أفعل فمه؟ قال: وإلا أمرته أن يهشم أنفك كما فعلت به. قال: يا أمير المؤمنين لقد ظننت أن يكون في الإسلام أعزّ من الجهل. قال: هو ذاك، فلمّا رأى جبلة العزيمة من عمر، أيقن أنّه فاعل به ما قال. قال لعمر: انظرني في ليلتي هذه إلى الغد، ثم أنصفه، فبذل للفزاري [٢١٨] عشرة آلاف درهم، فأبى إلاّ أن يهشم أنفه، فاستعظم من حضر الموسم من قبائل اليمن ذلك وتداعت قبائلهم كلها حتّى خاف أهل الموسم الفتنة، ثم حجز بينهم الليل، فلمّا رأى ذلك جبلة تحمّل من ليلته تلك، في جميع خيله ورواحله من غير علمٍ من عمر رضي الله عنه بشيءٍ من ذلك، فسار إلى الشّام، ثم تحمّل من دمشق في ماية بيت من آل

جفنة وأشراف قبائل غسّان فاقتحم بهم أرض الرّوم، ووصل القسطنطينية، فسر بذلك هرقل[1] ملك الرّوم، لما كان من قدوم جبلة ووصوله إليه، ودخوله في دينه والتجائه إليه، ورأى ذلك فتحاً عظيماً، وأمر بطارقة الرّوم بإنزاله وإكرامه، وأقطعه وأصحابه حيث ما أحبّوا، من الرّوم، وفي ذلك يقول جبلة ابن الأيهم شعراً: [2]

تنصّرت بعد الحقّ[3] من عار لطمةٍ — وما كان فيها لو صبرت لها ضـــرر
تكنّفني فيــها لجــاجٌ ونخـــوةٌ — فبعتُ بها العيـن الصّحيحة بالعـــور
فيـا ليـت أمّي لــم تلــدني وليتني — رجعـــتُ إلى القـــول الذي قاله عمر
ويـاليتـني أرعى المخاض بقفـرة — وكنت أسيـراً في ربيـــعة أو مضـــر
وياليـت لـــي بالشّــام أدنى معيشةٍ — مجاور[4] قومي ذاهب السّمـع والبصر
أدين بما دانوا بــه مـــن شريعـةٍ — وقد يصبر[5] العود الكبيرُ على الدّبر[6]

فلم يزل جبلة بن الأيهم على ذلك ببلاد الرّوم إلى أن مات [7].

خبر سعد بن معاذ:

وهو من بني زيد بن عبد الأشهل، وهو سعد بن النعمان بن امريء القيس بن

---

(١) هرقل: أو هراكليس، أشهر الأبطال في أساطير اليونان والرومان، كانت شجاعته خارقة، وقوته جبارة، كان يصاب بين وقت وآخر بنوبة من الجنون فقتل إبناً من أبنائه، أنظر غربال، محمد شفيق: الموسوعة العربية الميسرة، ج٢، ص١٩٢٥.
(٢) نقلاً (بتصرف) عن العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢ ، ص٥٦- ٥٧.
(٣)" تنصرت الأشراف" انظر أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين: كتاب الأغاني، ج١٥، ص١١٤.
(٤)" أجالس" انظر المصدر نفسه، ص١١٤.
(٥)" يحبس" المصدر نفسه، ص١١٢.
(٦) انظر الأبيات في المصدر نفسه، ص١١٢- ١١٤.
(٧) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢ ، ص٥٧.

زيد بن عبد الأشهل بن جسم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو، وهو النبت بن مالك بن الأوس، وسعد هو الذي حكم بدين الله تعالى في بني قريظة، حين قال النبي صلى الله عليه وسلم لبني قريظة: انزلوا على حكمي. فقالوا: لا ننزل إلا على حكم سعد بن معاذ[١] .

وقبل ذلك أصابه منهم سهم في أكحله يوم الخندق[٢] وهو يوم الأحزاب وكانت قريش اجتمعت فيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أسد وسليم وغطفان ، ونقضت بنو قريظة العهد الذي كان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم ، فلمّا خاف سعد الموت قال اللهم لا تُمِتْنِي حتّى تشفيني من بني قريظة، فلمّا حكمته بنو قريظة في نفسها ، بعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى سعد بن معاذ أن يأتيه، فركب سعد أتاناً له. ثم أقبل حتّى وقف على النبي صلى الله عليه وسلم، وعنده المهاجرون والأنصار: فقال النبيّ عليه السّلام: " قوّموا إلى سيّدكم فأنزلوه "[٢١٩] فوثبوا إليه فأنزلوه، وقال صلى الله عليه وسلم: " يا سعد إن قريظة حكّمتك في أنفسها وأموالها، وأنت حكم فاحكم "، فقال سعد: يا معشر المسلمين أرضيتم بحكمي؟ فقال عليه السلام: " كأنّك تريدني يا سعد " قال سعد: نعم يا رسول الله. قال سعد: إني قد حكمت فيهم بقتل المقاتلة، وسبي الذّرية، وإباحة الأموال، وتصيّرها فيئاً للمهاجرين والأنصار. فقال النبي صلى الله عليه وسلم، والذي بعثني بالحقّ لقد وافق حكمك حكم الله، فأمر

---

(١) المصدر نفسه، ص٦٨.

(٢) يوم الخندق: وهو اليوم الذي وقعت فيه غزوة الأحزاب سنة ٥هـ. حيث قدمت قريش لمهاجمة المدينة المنورة بعشرة آلاف نزلوا في مجمع الأسيال من رومة، فأمر الرسول صلى اللهه عليه وسلم بحفر خندق شمالي المدينة لأن الجهات الأخرى كانت محصنة. وهزم الله المشركين في هذه الغزوة بعدما تفرقت كلمتهم. أنظر لتوسعة المادة: حسن، إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي، ج١، ص٩٦-١٠٠.

النبي صلى الله عليه وسلم بإنفاذ حكم سعد بن معاذ الأوسي في بني قريظة، فانفجر أكحله فمات رحمه الله تعالى. فجاء جبريل عليه السّلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له: اهتزّ العرش لموت رجل من أصحابك، ولا اهتزّ لموت أحدٍ قبله، فقام النّبي صلى الله عليه وسلم مسرعاً فإذا سعد قد قضى نحبه، والأنصار حوله، فلمّا خرجوا من البيت، لم يبق فيه إلاّ سعد وحده، فجعل النّبي عليه السّلام يتحلل في مشيه في البيت يذهب مرّة يميناً، ومرّة شمالاً، حتّى جلس إلى جنب سعد، وحزن عليه حزناً شديداً حتّى رأى ذلك القومُ في وجهه، وأمر بجهازه فجهّز، ثم خرج معه فحمله، فصلى عليه صلى الله عليه وسلم، وكبّر سبعاً ثم وقف على قبره طويلاً، فسئل عن مشيته متحللاً في بيت سعد، والبيت فارغاً فقال: ما وجدت مخلصاً من الملائكة حتّى قبض منهم ملك جناحه. وقال هذا جبريل يخبرني أنّ العرش اهتزّ لموت سعد بن معاذ [١] . قال أبو المنذر محمّد: حدثنا عبد الحميد بن أبي عيسى الأنصاري، بينا قريش في المسجد، الحرام، إذ سمعت في الليل قائلاً يقول على أبي قبيس، إن يسلم السعدان يصبح محمّد بمكّة لا يخشى خلاف مخالف، فلمّا أصبحت قريش واجتمعت قال بعضهم لبعض: من السّعود. قالوا سعد بكر سعد تميم سعد هذيل، فلمّا كانت القابلة، سمعوا الصّوت في ذلك المكان: [٢]

فيا سعد سعد الأوس كن أنت ناصري ويا سعد سعد الخزرجين الغطـــارف

أتيـنَـــا على داعي الهـــدى وتمنّيـاً على الله في الفردوس منية عارف[٣]

فقال بعضهم لبعض هذا والله سعد بن معاذ وسعد بن عبادة [٤] .

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢ ، ص٦٩- ٧٠.
(٢) المصدر نفسه، ص٦٩- ٧٠.
(٣) المصدر نفسه، ص٧٠.
(٤) المصدر نفسه، ص٧٠.

كعب بن عبد الأشهل:

و ولَدَ كعبُ الأشهل بن عبد الأشهل سعداً وزيداً، وهؤلاء كلهم يقال لهم النّبت. وهم أصحاب قبا، وولد عزرا بن عبد الأشهل رهط عباد بن بشير بن وقس بن زغبه بن زغوراء وسلكان بن سلامة بن وقس، والوقش الحركة في البطن وبنو وقس بطن من العرب، وهو تصغير وقيس، والزغّبه واحد من الريش، وغيره من زغب تزغيباً إذا بدأ الرّيش الضّعيف على جسمه كالشعر. وسلكان: جمع سلك، والسلك الطّائر والأنثى سلكة، وسليك تصغير سلك وسلكان. منهم عمرو بن معاذ شهد يوم بدر واحد [١].

خبر حاتم بن عبد الله بن معد بن الحشرع[٢٢٠] بن امرئ القيس بن عدي ابن قطن بن أخزم بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء:

فمن المحفوظ من جود حاتم أن بني جديلة ماجدوه بالحيرة، فنحر ماية من الإبل أدماء، ووهب عشرة أفراس واشترى كل لحمٍ وخمرٍ وطعام بسوق الحيرة في ذلك اليوم، وماجَدَة جماعة من أهل اليسار بالجيزة، فمجدهم في ذلك اليوم، وغلبهم، فأطعم الطعام وأسقى الخمر في وسط الحيرة، ومضى بذكر ذلك المقام [٢].

وحاتم هو الذي خرج ممتازاً حتّى أتى بلاد عنزة فاسترفد فخذله قومه، وطال أسره، فلمّا رأى حاتماً صاح به يا سيّد العرب فُكَّ أسري. فقال حاتم: والله ما عندي فداك ولكني ألطف لك ذلك. فأتى نادى القوم فقال: يا قوم أطلقوا هذا الأسير وأعطيكم عهداً إلى أن يأتيكم بفدائه فقالوا: لانفعل إلاّ بفداءٍ حاضر. قال: فأوثقوني مكانه، وينطلق فيأتي بفدائه. ففعلوا، فأعطى حاتم الرّجل علامة

---

(١) المصدر نفسه، ص٧٠.

(٢) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٦٢.

إلى منزل حاتم ليقبض فداه فمضى الرّجل، فلبث حاتم وهم لا يعرفونه، وأصبح في غداة باردة فأتته الغالية العنزية ببعير فقالت له: افصد هذا البعير فنحره، فصاحت المرأة وقالت: أمرتك أن تفصده فنحرته، فقال حاتم: هكذا فصدي، قالت: ومن أنت قال لها أنا حاتم فقال شعراً: [1]

أنـــا المغيثُ حاتـــم بن سعـــد	أعطي الجزيل موفياً بعهـدِ
وشيمتي البذل وصـدق الوعـد	وأشترى الحَمــد بفعل الحَمد
ورّثني المجــــد بنــاتُ المجد	إني وربّي لـــم أزل ذا رفـــد
هلا سألت الرفــد عنّي وحدي	كيف طعاني بالقنــــا وشـــدّي
وكيف ضربي بالحُسام الهندي	وكيف بذلي المال غير نِكــــدِ
وكيف تضيافـي وكيف فصدي	وكيف إعلافي وكيف رفدي[2]

في شعر طويل فلمّا عرفته العنزية وكانت سيّدة قومها دعته إلى تزويجها فتزوجها فولدت له شبيبَ بن حاتم ،وهو الذي كان يخرج وهو صبيّ بطعامه إلى الطّريق فإن وجد من يأكل معه أكل وإلاّ ردّه ورجع، فلمّا رأى أبوه منه هذا ومن فعله أخرجه إلى إبلٍ له ليكون فيها وأعطاه فرساً ومعه فلو، ووهب له جارية فخرج حاتم، فلمّا رأى الإبل طفق يبغي النّاس فلم يجدهم، ويأتي الطريق فأتاهم فقالوا: يا بنيّ هل من قرى فقال لا تسألوني هل من قرى وأنتم ترون الإبل أمامكم ميلوا معي وكان في الرّكب عبيد بن الأبرص[3] وبشر بن أبي

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٦٢- ٢٦٣.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٢٦٢.

(٣) عبيد بن الأبرش (الأبرص): عبيد بن الأبرص بن عوف بن جسم الأسدي، من مضر، أبو زياد، شاعر، من دهاة الجاهلية وحكمائها. وهو أحد أصحاب " المجمهرات" المعدودة طبقة ثانية في المعلقات. عاصر امرأ القيس، وله معه مناظرات ومناقضات. عمر طويلاً، قتله النعمان بن المنذر، وقد وفد عليه في يوم بؤسه. أنظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٤، ص١٨٨.

حازم الأسديان[1] والحطيئة العتبي، وزياد بن جابر، وهو النّابغة الذّبياني[2] وكانوا يريدون النّعمان بن المنذر بن النّعمان ماء السّماء اللخمي، فنحر له حاتم [٢٢١] أربعين من الإبل فقال: عبيد ما أردنا الإبل فإن كنت متكلفا فبَكرة، قال رأيت أربعة من الرّجال من بلدان شتّى فأحببت أن انحر لكل واحد منهم بكرة، فقال عبيد والنّابغة وبشر والحطيئة : ليقل كلّ واحد منا فيه شعراً فمدحوه وقد أدرك الإسلام ولم يسلم ومات نصرانياً [3] وقد ذكرت النّوار امرأته فقالت أصابتنا سنة اقشعرت لها الأرض، واغبر أفق السّماء، وراحت الإبل جرباً جدبا، وضنت المراضع عن أولادها، فما تنضّ بقطرة، وأتلفت السّنة المال، وأيقنّا بالهلاك، فو الله إني لفى صبيرة بعيدة ما بين الطّرفين، تتصايح صبياننا من الجوع وعبد الله وعدي يتشاكيان، فقام حاتم إلى الصّبيين وقمت أنا إلى الصّبية فو الله ما سكتوا إلا بعد هدوٍّ من الليل، وأقبل يعللني بالحديث، فعرفت ما يريد فتناومت فلمّا تهوّرت النّجوم إذا بشيء قد رفع كسر الخباء، فقال حاتم من هذا فولى ثم عاد في آخر الليل فقال حاتم من

---

(١) بشر بن أبي حازم الأسدي: بشر بن (أبي حازم) عمرو بن عوف الأسدي، أبو نوفل شاعر جاهلي فحل من الشجعان، من أهل نجد، من بني أسد ابن خزيمة. كان من خبره أنه هجا أوس بن حارثة الطائي بخمس قصائد، ثم غزا طيئاً فجرح، فأسروه، فبذل لهم أوس منتي بعير فأخذه منهم، فكساه حلته، وحمله على راحلته، وأمر له بمئة ناقة وأطلقه فانطلق لسان بشر بمدحه، فقال فيه خمس قصائد مدحاً. أنظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص٥٤.

(٢) النابغة الذبياني: هو زياد بن معاوية بن ضباب بن جناب بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان، وينتهي بنسبه إلى قيس عيلان، ويكنى بأبي أمامة وبأبي شمامة، وهما إبنتاه. وذكر أهل الرواية أنه إنما لقب بالنابغة لقوله:

وحلت في بني القين ابن جسر فقد (نبغت) لهم منا شؤون

كان النابغة من أشراف ذبيان، وهو شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، من أهل الحجاز كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ، فتقصده الشعراء، فتعرض عليه أشعارها. توفي سنة ٦٠٤م.أنظر: النابغة الذبياني شاعر المدح والاعتذار، إعداد علي نجيب عطري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م، ص٣٠- ٣١.

(٣) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٦٣- ٢٦٤.

هذا؟ فقالت: جاريتك فلانة، أتيتك من عند صبيةٍ يتعاوون عويّ الذّياب من الجوع فما وجدت معوّلاً إلا عليك أبا عدي، فقال لها اعجليهم أشبعك الله وإيّاهم، فأقبلت المرأة تحمل اثنين ويمشي جانبها أربعة، كأنّها نعامة حولها رئالها، فقام حاتم إلى فرسه فوجأ لبّته بمدية فخرّ ثم كشطه ودفع المدية إليّ، ثم قال شأنك فاجتمعنا حوله فأجّجنا ناراً وجعلنا نشوي ونأكل، ثم جعل حاتم يأتي بيتاً بيتاً ويقول هُبّوا أيّها النّوام، عليكم بموضع النّار والتفع هو بثوبه فوالله ما ذاق منها مرعة واحدة وإنّه لأحوج إليها منّا، فلمّا أصبحنا ما على الأرض من الفرس إلا عظم وحافر وانشأ في ذلك حاتم يقول شعراً[١] :

مهلاً نــوَارُ أقلي اللّوم والعذلا	ولا تقـــــولي لشيء فات ما فعلا
ولا تقولـــي لِمَالٍ كنــت مُهلكه	مهلاً وان كنت أعطي الحيّ والحفلا[٢]
لا تعذلينـــي في مالٍ وصلت به	رحماً فخير سبيل المـــال إن أكلا[٣]
يرى البخيل سبيل المال واحدة	إن الجواد يرى في مالـــه سُبُــــلا [٤]

ووفد حاتم بن عبد الله وزيد الخيل[٥] على النّعمان بن المنذر فأمر

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٦٤- ٢٦٥.
(٢) " والجن والخبلا" أنظر: حاتم الطائي شاعر الكرم والجود، إعداد كامل محمد محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م، ص١٣٩.
(٣) " رحيماً وخير المال ما وصلا" المصدر نفسه، ص١٣٩.
(٤) انظر الأبيات في المصدر نفسه، ص١٣٩.
(٥) زيد الخيل: هو زيد بن مهلهل بن زيد بن منهب بن عبد رضا بن المختلس بن ثوب كنانة بن مالك بن نابل بن نبهان واسمه سودان بن عمرو بن الغوث الطائي النبهاني، المعروف بزيد الخيل، كنيته أبو مكنف من أبطال الجاهلية ، ولقب بزيد الخيل لكثرة خيله، أو لكثرة طراده بها كان طويلاً جسيماً من أجمل الناس ، وكان شاعرًا محسنًا ، وخطيبًا لسنًا ، موصوفا بالكرم ، وله مهاجاة مع كعب بن زهير . أدرك الإسلام ، ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم سنة ٩ للهجرة في وفد طيء ، وسُرّ به الرسول صلى الله عليه وسلم، وسماه " زيد الخير" ولما انصرف عن النبي أخذته الحمى، فلما وصل أهله مات، وقيل: بل توفي في خلافة عمر. أنظر ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٣٧٦- ٣٧٧. الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص٦١.

بإدخال حاتم وحده، وأراد أن يفسد بينه وبين زيد الخيل، فقال النّعمان أحقّ ما يقول زيد الخيل؟ فقال: أبيت اللعن ما يقول زيد؟ قال: يزعم أنّه أفضل منك، فقال أبيت اللعن بنوه ليسو مثله ولا يعاشرون فعله، أخسّهم أفضل منّي، قال له النّعمان، أورضيت بذلك فقال حاتم ما يبارَى زيد ولا ينازع، فانصرف حاتم وهو يقول شعراً [1] [٢٢٢]:

يحاولني النّعمان كي يستفزّني وهيهات من ذا قال حاتم يُخدعُ

كفاني عاراً أن أضيم عشيرتي بقولٍ ولي في غيـــره متوسّعُ[2]

ثم أمر بإدخال زيد الخيل، فلمّا صار معه قال له النّعمان: أحقاً ما يقول حاتم؟ قال: وما يقول أبيت اللعن؟ قال: إنّه يقول: هو أفضل منك قال صدق حاتم هو أصلبنا عوداً وأسبقنا جُوداً، قال أرضيت بذلك؟ قال: لو أن حاتم ملكني، لا يهبني، ثم انصرف زيد وهو يقول شعراً[3]:

يقول ليَ النّعمان لا من نصيحةٍ أرى حاتماً في فضلـــه متطاولا

له فوقنا باع كما قال حـــاتــم وما الصّلح فينا كالذي كان حاولا [4]

حديث يوم شعب جيلة :

كان من حديث يوم شعب جيلة، وهو أشهر يوم من أيّام العرب المذكورة، أنّ بني عبس، لمّا كثر تردّدهم في حربهم، ثم إنّهم اصطلحوا وبنو فزارة على التوادع، بعد الدّماء التي جرت بينهم، فمكثت بنو عبس بعد ذلك زماناً ثم لم تأمن مكر بني فزارة، فخرجوا إلى بني عامر فكانوا في جوار عمرو

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٦٥.
(٢) المصدر نفسه، ص٢٦٥.
(٣) المصدر نفسه، ص٢٦٦.
(٤) المصدر نفسه، ص٢٦٦.

ابن عبد الله [1].سيد بني كعب فلما طال مقامهم في بني عامر ، وجوار عمرو ابن عبدالله أقبل الرّبيع بن زياد العبسي على قيس بن زهير، العبسي[2]، فقال ويحك يا زهير، أتأ مَن عامرًا ولا يأمنونا؟ فانطلق بنا إلى الأحوص بن جعفر ليشدّ هوْلنا عقداً ،ونقول له: إنّما أردناك، ولكنّه كان من الأمر الذي كان، ولم نرض به إلاّ أن تجمع لنا عقد الجوار، فأنت سيّد بني عامر، والمنظور إليه، فانطلقا حتّى نزلا على شكل ربيعة بن كعب بن الحرس[3] ،وسألوه الحلف وأن يتوصّل لهم في ذلك إلى الأحوص فقال امكثوا حتّى آتيكم، وانطلق إلى الأحوص بن جعفر، فأخبره بذلك فوثب عوف بن الأحوص فقال: يا قوم أطيعوني في أمر بني عبس، فوالله لا يفلح بنو غظفان بعدهم أبداً، لنصالحن قومهم يوماً ثم لنعودن معهم عليكم، فقال الأحوص: اعقدوا لهم، فعقدوا لهم، وأرسلوا إليهم، فأقبل قيس بن زهير والرّبيع بن زياد،[4] حتّى أتيا الأحوص

---

(١) عمرو بن عبد الله الكعبي: عمرو بن عبد الله الضبابي، من بني الحارث بن كعب. وفد على النبي صلى الله عليه وسلم مع جماعة من قومه، منهم قيس بن الحصين (بن شداد) بن قنان ذو الفصة، ويزيد بن عبد المدان.أنظر ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٤، ص٢٣٧.

(٢) قيس بن زهير العبسي: قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي، أمير عبس، وداهيتها، وأحد القادة في عرب العراق. كان يلقب بقيس الرأي، لجودة رأيه، ويكنى أبا هند ، وهو معدود من الأمراء الدهاة، والشجعان والخطباء، والشعراء. ورث الإمارة عن أبيه. واشتهرت وقائعه في حروبه مع بني فزارة وذبيان. وحكمته في مأثور كلامه مستفيضة، وخطبه غير قليل، وشعره جيد فحل. زهد في أواخر عمره، فرحل إلى عمان. وعفّ عن المأكل حتى أكل الحنظل. وما زال في عمان حتى مات سنة ٩هـ/ ٦٣١م. ويضرب بدهائه المثل. أنظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص٢٠٦.

(٣) شكل ربيعة بن كعب: ورد اسمه في الأغاني " ربيعة بن شكل بن كعب بن الحريش" كان سيد بني عامر عندما وقعت حادثة جبلة المشهورة في تاريخ العرب في الجاهلية. وهو الذي أجار بني عبس. انظر الأصفهاني، علي بن الحسين: كتاب الأغاني، ج١١، ص٩٠.

(٤) الربيع بن زياد: الربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان بن ناشب العبسي، أحد دهاة العرب وشجعانهم ورؤسائهم في الجاهلية. يروى له شعر جيد. وكان يقال له الكامل، اتصل بنعمان بن المنذر، ونادمه مدّة، ثم أفسد لبيد الشاعر ما بينهما، فارتحل الربيع، وأقام في ديار عبس إلى أن كانت حرب داحس والغبراء، فحضرها. وأخباره كثيرة. أنظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص١٤.

ابن جعفر، وهو شيخ كبير فقالا له: إنا لجأنا إليك من دون النّاس، وإن كنا أخذنا في جوار عمرو، ففي عقدك التّمام والصّلاح، فقال الأحوص: مرحباً بكم وأهلاً، نعطيكم دية زهيرماية ناقة، ونمنعكم ممّا نمنع به أنفسنا، وأولادنا، فأعطاهم الأحوص الديّة، ورضوا بذلك حتّى نزلوا في جواره[1] فلمّا بلغ بنو ذبيان وبنو فزارة إجارة الأحوص بني عبس لبني عامر من أعيان العرب، وسارت معهم بنو حنظلة بن تميم تطلب بدم بن زرارة بن عدس[2] التّميمي ،وكانت أسرته بنو عامر[٢٢٣] يوم رحرحان ،فمات في أيديهم، فاجتمع معهم من بني تميم، جمع عظيم، عليهم حاجب[3] ولقيط[4] ،ابنا زرارة، والتبيان، ومعهم أيضاً بنو أسد بن خزيمة ،وطي وبنو القين ، فاجتمع عليهم جمع عظيم وفيهم ابنا الجون[5] وهما حسّان بن عمرو بن الجون ومعاوية

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٩٣- ٢٩٤.

(٢) زرارة بن عدس: زرارة بن عدس، جدّ جاهلي. بنوه بطن من بني دارم، من تميم، من عدنان. وكان حكيماً من قضاة تميم، وقاد تميماً وغيرها يوم شويحط. من بنيه حاجب بن زرارة والمنذر بن ساوي صاحب هجر. أنظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص٤٣.

(٣) حاجب بن زرارة التميمي: حاجب بن زرارة بن عدي الدارمي التميمي، من سادات العرب في الجاهلية. كان رئيس تميم في عدة مواطن. وهو الذي رهن قوسه عند كسرى على مال عظيم، ووفى به، وحضر يوم شعب جبلة قبل ١٩ أو ١٧ سنة من مولد النبي صلى الله عليه وسلم، أدرك الإسلام وأسلم، بعثه النبي على صدقات تميم، فلم يلبث أن مات سنة ٣هـ/ ٦٢٥م.أنظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص١٥٣.

(٤) لقيط التميمي: لقيط بن عدس الدارمي من تميم، فارس شاعر جاهلي من أشراف قومه. كنيته " أبو دختنوس" وهي بنته، ولا عقب له غيرها، ويقال له " أبو نهشل" وكان دينه المجوسية، له أخبار، قتل يوم " شعب جبلة" في نجد، قتله عمارة الوهاب العبسي، وقيل شريح بن الأحوص. أنظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص٢٤٤.

(٥) حسان بن عمرو الجون: تولى قيادة جمع عظيم من كندة يوم شعب جبلة، وكان من فرسان العرب.انظر الأصفهاني، علي بن الحسين: كتاب الأغاني، ج١١، ص٩١.

ابن حجر[1] ومعاوية بن شرحبيل بن أفضي بن الجون بهؤلاء أجمعين، وسار حسّان بن عمرو بن الجون[2] ببني تميم ،وكان ملكاً عليهم، وبني سعد بن زيد مناة بن تميم، وهو في عدد، فلمّا بلغ بنو عامر مسيرهم، اجتمعوا إلى الأحوص بن جعفر فقالوا ما ترى؟ فقال :أمّا الرأي فقد فقدته من نفسي منذ كبرت سنّي وإنّما قلبي بعضه منّي، ولكن إذا سمعت الرأي عرفته، ثم التفت إلى قيس بن زهير، فقال: ما الحيلة ويحكَ يا قيس ؟فقال: أطيعوني يا بني عامر، فقالوا: أؤْمُر ما أحببت، فأمرنا في يديك، فقال: أرى من الرأي أن تحرزوا أهليكم، وأثقالكم، وذراريكم، في رأس شعب جبل جيلة وتكونوا أنتم به، واعقلوا الإبل، واجعلوها أمامكم، وعطّشوها، حتى يحدّها العطش، فإذا صعد عدوّكم في الشّعب، فكونوا في المضيق منه، فحلوا عقل الإبل وسرّحوها في وجوههم وقعقعوها في إثرهم بالشّنان، فإنّه أروع لها واركبوا كساها، فإنها تطلب الورد، فلا تمرّ بشيءٍ إلاّ حطمته، وقاتلوهم، من فوقهم وإن أقاموا في أصل الشعب، تشتّت أمرهم، وتفرقوا، ففعلوا ما أمرهم به قيس[3] فدخلوا شعب جيلة وهو على طريق مكّة، وصنعوا كما أمرهم به قيس، وقيس، وعبس كلها يومئذٍ في بني عامر، ودعت بنو عامر بجيلة، وكان فيهم حلف فأجابتهم بجيلة فجعلت مع كل بطن من بني عامر بطناً من بجيلة حتّى لم يبق معهم بطن مفرد إلا مع كل بطن من بني عامر بطناً من بجيلة فلمّا أحرزوا

---

(١) معاوية بن حجر: زعيم جاهلي، شارك في يوم شعب جبلة. إلى جانب حسان بن عمرو الجون في جموع كندة وبني حنظلة بن مالك والرباب. انظر الأصفهاني، علي بن الحسين: كتاب الأغاني، ج١١، ص٩١.

(٢) معاوية بن شرحبيل: معاوية بن شرحبيل بن الأخضر بن الجون الكندي، جرار جاهلي، ولم يكن الرجل يسمى جراراً حتى يرأس ألفاً. شهد يوم " جبلة" وكان معاوية مع بني عامر، وانهزمت تميم وأحلافها. أنظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج، ص٢٦١.

(٣) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٩٤- ٢٩٥.

حرمهم في جيلة، أقام الرجال ينتظرون، وأبطأ عليهم الخبر، فبينما هم كذلك إذ أقبل راكب يؤم نحوهم، فجعل يسير حتّى نزل قريباً من محلتهم، فلمّا رأوه قالوا هذا ضيف قد نزل بكم، فبعثوا إليه بقعب من لبن، فسقاه ناقته ،ثم بعثوا بعقب آخر فشرب منه وسقى منه ناقته ثم عمد إلى القعبين فجعل في أحدهما تراباً وفي الآخر شوكاً، وألقاهما في مجلس الأحوص بن جعفر ،وولى راجعاً ولم يتكلم بشيء حتّى أتى قومه وإنّما غاب عنهم ليلة فانطلق القوم من بني عامر بالقعبين حتّى أتوا بهما الأحوص، وأخبروه بخبر الرّجل وحليته، فقال الأحوص بن جعفر ذلك كرب بن صفوان[1] وبيننا وبينه من المدّة ما لا يبلغ كتمها وإنّما أتاكم ممدّاً، ولم يستطع أن يخبركم بشيء لما قد أخذ عليه من العهود والمواثيق، فهل تدرون ما هذان العقبان ؟ [٢٢٤] فقالوا لا ،قال فانه يخبركم أنّه قد أتتكم شوكة عظيمة وأتاكم من القوم عدد التراب، ثم التفت الأحوص إلى قيس بن زهير فقال ما ترى يا قيس بن زهير؟ فقال ممّا رأيت فذلك الرأي وقد أصبت وجه الصّواب، قال: وذلك أن القوم لمّا توجهوا نحو بني عامر كانوا من كرب بن صفوان بن سجية السّعدي من بني سعد بن زيد مناة بن تميم على خوف أن ينذرهم، وكانوا قد أخذوه من قبل، فأخذوا عليه العهود والمواثيق، لا يتكلم بشيء من أمرهم، حتّى يفرغ بعضهم عن بعض، فلمّا سار القوم وساروا قريباً من بني عامر، خرج كرب بن صفوان تحت الليل، حتّى أتى محلة الأحوص وعامر، وكان من أمره ما كان، حتّى ألقى

---

(١) كرب بن صفوان: كرب بن صفوان بن شجنة بن عطارد، من بني سعد زيد مناة، من تميم، فصيح جاهلي، له أخبار. كان يجيز الناس من عرفات إلى مزدلفة، وورث ذلك عن أبيه، وإياه عني جرير بقوله:

ومنا من يجيز حجيج جمع ... وإن خاطبت عزكم خطابا

أنظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص٢٢١.

إليهم القعبين، وفي نسخة الصّربين، وولى راجعاً إلى بلاد قومه ،قال: ثم أقبلت فزارة وذبيان وبنو تميم وبنو القين وكندة وطي عليهم ابنا الجون الكنديان[1] ،وكان في الجبل حصن بن حذيفة بن بدر وقوم من فزارة، ولقيط وحاجب زرارة سيّد بني تميم، فلمّا أشرفت خيلهم صعدت بنو عامر وعبس الجبل، فلمّا أشرفت قالوا بنو بارق ونمير لا نصعد الجبل قط، وكان سبب حضور بني بارق يوم جبلة، أن بني عامر بن عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، أجلت بارقاً عن أرض السّراة فدخلت أرض قيس، وبارق هي سعد وعمرو ابنا عدي بن حارثة بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السّماء ،فلمّا أجلت بارقاً عن أرض السّراة دخلت أرض قيس فحالفت بني نمير وأقامت معهم فشهدت بارق شعب جبلة، وكان لهم في ذلك اليوم أحسن البلاء[2] فلمّا قعدت بنو عامر وبنو عبس الشّعب، قالت بارق: والله ما نصعد وقالت نمير مثل ذلك وكانوا من وراء الشّعب فلمّا انتهت جنود ذبيان وتميم إلى الشّعب تقدّموا في الجبل وكانت بنو عامر قد عقلوا الإبل أن تنزع إلى السّهل فتركوها واستعدّ كلّ إنسانٍ أحجاراً وتوشّحوا السّيوف وأمهلوهم يصعدون حتّى إذا كانوا بثني الجبل حلوا الإبل من عقلها وأحدروها في وجوههم، وقعقعوا في إثرها بالشّنان ورموها بالحجارة والنّبل وأتبعوها كساها فانحطّت الإبل تريد السّهل فغشيت القوم فلا تمر بشيء إلاّ حطمته وبنو عامر وبنو عبس ومن معهم في إكساء الإبل وقد أصلتوا سيوفهم فجعلوا يقتلون القوم والإبل تحطمهم حتّى انحطوا منهزمين إلى قرار الجبل وبنو عامر وبنو عبس ومن معهم في الجبل حتّى إذا صاروا إلى قرار الأرض، فقتلوا منهم بشراً كثيراً

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٩٥- ٢٩٦.
(٢) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٩٦.

وانهزمت طيّ وبنو كندة وابنا الجون وفزارة وذبيان وبنو تميم[٢٢٥] وجعل لقيط بن زرارة التميمي يقول للنّاس:يا قوم كرّوا فلا بأس والنّاس تقول أنت والله شامتنا برأيك فهذا خبر يوم شعب جبلة[١].

خبر أبي صفرة ظالم بن سراق الأزدي:

وحديثه كان لأبي صفرة ظالم المذكور تسعة من الذكور وثمان من الإناث، على ما ذكر أهل العلم بالأنساب فمن الذكور المهلب، والمغيرة، وأمّهما عناق بنت حاضر بن مالك بن شهاب، وزعم حاتم بن قبيصة أن أمّهما سلمى بنت مالك بن حمير بن مالك من بني عمرو بن كندة بن عبد القيس، وزعم خلف بن المثنّى أن أمّهما مسكة بنت داحية من بني عمرو بن بكرة ونحف وضرّة وصبير وعبد الرحمن وسبرة وحبيب، واستشهدوا في يوم جور في آخر خلافة عمر بن الخطّاب رحمه الله ،وحولي بن أبي صفرة وأمّهم عتيقة بنت المستكبر بن برسان وقبيصة وأمّه الحدّان من بني بشر، والمعارك قتلته الخوارج والحوفزان والحرّ وبشير والمنجاب والشّماخ والعلا وهاني وعطيّة وفكيهة وسلمى وعطا وفاطمة ونورة وأم القاسم وأمّ عثمان ونظر بن هزيمة بن عرفجة إلى المهلب، وهو غلام صغير مع غلمان العتيك فتفرّس بعلات الفراسة والرياسة والسّيادة، وكان أبو صفرة ظالم بن سراق شريفاً في قومه مقدّماً فيهم، فلمّا أسلم زاده شرفاً وقدّمه قومه، وغزا مع عثمان بن أبي العاص، الثّقفي شهرك بفارس فقتل أبو صفرة شهرك ويقال بل تعاون على قتله أبو صفرة وناب الحميري، وكان سبب قتل شهرك قايد الملك عثمان بن

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٩٥- ٢٩٧.

أبي العاص الثقفي سنة خمسة عشر فسار عثمان من عمان، وقد كان عمر رحمه الله يلتمس عاملاً للبحرين فسأله عثمان أن يولي على البحرين أخاه الحكم بن أبي العاص[1] فأجابه على ذلك وولاه البحرين وخرج الحكم في صحبة أخيه عثمان إلى عمان وتقدم عمر إلى أخيه عثمان بالإشراف والمراعاة لأموره فأخذه بالإنصاف وحسن السيرة فكان عثمان إذا قدم البحرين أقام بها مدّة وبعث أخاه إلى عمان نائباً عنه فيها إلى أن يعود عثمان إلى عمان ليرجع أخوه الحكم إلى البحرين فكانا كذلك حتّى اتّصل الخبر بعمرأن شطوط سيراف[2] وفارس في عدد من المجوس من جند الملك يزدجرد وكان ذلك بعد وقعة جلولاء فخشي عمر أن تقوى شوكتهم فكتب إلى عثمان بن العاص بأن سِر حتّى تقطع البحرين إلى ابن كسرى بفارس[3] وكتب إلى عبد وجيفر بن الجلندَى بمعونته بمن معهما من قبائلهم من أزد عمان فلمّا أتى كتاب عثمان بن أبي العاص وهو بعمان يأمره بذلك قال ابغوا لي رجلاً أشاوره قالوا عليك بأبي صفرة فدعاه فقال ما اسمك قال ظالم بن سراق قال اسمان من أسماءِ الجاهلية فكره الاسمين فلم يشاوره وندب عثمان النّاس فانتدبت ثلاثة آلاف ويقال ألفين وستماية من الأزدمن عمان مع من انضمّ إليهم من راسب وناجية وعبد القيس

---

(١) الحكم بن أبي العاص: الحكم بن أبي العاص بن بشير بن دهمان الثقفي يكنى أبا عثمان، وقيل أبو عبد الملك، وهو أخو عثمان بن أبي العاص الثقفي، له صحبة، كان أميراً على البحرين، وسبب ذلك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، استعمل أخاه عثمان بن أبي العاص على عمان والبحرين، وافتتح فتوحاً كثيرة في العراق سنة تسع عشرة أو سنة عشرين. وهو معدود من البصريين، ومنهم من يجعل أحاديثه مرسلة. أنظر ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٥٠.

(٢)سيراف: مدينة جليلة على بحر فارس، كانت قديماً فرضة الهند. أنظر الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج٣، ص٢٩٤.

(٣)العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٢١- ١٢٢.

وأكثرهم من الأزد[1] وكان رأس شنوءة [٢٢٦] صبرة بن سيمان الحداني[2] وراس بني مالك بن فهم بن مالك يزيد بن جعفر الجهضمي[3] وراس عمران أبو صفرة ظالم بن سراق ومعه جماعة من ولد تحف والمغيرة وحبيب ،فخرج بهم عثمان بن أبي العاص طريق البحر إلى جلفار، وركب بهم من جلفار البحر في السّفن وقد قدم على ذلك قبيلة منهم من ذكرنا من رؤساء الأزد فعبر بهم من جلفار إلى جزيرة بني كاون وكان بها قايد كبير في عدد من العجم، فسألهم عثمان ولم يقاتله، وترك ما بينه وبين الغنايم وكانت في وقته صاحبة يزدجرد فكتب يزدجرد إلى أصحابه بكرمان وكان عظيماً من عظماء كرمان وأمره أن يقطع جزيرة بني كاوان وأن يحول بين العرب الذين بها وبين أخوانهم وأن يخرج في عدد كثير وأن يستظهر في جميع ما يحتاج إليه [4] فخرج في أربعين ألفاً من الرّجال المنتخبة من رجالات العجم وقطع بهم من هرموز[5] واتّصل الخبر بعثمان بن أبي العاص فلقيهم بجزيرة القسم[6] واسمها

---

(١) المصدر نفسه، ص١٢٢.

(٢) صبرة بن شيمان الحداني: صبرة بن شيمان الأزدي، من بني حدان، من بني شنوءة، من قحطان، رأس الأزد في أيامه، وقائدهم في وقعة الجمل، كان فيها مع عائشة، على يسارها. وقيل: قتل في تلك الوقعة. والصواب أنه عاش إلى خلافة معاوية. أنظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص٢٠٠.

(٣) مالك بن يزيد: هو مالك بن يزيد بن جعفر الجهضمي، ينتهي نسبه إلى مالك بن فهم وبقية النسب معروفة.

(٤) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٢٢- ١٢٣.

(٥) هرمز: مدينة في البحر إليها خور، وهي على ضفة ذلك البحر، وهي على برّ فارس، وهي فرضة من كرمان إليها مرفأ المراكب. ومن الناس من يسميها هرموز . أنظر الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج٥، ص٤٠٢.

(٦) جزيرة القسم: وكانت تعرف بجزيرة جاسك، وهي الجزيرة المعروفة باسم بكيش.أنظر الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج٢، ص٩٥.

جاشي معرّفة، فاقتتلوا فيها قتالاً شديداً، فقتل قائد العجم وانهزم المشركون ويقال إن عثمان بن أبي العاص لمّا تحصّن بجزيرة كاوان فيمن معه من الأزد وغيرهم لم يكن معه في تلك المسيرة مع كثرة الزاد إلا نفر قليل من عبد القيس فامتنعت الأزد أن يخلط بهم في غزوهم هذا غيرهم فلمّا تحصنوا بجزيرة كاوان وكان من أمرهم ما كان واتّصل خبرهم بالملك يزدجرد فبعث إليهم شهرك في أربعين ألفاً وقيل ثلاثين ألفاً من الأساورة والمرازبة وأجلاء العجم في عدّة من السّلاح والآلة الكاملة، فبلغ عثمان بن العاص فخرج في لقائهم فقالت الأزد إنا لا نخرج في قتال هؤلاء المشركين ومعنا غير قومنا أحد فأخّر عثمان عبد القيس بجزيرة بني كاوان وخرج في قبائل الأزد ومن معه من قومهم فالتقوا بموضع يعرف بنابيجان وكان عدد الأزد ثلاثة آلاف رجل منهم ألفان من أزد عمان وألف من أزد البحرين فاقتتلوا قتالاً شديداً وثبت الأزد حتّى هزم الله تعالى العجم واستباحهم المسلمون فقتل شهرك وانهزم المشركون وكانت العرب تدعوا شهرك الحمير وكان الذي قتله أبو صفرة ظالم بن سراق وأشركه ناب ذو الحرّة الحميري فاشتركوا في قتله وفي ذلك يقول بعض الشعراء :[١]

ناب بن الحرّة أردى شهركا والخيل تجتاب العجاج الأرمكا [٢]

ويقال أن ابن ذي الحرّة لما قتل شهرك أخذ منطقته فحملها إلى عثمان بن أبي العاص فنحله ونقله إيّاها وخصّه بها فيقال أنّها بيعت في البصرة بأربعين ألفاً؛ قال وبلغنا عمّن يصدق ممّن شاهد الوقعة أنّ المسلمين لمّا استباحوا العجم وقتلوا شهرك والمرازبة وجدوا في جملة من رجالهم [من حبال الشعر السود

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٢٣.
(٢) المصدر نفسه، ص١٢٣.

شيئا كثيرًا قال] :فدعا عثمان ببعض الأسارى من العجم، فقال اصدقني: عن هذه الحبال لماذا استكثرتم منها ؟ فقال إن يزدجرد أمرنا باستكثار [حبال] الشعر لنشد بها العرب ، و كنا متصورين أن لا محالة ظافرين بكم قال: فلما ظفرت الأزد بشهرك فخافتهم العجم بعد ذلك وانتشرت أخبارهم وقويت أيديهم وسارت الأزد من فورهم ذلك حتى قدموا [٢٢٧] العراق فنزلوا توجاً[١] وفيهم أبو صفرة ظالم بن سراق، ومن كان معه في تلك السّرية من رؤساء الأزد ،وذلك بعد افتتاح الكوفة والمدائن بيسير[٢] ثم فاضوا إلى البصرة يزعمون أن أهلها قد حسدوهم منزلتهم ، وكان قدومهم البصرة حين أمر عمر ابن الخطّاب، رضي الله عنه، أن تبصّر البصرة، وذلك أن المسلمين كانوا أيّام عمر بن الخطّاب، رضي الله عنه، إذا خرجوا لحرب العجم جعلوا مضاربهم وقبابهم ومنازلهم في مواضع البصرة، وهو يومئذٍ حجارة سوداء، لم يكن حينئذٍ قرية إلاّ الخريبة، وكان المسلمون على ذلك ينزلون موضع البصرة إلى أن ولى عمر بن الخطّاب رضي الله عنه، أبا موسى الأشعري، أمْرَ النّاس، فأمره أن تضرب بموضع البصرة خططاً لمن هناك من العرب ويجعل كلّ قبيلة في محلة ويأمرهم أن يبنوا لأنفسهم المنازل، ويستروا فيها ذراريهم وبنى بها مسجداً جامعاً متوسّطاً.

---

(١) توج: مدينة بفارس، قريبة من كازرون، شديدة الحر لأنها في غور من الأرض ذات نخيل وبناؤها من اللبن. وهي مدينة صغيرة، واسمها كبير، فتحت أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة ١٨هـ.
أنظر الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج٢، ص٥٦- ٥٧.

(٢) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٢٤.

ويقال أن الذي بصر البصيرة عتبة بن غزوان[1] بأمر عمر بن الخطّاب رضي الله عنه ،وأنّ الكوفة كوّفها سعد بن أبي وقاص بأمر عمر أيضاً ،وذلك أن عمر رضي الله عنه، كتب إلى سعد بن أبي وقاص أن العرب لا تصلح إلا بأرض بها الإبل والخيل والنعم فأتاه ابن بقيلة العبلاي، فقال: أأدُلُّكَ على بقعة ارتفعت عن البقعة وأسفلت عن الفلاة ؟ قال: نعم، فدلّه على الكوفة فأمر عمر رضي الله عنه بعد ذلك أن يضرب بموضع البصرة خططاً لمن هناك من العرب، ويجعل كلّ قبيلةٍ في محلّة، وأمر أن يبنوا لأنفسهم المنازل[2] وكان أوّل من قدم البصرة من أهل عمان، ثمانية عشر رجلاً، منهم كعب بن سور اللقيطي[3] من بني لقيط بن الحارث بن مالك بن فهم .

---

(١) عتبة بن غزوان: عتبة بن غزوان بن جابر بن وهيب بن نسيب بن زيد بن مالك بن الحارث بن عوف بن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان، وقيل غزوان بن الحارث بن جابر. وهو سابع سبعة في الإسلام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، هاجر إلى الحبشة، ثم عاد إلى مكة، وشهد بدراً والمشاهد كلها، سيره عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أرض البصرة ليقاتل من بالابلة من فارس، فافتتح الابلة، واختط البصرة، وهو أول من مصرها وعمّرها. مات بالربذة سنة سبع عشرة للهجرة.
أنظر ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٣، ص٥٥٩- ٥٦٠.

(٢) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٢٤- ١٢٥.

(٣) كعب بن سور اللقيطي: كعب بن سور بن بكر بن عبيد بن ثعلبة بن سليم بن ذهل بن لقيط بن الحارث بن مالك بن فهم. كان من الأعيان المقدمين في صدر الإسلام، بعثه عمر بن الخطاب رضي الله عنه قاضياً على البصرة وعاملاً له عليها، وأقره عثمان، فأقام إلى أن كانت وقعة الجمل (بين علي وعائشة) فاعتزل الفتنة، فقيل لعائشة: إن خرج معك كعب لم يتخلف من الأزد أحد، فركبت إليه فكلمته، فأخذ مصحفه ونشره، وخرج إلى الصفين يذكر الفريقين ويدعوهم إلى الإسلام، والقتال ناشب، فجاءه سهم فقتله. انظر ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص٣٧٦، أنظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص٢٢٧.

وقد وفد إلى عمر بن الخطّاب من توج، فاستقضاه عمر على البصرة ، وقدّم مسعود بن عمر الثقفي[1]، وكان كاتباً لكعب بن سور ثم إن جماعة الأزد الذين قدموا من عمان مع أبي صفرة ورؤساء الأزد في سرية عثمان بن أبي العاص ،أقام منهم بتوج مع أبي صفرة من أقام، ونزل منهم بالبصرة من نزل، وكان سبب الذين نقل منهم إلى البصرة، أنّه لمّا كان خلافة عثمان بن عفّان واستعمل على البصرة عبد الله بن عامر[2]، ضمّهم إليه فقدم بهم من توج إلى البصرة ، وأمّا أبو صفرة ظالم بن سرّاق،فأقام بتوج أن استقرّت به الدّيار، وأمن المكايد ثم غزا مع عبد الرّحمن بن سمرة القرشي[3]، فخرج إلى خراسان بمائة فارس ومائة ناقة حمراء ،كان قطع بها من عمان، ثم عاد بعد وقعة الجمل بثلاثة أيّام وقد ظفرعلي بن أبي طالب فقال له يا أبا صفرة ما لقيت من أحد مثل الذي لقيت من قومك؟ فقال عزّعليّ، والله يا أمير المؤمنين لوكنت حاضراً

---

(٢) مسعود بن عمرو الثقفي: مسعود بن عمر الثقفي، صحابي سكن المدينة، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في كراهيته السؤال. وروى عنه سعيد بن يزيد.
أنظر ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص١٥٩.

(٢) عبد الله بن عامر: عبد الله بن عامر بن كُريز بن ربيعة الأموي، أبو عبد الرحمن. أمير فاتح، ولد بمكة سنة ٤هـ، وولي البصرة في أيام عثمان بن عفان سنة ٢٩هـ. فوجه جيشاً إلى سجستان وفتحها صلحاً وفتح مناطق واسعة من بلاد فارس. شهد وقعة الجمل مع عائشة، ولم يحضر وقعة صفين. ولاه معاوية على البصرة ثلاث سنين، ثم عزله فأقام في المدينة، ومات في مكة سنة ٥٩هـ/ ٦٧٩م.
أنظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٤، ص٩٤.

(٢) عبد الرحمن بن سمرة القرشي: عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي، أبو سعيد، صحابي، من القادة الولاة، أسلم يوم فتح مكة، وشهد غزوة مؤتة، وسكن البصرة، وفتح سجستان وكابل وغيرهما، وولي سجستان، وغزا خراسان، وفتح فيها فتوحاً، ثم عاد إلى البصرة وتوفي فيها سنة ٥٠هـ/ ٦٧٠م.
أنظر ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٣، ص٤٥٠- ٤٥١. الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص٣٠٧.

ما اختلف عليك منهم اثنان، فدعا له وولاّه نهر تيري[1] ومنادر الكبرى[2] وولاّه أيضاً رياسة الأزد، وقال له: إئتني ببعض ولدك لأعقد له لواءً يكون له ولعقبه شرفاً، يخرج إلى أهل البوادي يؤمنهم، لأن قوماً قد هربوا[٢٢٨] منهم إلى البادية ليرجعوا إلى بلادهم فأتى أبو صفرة إلى ولده التّحف بن أبي صفرة فقال له ذلك وكان التّحف أسنّ أولاد أبي صفرة وكان مولده في الجاهلية فأبى عليه وقال له يا أبي ما كنت لآت رجلاً جعل قومي أقلّ العرب وقتل بالأمس منهم ألفين وخمسماية رجل على غير ذنب فتركه وعدل إلى أخيه المهلب وكان أصغر أولاده وكان غلاماً ابن نيف وعشرين سنة له ذوابة في رأسه فعرض عليه ذلك فأجاب فبلغ ذلك عليّا وما كان من جواب التحف لأبيه .فقال علي: اللهم أقلل عقله وأحوج ولده إلى ولد أخيه [3].

وانطلق أبو صفرة بالمهلب، وهو يومئذٍ ابن سبع وعشرين سنة، فأدخله علي فمسح من مقدم رأسه إلى قدميه ومن ذؤابته إلى عينيه،وعقد له الرّاية، فقال: اللهم ارزقه الشّجاعة والسخاء والنُّهى، وأمره أن يسير يؤمن النّاس قال: وخرج في أثرالبصيرة نحو الأهواز والبادية وقد مضى بعضهم إلى الأهواز وبعضهم إلى سفوان[4] فأمنهم علي وأخبرهم أن يرجعوا إلى منازلهم في أمان الله وذمّة نبيه محمّد صلّى الله عليه وسلم وقال: قد﴿عفا الله عمّا سلف ومن

---

(١) نهر تيري: نهر من نواحي الأهواز فيها نهر حفره أردشير الأصغر بن بابك. أنظر الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج٥، ص٣١٩.

(٢) مناذر الكبرى: مناذر الكبرى ومناذر الصغرى بلدتان في نواحي خوزستان، أول من كورها وحفر نهرها أردشير بن بهمن الأكبر. فتحت سنة ١٨هـ. أنظر الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج٥، ص١٩٩.

(٣) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٢٥- ١٢٦.

(٤) سفوان: ماء على قدر مرحلة من باب المربد بالبصرة، وبه ماء كثير السافي وهو التراب. أنظر الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج٣، ص٢٢٥.

عاد فينتقم الله منه﴾[1] قال: والنّاس يومئذٍ هرّاب من وراء الجسر من عليّ ،فانطلق المهلب، وسار إلى النّاس، وهم وراء الجسر الأصغر، فنصب لواءه ودعاهم إلى الأمان، فأجابوه ودخلوا البصرة وأقام ثلاثة أيّام، ثم سار حتى أتى إلى سفوان وكان طريق النّاس يومئذٍ إلى الحجاز فنصب لواءه وأقام ثلاثة أيّام حتّى تراجع النّاس إلى البصرة، فأتمن النّاس بلواء المهلب وألقى الله في قلوبهم الرّعب من ذلك الوقت بمحبّته [2].

قال وقد كان أبو صفرة قد شخص مع عبد الرحمن بن سمرة القرشي،حين ولاه عثمان بن عفّان في خلافته على سجستان،[وكان أبو صفرة ومعه ابنه المهلب، يروون أنه يومئذ ابن عشرين سنة. فلما أن صار ابن سمرة بسجستان]، وأراد الغزو وعرض النّاس،فاعترض من اعترض على فرس بلقاء فلمّا مرّ عليّ بن سمرة، قال له من أنت؟ قال أنا المهلب بن أبي صفرة، قال إنك لحدث، فارجع قال:ثم عرضهم ثانية فاعترض المهلب، فردّه، فقال المهلب: أصلح الله الأمير إني رغبت في الغزو فلا تكرهن ما ترى من حداثة سنّي ولا تصرفني عن وجهي، فقال أما والله لو لا ما تحتك ما أذنت لك في الغزو قال وكان تحته فرس رائعة فغزا معه، وكان أوّل يوم رئى فيه المهلب عظيماً من عظماء أهل كابل خرج، يعترض النّاس فلا يبرز إليه أحد إلا قتله. قال: فأهابه النّاس ،ومرّ في النّاحية التي فيها المهلب، فتهيأ إليه المهلب فهزّ رمحه، فلمّا مرّ بالمهلب حمل عليه بالرّمح، فطعنه طعنة نشب الرّمح فيه، فأوجزه إيّاه، قال: فاعتنق العلج برذونه، ومضى فانتهى إلى النّاس بتلك الطعنة، فأعادها غيره فأمر النّاس فتهيّؤا على ما كانوا عليه، ثم عرضهم، فلمّا

---

(١) سورة المائدة ، الآية: ٩٥ .

(٢) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٢٦.

مر المهلب قال: أصلح الله الأمير،هذا صاحب الفرس البلقاء، قال: فقال ابن سمرة للمهلب: ما منعك أن تتباهى[٢٢٩] كما تباهى بها غيرك؟ قال: ما كنت لأتباهى بطعنة هذا العلج. قال: فانه لأوّل يوم رأى فيه المهلب شيئاً. قال: ثم توفي أبو صفرة بالبصرة في ولاية ابن عبّاس لعلي بن أبي طالب، وكان ابن عبّاس رضي الله عنه الذي ولى الصّلاة عليه وقال: لقد دفنا اليوم سيد هذه النّفرة قال: وحدث محمّد بن أبي عيينة أن خيل أبي صفرة التي قطع بها من عمان، ثم نزل معه حتّى قدم بها البصرة، وكان رباطه بها معروفاً وكان بها رباطان أحدهما في بني سعد، والآخر في بني جعدة. قال: وحدّث جرير قال: أنا نفسي أدركت بقية خيل أبي صفرة تلك، ولم تزل في أيدي أصحابنا حتّى صارت إلى بشر بن عبد الملك، وأظنّه أراد مسلمة. قال: وحدّث محمّد بن النّضر أن مسلمة أخذ بقية تلك الخيل أيّام يزيد بن المهلب، وأنه قال: والله إن هذه لمائدة عظيمة، إن مائة وسبعين فرساً رباطاً لقوم موصلاً بجاهليّتهم(١).

خبر المهلب بن أبي صفرة:

ومن خبر المهلب بن أبي صفرة أيضاً أنه لمّا ولي العراق زياد بن أبيه لمعاوية ابن حرب بن أبي سفيان، أخرج الحكم بن عمرو الغفاري (٢) بالعساكر نحو خراسان فخرج معه المهلب بن أبي صفرة، فلمّا لقي المسلمون العدوّ، ومعهم الفيل وخيل العرب تنفر منه، فترجّل المهلب عن دابته وتقدّم إلى الفيل،

---

(١)العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٢٧ـ ١٢٨.
(٢)الحكم بن عمرو الغفاري: الحكم بن عمرو الغفاري، وهو أخو رافع بن عمرو، غلب عليهما هذا النسب إلى غفار، ويقول أهل العلم: هو الحكم بين عمرو بن مجدع بن جذيم بن الحارث بن نعيلة بن مليل بن صخرة بن بكر بن عبد مناه بن كنانة، صحابي، له رواية، صحب النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن مات، ثم انتقل إلى البصرة في أيام معاوية، فوجهه زياد إلى خراسان، فغزا وغنم، وأقام بمرو، ومات بها سنة ٥٠هـ/ ٦٧٠م. الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص٢٦٧.

فضرب خرطومه بالسّيف، فأبانه، وهزم الله جلّ جلاله المشركين. ثم إن النّاس لمّا قفلوا من غزاتهم أصابهم الثلج والبرد، وجعل العدوّ يتتبعهم وليس على النّاس صاحب ساقة يحامي عنهم [فلم يجبه أحد الى ذلك غير المهلب، فإنه لما رأى تقاعد الناس [عنهم] والعدوّ قد أرعب النّاس، فيقتل ويخرج ويسبي، ندب الحكم إلى النّاس السّاقة، والمحامي في أعقاب النّاس، ودعا المهلب نفسه أن يكون صاحب السّاقة، فعقد له اللواء وجعله على السّاقة، ثم إن المهلب دعا جماعة[اختارهم من العسكر أن يكونوا خلفاءه، وثقاته، فيما يقول عليهم فيه فأجابه منهم من أخيار العسكر جماعة، وكان فيمن أجابه قطري بن الفجاءة، وكان لا يفارق المهلب في مغازاته، فلم يزل المهلب يحمي النّاس في الساقه، فإذا برجل حمله أو بجريح فعل به مثل ذلك وعالجه، حتّى سلم النّاس وعادوا بالسّلامة، فبلغ معاوية خبر المهلب وما فعل عند النّاس وعند سعد بن أبي وقاص، فقال سعد: اللهم لا تره ذلاً أبداً، وأكثر ماله وولده [1].

فيقال أن المهلب إنمانال ما نال على طول ممارسته بالحروب مع الخوارج والمشركين وكثر ظفره وفتوحاته، وولد ولده، وأخوته وأولادهم بدعوة عليّ ابن أبي طالب، ودعوة سعد، وكان سعد يُسمّى المستجاب من بين أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ويقال: إن المهلب لم يمت حتّى ركب معه من ولده وولد ولده وأخوته، وأولادهم ثلاثمائة وخمسون راكبا، وأنه لم يبل بذلّ من عدوّه إلى أن مات، قال ولم يكن في وقت المهلب في جميع العراق وقبائل العرب، رجلٌ يسعى به في الحزم والعزم والعلم والصّدق والأمانة والوفاء والرّزانة والرّواية للحديث والخطابة والبلاغة والشعر والبيان[٢٣٠]الذي ليس

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٢٩.

في الأرض مثله وكان أجمع النّاس للخصال المحمودة ومن كمال عقله أنّه لم يحضر في فتنةٍ قط وكان أكثر وصاياه لأولاده بلزوم الطّاعة، ولم يطعن عليه فيُسّب ولا يشايب أحداً في شيبته، ولم يسّب أحداً في كهولته إلا مرّةً واحدة، قال لخالد بن ورقاء: يا بن اللخناء، هكذا حكي عن الجاحظ[1] فإذا كان الجاحظ على معرفته وكثرة علمه لم يحسب له إلا هذه السقطة على كثرة ولايته للرّجال، وعُلوّ أمره ونفوذ رأيه [2].

والمهلب هو الذي احتاج النّاس إلى عزمه وشجاعته مع كثرة رجالات العرب في وقته، [إذ عجزوا عن موضعه وذلك في وقت قيام الشراة في فتنة ابن الزبير] وأنه لم يول عليهم السّلطان وعبد الملك بن مروان فبلغت قطري بن الفجاءة وأصحابه وجميع الخوارج على بلاد فارس فالروم والأهواز، حتّى وصلوا إلى سواد البصرة ووقفوا على الجسر الصّغير، وهزموا أهل البصرة قبل ذلك بثلاثين هزيمة، وألقوا بأيديهم فكان أهل البصرة على حالتين: أما أهل القوّة فتحمّلوا بنسائهم وذراريهم إلى البوادي، وأمّا أهل الضّعف فوطّنوا أنفسهم على القتل وسبي الذّراري، وكانت الأزارقة ترى السبي والقتل[3]. ثم اجتمع رأي جميع أهل البصرة أنّه لا يخلصهم ممّا وقعوا فيه إلاّ

---

(١) الجاحظ (١٦٣- ٢٥٥) هـ عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ، كبير أئمة الأدب، ورئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة، مولده ووفاته في البصرة. فلج في آخر عمره، وكان مشوّه الخلقة. مات والكتاب على صدره، قتلته مجلدات من الكتب وقعت عليه. له تصانيف كثيرة منها " الحيوان" في أربعة مجلدات، و" البيان والتبيين" و" التاج" ويسمى أخلاق الملوك، و" البخلاء" و" المحاسن والأضداد".
أنظر الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم الأدباء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩١م، ج٤، ص٤٧٣- ٤٧٤- ٤٧٥.

(٢)العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٢٩- ١٣٠.

(٣)العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٣٠

المهلب فأتوا إلى عاملهم الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي[1] الملقب بالقناع وكان قد ولاه عبد الله بن الزّبير[2] البصرة، فقال له جماعة من وجوه العرب وفرسان قبائلهم: أصلح الله الأمير،انظر أمور هؤلاء القوم. فقال لهم: والله ما أدري في أمورهم أكثر ممّا تدرون وأنتم وجوه قبائلكم وفرسان قومكم، وهذا العدوّ إنّما يريد أخذ أموالكم وسبي ذراريكم، فأشيروا عليّ برأيكم.فقالوا له: مل إلى المهلب فلعله أن يتولى حربهم، فإنه إن فعل وقبل منا ومنك رجونا أن يدفع الله عدوّنا، فبعث الحارث إلى المهلب، فأتاه وعنده جماعة أهل البصرة، فقالوا له: يا أبا سعيد أما ترى ما أرهقنا من هذا العدوّ ، وقد عجز أهل مصرك عنهم، واجتمع رأيهم عليك، وافتقروا إليك، فكن لهم في موضع ظنّهم بك ورجائهم فيك [3].

---

(١) الحارث بن عبد الله المخزومي (القباع): الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي، والٍ من التابعين، من أهل مكة، وهو أخو عمر بن أبي ربيعة الشاعر، كان الحارث من وجوه قريش ورجالهم، ولي البصرة في أيام ابن الزبير سنة واحدة، وكان أهلها يلقبونه بالقباع، وهو الواسع الرأس القصير، وكان اسم أبيه في الجاهلية بحيراً، فسماه الرسول صلى الله عليه وسلم عبد الله، وكان جدّه أبو ربيعة يلقب بذي الرمحين.
أنظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص١٥٦.

(٢) عبد الله بن الزبير: عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزة بن قصي بن كلاب بن مرة القرشي الأسدي، أبو بكر، ولد سنة ١هـ، وهو أول مولود للمهاجرين في المدينة بعد الهجرة شهد فتح إفريقية زمن عثمان، وبويع بالخلافة سنة ٦٤هـ، بعد موت يزيد بن معاوية فحكم مصر والحجاز واليمن وخراسان والعراق، وجعل قاعدة ملكه المدينة. وكانت له مع الأمويين وقائع هائلة، حتى سيروا إليه الحجاج بن يوسف الثقفي، فانتقل إلى مكة وعسكر فيها. ودافع عنها دفاع الأبطال إلى أن قتل سنة ٧٣هـ.
انظر ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٣، ص٢٤١-٢٤٢-٢٤٣.
ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص٣٩-٤٠-٤١.

(٣)العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٣٠-١٣١.

ثم تكلّم الأحنف بن قيس التّميمي فقال: يا أبا سعيد، إنا والله لما آثرناك، ولكن لم نرَ من يقوم مقامك، فكن عند ظنّنا بك فقال له الحارث: وأومأ إلى الأحنف أن هذا الشيخ لم يسمّك إلاّ إيثاراً للدّين، فكلّ من في مصرك ما عشت إليك راج ان يكشف الله عنهم هذه الغمّة بك، ويتيمن نقيبتك وميمون طائرك. فلمّا سمع المهلب كلامهما ونظر إلى اجتماع وجوه العرب من القحطانيّة والعدنانيّة،قال لا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم، أيّها الأمير إن في نفسي دون ما وصفتني أنت وهذا الشيخ، لست إنّما دعوتني إليه، ان أمكنتموني ما أشترط عليكم، قالوا بأجمعهم: لك ما سألت، قال لهم: عليّ أن آخذ جميع نصف غلاتكم وكل بلد أفتحه من يد العدو، فجبايته لي[٢٣١] من الأموال إلى أن يهلك الله عدوّكم، وأن أنتخب لنفسي من جميع العرب وأخماس أهل البصرة من أردت من الرّجال. فوجموا ساعة، فقال لهم الأحنف: إن كان فيكم من جميع وجوه العرب أحد يقدر على حرب العدو بدون هذه الشّروط فليفعل، فلم ينطق أحد منهم فضرب الأحنف بيده، على يد المهلب ثم قال له: لك الوفاء بجميع ما شرطت علي كره من كره أو رضي من رضي [(١)].

فقام المهلّب في بنيه وبني أخيه، فمشى على الأخماس وانتخب من شجعان القبائل أهل البأس والنّجدة، وكان أكثر من انتخب من قبائل الأزد، ثم قال: يا معشر الأزد والله ما اخترتكم بغضاً مني فيكم وإليكم ولا لألقيكم في صدور هذا العدوّ، ولكن حملني انتدابكم ما سمعته من أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وهو يقول للأزد: أربع ليست من حيّ العرب: بذل لما في أيديهم، ومنع لحوذاتهم، وشجعاناً لا يجبنون وحيّ غمارة لا يحتاجون إلى غيرهم، بل

---

(١) المصدر نفسه، ص١٣١.

بهم نصر الله هذا الدّين وأفنى صناديد المشركين، وبهم تشتّت شمل المارقين. فلمّا سمعت الأزد ذلك منه مع ما كان ينالهم من معروفه قالوا: يا أبا سعيد تقدّم بنا حيث شئت فوالله ما انهزم أحد منك عنك ولا مات إلاّ أمامك ثم أن المهلب خرج بجميع ما اختار من العرب لمحاربة الخوارج من الأزارقة وقائِدهم يومئذٍ قطري بن الفجاءة، وكانوا في زهاء ألف متقنعين بالحديد والدّروع البيض لا يبصر منهم إلا الحدق ، فلحقهم على الجسر وناوشهم الحرب حتّى أزالهم عن الجسر، وكان جلّ أصحابه رجّالة، فترجّل المهلب عن دابته وترجل جميع أولاده بين يديه، وأخذ المهلب لواءه بيده، وتقدّم إلى القوم وهو يقول ارتجالاً شعراً: [1].

إنّ على كلّ رئيسٍ حقا أن يخضب الصّعدة أو تندّقا[2]

وكانت عليه وعلى أصحابه ردعة، ثم منحه الله أكنافهم فأكثروا فيهم القتل، وكان المهلب لمّا نزل إلى الأزارقة، ضرب حول سرادقه اثني عشر سرداقاً لبنيه وقد فرض على كلّ رجل منهم يوماً على القتال فيه بنفسه وأصحابه، دون اخوته، فخرج مدرك في قومه، وزاجر بين يديه من أهل عمان، وهو يقول شعراً: [3].

قل للأزارق مدرك إن جاها هو الذي بسيفــه أفناها
هـو الذي لحتــفكم أتاهــا هو الذي يصليكم لظـــاهـا
أو يغني من بلاده سراهــا كما صلى من قبلكم أشقاها[4]

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٣٢.
(٢) المصدر نفسه، ص١٣٢.
(٣) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٣٢.
(٤) المصدر نفسه، ص١٣٢.

فخرج عليه عمرو الفتي، فهزم النّاس حتّى أفضى بالهزيمة إلى المهلب، ففحص الجيش فقال مدرك لأبيه: دعهم فبلغهم ما غلبوا عليه فإنهم يرضون منّا بأوّل ما يصيبون منّا، فإذا رجعوا حملت عليهم. فقبل المهلب رأيه لمعرفة بابنه، وكان كثيراً ما يقبل منهم لمّا رأى أولاده معرفتهم كمعرفته بأمور الحرب ،فكان يأتمن برأي أولاده [٢٣٢] فتهيأ لهم مدرك في خيله فقتل منهم قتلاً ذريعاً، وحمى مدرك النّاس ونزع مغفره، فرمى به وصاح بالأزارقة: أنا مدرك أدرك فيكم ما آمل، ولم يزل في أثرهم حتّى أدخلهم في خندقهم، فرجع إلى أبيه فحمد له رأيه وشكر فعله، وفي ذلك يقول زياد الأعجم[1] شعراً: [2].

أمدرك لا عدمتك كلّ يــومٍ	وهذا اليوم أنت فتى العتيك
كففت عن المهلب خيل عمروٍ	وعمرو قد أضلّ على أبيك
فلمّا أن رأيت الخيـــل زهواً	أشرت إشارة الرّجل العتيك
وكنـــت كألف مقتبـلٍ مشيح	وذلك كان من صنع المليك
وقومــك والملوك وأنت يوماً	إذا انتسبــوا بأولاد الملوك[3].

قال: واشتدّ القتال وطال على الأزارقة حرب المهلب قال: فبلغنا أن قطري بن الفجاءة نظر ذات يوم في حربهم تلك فرأى رجلاً في القلب من

---

(١) زياد الأعجم: زياد بن سليمان – أو سليم – الأعجم، أبو أمامة العبدي، مولى بني عبد القيس، من شعراء الدولة الأموية، جزل الشعر، نصيح الألفاظ، كانت في لسانة عجمة فلقب بالأعجم، ولد ونشأ في أصفهان وانتقل إلى خراسان، فسكنها وطال عمره، ومات فيها، عاصر المهلب بن أبي صفرة، وله فيه مدائح ومراث، وكان هجاءاً، يداريه المهلب ويخاف نقمته.
أنظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص٥٤. أنظر الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم الأدباء، ج٣، ص٣٥٢- ٣٥٣.
(٢) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٣٣.
(٣) المصدر نفسه، ص١٣٣.

عسكر المهلب، فالتفت إلى أصحابه فقال: ما رأيت هذا السّاحر يعني المهلّب، وإنّما سمّوه ساحراً لأنهم لم يعزموا على مكيدة،ولا مكر، في ليلٍ أو نهار، إلا فطن بهم، فسمّوه بذلك ساحراً، فقال: ما رأيت هذا السّاحر صنع الحزم إلا اليوم، ألا ترون إلى خفّة القلب، وحلة الشّدة، والحملة، معشر المؤمنين، عسى الله أن يقتله ويريحكم منه، قال: فسمعه المهلب منه فسلّ من سيفه نحواً من أربع أصابع، وتهيأ ولم يشكّ أنّهم عاملون [1].

قال الحجّاج بن القاسم: وكنت مع المهلّب وقد سمعت من قطري ما سمعت، فتركت المهلب وقد تحزّم وتهيأ، ومضيت أركض إلى الميمنة،فجئت إلى المغيرة وهو على الميمنة، فقال له: إلحق أباك لا يؤخذ برقبته السّاعة، وأخبرته ما سمعت، فجئت أنا والمغيرة نركض، فوافقنا قطري قد حمل فضرب المغيرة: إلى مقربة من عمامته فألقاها وحسرعن وجهه، فخلناه استأسد يومئذٍ، ثم لقي القوم فضاربهم حتّى ردّهم إلى مراكزهم، وجعل يقول: إلي يا أعداء الله، فخلص إليه قطري، فشدّ عليه المغيرة فضربه بالجرز فصرعه، وحامى عليه الخـــوارج فحملوه وقد أثخنته الضّربة، فقال عبيدة بن هلال[2] شعراً: [3].

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٣٣.

(٢)عبيدة بن هلال: عبيدة بن هلال اليشكري، من رؤساء الأزارقة وشعرائهم وخطبائهم، كان في أول خروجه من المقدمين فيهم، وأرادوا مبايعته، فقال أدلكم على من هو خير لكم مني: قطري بن الفجاءة المازني ، فبايعوا قطرياً، وظل عبيدة إلى جانبه زمناً. ووقع خلاف بين الأزارقة، ففارقه، وانحاز إلى حصن قوس في جبال طبرستان، فسير الحجاج سفيان بن الأبرد الكلبي في جيش عظيم حاصر عبيدة في حصن قوس وقتله سنة ٧٧هـ/ ٦٩٦م.

أنظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج، ص١٩٩. ديوان الخوارج شعرهم- خطبهم- رسائلهم، جمع وتحقيق نايف معروف، دار المسيرة، بيروت، لبنان الطبعة الأولى ١٩٨٣، ص٩١.

(٣) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٣٣-١٣٤.

من آل قطري بالمغيرة وحده	فيضربه بالجـــرز والنقع أصهب
فأقعى أمير المؤمنين على استه	وقد كـــان لا ذا هيبـــة يتهيـــب
ثـلاثـــة أيّام علينا نحوسهـــا	وإنـــي ليـــوم رابـــع مترقـب
أقول لأصحابي القران نصيحة	دعوا الظّن إنّ الظنّ بالناس يكذب
فوالله لولا أن تكـــون مطيّتي	إذا ركب الفيتان جذع مُشذب[٢٣٣]
كشفت قناعي يوم قلت أنا الذي	غضبت ومثلي للذي ناب يغضب(١)

قال: وكان قطري بن الفجاءة يقول لأصحابه قبل حرب المهلب[إن حاربكم المهلب] فهو الذي تعرفوه، إن أخذتم بطرف ثوب،أخذ بطرفه الآخر،يمدّه، إذا أرسلتموه، ويرسله إذا أمددتموه،لايبدأكم إلا أن تبدأوه، إلا[أن يرى فرصة فينتهزها، فهو الليث الهزبر والثعلب المراوغ، والبلاء المقيم. وقال قطري أيضاً لأصحابه: إن جاءكم المهلب، فهو رجل لا يناجزكم حتّى تناجزوه، ويأخذ منكم ولا يعطيكم، وهو البلاء اللازم، والمكر الدّائم. فلمّا أن أتاهم المهلب كان لهم كما قال، وكان من تجربة المهلب بالحرب، ومكره فيها.لما عبّأ حرب الأزارقة وطال الأمر بينهم،مكر بهم حتّى اختلفت كلمتهم، وتشتّت أمورهم، فوصل إلى ما يريد، وذلك أن رجلاً من الأزارقة كان يغزل نصالاً مسمومة فيرمي بها أصحاب المهلب، وقلّ من كان إذا أصابته نصلة من نصله سلم وعاش، فوقع خبره إلى المهلب فقال لأصحابه: أنا أكفيكموه إن شاء الله تعالى، ووجّه رجلاً من أصحابه بكتاب وألف درهم إلى عسكر قطري فقال له: الق هذا الكتاب والكيس إليهم في العسكر: واحذر على نفسك وكان الحدّاد يقال له أبزي، فمضى الرّجل وفعل ما أمره المهلب، وكان في الكتاب: أمّا بعد فإن

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٣٤.

نصالك قد وصلت إليّ، وقد وجهت إليك بألف درهم فاقبضها،وزدنا منها نزدك إن شاء الله، فوقع الكتاب إلى قطري فدعا بأبزي فقال له: ما هذا الكتاب؟ فقال لا أدري: قال فهذه الدّراهم؟ قال لا أدري ما أعلم علمها، فأمر به قطري فضربت عنقه فجاء عبد ربّه الصّغيرمولى بني قيس بن ثعلبة، فقال: قتلت رجلاً مؤمناً على غير ثقة، ولا تبين، إلاّ بكتاب كافر، فكان هذا أوّل اختلافهم، فرحل عنه عبد ربّه مع من اتّبعه (١).

فلمّا اختلفت كلمة الخوارج، ظفر بهم المهلب، وهزمهم، فلم يزل يهزمهم هزيمة بعد هزيمة، حتّى أدخلهم أصبهان، وإصطخر،بلاد كرمان، فاستأصل الله شأفتهم وهزمهم على يد المهلّب وأبادهم، حتّى لم يبق من جمعهم إلاّ من تستّر في بعض قبائل العرب في البادية،أو هرب بنفسه إلى أقاصي المغرب، وهو سبب دخول مذهب الشّراة بلاد المغرب، حتّى كثر اليوم، وهو أكثر البلدان شراة، إلاّ أنّ فيهم كثرة الاختلاف، فلذلك تشتّتت أمورهم، ومنعهم من القيام على كثرتهم (٢).

فلمّا فتح الله على يد المهلّب وهزم الأزارقة، رجع النّاس وأهل البصرة إليها ، فالبصرة تسمّى بصيرة المهلّب، لذلك كان يكتب على الأموال: هذا ما أفاء الله على المهلّب بن أبي صفرة العتكي، وكان أهل الكوفة يقولون لأهل البصرة يا موالي المهلّب (٣) [٢٣٤].

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٣٤-١٣٥.
(٢) المصدر نفسه، ص١٣٥-١٣٦.
(٣) المصدر نفسه ، ص١٣٦.

قال: وبعث المهلب بكتاب الفتح مع كعب بن معدان الأشقري[1]، أحد بني عمرو بن مالك بن فهم، فلمّا قدم على الحجّاج قال له: يا كعب أخبرني عن بني المهلّب، قال له: المغيرة سيّدهم وفارسهم، وكفى بيزيد فارساً وجواداً سمحاً وسخيّهم قبيصة، ولا يستحي الشجاع أن يفرّ من مدرك، وعبد الملك سمّ ناقع، وحبيب موت زعاف، ومحمّد ليث غاب، وكفى بالمفضّل نجدة، قال له الحجّاج وقد غاضه صفته لهم يريد أن يقطع كلامه: فأين هم من الشيخ؟ قال: فضله عليهم كفضلهم على النّاس، قال: صدقت،فصف لي أحوالهم، قال: هم حماة السّرح نهاراً وإذا أتى اللّيل ففرسان الثبات، قال له: فأيّهم كان أنجد؟ قال: كانوا كالحلقة المفرغة لا 'يدرى أين طرفها،قال: فكيف كان لكم المهلّب؟ وكيف كنتم له ؟ قال: كان لنا مثل شفقة الوالد وله منّا برّ الولد،قال فعجب الحجّأج من بلاغته على جميع ما سأله عنه، فقال له أكنت أعددت هذا الكلام؟ قال: أيّها الملك أكنت مطّلعاً على ضميرك حتّى أعلم ما تسألني عنه فأعد له جواباً، لا يعلم الغيب إلا الله،وإنّما جوابي على قدر سؤال الأمير أعزّه الله تعالى، فقال له الحجّاج: لله درّك،مثلك يوفد إلى الملوك، فالمهلّب كان أعلم بك حتّى وجّهك، وأمر له بصلة سنيّة، وقال هذا والله الكلام المخلوق لا ما يوضع النّاس، قال ولمّا قدم المهلّب على الحجاج بعد الفتح أجلسه معه على السّرير، وأظهر إكرامه وبرّه وقال: يا أهل العراق أنتم عبيد المهلّب، ثم قال له أنت والله يا أبا

---

(١) كعب بن معدان الأشقري: كعب بن معدان الأشقري، ابو مالك، فارس، شاعر، خطيب، من شعراء خراسان.كان معدوداً من جملة أصحاب المهلب بن أبي صفرة، المذكورين في حروب الأزارقة. وهو من الأشاقر، من قبائل الأزد. توفي سنة ٨٠هـ. أنظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص٢٢٩.

سعيد كما قال لقيط الإيادي[1] }[2]:

وقلدوا أمركم لله دركـــمُ رحب الذراع بأمر الحربِ مضطلعا[3]

فقام إليه رجل فقال: أصلح الله الأمير، والله لكأنّي أسمع السّاعة وهو يقول: المهلب كما قال لقيط الإيادي: أنشد الشعر، فسرّ الحجّاج حتّى امتلأ سروراً[4]:

ما زال[5] يجلب هذا الدهر أشطره يكون مُتّبعاً طـــــــوراً ومُتّبَعا

حتى استتم على شـــزر بريرته مستحكم الرّأي لا ريّاً ولا صرعا

لا مترفاً إن رجاء العيش ساعده ولا إذا غـــصّ مكروه به خشعا

أبا سعيد جزاك الله صالحـــــة فلم يـــزل قدرك المشهور مرتفعا[6]

قال: فلمّا وصل كتاب فتح المهلب إلى عبد الملك بن مروان ولاّه خراسان وجوارها كلها، ففتح أكثر ثغورها، فأتاه المغيرة بن حبناء الحنظلي[7] فقال:

---

(١) لقيط الإيادي: لقيط بن يعمر بن خارجة الإيادي، شاعر جاهلي فحل، من أهل الحيرة، كان يحسن الفارسية. واتصل بكسرى " سابور" ذي الأكتاف، فكان من كتابه والمطلعين على أسرار دولته، ومن مقدمي تراجمته. كتب قصيدة وبعث بها إلى قومه ينذرهم فيها بأن كسرى قادم إليهم بجيش لغزوهم، فوقعت بيد كسرى، فسخط عليه، وقطع لسانه، ثم قتله. أنظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص٢٤٤.

(٢) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٣٦- ١٣٧.

(٣) انظر الأصفهاني، علي بن الحسين: كتاب الأغاني، ج٢٢، ص٥١٠.

(٤) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٣٧.

(٥) " ما انفكّ" انظر الأصفهاني، علي بن الحسين: كتاب الأغاني، ج٢٢، ص٥١٠.

(٦) أنظر الأبيات في المصدر نفسه، ص٥١٠.

(٧) المغيرة بن حبناء الحنظلي : المغيرة بن عمرو بن ربيعة الحنظلي التميمي، شاعر إسلامي كان من رجال المهلب بن أبي صفرة، يكنى أبا عيسى، اشتهر بنسبته إلى أمه، وقيل : حبناء لقب غلب على أبيه لجبنه، واسمه حُبَيْن، وقال المرزباني: أنفذ شعره في مدح المهلب وبنيه، وذكر حربهم للأزارقة. مات شهيداً في نسف (بين جيحون وسمرقند) على مقربة من بخارى، وكان أبرص.
انظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٧، ص٢٧٨. الأصفهاني، علي بن الحسين، كتاب الأغاني، ج١٣، ص٥٨.

أيها الملك ان الشعراء مدحوك فأطالوا، ومدحتك فأوجزت، قال له: كيف قلت ؟ قال: قلت شعراً [1]:[٢٣٥]

أمسى العـــــراق[2] جديباً لا غياث له — إلا المهلبُ بعد الله والمطـــرُ

هذا يجود[3] ويحمي عن ذمـــــارهم — وذا تعيش به الأنعام والشّجر

سهــــل عليهم حليـــــم عن مجاهلهم — كأنه فيهم الصّديق أو عُمَر[4]

تزيده الحرب والأهوال إن حضرت — رؤىً وحزماً[5] ويجلووجهه السّفر[6]

فقال له المهلب: سلني، قال: بكلّ بيت عشرة آلاف درهم، فأعطاه أربعين ألفاً،قال دعبل بن علي الخزاعي[7] يذكر حرب المهلب وقومه من الأزد للأزارقة وإجلاءهم عن البصرة، وذهاب الخوف عن أهلها ورجوعهم، إليها بعد أن أجلوا منها وأصابهم ما أصابهم شعراً [8]:

فأمّا الأزد أزد بني سعيـــدٍ — لأهــوى أن أسميه الأمينـــا

فنعم الرّكن حين يُرام دفـعاً — ونعمــــــة جيـرة المتحيّزينا

هُمُ الأسد الذي علمت مَعَــد — تجــــود بكلّ معركةٍ عرينــا

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢،ص١٣٨.
(٢) " العباد" انظر الأصفهاني، علي بن الحسين: كتاب الأغاني، ج١٣، ص٥٩.
(٣) "هذا يذود" أنظر المصدر نفسه، ص٥٩.
(٤) "كأنما بينهم عثمان أو عمر " أنظر المصدر نفسه، ص٦٠.
(٥) "حزماً وعزماً" أنظر المصدر نفسه، ص٦٠.
(٦) أنظر نص الأبيات في المصدر نفسه، ص٥٩- ٦٠.
(٧) دعبل بن علي الخزاعي : دعبل بن علي بن رزين بن سليمان بن خداش بن عبد بن دعبل بن أنس بن أنس بن خزيمة، شاعر هجاء، أصله من الكوفة، أقام في بغداد، له أخبار، وشعره جيد، وكان صديق البحتري، وصنف كتاباً في طبقات الشعراء. توفي ببلدة تدعى الطيب في أواسط خوزستان. أنظر الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم الأدباء، ج٣، ص٣١٥- ٣٢٠.
(٨) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٣٤.

هُمُ رفعوا البصيرة فاستقلت وقد ساحـــت بأسفل سافلينا

وقد عزمت قبائلها ارتجــالاً إلى الأعراب خوفاً أن تحينا

وكادوا أن يكونوا بعد عـــزّ وبعــد الهجـــــرة المتعذبينا

فلمّا قيل أين أبو سعــــيــدٍ تنــادوا إنّنا بـــك مرتضـونا

وكانوا كلما ذكروا ســـواه نـــرى منهـــم إباءً كارهينا

فقادهم إلى الهيجاء شيـــخٌ قديـــمٌ يقـــــدُم المتعرّضينا

أخوا الغمرات يحسـرها أغرّ يضيء بياضُ غرّته الدُّجونا

توشّح مدركاً ودعا يزيـــداً إليها والمغيــــرة والحرونا[1]

هؤلاء كلهم أولاد المهلبُ ،وقوله: والحرون يريد حبيب بن المهلب، وذلك أنّه كان إذا اشتدّت الحرب همهم عليهم همهمة لا يلوي عن يمينه ولا شماله، فسمّي الحرون لذلك، وكان إذا انهزم أصحابه لم يبرح مكانه، وكان من أحسن أولاد المهلب رأياً في أمر الحروب، كثيراً ما كان المهلب يشاوره في حروبه، فيأتمن برأيه ومن قصيدة دعبل شعراً[2]:

وقلّدها المفضّـــلَ وهو قـرم وعبدَ مليكهم وأبا عــــــيينا

ومرواناً وقلــــدها زيــاداً وكان محمّد فيها ضــــــمينا

وأوقدها قبيصة واصْطلاها وقد تصلى الحروب الموقدينا

نتائج غــــارةٍ وفلي حروبٍ تشيّب قبل مولده الجنينا[٢٣٦]

فإن تكن الليـالي قدمـــتهم فقد وسمـوا بمجدهم السّنينا

فجلا العار عن نسوان قومٍ حيارى صان منهنّ البريـنا

---

(١) المصدر نفسه، ص١٣٥.

(٢) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٣٩.

أحبُّ إلى النساء أبو سعيـــــدٍ   من الأزواج عند المصــطلينا

يُفـــــدَّى بالبعولة كلّ يــــومٍ   ويدعـــى باسمه في الغابرينا[1]

يعني إذ أذهب المهلب الخوف عن أهل البصرة وأجلا الجيش عنها صار في أنفس النساء أبرّ من أزواجهنّ، قال : وكان بين المهلب وبين الأزارقة ... [2]، وعمي على النّاس الخبر، طاش الخبر بالبصرة أن المهلب قد مات، فهمّ أهل البصرة بالنّقلِة إلى البادية، حتى ورد كتابه بالفتح وما قتل منهم. فأقام النّاس، ورجع من كان خرج منهم إلى البادية، وفي ذلك يقول المهلّب متمثلاً بشعر ابن البرصاة[3]}[4]:

فأحرزت[5] أستبقي الحيـــاة فلم أجد   لنفسي حياة مثــــــل أن أتقدّما

إذا المرء لم يغشَ المكاره أوشكت   حبال الهوينا بالفتى أن تجذما[6]

وفي ذلك يقول بعض المتمثلين شعراً:

سقـــى الله المهلّب كلّ غيثٍ   من الوسميّ ينتجز انتجازا

---

(١) المصدر نفسه، ص١٣٩.

(٢) كلام مفقود من الأصل.

(٣) ابن البرصاة: واسمه شبيب بن يزيد بن جمرة بن عوف بن أبي حارثة بن مرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان. والبرصاء لقب أمهن واسمها قرصافة، وقيل أمامة بنت الحرث بن عوف بن أبي حارثة. ولم تكن برصاء، وإنما لقبت لبياضها، وشبيب شاعر محسن فصيح إسلامي من شعراء الدولة الأموية، كان شريفاً سيداً في قومه، كان أعور، أصاب عينه رجل من طيء، في حرب كانت بينهم. انظر: المفضليات، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، الطبعة الثامنة، ص١٦٩. الجمحي، محمد بن عبد السلام: طبقات فحول الشعراء، دار المدني، نجدة، السفر الثاني، ص٧٢٧. انظر الأصفهاني، علي بن الحسين: كتاب الأغاني، ج١٢، ص٤٦٢.

(٤) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٣٩.

(٥) " تأخرت أستبقي الحياة فلم أجد" انظر الأصفهاني، علي بن الحسين: كتاب الأغاني، ج١٢، ص٤٦٩.

(٦) انظر الأبيات في المصدر نفسه، ص٤٦٩.

فما وهب المهلب يوم جاءت عوابس خيلهم تبغي الغوازا[1]

فعند ذلك قال الأحنف بن قيس البصرة بصيرة المهلب، وما أفاء الله إلا عليه ، وفي ذلك يقول المغيرة بن حبناء[2]:

أبا سعيـــد جزاك الله صـــالحةً عن العـــراق ليالي الحرب تلتهب

والنّـــاس في فتنةٍ عمياء مكدية والدّين ممتهـــن وألفيْءُ يـــنتهـــبُ

لوْلا دفاعك إذ حلّ البلاء بهـم لأصبحوا عن حديد الباس قد ذهبوا[3]

قال: وأقام المهلب بعد الفتح على ولاية خراسان خمس سنين، ثم تولى بمرو الرّود سنة ثلاث وثمانين وهو ابن اثنين وسبعين سنة، وكان مولده في العام الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ،فلمّا حضرته الوفاة قال: قد حضرت الحروب ونازلت الأقران وقارعت الفرسان، فها أنا أموت حتف أنفي، وفيه يقول بهار بن توسعة التميمي[4] بعد موته شعراً[5]:

ألا نهب الغزو المقرّبُ للفتى[6] ومات النّدى والجود بعد المهلّب

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٣٩.
(٢) المصدر نفسه ، ص١٤٠.
(٣) المصدر نفسه، ص١٣٩.
(٤) نهار بن توسعة: نهار بن توسعة بن أبي عتبان، من بني بكر بن وائل، شاعر بكر في خراسان. كان هجّاءً، هجا قتيبة بن مسلم، فطلبه، فهرب واستجار بأم قتيبة فترضت له ابنها، فرضي عنه وأكرمه. له أبيات في رثاء المهلب بن أبي صفرة. قال الأمدي: له ديوان مفرد، وهو كثير الجيد.
انظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٨، ص٤٩.
(٥) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٤٠.
(٦) " ألا ذهب الغزو المُغَرِّبُ للغنى" انظر: الطبري، محمد بن جرير: تاريخ الطبري، دار المعارف القاهرة، الطبعة الرابعة، ج٦، ص٣٥٥.

أقام بمرو الرّود رهن ضريحه[1] وقد قبضا من كلّ شرق ومغرب[2]

وقال أيضاً ابن حبناء يرثيه شعراً:[٢٣٧]

ترّحلت الأخيار تبغي عميدها إذ القرب وارته السـّقايف والقبرُ

يقولون هل بعـد المهلب مثله ألا لابتلى الأمصـار من مثله قفر

كأنّا سكارى يوم قاموا بنعيـه وليس بنـا إلا المصاب به سـكرُ

أتى دون أبصار الرّجـال تغبّه بمثـل العمى والسّمع حالفه وقرُ

وقد مادت الأرضون حتّى كأنّما بكته الجبال الصّمّ وانصدع الصّـخر

أترجون أن تُقرى سمرقنـد بعده وأعلى ضخارستان لو يقطع النّـهر

ومن دون أن يشنا بأرض شنارها من القصر أشراط القيامة والحشـرُ[3]

قال ولو جعل أحد يصف أحوال المهلب وخصائله الكريمة، لم يقدر أن يحوي شيئاً من ذلك، لأنه ليس من كتاب ألف بعده، في أي جنس كان من العلوم، إلاّ وقع فيه من أخبارالمهلب، وأحكامه، وبلاغته، وسياسته، وجوده. وقد وصفه ابن الكلبي فأحسن واختصر،فأحزم، وذلك أن ابن الكلبيّ جلس مع خالد بن عبدالله القسري، فتذاكروا ما السّؤدد؟ فقال الكلبي: أيّها الأميرما تعدّون السّؤدد؟ قال: في الجاهلية الرّياسة، وأمّا في الإسلام فالسّياسة، وخيرذا وذلك التّقوى، فقال: صدقت كان أبي يقول: لا يدرك الشّرف إلاّ بالعقل، ولا يدرك الآخرإلا بما أدرك الأوّل، فقال له خالد:صدق أبوك، فإنّه ساد الأحنف بحلمه، وساد ملك بن مسمع، بمحبة العشيرة له، وساد قتيبة بدهائه، وساد المهلب بهذه الخصال كلها،إلى أن زاد فيها من الكرم والشّجاعة والحزم والعفة والعلم، قال

---

(١) " أقاما بمرو الروذ رهنى ضريحة" انظر المصدر نفسه، ص٣٥٥.

(٢) انظر نص الأبيات في المصدر نفسه، ص٣٥٥.

(٣) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٤١.

ابن الكلبي:صدقت كان المهلّب أبقى النّاس للنّاس، خيرهم لنفسه، وذلك أنّه إذا كان كذلك أبقى على نفسه من الشّرف، لئلا يقطع ومن القتل لئلا يقاد منه، ومن الزّنى لئلا يُجلد، ومن الفرية لئلا يُحدّ، فسلم النّاس منه، لإبقائه على نفسه، قال له خالد: فهذه الخصال كانت في المهلّب(١).

[قطري بن الفجاءة] :

قال المصنّف: وأما قطري بن الفجاءة واسمه جعونة بن مازن [بن يزيد بن زياد بن خنثر بن كابية بن حرقوص بن مازن بن مالك] بن عمرو بن تميم بن مرّ المازني الخارجي(٢) ، فقد ذكر الشيخ أحمد بن خلكان في وفيات الأعيان أنّه خرج في زمن مصعب بن الزّبير، وبقي عشرين سنة يقاتل، وسلّم عليه بالخلافة، وكان الحجّاج بن يوسف الثّقفي، يوصل إليه جيشاً بعد جيش، وهو يستظهر عليهم، قال: وقد ذكر أبو العبّاس المبرّد في كتاب الكامل من أخبارهم ومجرياتهم، قطعة كبيرة، ولم يزل الحال بينهم كذلك، إلى أن توجّه إليه سفيان ابن الأبرد الكلبي فظهر عليه وقتله سنة ثمان وسبعين للهجرة، وإنّما قيل لأبيه الفجاءة لأنّه كان باليمن، فقدم على أهله فجأة، فسُمّي به، وبقي عليه [٢٣٨] عَلماً وقطري هو الذي عناه الحريري في المقامة السّادسة، وقلّدوه في هذا الأمر الزّعامة تقليد الخوارج، وكان رجلاً شجاعاً مقداماً كثير الحروب والوقائع، قويّ النّفس لا يهاب الموت ففي ذلك يقول مخاطباً لنفسه شعراً(٣):

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٤١.
(٢) ابن خلكان، أحمد بن أبي بكر: وفيات الأعيان وأنباء الزمان، دار الثقافة، بيروت، لبنان، الجزء الرابع، ص٩٢.
(٣) المصدر نفسه، ص٩٣- ٩٤.

أقول لها وقد طارت شَعاعــــاً[1] من الأبطال ويـــحك لا تُراعي

فإنك لو ســألــت بقاء يـــوم[2] على الأجل الذي لك لن تُطاعي

فصبراً في مجال الموت صــبراً فما نيلُ الخلـــــــود بمستطاع

وما ثوب الحياة بثوب عـــــزّ[3] فيطوى عن أخي الخنــع اليراع

سبيل الموت غايـــة كلّ حــيّ [4] وداعيه لأهـــــل الأرض داع

ومن لم يغتبـــــط يسأم ويــهرم وتسلمه المنون إلى انقطـــاع[5]

وما للمرء خير في حيــــــاةٍ إذا ما عُدّ من سقــط المتـــاع[6]

قال: وهذه الأبيات مذكورة في باب الحماسة في الباب الأوّل، وهي تشجع أجبن خلق الله تعالى، وما عرف في هذا الباب مثلها، وما صدرت إلاّ عن نفس واحدة أبيّة وشهامة عربيّة ،وهو معدود من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة.قال: وقد ضبط أسماء أجداده ضبطاً يغني عن التقييد، ففيه تطويل ،فليعتمد على هذا الضّبط ففيه كفاية ومعنى، وكذلك الألفاظ التي في الأبيات مضبوطة والله أعلم انتهى مقاله[7] .

---

(١) " أقــول لهــا وقــد جاشــت حيــاةً" انظــر ديــوان الخــوارج، شــعرهم- خطــبهم- رسائلهم،ص١٦٩.
(٢) " فإنك لو طلبت حياة يوم" المرجع نفسه، ص١٦٩.
(٣) " وما طول الحياة بثوب مجدٍ" انظر ديوان الخوارج، شعرهم- خطبهم- رسائلهم، ص١٦٩.
(٤) " سبيل الموت منهج كلّ حي" انظر المرجع نفسه، ص١٦٩.
(٥) " ويُقض به القضاء إلى انقطاع" انظر المرجع نفسه، ص١٧٠.
(٦) انظر نص الأبيات في ديوان الخوارج، شعرهم- خطبهم- رسائلهم، ص١٦٩- ١٧٠.
(٧) ابن خلكان أحمد بن أبي بكر: وفيات الأعيان، ج٤، ص٩٤- ٩٥

خبر ولد المهلب وما كان من شأنهم بعده:

قال: وكان المهلّب لمّا حضرته الوفاة، قد استخلف ابنه يزيد على خراسان، وهو ابن ثلاثين سنة، فأقرّه عبد الملك على ما ولاّه المهلب، ثم إن الحجّاج أراد عزله، فلم يقدر على ذلك، لمعرفة عبد الملك بحسد الحجّاج للمهلّب وولده ، فلمّا مات عبد الملك، أقرّه الوليد بن عبد الملك، فقال له : يا أمير المؤمنين، إن عبد الملك بن مروان كان يقول: إن الحجّاج جلدة ما بين عيني، وأنا أقول: إن الحجّاج جلدة وجهي كله، فلمّا علم الحجّاج محبّة الوليد له، كتب إليه يخبره، أن يزيد بن المهلّب، قد أكل أموال خراسان واستجلب محبّة العرب له، وإنّي أخاف من جانبه، فإن أذن لي أمير المؤمنين أن أتلطف له، بالحيلة لعلي أقلعه من خراسان، وأستقدمه إلى ما قبلي، فإنه إن قدم العراق، قدرت على أخذ الأموال منه، فكتب له الوليد أن أمره إليك، ففعل ما أمره، ولم يكن أحد من بني المهلب يغار من يزيد، إلا المفضّل، فانه كان ذا جمال[٢٣٩] وسخاء وعلم، مع فصاحة وجودة شعر، وكانت الأزدية تذكر المفضّل وسـؤدده [(١)].

وجعل الحجّاج يسأل عن حال بني المهلب، فلمّا أخبروه بثناء الأزد عليه ازداد حسده لولد المهلّب، وكان سبب زيادة حسد الحجّاج لولد المهلب وحقده ليزيد أن يزيداً لمّا أسر من أسرَمن أصحاب ابن الأشعث، وكتب إليه الحجّاج أن ينفذ إليه بالأسرى فبعثهم إليه، وخلى عن عبد الرّحمن طلحة الطّلحات [(٢)]، وعبد الله بن

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٤١ـ ١٤٢.

(٢) طلحة الطلحات: طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي، أحد الأجواد المقدمين. كان أجود أهل البصرة في زمانه. ذهبت عينه بسمر قند، وكان يميل إلى بني أمية، فيكرمونه، فولاه زياد بن سلمة على سجستان، فتوفي فيها والياً. انظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص٢٢٩.

فضالة الزّهراني، وبعث بالباقين، وفيهم محمّد بن سعد بن أبي وقاص[1] وعمرو بن عبد الله القرشي، والعبّاس بن الأسود الزهراني، والهلقام بن نعيم التميمي[2] والدّارمي، وفيروز بن حصين، فضرب الحجّاج عنق محمّد بن سعد بن أبي وقاص وعمرو بن موسى بن عبيد الله القرشي، ثم دعا بالهلقام بن نعيم التميمي فسبقه الهلقام بالكلام فقال : لعنك الله يا حجّاج إن قتلت هذا المزوني، يعني يزيد بن المهلب، فقال الحجّاج: لم لا أمّ لك؟ فقال شعراً[3]:

لأنه كان[4] في إطلاق أسـرته ... وساق[5] نحوك في أغلالها مُضرا

وفا بقومك ورد الموت أسرته ... وكان قومـك أدنى عنده خـطرا[6]

فقال وما أنت وذاك لا أمّ لك، ووقعت في نفسه، وحقد الحجّاج على يزيد بن المهلب وازداد غيظاً وحنقاً. وقال: والله ما أنجدني ابن المهلب الا جراز

---

(١) محمد بن سعد بن أبي وقاص: محمد بن سعد بن أبي وقاص الزهري، أبو القاسم، قائد من أشراف الدولة في العهد المرواني، سكن الكوفة، وتنسك ثم خرج مع ابن الأشعث أيام عبد الملك بن مروان، وشهد معركة " دير الجماجم"، فتوجه إلى ابن الأشعث، وحضر معه وقعة " مسكن" فأسر، وحمل إلى الحجاج فأمر به فقتل صبراً. وكان يلقب ظل الشيطان لقصره. دعاه الحجاج بذلك ساعة قتله.
انظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٦، ص١٣٦.

(٢) الهلقام بن نعيم: الهلقام بن نعيم بن القعقاع بن معبد بن زرارة، قائد، ثائر، خرج مع ابن الأشعث، خالعاً طاعة عبد الملك بن مروان. وشهد وقعة " دير الجماجم" و" مسكن". وأسر في خراسان، فجيء به إلى العراق، فقتله الحجاج صبراً.
انظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٨، ص٩٢.

(٣) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٤١- ١٤٢.
(٤) " كاس" انظر: الطبري، محمد بن جرير: تاريخ الطبري،ج٦، ص٣٨٠.
(٥) " وقاد" انظر المصدر نفسه، ص٣٨٠.
(٦) انظر نص الأبيات في المصدر نفسه، ص٣٨٠.

المصر، فلا زال ضاغناً وحاسداً لولد المهلب، ويقول له: إن يزيداً لا يعطيك الطّاعة أبداً، فلمّا استأذن الحجّاج الوليد في ذلك، جعل يدبّر الأمر في انقطاع الحيلة على يزيد بن المهلّب وإخوته، فعند ذلك،احتال حيلة يستدلّ بها على ما في نفسه، وكتب إلى يزيد في إطلاق من أطلق من الأسارى، ويلومه في فوت ابن العبّاس إيّاه ، وأغلظ في كتابه بعض الإغلاظ، فكتب إليه يزيد : إنّا لم نألوا جهداً عن رضى أمير المؤمنين والنّصيحة للأمير، ولسنا نملك أحاديث الكذبة الحسدة، وأن بباب أمير المؤمنين من لا أحسب الأمير إلاّ ستر سرّه أن يصدّق عليه، فلمّا قرأ الحجاج كتاب يزيد أغاظه، فظنّ أن الذي بلغه عنه كالذي بلغه ، فأخذ في إيقاع الحيلة والمكيدة على يزيد بن المهلّب، فكتب إليه وبعث إليه بألطاف العراق وهداياها، وبعث بذلك مع الخيار بن سبرة بن ذؤيب المجاشعي وقال له: اعلم لي خبر يزيد وحاله ومحبّة أهل خراسان له وكان في جملة ما كتب: أن النّاس قد أكثروا عليك فابعث لي أوثق قلبك في نفسك أسأله[٢٤٠]عمّا أشكل من أمرك [(١)].

فلمّا قدم الخيار على يزيد بكتب الحجّاج وهداياه إليه، أكرمه يزيد، وأقام الخيار عنده شهراً، ومكث يزيد يشاور في ذلك نصحاءه ويطلبه، فيجده ناصحاً غير أريب،[أو يجده] أريباً غير مأمون حتّى ،وقع اختياره على الخيار بن سبرة، وكان الخيار قبل ذلك من فرسان المهلّب وخواصّه، ولم يزل مع المهلب إلى أن حضرته الوفاة، فأوصى بنيه به ،فكان يزيد له على ما أوصى المهلّب به، فلمّا أن قدم إليه بكتاب الحجّاج وهداياه له اختصّه وأكرمه وسكنت نفسه إليه لما كانوا يولونه من الكرامة، فعند ذلك أعاده إلى الحجّاج

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٤٣- ١٤٤.

وكتب عنده جواب كتابه وأوصاه وصيّة الرجل لأهل بيته،وأمر له بجائزة، وكتب معه أيضاً إلى الحجاج في حوائج من حوائج الجُند، وغيرهم ، فلمّا قدم الخيار على الحجاج، رفع إليه كتب يزيد فقرأها ثم قال له: اني أسألك عن بعض ما أريد من خراسان، فكيف علمك بها ؟ قال: يسألني الأمير عمّا بدا له ، فإني خابر، وناصح عالم،بأمر القوم، قديم النصيحة للأمير، قال: فأخبرني عن يزيد بن المهلب وأخوته، قال:خبراً سراً أم خبراً علانيّه؟ فلمّا قالها، عرف الحجّاج أن عنده ما يحبّ علمه، قال: بل خبراً سرّاً، قال ادن منّي فدنا منه حتّى لصق خدّه بخده، فقال: أصلح الله الأمير أخبر خبر رجل إذا أخبرك عمّا في نفسه، ونصحك وصدقك، رددته إلى صاحبه ، فهو واليه وأميره، يحكم فيه ما يشاء ؟ أم خبر رجل، إذا أخبرك بالحقّ وجلى لك عن العمى، قرّبته واستنصحته واحتسبته ، فقد جئتك من عند قوم قد أسرجوا ولم يلجموا، ورأيت رجلاً جباناً، إذا قرّرته ولم تهجه، فبالحريّ أن يفي لك، وإن عزلته فلا أحسبه، والله يعطيك الطّاعة أبداً[1]. فصدّقه الحجّاج واحتسبه وأثبته في أصحابه، ولم يزل في حسن الرّأي والسّيرة في اليمانية من أهل عمان، يقصد بذلك أذيّة يزيد ابن المهلب ويتقرّب إلى الحجّاج بذلك، ولم يزل كذلك حتى تمكن منه يزيد بن المهلب بعد موت الحجّاج فقتل بأمره، قال : ثم أن الحجّاج لمّا أخبره الخيار بن سبرة، بما أخبره، من أمر يزيد وأخوته وصدّقه الحجّاج واستنصحه، وكان الوليد في ذلك الوقت قد رد أمر خراسان وولايتها إلى الحجّاج كتب نسخة عهده إلى يزيد واستقدمه وأمره أن يستخلف على موضعه المفضّل،

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٤٤ـ ١٤٥.

فقال حصين بن المنذر[1] ليزيد بن المهلب، وقد كان أشار عليه أن لا يشخص وأن لايعبرعلى نهر بلخ[2]، فلم يقبل منه لكثرة وصايا المهلب لبنيه بالطاعة، فقال له الحصين بن المنذر شعراً[3]:

أمرتك أمراً حازماً فعصيتني   فأصبحت مسلوب الإمارة نادِما

فما أنا بالباكي عليـــك صبابة   ولا أنا بالدّاعي لترجع سالما[4][٢٤١]

قال: وأقبل يزيد في جماعة من أهل بيته وقوّاده ، حتّى قدم على الحجّاج بواسط [5]، فقال له الحجّاج: أما أن رسولي أخبرني أن أسرجت لم تلجم ، فعرف يزيد أن الخيار في ذلك إليه ، فأسرها يزيد في نفسه للخيار، ثم إن الحجّاج أخذ يزيد بمال، فقال آتني بمن يكفل بك، وأخذ من بني المهلب مدركاً وزياداً وعبيد الملك وأبا عيينة، ثم حبسهم لانتظارعزل المفضّل، وكتب إلى قتيبة بن مسلم وهو الذي يعمّده على خراسان، فكتب إلـيه أن سر إلى المفضّل حتّى توقع القبض عليه، وسر الليل والنّهار،

---

(١) حصين بن المنذر: حصين بن المنذر بن الحارث بن وعلة الذهلي الشيباني القرشي، أبو ساسان، أو أبو اليقظان، تابعي، من سادات ربيعة وشجعانهم، ومن ذوي الرأي. كان صاحب راية علي بن أبي طالب يوم صفين. وولاه اصطخر، ولما استتب الأمر لمعاوية، وفد عليه فأكرمه وكان قتيبة بن مسلم في مرو يستشيره في أموره، وقال فيه: هو باقعة العرب وداهية الناس.
انظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص٢٦٣.

(٢) نهر بلخ: بلخ مدينة مشهورة في خراسان، قيل أن أول من بناها لهراسف الملك لما خرّب صاحبه بخت نصر بيت المقدس، وقيل: بل الاسكندر بناها، وكانت تسمى قديماً الإسكندرية، يمر بها نهر يسمى نهر بلخ نسبة إليها.
الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج١، ص٤٧٩.

(٣) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٤٦.

(٤) أنظر نص الأبيات في الطبري، محمد بن جرير: تاريخ الطبري،ج٦، ص٣٩٦.

(٥) واسط: مدينة في العراق في منتصف المسافة بين الكوفة والبصرة، بناها الحجاج بن يوسف الثقفي، وسميت واسط لأنها متوسطة بين الكوفة والبصرة.
انظر الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج٥، ص٣٤٧.

وإياك أن يعلم بخبـرك أحـد، حـتّى تكـون أنت القـادم عليه بخبرك، فسار قتيبة حتّى دخل على المفضّل، فوقع القبض عليه، ثم بعث به إلى الحجّاج، فلمّا تحصّل عند الحجّاج، تمكن من بني المهلب، وبعث إلى يزيد ومن معه من في يده من بني المهلب، فحبسهم واستأذاهم، وسلط عليهم العذاب، فسمعت هند أصواتهم وهي بنت المهلب عند الحجّاج، فصرخت فلمّا سمعها الحجّاج خاف منها أن تقتله فطلقها، وبعث يوماً إلى يزيد ، فجيء به في قيوده، فأقيم بين يديه فشتمه الحجّاج، فقال يزيد: إئذن لي في الكلام، قال: قد أذنت لك وما عسى أن تقول ؟ فقال: يزيد أصلح الله الأمير، ما تعرف شيئاً ممّا أنعم الله علينا إلا من الله، ومن أمير المؤمنين، وعلى يدي الأمير، ولنا أموال ولنا جاه ولنا عشيرة فإن رأى الأمير أن يسهّل علينا في الدّخول لعشيرتنا ووجوه رجالنا فنرجو أن ندفع للأمير ما طلب منّا فأمر الحجّاج أن يؤذن بالدّخول لمن أراد الدّخول عليهم، ثم كتب الحجّاج إلى قتيبة أن يسأل الحصين بن المنذر، فإن كان أشار على يزيد بما بلغنا فاضرب عنقه، فسأله فأنكر قال له: فما قال النّاس عنك أنك قلت شعراً [(١)]:

أمرتك أمراً حازمـاً فعصيتني   فأصبحت مسلوب الإمارة نادِما

فإن يبلغ الحجاج أن قد عصيته   فإنّـك تلقى أمره مُتـفـاقمـا[(٢)]

قال:فأقام يزيد وأخوته في السّجن وهم يردّون الأموال، فلم يزالوا على ذلك حتّى احتال يزيد لنفسه ولأخوته أن تسللوا من السّجن، وخرجوا منه بالحيلة من حيث لم يشعر بهم السجّان ولا أحد من النّاس،وقد هُيّئت لهم الخيل فركبوها

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٤٦.

(٢) انظر نص الأبيات في الطبري، محمد بن جرير: تاريخ الطبري،ج٦، ص٣٩٦.

من وقتهم وركضوها حتّى بلغوا آخر عمل واسط في الدّجلة، فركبوا في السّفن حتّى وردوا البصرة ولم يدخلوها، وقد هُيّئت لهم الدّواب والإبل وبعث بها إليهم، فركبوها حتّى قدموا على سليمان بن عبد الملك [1] بفلسطين ، فنزلوا برجل من الأزد، يقال له عثمان بن المحصن، فأقاموا عنده ثم أرسلوا[٢٤٢] إلى سليمان بخبرهم، فأمر سليمان الرّجل الأزدي أن أبلغهم داره ، فأقبل بهم حتّى بلغهم داره، فأكرمهم وأجارهم [2] .

ثم بعث إلى الوليد يخبره بخبرهم، وأنّه قد أجارهم، فأجاز الوليد جوارسليمان، فلمّا بلغ الحجّاج، كتب إلى الوليد: إن ترك بني المهلّب مفسدة للعمّال وإضاعة للمال، فكتب إليه الوليد لا تتخذنّ ذلك علّة، فلعمري ما ذهب به غير بني المهلب أكثر أضعافاً مضاعفة، ثم إن سليمان ضمن عنهم ما كان بقي عليهم من مطالبة الأموال، وأخرجها من عطيّات أهل الشّام من القحطانيّة وغرمها عن بني المهلب، ثمّ مات الحجّاج بن يوسف ليلة الجمعة لأربع ليالٍ بقين من شهر رمضان سنة خمس وتسعين، وكانت إمارته على العراق عشرين سنة [3]. وكان على عمان يوم مات الحجّاج الخيار ابن سبرة المجاشعي فأقرّه الوليد بن عبد الملك على عمان،

---

(١)سليمان بن عبد الملك (٥٤- ٩٩) هـ: سليمان بن عبد الملك بن مروان، أبو أيوب، الخليفة الأموي، ولي الخلافة سنة ٩٦هـ يوم وفاة أخيه الوليد، كان عاقلاً فصيحاً، سعى إلى فتح القسطنطينية، وفي عهده فتحت جرجان وطبرستان وكانتا من أيدي الترك، توفي في دابق سنة ٩٩هـ.
انظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص١٣٠.

(٢)العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٤٧.

(٣)المصدر نفسه، ص١٤٧.

وأقرّ يزيد بن أبي مسلم [1] على خراج العراق، فبعث يزيد بن أبي مسلم سيف ابن الهاني الهمداني، إلى عمان لاستيفاء صدقاتها، ثم مات الوليد بن عبد الملك يوم السّبت، النصف من جمادى الآخرة سنة ست وتسعين ، واستخلف سليمان ابن عبد الملك،يوم مات الوليد بن عبد الملك ، فعزل العمّال الذين كانوا على عمان واستعمل عليها صالح بن عبد الرّحمن بن قيس الليثي [2] ثم إنّه رأى أن يكون عمّال عمان على ما كانوا عليه، وأن يكون صالح بن عبد الرّحمن مشرفاً ومستوفياً عليهم ففعل ذلك ، ثم استخصّ يزيد بن المهلب ، فأكرمه، ورفع شأنه، وولاه العراق وخراسان ، وجعله مكان الحجّاج، فولى يزيد بن المهلب أخاه زياد بن المهلب عمان، وكتب إلى سيف بن هاني الهمداني، يأمره بإيثاق الخيار بن سبرة وحبسه، والاحتفاظ به إلى أن يقدم عليه زياد بن المهلب، فلمّا قدم زياد إلى عمان بسط على الخيار العذاب ، فلمّا كان بعد مدّة ورد مرتع غلام يزيد بن المهلب، على أخيه زياد بكتاب منه يأمره فيه أن يمكن المهلب المنهال بن عيينة إلى جزيرة بني كاوان، وأمر زياد بن المهلب أن يفرض لأهل عمان ويوجههم المنهال إلى البصرة، ثم ان سليمان بن عبد الملك آثر في نفسه محبّة

---

(١) يزيد بن أبي مسلم: يزيد بن دينار الثقفي، أبو العلاء، والٍ من الدهاة من العصر الأموي. كان من موالي ثقيف، وجعله الحجاج كاتباً له، فلما احتضر الحجاج استخلفه على الخراج في العراق، وأقره الوليد بن عبد الملك بعد موت الحجاج، غير أن سليمان بن عبد الملك عزله ثم استبقاه عنده، ثم ولاّه على إفريقية حيث قتل هناك.
انظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٨، ص١٨٢.

(٢) صالح بن عبد الرحمن: صالح بن عبد الرحمن التميمي بالولاء، أبو الوليد، أول من حول كتابة دواوين الخراج من الفارسية إلى العربية في العراق، اتصل بالحجاج بن يوسف الثقفي، فجعله كاتب ديوانه. ثم عينه سليمان بن عبد الملك على خراج العراق، ثم أقره عمر بن عبد العزيز مدّة سنة وعزله. توفي سنة ١٠٣هـ.
انظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص١٩٢.

يـزيـد بـن المهـلـب حتّى صـار بالـعسـاكـر وفـتـح جرجان[1] وزاد علوّ همّته وبذل المال، فقصدته صناديد العرب وشعراؤها، فأعطى وأكثر، ثم إنّه ولّى خراسان وقيادة الجيوش ابنه مخلد بن يزيد، وهو ابن اثني عشر سنة ، وفي ذلك يقول الكميت[2]:

قاد الجيوش لبضع[3] عشرة حجّة ... ولِداتُــه عن ذاك في إشـغال

قـــعدت بهم هماته وسمــتْ بـــه ... همم الملوك وسورة الأبطال[4]

وفيه يقول مرّة بن فيض:

بلغت لعشرمضت من سِنِيك ... ما يبلغ السّيد الأشيب[٢٤٣]

فهمّك فيها جِســـــام الأمور ... وهمّ لِداتك أن يلعبــوا[5]

ففتح مخلد اليمّ والقمّ[6] في يوم عيدٍ لهم، وأخذ امرأة ملكهم، وأفلت الملك فافتداها بأصنامهم الذّهب، وما بقي في بيوت أموالهم، وكان يزيد يجلس على سرير سليمان بن عبد الملك في مغيبه، فإذا حضر سليمان جلس يزيد عن يمينه، فإذا نهض عاد إلى مكانه، وإليه كان جميع أمر النّاس لمّا علم من الكفاية والسّياسة، وملكه أعنّة الخيل، لمعرفته بشجاعته وباسه ومحبّة العرب إليه، فكان معه على ذلك إلى أن مات سليمان بن عبد الملك، واستخلف بعده عمر

---

(١) جرجان: مدينة مشهورة وعظيمة بين طبرستان وخراسان، وقيل: إن أول من أحدث بنائها هو يزيد بن المهلب بن أبي صفرة. وقد خرج منها خلق من الأدباء والعلماء والفقهاء والمحدثين.
انظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج٢، ص١١٩.

(٢) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٤٨.

(٣)" لخمس عشرة" انظر الأصفهاني، علي بن الحسين: كتاب الأغاني، ج١٧، ص٢٧.

(٤) انظر نص الأبيات في المصدر نفسه، ص٢٧.

(٥) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٤٨.

(٦) قم : مدينة تذكر مع قاشان، وهي مدينة إسلامية مستحدثة، لا أثر للعجم فيها، وأول من مصرها طلحة بن الأحوص الأشعري.
انظر الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج٢، ص٣٩٧.

ابن عبد العزيز بن مروان، فعزل يزيد بن المهلب عن العراق، واستعمل على العراق عديّ بن أرطأة الفزاري[1] وقد كان زياد بن المهلب عاملاً من جهة أخيه يزيد بن المهلب على عمان، مكرّماً لليمانيّة، إلى أن مات سليمان بن عبد الملك. وولى عمر بن عبد العزيز، واستعمل على العراق عديّ بن أرطاه الفزاري، فاستعمل عديّ على عمان عمّالاً فأساؤا السّيرة في عمان، وزياد بن المهلب مقيم بين ظهراني اليمانيّة، من أهل عمان، وأن عمر بن عبد العزيز، لما أساءت عمّاله على عمان السّيرة فيها، فعزلهم واستعمل على عمان عمر بن عبد الله بن أبي صبيحة الأنصاري، فأحسن السّيرة عند أهل عمان وبعث إلى الوجوه منهم فضمنهم صدقاتهم، وكان معه خمسمائة من الجند، وكتب إلى عمر إني لأحتاج إلى الجند، وقد ضمنت أهل عمان صدقاتهم، فكتب إليه عمر خذ من الإبل فرائضهم من الإبل إبلاً ، ومن الشّاء شياءً ومن البقر بقراً ومن البر بُرّاً، ومن التّمر تمراً، ومن الورق ورقاً، وقد أخرجت هذا الأمر من عنقي وصيّرته في عنقك، وأشهد الله عليك ، فانج أو ما أخالك تنجو، واقفل الجند واعرض عليهم، فمن أحبّ منهم ركوب الإبل برّا، فاحمله على إبل الصّدقة، ولا تكرهه على البحر،ومن أحبّ السّفن فاحمله في السّفن، وانفق عليهم من بيت المال، فلم يزل عمر بن عبد الله والياً على عمان مكرّماً مع الأزد من أهل عمان، يستوفي عليهم الصّدقات بطيبة من قلوبهم من غير جند ولا

---

(١) عدي بن أرطاة: عدي بن أرطاة الفزاري، أبو واثلة، أمير، من أهل دمشق. كان من العقلاء الشجعان، ولاه عمر بن عبد العزيز على البصرة سنة ٩٩هـ، فاستمر إلى أن قتله معاوية بن يزيد بن المهلب بواسط، في فتنة أبيه (يزيد) في العراق.
انظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٤، ص٢١٩.

تعب حتّى مات عمر بن عبد العزيز، ووُلي الخلافة من بعده يزيد بن عبد الملك [1] فأقبل يزيد بن المهلب عند ذلك يتميّل بقلوب العرب، حتّى أجابته، وكان الجميع منهم يحبّه لكثرة عطاياه، وإحسانه، ثم إنّه استمال بهم ، وقام على يزيد بن عبد الملك، وسارت قبائل العرب تحت لوائه طوعاً[2].

فعند ذلك طمع يزيد بن المهلب أن يغلب بني مروان، وجمع يزيد بن عبد الملك العساكر، ومن أطاعه من اليمانيّة، من أهل الشّام منهم : كلب،وغسّان ، [٢٤٤] ولخم، وجذامة، وعاملة ، وأحياء قضاعة، وحمير، وكندة، والسّكون، ومذحج، وخثعم، وقدّم فيهم أخاه مسلمة بن عبد الملك، والعبّاس بن يزيد، فساروا بالعساكر يريدون يزيد بن المهلب، وأهل بيته، فلمّا بلغهم خروج مسلمة ومن معه من العساكر إلى ما قبلهم لمحاربتهم، قال حبيب بن المهلب لأخيه يزيد: أيّها الأمير امض بنا إلى خراسان واجعل بيننا وبين بني مروان العراق، فلم يقبل منه، فلمّا أقبلت العساكر، اختلف النّاس على يزيد وحسدته العرب أن يغلب بني مروان، فبلغ ذلك يزيد، فاستقبل، ووقف عند إخوته وأهل بيته، وكان عنده في عسكره نفر من بني تميم وغيرهم من المضريّة[3].

---

(١) يزيد بن عبد الملك: يزيد بن عبد الملك بن مروان، من ملوك الدولة الأموية في الشام، ولي الخلافة بعد وفاة عمر بن عبد العزيز سنة ١٠١هـ. خرج عليه يزيد بن المهلب بالبصرة، فوجه إليه أخاه مسلمة فقتله. كان أبيض جسيماً، مفرط في اللذات، مات في إربد بعد موت قينة له اسمها حبابة، وقيل: إنه مات عشقاً، ولا يُعلم خليفة مات عشقاً غيره.
انظر حسنن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة عشرة ١٩٩١م، ج١، ص٢٦٩- ٢٧١.

(٢) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٤٨.

(٣) المصدر نفسه ، ص١٤٩- ١٥٠.

فلمّا التقى الجمعان يوم العقر من بابل[1] بغداد[2]، وقد أقبلت عساكر الشّام من قبل اليمانيّة مع مسلمة بن عبد الملك[3] نظر ابن المهلب إلى كتائِب مولفة فلما أقبلت كتيبة قال يزيد لأصحابه: ما هذه ؟ فقيل همدان وأقبلت الأخرى فقال : ما هذه؟ قيل حمير، ثم أقبلت الأخرى فقال : ما هذه ؟ قيل غسّان، ثم أقبلت الأخرى فقال ما هذه ؟ قيل همدان: وأقبلت الأخرى فقال: ما هذه ؟ فقيل قضاعة، ثم جاءت مذحج، وجاءت خثعم، وجاءت عاملة، وجاءت السّكون، وأقبل ينظر إلى قبائل اليمن ويعدّدهم حتّى استتمّ عدد الكتائب ، ثم قال قبح الله مسلمة بقومي قتلني، لا بقومه، ثم تقدّم وأهل بيته للقتال فتقدّم أخوه حبيب بن المهلب، فقاتل قتالاً لم يُر مثله، وكان يحمل على أهل الشّام حتّى يغيب فيهم، ثم يخرج من ناحيةٍ أخرى ففعل ذلك مراراً فلم تَرَ النّاس إلا بفرسه تجول، فعلموا أنّه قد قتل، فأخبر يزيد بذلك فقال: لا خير في العيش بعد أبي بسطام، ثم تمثّل بهذا البيت شعراً[4]:

أخو نجداتٍ لا يبالي إذا انقضى ... فمن غاب عنه فرّعنه إذا اعتزم [5]

---

(١) بابل: مدينة في أرض الرافدين، تقع على الفرات، اتخذها حمورابي عاصمة له وفيها حدائق بابل المعلقة إحدى عجائب الدنيا السبع.
انظر غربال، محمد شفيق: الموسوعة العربية الميسرة، ج١، ص٢٩٦.

(٢) بغداد: أو دار السلام ، عاصمة الدولة العباسية، وعاصمة العراق حالياً، بناها أبو جعفر المنصور سنة ١٤٥هـ في موقع مدينة قديمة بناها بعض ملوك الفرس. انظر النص الكامل لتاريخ بناء المدينة في: حسن، إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي، ج٢، ص٢٩٤- ٣١١.

(٣) مسلمة بن عبد الملك: مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، أمير قائد من بني أمية، يلقب بالجرادة الصفراء، له فتوحات مشهورة، ولاه أخوه يزيد على إمرة العراقين، ثم أرمينية، وغزا الترك والسند سنة ١٠٩هـ، ومات بالشام سنة ١٢٠هـ/ ٧٣٨م. انظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٧، ص٢٢٤.

(٤) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٥٠.

(٥) المصدر نفسه، ص١٥٠.

ويقال إنّه وقف بعض ولده وولد بعض أخوته على حبيب وهو يجود بنفسه، فقال له: أي صبر عليك ، حتّى إذا متّ قطعت رأسك ودفنته لئلا يعرف، فقال له وهو بآخر رمق: لا تفعل فإنّني أخشى إذا لم يجدوني في المعركة قتيلاً يقولون هرب، فأخبر يزيد بذلك فدعا يزيد حينئذ بنافجة فيها مسك فشربه بماءٍ وقال: أحبّ أن توجد فيّ رائحة طيّبة وتقدّم إلى القتال وكانت به علّة تقدّمت فأضعفته وأنهكته وانشأ متمثلاً [1] :

فان نغلب فغلابون قدماً　　　وإن نغلب فغير مُغلبينا

وما إن طبّنا جبنٌ ولكن　　　منايانا ودولة آخرينا[2]

ثم قال: يا أهل العراق، وأصحاب السّبق والسّباق، ومكارم الأخلاق، إنّ أهل الشّام في أجوافهم لقمة دسمة قد رانت لها الأشداق، وقاموا لها على ساق، وهم غير تاركيها لكم بالمراء والجدل، فألبسوها جلود النّمور، وإن لم تطيقوها، ثم تقدّم فلم يزل يقاتل يمنة ويسرة حتّى قتل، وكان الذي تولى قتله [٢٤٥] عبيدة الفحل بن العبّاس الكلبي حيث وجد صريعاًإلى جنبه قال إن لم يكن هو قتله ولم يعرف مسلمة الرأس فقيل له: مر به فليغسل ويعمّم فإنّا ما رأيناه قط بلا عمامة، فأمر به فغسّل، وعمّم، فعرف وهذه مناقب يزيد لم نر رأساً عمّم غير رأسه، ثم قال لهم مسلمة اطلبوا جثّته فإن برجله علامة، قال أبو عبيدة كانت إبهام رجله والتي تليها ملتصقين[3].

وكان مع يزيد بن المهلّب نفر من بني تميم، وجماعة من المضريّة فانهزموا عنه، فلمّا قتل يزيد انهزم النّاس فقيل لمحمد بن المهلّب: انج بنفسك فقد

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٥١.
(٢) المصدر نفسه، ص١٥١.
(٣) المصدر نفسه، ص١٥١.

قتلت إخوتك، وانهزم النّاس عنك، فقال: والله لا يسألني أحد كيف كانت وقعتكم وخلاصكم أبداً، فقاتل قتالاً شديداً وفقيت عينه وقد أجمع رأي من بقي من آل المهلب، أن يمضوا على حامتهم إلى قيدابيل [1]، فأقبل عبد الملك إلى المفضّل وكره أن يخبره بموت يزيد فقال له: على ما تقتل نفسك يا أبا غسان، وقد انحاز الأمير إلى واسط، فقال له المفضّل ما تقول؟ قال: ما قلت إلا حقاً، وحلف له بالطّلاق قال: فانحاز عبد الملك والمفضّل ومن بقي من آل المهلب يريدون واسط، وقد أخرج لهم أهل الشّام وقال لهم: إن مسلمة و أهل الشّام اتّفقوا فيما بينهم أن بني المهلب لا يبرحون المعركة أو يفنى جميع أهل الشّام ، وقال لهم: إن انفسحوا افرجوا لهم وسألهم مسلمة ذاك وقال: إن رأيتم آل المهلب وطلبوا منكم الخلاص ، فلا تضيّقوا عليهم، فإنهم لا يموتون حتّى يفنوا رجالكم فلمّا دنوا من واسط علم المفضّل بقتل يزيد فندم على الحياة، وغضب على عبد الملك، وأقبل عليه يشتمه، وقال له: ويلك فضحتني إلى آخر الأبد، ما عذري مع النّاس إذا نظروا إلي شيخ أعور منهزم موتور لا جرم له، والله لا أكلمك ما عشت ، فما كلّمه حتّى مات بقيدابيل، وقال المفضل حين علم بقتل يزيد شعراً[2]:

فلا خير في قتل الصّناديد بالقنا ولا في ركوب الخيل بعد يزيد [3]

قال: ومضى أهل المهلب يريدون قيدابيل واثقين، فلمّا سمع بمجيئهم، غلق

---

(١) قيدابيل: والصحيح قندابيل مدينة في السند كانت فيها وقعة لهلال بن أحوز المازني الشاري على آل المهلب. انظر الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج٤، ص٤٠٢.

(٢) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٥١- ١٥٢.

(٣) ولا خير في طعن الصناديد والقنا ولا في لقاء الحرب بعد يزيد
انظر ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٤، ص٣٤٢.

الباب في وجوههم، وبعث مسلمة بن عبد الملك عبد الرّحمن بن سليم الكلبي إلى البصرة في عشرة آلاف، وأمره أن يهدم دور بني المهلب، وكان الذي ولي هدمها،عمر بن يزيد بن عمر الأسدي[1] ،قال:وخرجت العساكر إلى آل المهلب ،وتفرّق النّاس عنهم ولم يبق إلاّ ولد المهلب، وبعض مواليهم، وكثرت عليهم العساكر، وكان مسلمة قد أمرهم الا يقتلوا إلاّ كلّ من يقاتل ، فقتل منهم المفضل، ومدرك، وزياد، وعبد الملك، ومروان، وعمر بن المهلب، ومن بني بنيه حرب بن محمّد، وعبّاد بن حبيب، وفي ذلك يقول المفضّل شعراً [2] :

وما الجود إلاّ أن نَجـــــود بأنفسٍ　　　على كلّ ماضي الشّفرتين قضيب

وما خير عيـــش بعد قتل محمـــّد　　　وبعد يزيد والحروب حبيـــــب

ومن هاب أطراف القنا خشية الردى　　　فليس لمجدٍ حـــــادثٍ بكتوب

وما هي إلا رقدة تورث الشـــّقا　　　لعقبك ما حنّت روائمُ نيب[3] [٢٤٦]

قال: وقدم مسلمة بن عبد الملك بأسرى آل المهلّب إلى أخيه يزيد بن عبد الملك، فجمع يزيد اليه بنيه وبني قوّاده، ومن حضر من وجوه أهل الشّام ، فاستشارهم فيهم، فقال مسلمة: يا أمير المؤمنين قال الله عزّ وجلّ: ﴿ فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرّقاب حتّى إذا أثخنتموهم فشدّوا الوثاق فإمّا منّاً بعد وإمّا فداءً حتّى تضع الحرب أوزارها﴾[4]. وقد قتل الله طواغيتهم وأمكن

---

(١)عمر بن يزيد بن عمر الأسدي: هو عمر بن يزيد بن عمير، من بني أسد، من تميم، أحد الشجعان الرؤساء المقدمين من أيام بني مروان. ذكره يزيد بن عبد الملك يوماً فقال: " هذا رجل العراق". قتله مالك بن المنذر بن جارود صاحب شرطة البصرة بأمر من خالد بن عبد الله القسري لما ولي العراق.
انظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص٦٩.

(٢)العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٥٢-١٥٣.

(٣)المصدر نفسه، ص١٥٣.

(٤) سورة محمد ، الآية ٤

منهم وأظفرك ببقيتهم فامنن عليهم، فإنّه لم يبق منهم أحد تخافه، فقال العبّاس ابن الوليد، قال العبد الصّالح: ﴿ ربّ لا تذر على الأرض من الكافرين ديّاراً إنك إن تذرهم يضلّوا عبادك ولا يلدوا إلاّ فاجراً كفاراً﴾ (١) والله لا ينبغي لأمير المؤمنين أن يستبقي منهم أحداً فإنهم آفة العراق، ومتى لم يبق منهم أحد كنت قد أحصيتنا (٢).

قال يزيد: هذا والله الرّأي، لارأي أبي سعيد وأمر بإخراجهم ليقتلوا وكان في الأسرى دريد بن حبيب زري به فقتل، ثم قتل الأوّل فالأوّل حتى بقي المهلب ابن يزيد وأخوه، وكانا حدثين، فلمّا أمر بقتلهما قال أحدهما: والله ما أنبت ولا وجب علي حدّ، ولا قاتلت، فقال يزيد لمسلم بن عقبة(٣)، ورجاء بن حيوة: قوما فانظرا هذا هل أنبتا؟ فقال مسلم قد أنبتا، وقال رجاء لم ينبت، فقال يزيد اضربوا أعناقهما، فقال المهلب ليزيد: أما والله يا يزيد ما حاكمتك إلا إلى الحكم العدل الدّيان بالقسط الذي لا يجور، فقال يزيد: اضربوا أعناقهما فلمّا نظر المهلب إلى سيف السّياف قد علا رأسه ملطّخاً بالدّم فقال امسح سيفك من الدّم قبّحك الله، ولعن من أمرك فإنّه أسرع له، فأهوى السّياف لمسح سيفه ونظر المهلب إلى أخيه فإذا عينه قد دمعت، فعضّ على شفتيه كالزاجر له، فقال يزيد: قاتلكم الله صغيراً وكبيراً ما أشجعكم، ثم قتلا، فقالت فاطمة

---

(١) سورة نوح ، الآيـة ٢٦ ــ ٢٧

(٢) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٥٣.

(٣) مسلم بن عقبة: مسلم بن عقبة بن رباح المري، أبو عقبة، قائد من الدهاة القساةفي العصر الأموي. أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، وشهد صفين مع معاوية، وكان فيها من رجاله، وقلعت بها عينه. وولاه يزيد بن معاوية قيادة الجيش الذي أرسله للانتقام من أهل المدينة، فغزاها وآذاها وأسرف فيها تقتيلاً ونهباً (في موقعة الحرّة) وتوجه بالعسكر إلى مكة ليحارب ابن الزبير، لتخلفه عن البيعة ليزيد، فمات في الطريق بمكان يسمى المشلل. ثم نبش قبره، وصُلب في مكان دفنه. انظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٧، ص٢٢٢.

بنت المهلب في ذلك[١]:

فإن الذي جابت بفلج دمائهم ... هُمُ القوم كلّ القوم يا أمّ خالد[٢]

وقالت أيضاً:

هم ساعدوا الدهر الذي يُتقى به ... وما خير كفّ لم تؤيد بساعد

أسود شرى لاقت أسود خفيّة ... يساقوا على لوح دماء الأساوِدِ[٣]

قال: وقدمت هند بنت المهلب على يزيد تسأله فيما بقي من أهل بيتها ، وكان لموافاتها من الشّام عشيّة اليوم الذي قتل في نسجتها آل المهلّب، فبعث إليها مسلمة يخطبها، وكان رسوله إليها رجل يسمّى سيّاف، فلمّا بلغتها الرّسالة قالت: كفوة كريم، ولكن كيف يأمنني مسلمة على نفسه؟ وقد قتل إخوتي، والله لو أن مسلمة أعاد فيهم الأرْواح، ما طابت نفسي بتزويجه، وقد كنت أحسب أنّ مسلمة عاقلٌ ، فانطلق الرّسول إلى مسلمة فأخبره بمقالتها، فقال: والله لقد صدقت ابنة المهلّب، وما كان إرسالي إليها إلاّ هفوة، ثم أقبل على من حضر من أصحابه فقال: كنت أحسب أنّ الشّجاعة في رجالهم فإذا هي في رجالهم ونسائهم جميعاً[٤].

وإنّما اقتدَى يزيد بن عبد الملك في قتله آل المهلّب صبراً بين يديه بفعل يزيد ابن معاوية، وقد سمع مسلمة بن عبد الملك [٢٤٧] رجلاً من أهل الشّام وهو يقول: ماذا لقينا من ابن حايك كندة، ثم أنساناه هذا المزوني؟ يعني بالمزوني؟ يزيد بن المهلّب، فقال له مسلمة: اسكت ثكلتك أمّك أما والله لولا حسد العرب له ونسي فريعي قريش إليه، ما كان خليفتك غيره[٥].

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٥٤.
(٢) المصدر نفسه، ص١٥٤.
(٣) المصدر نفسه، ص١٥٤.
(٤-٥) المصدر نفسه ص١٥٤.

وكان مولد يزيد سنة ثلاث وخمسين، وقتل سنة اثنتين ومائة، وهو ابن تسع وثلاثين سنة ويقال تسع وأربعين سنة والثاني أصحّ [١] قال: فلمّا قتل يزيد بن المهلب وأهل بيته وانهزم جمعهم وكان من أمرهم ما كان، مضى بقية بني المهلب يريدون عمان وبها يومئذٍ زياد بن المهلب، فاجتازوا البحرين وبها مهزم بن المفرز العبدي عامل ليزيد بن المهلب، فقال لهم: يا قوم لا تفارقوا سفنكم، فأنّه أبقى لكم ، فإني أخاف عليكم إن خرجتم منها، أن يختطفكم النّاس، ويتقرّبون بكم إلى بني مروان، فقالوا له: ما نشكّ فيما تقول، لكنا لا نقوى على طول المكث في البحر، ثم مضوا حتّى انتهوا إلى عمان، فأتاهم زياد بن المهلب، وسكن معهم، وقال لهم: قد عرفتم أنّي من أكثركم مالاً، فأقيموا بعمان، فإن جاءكم ما لا تقوون عليه من الجنود، وغلتم في بلادِ الشّحر، فإنّما أنتم مع قومكم فأبوا، فركب معهم وهم يريدون الدّيبل[٢] فخرج النّساء من البحر، فلمّا رأوا ذلك عدلوا إلى مكران، وولوا أمرهم المفضّل بن المهلب. وكانت هند وفاطمة ونفيسة بنات المهلب ظاهرات، وذلك أنهنّ شخصن في البحر بعد خروج آل المهلب من العراق إلى عمان ، فاتبعهم حتّى قدمن عمان، فإذا القوم قد قطعوا إلى مكران[٣] فأقمن بعمان حتّى جاءهُن أمان مسلمة بن عبد الملك فرجعنا إلى البصرة[٤].

---

(١) في تاريخي الولادة والوفاة اضطراب ، والصحيح ما ثبتناه: انظر : الذهبي ، شمس الدين : سير اعلام النبلاء ج ٤ص٥٠٦ .

(٢) الديبل: مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند ، إليها تفضي مياه لاهور والملتان فتصب في البحر.

(٣) انظر الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج٢، ص٤٩٥.

مكران: مدينة في فارس، سميت مكران بمكران بن فارك بن سام بن نوح، أخي كرمان لأنه نزلها واستوطنها. انظر الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج، ص١٧٩- ١٨٠.

(٤) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٥٦.

قال: ولم تزل آل المهلب متبددين، حتى ظهر أمر أبي مسلمة بالكوفة، وكان من أمره ما كان، فقام سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب بالبصرة على سعيد ابن مسلم بن قتيبة، وكانت بينهما فتن، فأراد سفيــان أن يحرق البصرة، فلمّا نــظـــر النــّاس إلـــى ذلك، مشـــوا بينـهـم بـالـصّلـــح، إلـــى أن ظـهـــر أمــر أبي مسلمة إلى من يدعوا، فلمّا بلغ ذلك أبا العبّاس السّــفـاح، وكان اسمـــه عبد الله بن مـحـمـّد بن علـي بن عـبـد الله بن العبّاس بن عبد المطّلب، وهو أوّل من ملك من بني العبّاس بعد ملك بني أميّة[1].

قال: فكتب أبو العبّاس السّفاح حين بلغه ما كان من محاولة معاوية بن سفيان ابن يزيد بن المهلب، وبذله نفسه دون أبي العبّاس، يعيده وولاه على البصرة، فلمّا ظهر أمر أبي العبّاس مضى إليه سفيان قال له: يا سفيان، تمنّ ما تريد من دولتنا، فقال له: يا أمير المؤمنين ضياع جدّي التي أخذتها بنو مروان، فقال له ولك ذلك. فلمّا خرج، قال أبو جعفر المنصور: يا أميرالمؤمنين إنك أعطيت سفيان نصف البصرة وأنت محتاج في هذا الوقت إلى الأموال، فقال له: فما ترى نمنعه ماله وقد بذل روحه دوننا، وقتل ابنه في طلب دولتنا؟ فقال له المنصور: يا أمير المؤمنين هو يرضى أن تشاطره، وله في ذلك مقنع، فقال له: إن رضي بذلك فافعل ما تراه[2]. فخرج إليه المنصور، وقال له: يا سفيان إنك لتعلم أنّ أمير المؤمنين يحتاج في هذا [٢٤٨] ؟ الوقت إلى الأموال إلى أن يهلك الله عدوّه وعدوّنا، ثم تأخذ ما بقي فقبل منه، فأمر المنصور يقطين بن موسى أن يخرج معه ويشاطره ضياع يزيد بالبصرة، فلما أخذ سفيان شطره، كان غلته في كلّ يوم أربعة آلاف دينار، وأقام روح بن حاتم بن قبيصة

---

(١) سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٥٦.
(٢) المصدر نفسه، ص١٥٧.

بن المهلب بكسر، ودعا إلى أبي سلمة، فلمّا ظهر أبو العبّاس كتب إليه يعهده على فارس، وقام سليمان بن حبيب بن المهلب بفارس فدعا إلى أبي سلمة بفارس، فلمّا ظهر أبو العبّاس كتب إليه يعهده على السّند، وبعث به مع سعيد بن الحميري، فلمّا دخل على سليمان بعهده، وكان شاعراً مدحه بأبيات حسنة[1].

خبرالشّنفرى بن مالك:

ويقال اسمه عمر بن مالك، وكان الشّنفرى، من الأبطال الفتاك[العدائين] شاعراً أشعر من تأبّط شرّاً، وروى ابن النحاس عن ابن السّكيت قال: تزوج مالك يعني أبا الشّنفرى، إمرأة من بني فهم فولدت له الشنفرى، ونازع مالك رجلاً من قومه جليلاً، فعدا على مالك فقتله، فلم يطلب قومه ثأره، فلمّا رأت ذلك أم الشنفرى، تحمّلت بابنها الشنفرى، وهو صبيّ، فخرجت به هاربة إلى دار قومها بني فهم[2]. فلمّا كبر وحمل السلاح غزا قومه فأكثر الغزو فيهم، وقتل فيهم مراراً، وكان معه تأبّط شرّاً واسمه عمرو بن برّاق فغزا الشنفرى هذيلا فقتل منهم، فلمّا أكثر فيهم القتل نذر به أسيد بن جابر الغامدي فأقبل هو واثنان له، جزوان حتّى انتهوا إلى قليب ماء، كانت ترده الإبل وقد اعتاد الشنفرى، من وروده إياه فأثبتوا له في مكمن على القليب فرصدوا له، فأقبل الشنفرى في الليل يريد الورود، فلمّا دخل المضيّق وقرب من المورد، توحّش، وهاب من الإقدام وقال: إني أراكم أيّها الرّيبة وما بي من ظمإ ثم ولى راجعاً من حيث جاء، فقال الغلامان لأبيهما: يا أبانا إنّا رأينا الخبيث فرجع، فقال أبوهما: لم يركما، ولكنه حدس وتظنّن، فاثبتا واسكنا، فقام يومه وليلته

---

(١) المصدر نفسه، ص١٥٧ـ ١٥٨.

(٢) المصدر نفسه، ص١٦١.

ظمآناً، ثم مرّ به ثائراً مرّة، وهو متلثم وفي يـده بعض نبلـه، فـلـمّا نظرت إلى النبل عرفته، لأن أفواقها كانت من عظام وقرون، وكانت معروفة، فاستدعى القرى، فأطعمته أقطاً، وتمراً، ليزداد عطشاً، واستسقاها فسقته، ريّاً فزاده عطشاً، فقالت له: الماء منك على بعد، وأومت له على جبل بعيد المطمع لتوهمه ويزيده عطشاً، فلمّا ولى، أتت قومها، فوصفت لهم صفة نبله فعرفوه، وقالوا هذه صفة نبل الشّنفرى [1].

واشتدّ بالشنفرى العطش، فأرسل القوم إلى صاحبهم أسيد بن جابر الغامدي، لا تبرح من مكانك، فإن الشّنفري يجول حولك، ولا بد أن يرد، وقد اشتدّ به العطش، فأقبل بالليل يريد الماء، وقد خلع إحدى نعليه وشدّها على قلبه مخافة من سهم يأتيه، وجعل يضرب الأرض بنعله ويمشي بالأخرى حافياً، فسمع الغلامان حِسّه فقالا: يا أبانا [٢٤٩] الضّبع أو رجل الضّبع قد تقيّص إذا خطت، فقال أبوهما: كلا بل هو الخبيث يلبس علينا فلمّا قرب الشّنفرى توجّس فوقف يحدّ النّظر يميناً وشمالاً، ويستنشق الريح ويقول شعراً [2].

أوس تريح الموت في المكاشر	لا بُدّ يوماً من لقـى المقادر
هـلا أروني أسـد بن جابر	يتبعه وأسـهم طوايـر
ومرهف ماضى الشـباة باتر	وقوعه في الرأس والنّحائر
أخطأت ما أمـلت بابن الغادر	لست بورّاد ولا بصـادر [3]

ثم نكص راجعاً يضحك ويهدهد الصخور، حتّى إذا كان بأسفل الوادي رفع

---

(١) المصدر نفسه، ص١٦٥- ١٦٦.
(٢) المصدر نفسه، ص١٦٦.
(٣) انظر: شرح ديوان الشنفرى، جمع وشرح وتحقيق محمد نبيل طريفي، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م، ص٥٤.

عقيرته وهو يقول : [١] .

أنا السّمع الأزلّ فلا أبا لي ... ولو صيغت شناخيب العقاب

فـلا ظمأ يُؤخرني وحرّ ... ولا خمص يقصّر من طلابي[٢]

فقال الغلامان: [يا أبانا] قد، والله رآنا فأفلتنا، ولن يعود إلينا فامض بنا، فقال الشيخ: ما أراكما وإنّما هذا منه حدس وخداع فاثبتا في موضعكما فإنّه سيعود، فأثبتا وعاد مبادراً وهو يقول شعراً:[٣].

يا صاحبي هل الحذار مسلمي ... أم هل لحتفٍ منيّةٍ من مصــــرف

إنّي لأعلم أن حتفي في الذي ... أخشى لذا الشّرب الظّليل[٤] المشرف[٥]

ثم هجم على الماء يشرب، ورآه القوم ، فلمّا هم بالخروج رماه أحدهم بصخرة على هامته فأصدره في القليب، ثم قفز فتعثّر برجل أحدهم فجرّه معه في القليب فقتله، وترامى إليه الآخر فضرب شمال الشنفرى فقطعها وسقط في القليب، فسقط معها فتناولها ورمى بعضهم فأصاب كبده، فخرّ معه في القليب، فوطئ الشنفرى على صدره فدق عنقه، ثم إنهم اجتمعوا عليه من كلّ ناحي، فقال بعضهم: استبقوه فإنّما هو رجل منكم، ولعلّه إن مننتم عليه يشكر ذلك ويترك غاراته عليكم، فسمع قولهم فقال: يا معشر الأزد، قد أخذتم ثأركم بقطع يدي، قالوا ويلك وهل في قطع يدك ثار لقد كثر ما قتلت منا، فقال نعم بعدد كلّ أنملة عضو وعرق وعصبة، وعظم في بدني ثار رجال منكم، وإنّي لأعلم

---

(١)العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٦٦.
(٢)انظر نص الأبيات في شرح ديوان الشنفرى، ص٢٨.
(٣)العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٦٧.
(٤)" أخشى لدى الشرب القليل المنزف" انظر: شرح ديوان الشنفرى، ص٦٢.
(٥)انظر نص الأبيات في: شرح ديوان الشنفرى، ص٦٢.

أنكم غير تاركي للؤمكم وبه سلطت عليكم، ثم لم تأخذوا ثأر أبي وأنا الذي أقول شعراً: [1].

ومن يكُ مثـلي يلقه المـوت خاليـــاً	من المال والأهـلين في رأس فدفدِ
فيا ليت شـعري أي دخـــلٍ يصيبني	وإن ذنوبي تلقني وهو موعـــدي
شـفيت بعبـد الله بعـض حشاشتي	ونلت حزامــاً مهربــاً بمُهنَّـــدِ
وإنّـي لذو أنـفٍ حمـيّ مرفـــع	وإنّي لثأري حيث كنت بمرصـدِ
وقالوا أخو كم جهـرةً وابـن عمّكم	ألا فاجعلوني مثل أبعد أبعـدِ[٢٥٠]
أنا ابــن الألــي شـَدّوا ورائي أكفّهم	ولست فقيـــع القاع من بين قردد
أضعتم أبي قتلاً فكنـتـــــم بثأره	على قومكم يا آل عمرو ابن مرثدِ[2]
فها أنا ذا كاللـــيث يحمي عرينــه	وإن كنت عانٍ في وثاقٍ مُصفَّــــدِ
فإن تقطعـوا كفّـي فيا رُبّ ضـربـةٍ	ضربت وقلبـــي ثابت غير مرعـدِ
وطعـنة خلـسٍ منكم فتـركتهـــا	تـثـــجُّ علـــى أقطارها سمَّ أسودِ
فإن تقتـلوني تـقـتـلوا غير ناكصٍ	ولا برمٍ هامٍ عن الخيـــر ملهـدِ
ألا فاقـتـلونـي إنّني غـيـر راجـع	إليكم ولا أعطي على الذل مقودي[3]

فقال أسيد بن جابـر: إن الرّجل قد آيسكم من نفسه، فمن كان له قتلةٌ منكم فليقتله، فسمع قوله قوم، قد كان وترهم فرضخوه بالحجارة حتّى قتلوه فأخرج فصلب، فبلغ ذلك تأبط شراً، فقـال يرثيه شعراً:[4].

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٦٧- ١٦٨.

(٢)" أضعتم أبي إذمال شق وساده على جنفٍ قد ضاع من لم يوسد"
انظر: شرح ديوان الشنفرى، ص٣٣.

(٣)انظر البيت في: شرح ديوان الشنفرى، ص٣٣.

(٤) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٦٨.

على الشّنفرى صوبُ الغمام ورائـــح غزير الكلى مثعنجر المـاء ماطـرُ[1]

عليك جـزاء مثــل قــومـــــك بالحيا وقد رعفت منك السّيـوف البواتـــر

فإن تكُ مــأسـوراً مُضـــــاعاً مُصفداً فإنك للأعداء ياخــــلُّ واتـــــــر

وحتّى رماك الشّيب في الرأس ضاحكاً وخيرك مبسـوط وزادك حاضـــر

وأجمل موت المـــرء أن كان ميّتـــاً و لابُدَّ يوماً قتـلـــه وهو صابـــر

إذا زاغ داعي الموت عنه وإن حمـى حمى معه حُـــرٌّ كريـمُ مصابـرُ

فإن ضحكت منــك الإماء فقد بكت عليك فأعولن النّساء الحــرايـــرُ

وسكّن جأشي أنّ كلّ ابـــن حُــرةٍ إلى مثل ما قد صرت لا بدّ صائِر[2]

والشنفرى المذكور ينسب إلى رمان الأزدي، ورمان ينسب إلى ميدعان بن مالك بن نضر بن الأزد وهم بالحجاز، فولد ميدعان بن مالك أربعة رهط: عوف بن ميدعان ومالك بن ميدعان ومنهب بن ميدعان، ومرّ بن ميدعان، فولد مالك بن ميدعان، خمسة رهط: وهم معاوية وراسب، وعبد، ورهبة، وفراد، وميدعان اشتقاقه من الميدع، وهو ثوب يلبس فيودع به غيره، والجمع ميادع، وقالوا: ميادع من جعله ميادع، كان أصله من الياء، ومن قال موادع جعل أصله من الواو والميادع في اللغة، من قال ميازين: يريد موازين والواو الأصل، فـولد مفـرّج بن عـوف سـلامـان وهـم رهـط أبـي الـكنـود الـفقيـه، فـولـد سـلامـان بن مفـرّج بـن عوف بن ميدعان ستة رهط وهم: مليل، وعامر، ومرتع، ويقال الغضب، وسعد، ورمان، ومفرج معلعل

---

(١) على الشنفرى ساري الغمام فرائح غزير الكلى وصيّبُ الماء باكر
انظر: شرح ديوان الشنفرى، ص١٤.

(٢) وردت قصيدة تـأبط شراً في شرح ديوان الشنفرى، مع وجود فروق كبيرة. انظر: شرح ديوان الشنفرى، ص١٤.

من فرجت الشيء، أفرجه، فرجاً، إذا وسعته [٢٥١] وفرس فريج واسع الشجوة، ومفرج حاجز بن عوف ، كان أحد من يغزو على رجليه وأحاجز فاعل، وحجزت بين القوم، وكلّ شيئين قد فصلت بينهما فقد حجزتهم، وبه سمّيت الحجاز لأنها بين نجد وتهامة، والحجزة ما يحتجز الرّجل كأنه فصل بين أعلاه وأسفله، وولد مرّ بن ميدعان: سعد بن مرّ فولد، سعد بن سعد، وهم رهط شريك بن أبي العكر واسم أبي العكر: مسلم بن سمّى، وكان العكر تزوج أم شريك إمرأة من بني عامر بن لؤي، فولدت له شريكاً ثم خلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم، والعكر مشتقّ من أشياءٍ وأصله كله راجع إلى المكدر، واعتكار الشيء دخوله بعضه في بعض، والعكرة من الإبل ما بين الخمسين إلى المائة وعكر الفارس على الكتيبة: إذا حمل عليها، واعتكر الليل إذا اختلطت ظلمته، والمعكار القطعة العظيمة من الإبل، وعكر كلّ شيء ما غلظ منه، وقد سمت العرب عكيراً وعكاراً، ومعكراً. وولد سعد أيضاً شجاعة بن سعد، ويقال شجاعة بن مالك بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نضر بن [الأزد] ،[وأما راسب، واسمه الحارث بن مالك بن نصْر بن ميدعان بن مالك بن نصْر بن الأزد فمنهم عبد الله بن وهب الرّاسبي صاحب الخوارج ، وكان رئيسهم يوم النّهروان وهو القائل لنافع بن الأزرق، حين سمعه يصف الخوارج في السّر، ولا يظهر ذلك شعراً : [(١)].

لسنانك لا تبكي على القوم إنّما — تنال بكفيك النّجـــاة من الكرب
فجاهد أناساً حاربوا الله واصطبر — عسى الله أن يخزي عوّي بني حرب[(٢)]

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٦٩.
(٢) المصدر نفسه، ص١٦٩.

وكان عبد الله ذا فهم، ورأي، ولسان، وجرأة، وإقدام في الحرب، وهو الذي لمّا أرسل عليّ بن أبي طالب صعصعة بن صوحان[1] إلى الخوارج، وكان هو المخاطب لصعصعة في كلام طويل، ثم قال لصعصعة: أبلغ صاحبك أننا غير راجعين عنه، أو يقرّ لله بكفره، ويخرج من دينه، فإن الله تعالى قابل التوب، وغافر الذنب، فإذا فعل ذلك، بذلنا له دونه المهج، فقال له صعصعة: عند الصباح يحمد القوم السُّرى[2].

وأما عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد فولد رجلاً، وهو كعب بن عبد الله، فولد كعب بن عبد الله رجلين: الحارث بن كعب، وراسب بن كعب، وهم قليل، ومسكنهم الحجاز، وأمّا الحارث بن كعب بن عبد الله فولد رجلين: كعب بن الحارث ونبيشة بن الحارث، واسمه ماسخة بن الحارث، فولد عزّ بن نبيشة زرارة بن عز وزرارة بالكوفة والرّي، وفي نسخة وزرارة بالسراة، واسم زرارة: عامر بن عز وزرارة أمّهم، وزرارة:الأجمة، والعزّ: التكسير في الجلد والجمع عزز والعز: آثار الطيّ في الثوب وهو تكسيره، واشترى أعرابي ثوباً فلمّا أراد أن يأخذه قال للتاجر: أطوه على عزه أي على كسره[3].

---

(١) صعصعة بن صوحان: صعصعة بن صوحان بن حجر بن الحارث العبدي، من سادات عبد القيس من أهل الكوفة، مولده في دارين قرب القطيف، كان خطيباً بليغاً عاقلاً، شهد مع علي صفين. نفاه المغيرة من الكوفة إلى جزيرة (أوال) في البحرين، بأمر معاوية، فمات فيها.
انظر ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٣، ص٢١.
الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص٢٠٥.

(٢) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٧٠.

(٣) المصدر نفسه، ص١٧٠.

ومن رجالهم بالكوفة زهير بن ماجد، أحد الأشراف بالكوفة، وعدادهم في [٢٥٢]غامد، وأما شديق وهو ماسخة، فهم بالحجاز، واليهم تنسب القسي الماسخة وهي العربية وهو أول من براها قال الشاعر:[١].

شرعت قسيء الماسخى رحالنا بسهام يثرب أم سهام الضاري[٢]

والمسخ تحويل الشيء عن حالته، وفرس ممسوخ العجز: إذا كان مطمئن العجز، وهو عيب، والمسيخ الوزر، إذا انحلّ، وطعام مسيخ : نهم الطعم. وولد كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصْر بن الأزد خمسة نفر: زهران بن كعب، وأحجن بن كعب، وعبد الله بن كعب، وعمرو بن كعب، ومالك بن كعب، واشتقاق أحجن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصْر من الأذن الحجنا، وهي المعوّجة طرفها إلى القفا، وكل شيء عطفته فقد حجنته، وبه سمّى المحجن،[وهي] العصي المعطوف رأسها واحتجن فلان حد الماء أي: عطفه إلى نفسه والحجون بمكة معروف وفي الحديث: استلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر بمحجن بيده والجمع المحاجن[٣].

فولد أحجن أربعة رهط وهم: أسلم، ولهب، وغالب، وعامر بن أحجن، فأمّا لهب بن عبد الله بن أحجن بن كعب، فمن ولده: بنو لهب العلقة، وهو أعيف العرب وأزجرهم بالطيرة، وفيهم العيافة إلى اليوم، وفيهم يقول كثيرعزّة الخزاعي، وقد سأل بعضهم عن شيء في طريقه فقال شعراً :[٤].

---

(١)المصدر نفسه، ص١٧٠.
(٢)المصدر نفسه ، ص١٧١.
(٣)المصدر نفسه ، ص١٧١.
(٤)المصدر نفسه، ص١٧١.

تيمّمت لهباً أبتغي العلم عندهم   وقد ردّ علم القايفين أبي لهــب[1]

تيمّمت شيخا فيهــم ذا أمانةٍ[2]   بصيراً بزجر الطّير منحني الصّلب

فقال جرى الطيــر السنيح تنبها   فدونـــك فاسبل حدّ متّهم السّلب[3]

وإلاّ تكن كانت فقد حـــال دونها   سواك خليـــل باطن من بني كعب[4]

السّانح: ما جاء عن يمينك وأراد شمالك، والبارح خلاف ذلك، والقعيد: ما أتى من ورائك ولهب النار: معروف، ولهيبها والتهابها سواء، وفرس ملهب، كأنّه يلتهب في عدوه، ولهبان اسم من هذا اشتقاقهُ [5] ، ولد يوم حضوة وهو من الأيّام المذكورة في الجاهليّة كان بينهم وبين بني الحارث بن عبد الله بن عامر الغطريف، وكان لهم فيه أحسن البلاء .

خبر يوم حضوة وقصته وما جرى فيه :

وكان من خبر يوم حضوة أن غلامين من آل الحارث الغطريف أتيا حكماً في دوس، وكانت دوس تحاكم إليه، وكان شيخاً كبيراً فتحاكم الغلامان عنده، فقال أحدهما يا عمّ احكم بيننا، وأخرجه من منزله فقال أحدهما: دخلت في رجلي شوكة فانزعها، فنكس الشيخ رأسه لينزعها فضربه الآخر بسيفه فقتله، فغضب دوس وقال لبني الحارث لا بدّ من سيد نقتله منكم، فولّوا رجلاً منهم كان سيّداً، فخرج من دوس أربعون رجلاً على الخيل، ثم إنّهم استقلّوا خيلهم فزادوا حتّى صاروا تسعة وسبعين [٢٥٣] رجلاً، فقالوا: اتبعوا لنا فارساً لنتمّ به

---

(١) الغائبين إلى لهب" انظر شرح ديوان كثير عزة، شرح وتحقيق رحاب عكاوي، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٦م، ص١٥.

(٢) " ذا بجالة" انظر المرجع نفسه، ص١٥.

(٣) " فقال جرى الطير السنيح ببينها   ونادى غراب بالفراق وبالسلب" المصدر نفسه، ص١٥.

(٤) انظر نص الأبيات في شرح ديوان كثير عزّة، ص١٥.

(٥) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٧٢ و ٣٠١ .

ثمانين، فمرّوا برجل من دوس وهو يتغنّى ويقول:[1].

فإنَّ السِّلم زائدة نواها وإن نادى المحارب لا يدول[2]

وكان له فرس فارة، فقالوا: لا يتبعكم هذا، فإنه جبان فقال حمحمة: وأنا وإن شئتم ثم أرسل معهم رجلاً من ولده، قال لهم حمحمة: صبّحوا القوم ولا تغيروا عليهم في الليل فيقتل بعضكم بعضاً، ولكن مغلسين إذا عرف بعضكم وجوه بعض، فساروا حتّى أتوا بيوتاً من بني الحارث في الليل، فوقفوا حتّى أضاء الصّبح، افترقوا أربعين أربعين، ثم شدّوا على وجهين من بيوتات بني الحارث، فأتوا عليهم، وهم في حيّ ضماد، وقتلوا بني الضماد وانصرفوا، قال: وكان ضماد بن مسرح غائباً عن أهله، ولم يشاهد وقعة بني حمحمة بقومه، فقدم بعد ذلك، وقد كان خلف سفيان بن أخيه على أهله وقال: إن كنت تكفيني وإلاّ أقمت عليهم، فقال ابن أخيه: أنا أمنعهم وأجورهم عن مائِة، فأقرعينهم ليلة غزاهم ابن حمحمة وكان مع ابن حمحمة رجل من دوس، أخته عند ضماد بن مسرح اليشكري، بني الحارث، فقصدها أخوها الدّوسي فقالت: يا أخي تأخر عنّي فإني حايض فقال أخوها: لست بحائِض، ولكن في درعك سخل من بني الحارث ووضع نصل سهمه في درعها فخرج غلام قد أخبأته فقتله الدّوسي، وكان يقال لأخته نصرة فقال الدوسي شعراً:[3].

ألا هل أتى آل الحصين وقد نأت حلائفنا في أهله أمّ مسرح

تركناك لا أهلاً أنوب إليــــــهم وما لك بالأهجار من متمنّح

تركناك إن نذكر علامات أرضنا ودون أجيال العقاقير تكلح

---

(١)العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٣٠١.
(٢)انظر الأصفهاني، أبي الفرج: كتاب الأغاني، ج١٣، ص٢٢٣.
(٣)العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٣٠٢.

ونصرة تدعوا بالفتـــــى ويكرّها   ترايبه ينفحن من كلّ منفح [1]

فلمّا قدم ضماد، ورأى ما صُنع بأهله، وولده، قطع أذني ناقته، ثم صاح في آل الحارث، فاجتمعوا، فتغازوا سبع سنين، لا يتراجعون، ويتناقلون الأشعار فمما قيل في ذلك قول الطّفيل ذي النّون بن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم بن عمر بن فهم بن غانم بن دوس بن عدنان شعراً:[2].

فلا وإله النّاس أيّام ســــــلمهـــم   وإن رمته من منهبٍ وبنــــي فهـم

أسيم على خسفٍ وما كنت خالداً   ومالي من فراقٍ إذا راعني حتـمي

فلا سلم حتّى تفرع الخيـل بالقنا   وتصبح طيرٌ كامناتٌ على لحـمي

ولمّا يكن يوماً أغرّ محجـــــــلاً   يسيره الركبان من دوننا ضخـم[3]

[٢٥٤] ثم أن بني الحارث الغطريف، أوقعوا بدوس، بذي الحور، فنالوا فيهم وانتحت دوس حولاً إلى تهامة فقال أبو هند الحارثي لعمرو بن حمحمة الدوسي[4] شعراً:[5].

ومثل أبي وهـــبٍ إذا كان حازما   تركناه في صمّ العوالي تُنـــازعه

---

(١)انظر الأصفهاني، أبي الفرج: كتاب الأغاني، ج١٣، ص٢٢٤، مع اختلاف كبير في الألفاظ.

(٢)العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٣٠٣.

(٣)المصدر نفسه، ص٣٠٣.

(٤)عمرو بن حمحمة الدوسي: عمرو بن حمحمة بن رافع الدوسي من الأزد، أحد المعمرين، من حكام العرب في الجاهلية. ويقول بنو تميم أنه هو الذي كان يقال له " ذو الحلم" وفيه المثل: " إن العصا قرعت لذي الحلم". وقيل: أدرك ابن حمحمة عصر النبوة، ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم، والصحيح أنه مات قبل الإسلام. انظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص٧٧.

(٥)العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٣٠٣.

هنالك شيء غيـر حولٍ وجوبها		يظلّ به للبـــرد جعداً أصـــابعه

يبيت بها العود البسيس محلّلا		براذعه يضربنّ ليلاً مســـامعه

فتلك ثرى عمرو فلا يثري حيّها		من الموتِ أو تدنوا لنا فنماصعه[1]

ولما سرت أبياته هذه إلى آل دوس، أجابه شاعرهم عمرو بن سعد الدّوسي شعراً:

فإن تمنعونا حـيث حـولٍ فإنه		كثيرٌ سوافيه قليـل نواقعـــه

به ابعد يعتـــاد عنّا ورائـــح		وباغ عدوّ لا يزال يـطـــالعـه

ونحن حللنا ظاهر الحرب منزلاً		فجرح بني ذرب فحلت قوارعـه

بعزٌ أروميٌ ومجـــدٍ مؤثـــلٍ		وجدّ كريم صارع من يصارعه[2]

فلم يزالوا كذلك سبع سنين لا يتراجعون، وكان يوم حضوة، فاجتمعت بنو الحارث إلى ضماد بن مسرح الحارثي، وسارت دوس عليها عمرو بن حمحمة الدّوسي، حتّى التقوا بحضوة إلى ضماد بن مسرح، حتّى وقف على رأس عويرة وهو جبل، وكان يافعاً، ونزل الى الحارث وأقيال يشكر، وأتتهم دوس، فأمر خالد بن ذي الشّامة هند، وجندلة، وفطيمة، ونصرة، فجعلن يسقين دوساً ويحضضنهم على القتال وكنّ إذا رجع الرّجل من دوس فاراً ألقينه بمكحلة وقلن: مرحباً بك معنا فإنك من النّساء، فيرجع مستحوذاً وكان أوّل ما بدأوا به من حربهم أن رجلاً خرج من دوس، ورمى سهماً وقال: أنا أبو زين وقال ضماد، وهو في رأس الجبل: يا قوم اذا رأيتم فازحفوا، ثم رمى آخر من دوس وقال: خذوها وأنا ذكر فقال ضماد:

---

(١) المصدر نفسه، ص٣٠٢.
(٢) المصدر نفسه، ص٣٠٣.

ذهبوا بذكرها، فقالوا حيّيت، قال: كلا، ثم تزاحفوا، فاقتتلوا حتّى كثر القتل في كلا الفريقين، ثم انهزمت بنو الحارث الغطريف، وكان الظفر لدوس، ففي ذلك يقول جندب بن الغامدية الدّوسي [1] شعراً : [2] .

ومعرور بحضوة قد تركـنا مقيماً كلما ذُكـر التّـفـاري

كأنّا في الصّعيـد بجانبيـه على أنا بيشكر أوج نـــار

وسال المصلحات فسفن عنه نجيعاً مثل حثـاء الجواري

فان تسروا فإنّا قد تركنا على سفراء منكم غير ساري [3]

ولدوس أيضاً في هذه الوقعة أشعار كثيرة، فمن ذلك قول جندب شعراً:[٢٥٥]

ألم تعرف علامـات الرّسـوم ومغنى ربـع فاطمة القـديـم

ومبرك حامـلٍ ومصام خيـل لدى الصّحراء كالحوض الثّليم

فإن عذلتـك عـاذلـة فقالت أصغت ولم يعنك على الهموم

فقل مهما تلمـك فإن نفسـي أراها لا تعـود بالثميـم

فإنك لو شهدت لقـاء دوسٍ ويشكر يوم حضوة لا تلومي

أو ان بجندب كعـب وسـعد بيشكر عند يشكـر والعميـم

إلى دوسٍ وقد جمعـت رداحاً عليها البيض تبرق كالصّخوم

وغودر كلّ أبيض حارثـيٌّ طويل السّاعدين بها عظيـم

كأنَّ صفائح النّصـري تحني على أفلاق دبّـاءٍ هظيـم

---

(١) جندب بن الغامدية الدوسي: شاعر مغمور لم نعثر على ترجمة له.
(٢) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٣٠٤.
(٣) المصدر نفسه، ص٣٠٤.

وهم بشطاط حضوة بين صرعى ومرتفق على شـــــررٍ كليم[1]

قال: وكان النّمر مدافع الحرب، فلم يشهد معهم بحضوة، فقال المتمطّر متمثلاً بشعر الحارثي:

أيقتلنا دوس بن عدنان بينكم وفهمٌ كما قال النّساء الرّوامق[2]

وقال أبو نواس بن تميم الحارثي، وهو من بني الحارث الغطريف بن عبد الله ابن عامر الغطريف بن بكر بن يشكر بن مبشّر بن صعب بن دهمان بن نصْر ابن زهران الشاعر المشهور شعراً:[3].

أبت فعلات الأزد إلاّ تكـــرّماً كما سبقت أولاهم بالمكـــــارم
وإنّا لنحن المنعـمــــون وإنّنا لجرثومة سادت خيار الجراثـــم
وإنّا لنــــحن الحقّ منّا وإنّنا لنأخذه من كلّ أشــوس ظــــالم
بضربٍ يزيل الهام عن مستقرّه وطعنٍ كأنزاع المخـــاض المعاقم
وإنّا لنحمي راية المجد وسطنا ونرسوا لديها بالصّفيح الصـــوارم
ومكّننا في قارع السـّنن العُلا لدى غمرات الموت ضرب الجماجم
بأحكامنا عقد الأمور وحــــلّها إذا حميت أيـّـــــامنا بالقوايـــم
بكلّ يمــانـيّ إذا هُــــزّ هزّةً تزعزع منه كلّ حـــدّ و قايــــم
كأن رؤس الدّارعيـــن لنصله ذرى حنظلٍ أحمى به الصّيف ناعـم
وسار لنا في كلّ بـــادٍ وحاضرٍ وسار لنا في مستقرّ المواسم[٢٥٦]
نهانا عن الجهل المبين فخارُنا ففـزنا بحمدٍ من خيار المغانـــم
تطلّق أرواح العدوّ سيوفنــــا جهاراً على ما كان من رغم راغـم

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٣٠٤- ٣٠٥.نسبة الشعر الى [حرو الموسى الحبشي ، يوم حضوة وكان مع دوس].
(٢) المصدر نفسه، ص٣٠٥.
(٣) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٣٠٥.

ونجمع يوم البأس أمــــر أمــــورنا   ولا نَتَثنـيَ في الأمور العظائِـــــم

ونقطع أقران الصفـوف بضـــربنا   ونقدم إقدام اللـيـــوث الهواجـم

وكم كان فينـــا من رئيـــس معمم   دؤوبٍ لصدع الهائـل المتـفـاقـــم

تحل يمـانـينـا بأكـــاف بيشــــــة   ونرمي بشبّان قصـور الأعاجـــم

ونعترف الحاجـات قبل اعترافـــها   ونقــــطع فيها كلّ أغبر قــائــــم

نخوض دقيقات الخطى عسف السرى   ينازعن جند القوم صغرى الجرائم

يقابلـن صدقا من خـــدود ســـليمةٍ   مدلقـــة الالحــى دقـاق الخراطم إذا

القـــوم خاضــــوا عول كلّ تنوفة   مِنَ الخـرق نـرمي غـولها بالزمازم

رمت بهواديها ولو مسها الوجـــى   على كلّ كردوس من اللـيـــل جاثـم

ويوم رهان قــد ذهبت بِسَبْـقــــهِ   خلاسا بشق الأعوجـي الجلاهــــم

سياطا إذا أدبرن يرضخن بالحصـى   طوالا إذا أقبـــلــن رعـف المنــاسم

إذا غاية السبق استوت بحـــدودهـا   تدافعن عـــن غـايـاتـهـا باللهازم

تنأولتـها كشـــــــما بايد دقيـقـة   من الجدي تأوى في صدور الصلادم[1]

خبر جنتي مأرب وما كان من أمرهما وانتقال الأزد منها حين أحسوا بسيل العرم:

أخبر أبو عبد الله الموصلي، بإسناد له، عن أبي اسحق، ووهب بن منبه، عن هشام بن محمّد بن السائب الكلبي، أن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، رزق عدة من الولد، ورزق أولاده أولاداً كثيراً، وملكهم الله الـدهـرحتى امتــلأت الأرض من نـسـلهـم، وكان جمهورهم بمأرب [2] .

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٣٠٥.
(٢) المصدر نفسه ، ص١٨١- ١٨٢.

وإنّما سمي سبأ، لأنه أول من سبأ الأمم، واسمه عامر، ويسمى أيضا عبد شمس لحسنه، وهو سبأ الأكبر بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وأبناؤه حمير، وكهلان، وولده الأزد بن الغوث، وولده خاصة دون أخوتهم من بني كهلان، وكان إخوتهم من سائِر ولد كهلان ينزلون الأطراف من أرض اليمن وغيرها، وكانت مأرب مدينة عظيمة عليها سور من الصخر لا يقل الصخرة إلا خمسون رجلاً، وكان السور مسيرة عشرة أيّام، من قصر مشيد إلى ظل ممدود إلى سور متصل [1].

وكان الأقدمون من أجدادهم قد بنوا سداً [٢٥٧] يحبسون به الأمطار إذا جاءتهم ، فكانت الأمطار لا تأتيهم، إنّما يأتيهم سيل لا يدرون من أين هو، يغشى أرضهم فيحييها ويقال إن أرضهم ، هي الجرز، التي ذكرها الله تعالى في كتابه ﴿ أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز، فنخرج به زرعاً تأكل منه أنعامهم وأنفسهم﴾ [2] إلى آخر القصة، ويروى عن علي ابن أبي طالب أنّه قال: طول السد الذي بنوه يحبسون به الماء، ثمانون فرسخاً، وعرض جداره ثلث ميل، وارتفاعه مثل ذلك مع أساس قد أعْمق وفرش فيه الصخر[3]. وكان الله تبارك وتعالى قد ألان لهم الحجارة، من قبل طلوع الشمس إلى زوالها ومن الزوال إلى العشاء، وكانوا يباكرون بالغداة بالطين أو كالعجين، فيضعونه في الأساس، ويدخلون بعضه في بعض، ويجعلون ملاط الرصاص المذاب، وجعلوا فيه أبواباً مبوبة، وقناطير معقودة، وركبوا عليها

---

(١) المصدر نفسه، ص١٨٢.

(٢) سورة السجدة، الآية:٢٧.

(٣) العوتبي ، سلمة بن مسلم : الأنساب ، ج٢، ص١٨٢.

أرصاداً من حديد محكمة[1].

وكانت جنانهم من وراء السور وقصورهم داخل الجّنتين وفي الجنتين. كلّ شجرة تؤتي أكلها كلّ حين بأمر ربها وكان احدهم إذا أراد الماء رفع تلك الأبواب التي تلي جنته باباً، فخرج الماء إلى جداول تخترق في قصورهم داخل الجنتين اللتين ذكرهما الله تعالى في كتابه عن يمين وشمال، وظلّلوها حتّى كانت لا تدخلها الشمس والريح، وكان من أمرهم كما ذكر الله تعالى[2]. حديث سعيد بن قتادة عن الحسن في قوله تعالى﴿ لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان ﴾ [3] جنة عن يمين الوادي وجنة عن يسار الوادي والوادي ملتف بالشجر، ومنازلهم بين ذلك،[و] من وراء الجّنين مزارعهم، وكانت أزكى أرض الله يومئذ، وأهلها أخصب أهل اليمن، وكان شربهم من أعلى الوادي من عين تخرج من ذلك الجبل، فان شاؤوا سدوا ذلك الثقب فامسكوا الماء وإن شاؤوا فجّروه[4].

وكانت الكهنة تخبرهم أن هلاك واديهم ، من قبل سيل يجيئهم من عين شربهم، فبنوا على تلك العين، بنياناً بالحجارة والرصاص، لا يخرج إليهم من الماء،إلابقدر ما خُوّفوا من السيل، فكانت الجّنتان عن يمين الوادي وشماله وكان الوادي ملتفاً بالشجر[5].

وكانت المرأة تخرج من مأرب إلى بلد الشّام، تريد بيت المقدس،

---

(١)العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٨٢.

(٢)المصدر نفسه، ص١٨٣.

(٣) سورة سبأ، الآية: ١٥.

(٤)العوتبي ، يلمة بن مسلم : الأنساب ، ج٢، ص١٨٣.

(٥)المصدر نفسه، ص١٨٣.

ومغزلها في يدها ومكتلتها على رأسها بلا زاد، فإذا أرادت،الأكل ، أصابت مكتلتها مملوءة من كلّ ثمرة مما ألقته الريح، من غير أن تجنيه فتأكله[1].

ولم يكن في بلدهم ، سبع، ولا حيّة، ولا شيء من الهوام ، يخاف منه، قال الله تعالى:﴿ وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير، سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين ، فقالوا : ربنا باعد بين أسفارنا، وظلموا أنفسهم فجعلناهم [٢٥٨] أحاديث ومزقناهم كلّ ممزق﴾ الآية[2].

قال الكلبي: وذلك أن الله تبارك وتعالى، أرسل إليهم رسلاً ، فدعتهم إلى الله تعالى، وأمرتهم بالشكر لما عليهم من نعم الله تعالى فكذبوهم وقالوا: ما نعرف لله علينا من نعمة، ومازلنا في هذا الذي كنا فيه نحن وآباؤنا من قبلنا ، وهذا من عمل آبائنا وذلك قوله تعالى:﴿ لقد كان لسبأٍ في مسكنهم آيةٌ جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له، بلدة طيّبة ورب غفور فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم ، وبدلناهم بجنتيهم جنتين ، ذواتي أكل خمط، وأثل وشيء من سدرٍ قليل﴾ إلى آخر القصة[3].

قال الكلبي: وإنّما كان القوم على توحيد الله ، وإيثار طاعته ،فأعطاهم الله التي كانوا فيها من خير الجّنتين وغيرهما، فلما قدم عهدهم حادوا عن التوحيد ،واتخذوا أوثانا فعبدوها من دون الله تعالى، فلمّا عملوا ذلك وعَظهمُ عمران بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن الأزد بن الغوث، وكان كاهناً عنده علم، وقد رأى في كهانته أن بلدهم تخرب، إن لم

---

(١) سورة سبأ، الآية : ١٨ ــ ١٩ .
(٢) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٨٣.
(٣)سورة سبأ ، الآية: ١٥ ــ ١٦ .

يرجعوا إلى التوحيد، فعصوه واستخفّوهُ، فأمسك عنهم حتّى حضرته الوفاة، ويقال: إنه عمر فيهم خمسمائة سنة وخمسين سنة، ويقال: أربع مائة سنة وستاً وأربعين سنة ، وكان عقيماً لم يكن له عقب فلمّا حضرته الوفاة، دعا أخاه عمراً وهو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة، فوعز اليه أن القوم هالكون ، فلتعمل على نفسك ، وأوصاه ان يتزوج طريفة بنت سعد، وكانت إمرأة من أهل ردمان من حمير وكان عندها علم من كهانتهم ، وعلم هلكتهم مثل ما عنده[1].

فلمّا مات عمران ولم يكن له عقب ، طلب أخوه عمرو بن عامر طريفة ، وتزوجها ، فأقامت عنده، لم يرزق منها ولداً، وكان عمرو بن عامر يومئذ سيد أهل مأرب وصاحب أمرهم، وكان له بمأرب من القصور والحدائق ما لم يكن لغيره بها مثلها[2].

وكثر تغير القوم : فقبض الله من كان على دين صالح ، فدعاهم إلى الله والمراجعة إلى ما كانوا عليه من المعرفة بحق الله، والشكر له، والقيام بطاعته، والإحسان فيما أنعم الله به عليهم، فجحدوا نعمة الله ، وكذّبوا رسله ، وقالوا: ما نعرف الذي أرسلك، ومازلنا في هذا الخير، وآباؤنا، فان كنت صادقاً فادعه يذهب به، فلمّا كذبوه، دعا الله ان يغير ما بهم، فوعده ان يستجيب له[3].

قال: وان عمرو بن عامر، رأى في المنام ان سحابة غشيت أرضهم، فأرعدت، وأبرقت، ثم صعقت فأحرقت ما فيها، ثم وقعت على الأرض،

---

(١)العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٨٤.
(٢)المصدر نفسه، ص١٨٤.
(٣)المصدر نفسه، ص١٨٥.

فلم تقع على شيء حتّى أحرقته، فقامت طريفة وقد ذعرت ذعراً شديداً وهي تقول: يا عمرو بن عامر، إن في قلبي الزماجرة ان ما رأيت في الغيم فقد أذهب عني النوم، ثم قالت: فإني قد رأيت غيما قد أبرق ورعداً طويلاً، فصعق، فما وقع برقه على شيء إلا أحرقه، فما بعد هذا إلا الغرق [٢٥٩]. فلمّا رأى عمرو ما تداخلها من الرعب أسلاها حتّى سكنت ثم سألها عما أعلمه أخوه، وقال لها: يا طريفة هل لهذا السد من انهدام ولهذه النعمة من انصرام؟ قالت: أجل ما اقرب الأجل والعز قد ذلّ [١] .

ثم ان عمرو بن عامر دخل حديقة من حدائقه، ومعه جاريتان له، فبلغ ذلك طريفة، فخرجت نحوه، وأمرت وصيفا لها يقال له سنان، أن يتبعها، فلمّا برزت عارضتها من باب بيتها ثلاث مناجيد، منتصبات على أرجلهن، واضعات أيديهن على أعينهن، والمناجد دواب تشبه اليرابيع، وقيل بل هي الفأر التي لا عيون لها، فلمّا رأتهن طريفة وضعت يديها، وقالت لوصيفها سنان: إذا ذهبت هذه المناجد فأعلمني، فلمّا ذهبت المناجد، أعلمها فخرجت مسرعةً، فلمّا عارضها خليج الحديقة التي فيها عمرو، نبت من الماء سلحفاة فوقعت في الطّريق على ظهرها، وجعلت تريد الانقلاب فلا تستطيع، وتستغيث بذنبها، فتحثوا التراب على بطنها وجنبها وتقذف بالبول، فلما رأت ذلك طريفة جلست إلى الأرض، فلما عادت السلحفاة إلى الماء، مضت طريفة حتّى دخلت الحديقة التي فيها عمرو بن عامر، ومعه الجاريتان على الفراش، فلمّا رأى طريفة استحيا منها وأمر الجاريتين بالنزول عن الفراش، فنزلتا عنه، ثم قال: هلمي يا طريفة إلى فراشك، قالت: والنور، والظلماء

---

(١) المصدر نفسه، ص١٨٥.

والأرض والسماء، ان الشجر لهالك، وليغمرن الماء،قال عمرو: من أخبرك بذلك يا طريفة؟ قالت: أخبرتني المناجيد، بسنين شدائد يقطع الولد الوالد، قال: فما تقولين؟ قالت: أقول إن النادم لهف، وقد رأيت السلحفاة تخترق التراب خرقاً، وتقذف البول قذفاً، فدخلت الحديقة فإذا الشجر يتكفأ، قال لها: ما ترين ذلك؟ قالت هي داهية وكيمة ،أي محزنة ومصائب عظيمة بأمور جسيمة، قال: ما هي ويلك!! قالت: أجل إن لي فيها الويل ومالك فيها من النيل فلي ولك الويل مما يجئ به السيل، فألقى عمرو نفسه على الفراش وقال: ما هذا يا طريفة؟ قالت: أمر جليل وحزن طويل قال: ما علامة ما تذكرين؟ قالت: اذهب إلى السد فان رأيت جرذاً يكثر بيديه في السد الحفرة ويقلب برجليه الصخرة فاعلم بان العقر عقرة وأن قد وقع الأمر، فقال: وما هذا الأمر الذي وقع؟ قالت: وعد من الله نزل وباطل بطل، ونكل بنا نكل، فانطلق بنا أيّها الملك فشاهد السد[1]. فانطلق عمرو إلى السد فحرسه، وإذا حوله الفار قد دار به كله،وحَدَقَ به، فأمر بجميع الهرر وأرسلها إلى الفأر، فبينما هم كذلك ينظرون إليها إذا هم بجرذ عظيم يقاتل هراً، حتى قتله، فاستعظم ذلك عمرو، وأيقن بهلاك القوم وكل ذلك وأهل مأرب لا يدرون بشيء من هذا، وذلك أنه كان يكتمه منهم فدار إلى مكان آخر في السد، فإذا هوبجرذ له أظفار، ومخاليب وأنياب من حديد ينشبها في السد ويقلع الصخر وكانت كلّ [٢٦٠] صخرة لا يقلبها إلا خمسون رجلاً، فرجع إلى طريفة فاخبرها بذلك، وقال: لقد رأيت من هذا الجرذ أمراً عظيماً، قالت طريفة: ليس هذا من الجرذ، هذا أمر من السماء، ليس له مدفع فانج بنفسك،

---

(١) المصدر نفسه، ص١٨٥.

ومن علامات ماذكرت لك أن تجلس في مجلسك بالجنتين، ثم تأمر بزجاجة، فتضع بين يديك، فإن الريح استمالتها بطحاء من سهلة الوادي وقد علمت أن الجنتين قد ظلت حتى ما تدخلها شمس ولا ريح فأمر بزجاجة فوضعها بين يديه في مجلسه، فلم يلبث إلا قليلا حتى امتلأت بطحاء، فاخبر طريفة بذلك وقال لها: ما ترين هلاك السد؟ قالت : فيما بينك وبينه سبعون سنة، قال: في أيّها يكون؟ قالت: لا يعلم ذلك إلا الله تعالى، ولو علمه أحد لعلمته، ولا يأتي عليك يوم ولا ليلة، [إلا] فيما بينك وبين السبعين السنة، إلا ظننت أن هلاكه في ذلك اليوم أو تلك الليلة[1] .

فعرف عمرو أن ذلك واقع، وأن بلادهم ستخرب، فكتم ذلك وأخفاه، وعزم ان يبيع كلّ ما له بأرض سبأ، ويخرج هو وولده، ثم خشي أن ينكر النّاس [ذلك]، فجمع بنيه، وكانوا ثلاثة عشر رجلاً، فقال لهم: احتالوا لأنفسكم، قالوا يا أبانا كيف ؟ فقال: إني محتال لكم بحيلة، فأمر بإبل فنحرت ، ووضع طعاماً واسعاً، وبعث إلى أهل مأرب أن عمرو بن عامر جمع يوم مجد ، ودعاكم ،فاحضروا طعامه، ثم التفت إلى أصغر أولاده وكان يقال له وادعه أو مالك، ويقال بل كان ابنه ثعلبة، ويقال: بل دعا يتيماً كان في حجره، والله أعلم أنىّ ذلك كان، وقال له: إذا أنا جلست ، نازعني الحديث ، وأردد علي ، وافعل بي مثل الذي افعل بك، فإذا أمرتك بأمر فلتقعد عنه، فإذا شتمتك فلتقم الي فتلطمني ثم التفت إلى أولاده وقال : إذا لطمني فلا تغيروا عليه ، فإذا رأى الجلساء أنكم لا تغيرون على أخيكم ، ثم لا يحسبه أحد منهم أن يغير شيئاً، وسأحلف عند ذلك يميناً بالله لا كفارة لها لا أقمت بين أظهركم، فقد قام لي

---

(١) المصدر نفسه، ص١٨٧.

أصغـر أولادي ولطمني، ولـم تغيروا عليه، قالوا نفعل[1]. فلمّا جاءه أهل مأرب، جلس يطعم النّاس، ومعه بنوه، وقد أجلس عنده الذي أمره بما أمر، فجعل ينازعه الحديث، ويرد عليه، وأمره عمرو ببعض أمره فلهى عنه فشتمه، فقام ابنه فقبض لحيته ولطم وجهه، فنظر النّاس وعجبوا من جراته، ونكسوا رؤسهم ، وأعظموا الذي جاء منه، وظنوا أن أولاده لا يغيرون ذلك فلم يغيرأحد فعند ذلك صاح عمرو وا ذلاه يوم فخر عمرو ومجده، فحلف ليتحولن عنهم وليستبدلن بداره ولا يقيم ببلد صنع به مثل هذا، ولا يقيم بين أظهر قوم ، لم يغيروا على ابنه، وليبيعن داره وأمواله. فقام القوم إليه معتذرين فقـالوا: كنا نظن ان أولادك يغيرون، فذاك منعنا، فقـال : لقد صنع بي ما صنع فليس لي غير[٢٦١] تحولي[2].

فعرض ضياعه للبيع، وكان النّاس ينافسون فيها ، ويغالون بها ، ويقولون لبعضهم بعضاً: اغتنموا غضب عمرو فاشتروا منه أمواله قبل ان يرضى، واشترى النّاس كلّ الذي له بمأرب، من ضياع بالرخص، وهم لا يعلمون الخبر[3].

ثم فشى بعض حديثه فيما بلغه من شأن السيل العرم، فخرج هذا الحديث إلى النّاس من الأزد، فباعوا أموالهم، فلمّا كثر البيع استنكر النّاس ذلك، فامسكوا واجتمعت إلى عمرو بن عامـر أثمان النّاس، وأخبر النّاس يومئذ بسيل العرم، فخرج من مأرب ناس كثير، وأقام من قضى عليه أن يصيبه[4].

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٨٨.
(٢) المصدر نفسه، ص١٨٨- ١٨٩.
(٣) المصدر نفسه، ص١٨٩.
(٤) المصدر نفسه، ص١٨٩.

ثم دخل عمرو بن عامر من مأرب، وحمل أثقاله وعياله عنها ورحل معه مالك بن فهم الأزدي، في ولده وساروا جميعاً، فلم يلبث القوم إلا قليلاً بعد مسيرهم، حتّى أتى الجرذ الردم، فاستأصله، وخرب الجّنتين ومنازلهم، فلم تفاجئ القوم ليلة بعد ما هدأت العيون، إذا هم بسيل قد أقبل، فاحتمل أنعامهم وأموالهم وخرب الجّنتين ومنازلهم، وسال بجنتيهم سيل العرم، فلم يبق إلا الأثل والخمط وشيء من سدر [قليل]، فذلك قوله تعالى﴿ فبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل﴾ [1] فسال السيل بما كان فيه من الخير والأكل ، فلم يبق بواديهم الا الخمط وهو الأراك والأثل وهو الطرفا، والسدر وهو النبق ، فكان كما حكى الله تعالى في كتابه إلى آخر القصة [2]. وقيل: أرسل الله مطرا على صدورأوديتهم التي يجمع الله فيها سيلها، إلى السد حتّى أسالها، فسمع ذلك من تخلف منهم، فأشرفوا ينظرون إلى السيل، فأقبل سيل أحمر، كأنه فيه النيران أمامه، كالرجل الفارس ، فلما خالط الفارس سدهم انهدم السد فغشي الماء أرضهم، فأغرق شجرهم وأباد أنعامهم فكان الرجل يأخذ بيد ابنه وأمرته فيصعد بهم الرجل الجبل فراراً من الماء، فتصب الماء عن سدر، وأثل، وكل ذلك قليل كما قال الله تعالى[3].

قال: ومضى عمرو بن عامر، ومالك بن فهم، ومن اتبعهما من قومهما، وعشائرهما، من الأزد واقبلوا في خلق لا يعلمه إلا الله تعالى من العدد، والعدة، والخيل والسلاح والأوقية، وساقوا الغنم والإبل والشاة وغيرها من البقر، وأجناس السوام، وكانت الخيل السائمة عندهم عدد هذه الانعام كثيرة،

---

(١) سورة سبأ، الآية: ١٦ .

(٢) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٨٩.

(٣) المصدر نفسه، ص١٨٩ـ ١٩٠.

وساروا بأجمعهم لا يرون ماءً قلاً، إلا ونزفوه، ولا ينزلون بلداً إلا وطؤوه ، وغلبوا أهله عليه، واقحطوه وأجدبوه، حتّى نزلوا ببلاد عك بن عدثان بن عبد الله بن الأزد بن الغوث[1] وملك عكر يومئذ سملقة[2].

وكان بينه وبين عك حروب، وكان عمرو بن عامر ببلاد عك فملكوا أمرهم ثعلبة بن العنقاء بن عمرو ومزيقياء بن عامر ماء السماء، ثم ضربت لهم الرواد في البلاد، تلتمس لهم المراعي، والموارد، والكلأ، فخرج من الرواد ناس إلى أرض أخوتهم من حمير فرأوا بلاداً ضيقة لا تحملهم ولا تقوم بمواشيهم مراعيها ومياهها مع مافيها من كثرة أهلها ، فأقاموا في بلاد عك ما أقاموا وما حولها حتّى استمرت خيلهم ونعمهم وماشيتهم، على الحجر، ثم ساروا منها وتخلف منهم في عك، عيسى وثولان ابناء [٢٦٢] الحارث بن أبي حارثة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء[3].

وساروا فلمّا مروا ببلاد همدان ، خرجت إليهم همدان فحاربتهم عن بلادها، فهزمت الأزد همدان ثم أقلعت الأزد في بلاد همدان ، ما أقاموا على المسير منها إلى غيرها، وتخلف من الأزد وهمدان حاشد ونكيل أبناء مالك بن زيد بن الفزار الأزدي، ووادعة بن عمرو بن عامر، ثم ساروا حتّى انتهوا إلى بلاد مذحج، فخرج إليهم أهل الحنق، وهم بنوا حكم بن سعد العشيرة بن مذحج،

---

(١) عك بن عدنان: عك بن عدنان بن عبد الله بن الأزد، من كهلان، من قحطان، جدّ جاهلي يماني، من نسله بطون "غافق" و" المشاهد" و" علقمة" وأفخاذها. وسماه كثير من علماء الأنساب " عك بن عدنان" بالنون، وقالوا: هو أخو معد بن عدنان، حالف أبناؤه أهل اليمن، ونزلوا في بعض بلادهم.
انظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٤، ص٢٤٣.

(٢) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٩٠.

(٣) المصدر نفسه، ص١٩٠.

فحاربت الأزد عن بلادها فهزمتهم الأزد، ثم ساروا وتخلف عنهم رجاء بن عمرو بن الأزد، فلمّا انتهوا إلى أرض[نجران خرجت اليهم مذحج في قبائلها، فقاتلوا الأزد في الليل ثم ظفرت بهم الأزد فهزمتهم ، وأقاموا في بلادهم سنين، ثم بدا لهم المسير، فساروا وتخلف عنهم ربيعة وكعب ابنا الحارث] ابن أبي حارثة بن عمرو بن عامر فأقاما هنالك ودخلا في بني عمرو بن عامر بن علة بن مذحج ومالوا الى بني الحارث بن كعب بن عمرو بن علة ابن مذحج [1]. ثم ساروا حتّى انتهوا إلى تبالة[2] وبيشة[3]، وأهلها خثعم، وبجيلة، أبناء أنمار بن أراش بن عمر بن الغوث، ثم ساروا حتّى أتوا مكّة ومعهم طريفة الكاهنة[4]، فقالت لهم: سيروا فلن تجتمعوا، ومن خلفتم فهم لكم الأصل وأنتم لهم فرع، ثم قالت: مَهْ مَهْ وحق ما أقول، وما علمني ما أقوله، إلا الحكيم الحكم، رب جميع النسم من عرب وعجم، فقالوا لها: ما شأنك يا طريفة؟ قالت خذوا البعير الشدقم فخصبوه بالدم تهزمون من تحتكم، وتجتثون أصل جرهم خزان بيته المحرم بيت خليل ربه المعظم ، ذاك النبي إبراهيم[5].

فلمّا انتهوا إلى مكّة وأهلها جرهم ،[وقد] قهروا النّاس وحازوا ولاية البيت على بني إسماعيل وغيرهم، أرسل إليهم ثعلبة بن عمرو بن عامر: يا قوم إنا

---

(١) المصدر نفسه، ص١٩٠- ١٩١.

(٢) تبالة: موضع ببلاد اليمن، وقيل سميت بتبالة بنت مكنف من بني عمليق. انظر الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج٢، ص٩- ١٠.

(٣) بيشة: اسم قرية غناء في واد كثير الأهل في بلاد اليمن. انظر الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج١، ص٥٢٩.

(٤) طريفة الكاهنة: طريفة بنت الخير الحميرية، كاهنة يمانية، من الفصيحات البليغات، كانت زوجة الملك عمرو مزيقياء ابن ماء السماء الأزدي الكهلاني. قيل: إنها تنبأت له بانهيار " السد" فاستعد هو وقومه للهجرة.
انظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص٢٢٦.

(٥) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٩١.

خرجنا من بلادنا، فلم ننزل بلداً خرج أهله لنا، وتزحزحوا عنا، فنقيم معهم، حتّى نرسل روادنا، فيرتادون لنا بلداً تحملنا، فافسحوا لنا في بلادكم، حتّى نقيم قدرما نستريح، ونرسل روادنا إلى الشّام والشرق، فحيثما بلغنا أنّه أميل، لحقنا به، وأرجوا ان يكون مقامنا معكم يسيراً، فأبت جرهم إباءً شديداً، واستكبروا في أنفسهم وقالوا: والله ما نحب ان تنزلوا معنا فتضيقوا علينا، مرابعنا، ومواردنا، فارحلوا عنا حيث شئتم فلا حاجة لنا في جواركم[1].

فقال المضاض بن عمرو الجرهمي[2] لقومه: يا قوم إني لأحسب أن القوم ليستظهروا عليكم ببغيكم في حرم ربكم، وركوبكم ما نهاكم عنه، وقلة رجوعكم عما أنتم عليه واياكم وسفك الدماء في الحرم فأبت عليه جرهم فاعتزلهم[3]. فلمّا وصل جوابه إلى ثعلبة بن عمرو أرسل إليهم أنّه لا بد من المقام بحذاء البلاد وحولها حتّى ترجع إلي رسلي [الذين أرسلت]، فإن تركتموني طوعاً نزلت وحمدتكم وواسيتكم في المرعى والمقام، وان أبيتم أقمت على كرهكم، ولم ترعوا إلا فضلاً ولم تشربوا إلا رنقاً، والرنق الكدر من الماء، وإن قاتلتموني قاتلتكم، ثم ان ظهرت عليكم، قتلت الرجال وسبيت النساء، ولم أترك أحداً منكم ينزل الحرم أبداً[4]. فأبت جرهم أن تتركه طوعاً، وإن جرهم لما اعتزلهم المضاض بن عمرو وولت أمرهم رجلاً يقال له مظعون وتعبأت لقتال الأزد، فحاربتهم الأزد [٢٦٣].

---

(١) المصدر نفسه، ص١٩١.

(٢) مضاض بن عمرو الجرهمي: مضاض بن عمرو بن نفيلة الجرهمي من ملوك العرب في الجاهلية. كان محباً للغزو، كثير المعارك، مقيماً في الحجاز، تابعاً لليمن. كان معاصراً لعمرو مزيقياء.
انظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٧، ص٢٤٩.

(٣) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٩٢.

(٤) المصدر نفسه، ص١٩٢.

فاقتتلوا قتالاً شديداً ثلاثة أيّام ، فقتلت الأزد مظعوناً، ثم انهزمت جرهم، ولم يفلت منهم إلا الشريد، وأجلت الأزد جرهماً، عن مكة فنزلت فرقة منهم وادي أضم، فسلط الله عليهم الذر فأفناهم، ثم أتاهم سيل أضم، فأبادهم وأكسحهم في حديث طويل، ولحقت فرقة منهم باليمن[١].

وكان مضاض بن عمرو قد اعتزل عن جرهم، ولم يغن جرهم في ذلك وقال: كنت أحذركم هذا، ثم رحل هو وولده، وأهل بيته، حتّى نزلوا اقتوبا ورجاء وما حول ذلك، فبقايا جرهم إلى اليوم، وفنيت جرهم في تلك الحرب، فأقام ثعلبة بمكة وما حولها بقومه، وعساكره حولاً، فأصابتهم الحمى وكانوا ببلد لا يدرون فيه الحمى، فدعوا طريفة فشكوا إليها الذي أصابهم فقالت: قد أصابني الذي تشكون منه، وهو مفرق بيننا، قالوا: ماترين ؟ قالت: فيكم ومنكم الأمير، وعلي اليسير، قالوا: فما تقولين؟ قالت: من كان منكم ذا هم بعيد، وحمل شديد، وزاد عتيد فليلحق بقصرعمان الشديد، فكانت أزد عمان وكان أول من قدمها منهم مالك بن فهم الأزدي، وولده، ثم قالت: من كان منكم ذا هم مدمن، وحمل مذعن، فليلحق بالثنى من سن، وهو موضع بالسراة وكانت أزد السراة، ثم قالت: من كان منكم ذا جلد وقسر وصبر على أزمات الدهر ، فعليه بالأراك من بطن مروة وكانت خزاعة، ثم قالت: من كان منكم يريد الراسيات في الوحل والمطعمات في المحل، فليلحق بيثرب ذات النخل، وكانت الأوس والخزرج، ثم قالت: من كان منكم يريد الخمر والخمير، والملك والتأمير،

---

(١) المصدر نفسه، ص١٩٢.

ويلبس الديباج والحرير، فليلحق ببصرى[1] وغويرها من أرض الشّام، وكان يسكنها آل جفنة من غسان، ثم قالت: من كان منكم يريد الثياب والرقاق، والخيل العتاق، والكنوز والأوراق، والدم المهراق، فليلحق بأرض العراق، فكانت الذين يسكنونها جذيمة الأبرش ومن كان بالحيرة من غسان وآل محرق[2]. فمكثوا حتّى أتاهم روادهم فافترقوا من مكّة فرقتين: فرقة توجهت إلى عمان وهم أزد عمان، وسار ثعلبة بن عمرو بن عامر نحو الشّام، ونزلت الأوس والخزرج، أبناء الحارثة بن عمرو بن عامر وهم الأنصار بالمدينة، وانخزعت خزاعة عن قومهم بمكّة فسموا خزاعة، وأقام بها حارثة، وهو خزاعة بن عمرو بن عامر، فولي أمر مكّة وحجابة الكعبة، وولد له ربيعة وهو الملقب لحي، وقصي، وكعب، وعدي، ثم ولى من بعده أمر مكّة، وسدانة البيت، ابنه ربيعة لحي[3].

ولما توجهت غسان نحو الشّام وشارفوا أرضها، بلغ أمرهم الملك على بلاد الشّام ، وهم الضجعم ، فجمع جموعه فلقيهم الضجعم من دون الشّام، فقاتلوه في حديث طويل فقتلوه، وأبادوا عساكره، ثم وقعت بين ملك الرّوم وبين هذا الحي مهادنة على شرط، فأقاموا بينهم على ذلك، حتّى كان من والي الرّوم وهو المنذر بن السبيط الضجعمي، وجذع ما كان [٢٦٤] ووقوع الفتنة هناك، وعند ذلك قتل الجذع الوالي وقال: خذ من جذع ما أعطاك ، فذهبت مثلاً، ثم التقت الرّوم وغسان ببصرى، وهي مدينة حوران، فظفرت غسان، ولم تزل تقتل الرّوم حتّى لحقتهم بالدروب وغلبت غسان، وفي

---

(١) بصرى: بلدة من أعمال دمشق وهي قصبة كورة حوران، مشهورة عند العرب قديماً وحديثاً. انظر الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج١، ص٤٤١.
(٢) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٩٣- ١٩٤.
(٣) المصدر نفسه، ص١٩٤.

ذلك يقول نخبة بن الأسد بن أبي الدعلاء الغساني[1] شعراً:[2].

أيما ضربة بسيف صقيل	يوم بصرى وطعنة نجلاء
وغموس تصلُّ فيها يد الآسي م	ويعيا طبيبها بالدواء
حلفوا بالصليب يوم التقينا	ليردون صولة الملحاء
فصبرنا هناك للطعن حتّى	جرت الخيل بيننا في الدماء[3]

ووضع التاج عند ذلك على رأس جفنة بن عمرو بن عامر، وولد له عمرو بن الحارث أبناء جفنة، ثم الملك فيهم وفي ولدهم من بعدهم، إلى أن جاء الله بالإسلام، فكان آخر ملوكهم جبلة بن الأيهم ، الذي ارتد أيّام عمر بن الخطّاب، وقال حسان بن ثابت يذكر انخزاع خزاعة بمكّة، ومسير الأوس والخزرج إلى المدينة، وغسان إلى الشّام شعراً:[4].

فلما هبطنا بطن مر تخزعت	خزاعة عنا في حلول كراكر
حموا كل واد من تهامة واحتموا	بصم القنا والمرهفات البواتر
فكان لنا المرباع في كلّ غارة	تشن بنجد والعجاج الغوائِر
خزاعتنا أهل اجتهاد وهجرة	وأنصارنا جند النبي المهاجر
وسرنا فلمّا أنْ هبطنا بيثرب	بلا وهن منا ولا بتشاجر
وجدنا بها رزقا عوامل نقبت	من النّار غاد بالخلال الظواهر
فحلت بها الأنصار ثم تبوأت	بيثربها داراً على خير طاير
بنو الخزرج الأخيار والأوس إنهم	حموها بفتيان صباح مشاعر
نفوا من بغىفي الدهر عنها وأنبوا	يهوداً بأطراف الرماح الخواطر

---

(١) نخبة بن الأسد بن أبي الدعلاء الغساني: شاعر مغمور لم نعثر على ترجمة له.
(٢) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٩٤.
(٣) المصدر نفسه، ص١٩٥.
(٤) المصدر نفسه، ص١٩٥.

وسارت لنا سيـــــــارة ذات قـوة بكوم المطايا والخيـول الجماهر

يؤمّـــون نحو الشّام حتّى تمكنوا ملوكاً بأرض الشّام فوق المنابر

يصيبون فصل القول في كلّ خطبة إذا وصلوا إيمانهـم بالمحاضر

أولاك بنو ماء السماء توارثـــــوا دمشقا بملك كابر بعد كابـــر[1]

في شعر طويل. فلمّا جارت خزاعة مكّة، جاءهم بنو إسماعيل، وقد كانوا اعتزلوا حرب جرهم، ولم يدخلوا في ذلك [٢٦٥] فسألوهم السكنى معهم، وحولهم فأذنوا لهم، فلمّا رأى ذلك المضاض بن عمرو [بن المضاض] الجرهمي، وكان آخر من ملك مكّة من جرهم، وهو مضاض الأصغر بن مضاض الأكبر بن عمرو بن سعد بن الرقيب بن ظالم بن لحي بن أبي بن جرهم، أرسل إلى خزاعة يستأذنها في الدخول إليهم ، والنزول معهم ، بمكّة في جوارهم، فأبت خزاعة ان تقيم عند الحرم كله، ولم تتركه ينزل معهم، قال لحي وهو ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر لقومه: من وجد منكم جرهمياً قد قارب الحرم، فدمه هدر[2]. فنزعت ابل المضاض بن عمرو بن المضاض بن عمرو الجرهمي[3] من مراعيها تريد مكّة، فخرج في طلبها فوجد أثرها

---

(١) المصدر نفسه، ص١٩٥- ١٩٦. وفي ديوان حسان بن ثابت البيتان الأول والثاني فقط. وقد أشار شارح الديوان في تخريجته إلى أن البيتين منسوبين لعون بن أيوب الأنصاري أحد بني عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة.
انظر: ديوان حسان بن ثابت، تحقيق وتعليق الدكتور وليد عرفات، دار صادر، بيروت، لبنان، الجزء الأول ص٢٨٣.

(٢) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٩٦.

(٣) مضاض بن عمرو الجرهمي: هو مضاض بن عمرو بن الحارث الجرهمي، وكان جدّه مضاض قد زوج ابنته رعلة إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن، فولدت له اثني عشر رجلاً، وكان نابت بن إسماعيل ولي البيت بعد أبيه، ثم توفي، فولي مكانه جده لأمه مضاض بن عمرو الجرهمي، فضم ولد نابت بن إسماعيل إليه، ونزلت جرهم مع ملكهم مضاض بن عمرو بأعلى مكة. انظر الترجمة الكاملة في: الأصفهاني، أبي الفرج: كتاب الأغاني، ج١٥، ص١٢- ١٣- ١٤- ١٥- ١٦.

قد دخلت مكة فمضى على الجبال من نحو أجياد[1]، حتى ظهر على أبي قبيس[2] ينتظر الإبل في وادي مكة، فنظر الإبل تنحر وتؤكل ولا سبيل له إليها، فخاف أن يهبط الوادي أن يقتل، فولى منصرفاً إلى أهله وأنشأ يقول شعراً:[3].

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا	أنيـس ولم يســمر بمكة ســامر
ولم يتربع واسطــــاً فجنوبــه	إلى المنحنى من ذي الأريكة حاضر
بلى نحن كــــنا أهلها فأبادنا	صروف الليالي والجدود العواثــر
وبدلنا ربــــي بها دار غربــة	بها الذئب يعوي والعـدو المحاصر
فإن تمل الدنيــــا علينا بكلها	ونصح حــــال بعدنا وتشاجـــر
وكنا ولاة البيت من بعد ثــابت	نمسي بهذا البيت والخير ظاهـــر
وأنكح جدي خير شخص علمته	فابنــاؤنا منــا ونحن الأنــــاصر
فأخرجَنا منها المليــــكُ بقدرة	كذلك يا للنــــاس تجري المقادر
وصرنا كعادينا وكنا بغبطـــة	كذلك غصتنا السنــــون العوابر
وسحت دموع العين تبكي لبلدة	بها حرم أمـــن، وفيها المشاعـر
بواد أنيس ليس يؤذي حمامةٌ	ولا منفر يوما وفيها العصافــــر
وفيها وحوش لا تــزال أنيسة	إذا خرجت فيها فـما ان نغــادر
فياليت شعري هل بعمرو فعدُّنا	جناد تمضّى ســبله فالظواهر[4]

---

(١) جبل أبي قبيس: اسم الجبل المشرف على مكة وجهةُ إلى قعيقعان ومكة بينهما، سمي باسم رجل من مذجح كان يكنى أبا قبيس، لأنه أول من بنى فيه قبة.
انظر الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج١، ص٨٠.

(٢) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٩٦.

(٣) انظر القصيدة في: الأصفهاني، أبي الفرج: كتاب الأغاني، ج١٥، ص١٦- ١٧ مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٤) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٩٧.

قال: وانطلق مضاض بن عمرو نحواليمن إلى أهله، وهم يتذاكرون مال حال بنيهم وبين مكة، وما فارقوا منها وملكها ، فحزنوا على ذلك حزناً عظيماً، فبكوا على مكة ، وهم يقولون الأشعار في مكة' واختارت خزاعة حجابة البيت وولاية أمر مكة، وفيهم بنو إسماعيل بن إبراهيم صلوات الله عليهما بمكة، لا ينازعهم أحد في شئ من ذلك ولا يطلبونه [٢٦٦] إلى أيّام قصي بن كلاب، فتزوج لحي وهو ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر بن فهيرة بنت عمرو بن عامر بن مضاض بن عمرو الجرهمي ملك جرهم، فولدت له عمرو بن ربيعة بن لحي بن حارثة، فلمّا شب عمرو وساد، وشرف وعاش، ثلثمائة سنة، وبلغ عدد ولده وولد ولده في حياته ألف مقاتل بمكة. وبلغ بمكة وفي العرب من الشرف ما لم يبلغ عربي بعده ولا قبله في الجاهلية، وهو الذي قسم بين العرب في حكمة حكموها عشرة آلاف ناقة، وكان قد أعوز عشرين فحلا، فكان الرجل إذا ملك في الجاهلية ألف ناقة فقأ عين إبله، وكان قد فقأ عين عشرين فحلاً، وكان أول من أطعم الحاج بمكة بسذايف الإبل ، ولحمانها على الثريد وعم في تلك السنة جميع العرب، وقد ذهب شرفه في العرب كلّ مذهب، وفي ذلك يقول عمرو بن ربيعة بن لحي بن حارثة بن عمرو بن عامر أشعاراً كثيرة وكلمات طويلة شعراً:(١)

ونحن ولينـــا البيت من بعد جرهم ... لنمنعه من كلّ باغ وظالم

ونمنعه من كلّ شيء يريـــــده ... فيرجع عنا مرجعاً غير سالم

ونحفظ حق الله فيه بجهدنا ... ونمنعه بالحـــق من كلّ آثم

وكيف يكون الظلم منــا وربنا ... بصير بأمر الظلم ، من كل غاشم

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٩٧.

فوالله ما ننفك نحفـــظ بيتـــه ونعمره ما حـج أهل المواسم

ونحن نفينا جرهما عن بلادنا إلى بلد الأقيال أهل المكارم(١)

في شعر طويل.

وكان عمرو يلي البيت ، وولده من بعده خمسمائة عام ، حتّى كان آخرهم خليل ابن حبيشة بن سلول بن كعب بن عمرو، فتزوج إليه قصي بن كلاب بن مرة ابنته حيى بنت خليل، وقال صاحب الضياء: ولم أرَ أن أفسر سبب رجوع سدانة البيت إلى قريش، إذا كان ذلك يقتضي ما قد أوردته، وشرحته، ليقف عليه من لا يعلم بصحته، كان سبب ذلك ان رزاح بن ربيعة العذري ، كان أخا قصي بن كلاب لأمه، فلما همت كنانة بقتل قصي بن كلاب ، وانتزاع ما في يده، وطرده، واذلاله، استنجد أخاه رزاح بن ربيعة العذري، واستصرخه فانجده رزاح في خيل كثيرة من فرسان اليمانية من الشّام، وأجاب دعوته، فقتل رزاح كنانة وأفنى جموع العدنانية، واستأصل شوكتهم وأبادهم، وجمع لأخيه قصي قومه. فلمّا اشتد أمره وشد عضده وأدرك له رغمه، أراد رزاح الارتحال، فخاف على أخيه قصي غائلة كنانة أو أن تعاوده الحرب، إن هو فارقه، فخطب رزاح لأخيه قصي إلى الخليل بن الحبيشة الخزاعي، وهو يومئذ سادن البيت ليمنع قصياً بخزاعة ومنعتها من كنانة، إذا أرادت بقصي كيداً، فزوجه خليل ابنته حيى فولدت لقصي عبد الدار، وعبد مناف، وعبد العزى [٢٦٧] وعبد قصي بن قصي بن كلاب(٢).

ووقع بمكة رعاف شديد ووباء فاخرج خليل ولده من مكة إلى مر الظهران، فرارا من الوباء فارتحلوا عنه وتخلف خليل منفردا مع ابنته حيى زوجة قصي

---

(١) المصدر نفسه، ص١٩٧.
(٢) المصدر نفسه، ص١٩٧- ١٩٨.

فمات خليل في ذلك الوباء بعد أولاده الذكور فأوصى إلى ابنته حيى ودفع إليها مفاتيح الكعبة وقال: إذا رفع الله هذا الوباء ولم يبق داء فابعثي إلى إخوتك وادفعي لهم هذه المفاتيح ليكونوا مكاني، ولتبقى سدانة البيت فيهم، وأكد عليها العهد وأوثق بها بوفائها، فلمّا وصل وصارت المفاتيح إلى حيى طال التنحي بإخواتها عن البيت حذر الوباء قال قصي لعبد الدار ولده وهو ابن حيى وكان أكبر ولده لو سألت أمك ان تصير إليك مفاتيح الكعبة فتكون في يدك، فإذا رجع أخوالك رددت إليها فسلمتها إليهم فسألها ولدها عبد الدار ذلك ففعلت له وأجابت ولدها فدفعت المفاتيح إليه وهو عبد الدار بن قصي بن كلاب، فلمّا ارتفع الداء ونجم الوباء عاد بنو خليل بن حبشية يطلبون إلى أختهم المفاتيح فامتنع بها قصي وولده فثبت في أيديهم، قال المصنف: وقد أوردت صحة هذه القصة في القطعة الأولى العدنانية من هذا الكتاب الذي سميته المؤتمن في مناقب نزار واليمن والله الهادي إلى الصواب(١).

خبر مسير الأزد الذين أخرجهم سيل العرم وتفريقهم في البلاد:

قال: ثم إن الأزد حين خرجوا من جنتي مأرب حين أحسوا بسيل العرم وساروا بمسيرهم إلى مكة وبها يومئذ جرهم بن قحطان، وكان من أمرهم ما قصصنا، وأقامت الأزد بمكة حتّى أتتهم روادهم فعند ذلك افترقوا من مكة فرقاً كما ذكرنا في أصل القصة فكان كلّ فريق منهم في أرض وبلاد(٢).

فمنهم من نزل السروات وافترقوا من السروات، فسار بعضهم إلى عمان وأقام منهم من أقام بالسروات، ونزل بعضهم السهل ومنهم من تخلف بمكة وما

---

(١) المصدر نفسه، ص١٩٩.
(٢) المصدر نفسه، ص١٩٩- ٢٠٠.

حولها، ومنهم من سار إلى يثرب، ومنهم من خرج إلى العراق(١).

وسار ثعلبة وجفنة ابنا عمرو بن عامر ومن بقي من أخوتهم وقومهم فنزلوا بالمشلل(٢) بين قديد(٣) والحجفة على ماء يقال له الحجفة ويقال له غسان، فأقاموا به زماناً فسموا بذلك الماء غساناً. وكان نزول غسان بالشام في عصر عيسى عليه السّلام، وأن غسانا لما نزلت بالشام بعد مسيرالأزد من مأرب ونزولها في البلدان من نزل منهم بالسراة وعمان وبطن مر ويثرب والعراق(٤).

وقال بعضهم: ان الأزد لما خرجت من مأرب ومعها قضاعة افترقت فنزل وادعة بن عمرو بن عامر أرض صور فصاروا مع همدان، ونزلت عك بن عدنان بن عبد الله بن الأزد شمام(٥) وسردد(٦) ومرد وهذه الأرضون من تهامة على ساحل البحر، ثم سار الباقون من الأزد حتى [٢٦٨] نزلوا الناصف من أبيدة(٧) وهو واد بنجد والسروات في سند جبل السراة وهو أحد مجامع بشنوه الذي يجمعهم فيه اليوم (٨).

---

(١) المصدر نفسه، ص١٩٩- ٢٠٠.

(٢) المشلل: هو جبل يهبط منه إلى قديد من ناحية البحر. انظر الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج٥، ص١٣٦.

(٣) قديد: موضع قرب مكة، ويقال أن تبع لمّا رجع من المدينة بعد حربه لأهلها نزل قديداً، فهبّت ريح قدّت خيم أصحابه، فسمي قديداً. انظر الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج٤، ص٣١٣.

(٤) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٠٠.

(٥) شمام: مشتق من الشّمم، وهو العلو، وجبل أشم طوي الرأس: وهو اسم جبل الباهلة. انظر الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج٣، ص٣٦١.

(٦) سردد: موضع في بلاد الأزد. انظر الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج٣، ص٢٠٩.

(٧) أبيدة: منزل من منازل أزد السراة. وقال ابن موسى: أبيدة من ديار اليمانيين بين تهامة واليمن. انظر الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج١، ص٨٥.

(٨) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٠٠.

وافترقت الأزد من أبيدة فرقاً ثلاثاً: فسارت فرقة منهم، وهم مهرة بن جيدان ابن عمرو بن الحاف، وقضاعة بن مالك بن حمير، ومالك وعمرو ابناً فهم بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن الحاف بن قضاعة في قبائل قضاعة، ومن استجمع معهم من اليمن، وقد ملّكوا عليهم مالك بن فهم الأزدي، فسار بهم مالك بن فهم على اليمانية، ثم سار بهم على برهوت[1] وهو واد بحضرموت، ثم جنب الخيل، وامتطى الإبل، وجعل على مقدمته ابنه هناءة بن مالك في ألفي فارس من صناديد الأزد وفرسانهم،وجعل يجد السير حتّى انصب إلى عمان، من طريق الشحر[2]. ثم تقدم مالك بن فهم الأزدي في قبائل الأزد، ومالك وعمرو وابنا فهم[بن تيم الله] وقبائِل قضاعة، حتّى ورد إلى عمان، وإنّما سميت[عمان]لأن منازلهم كانت على واد لهم بمأرب، يقال لها عمان، فسموها به[3]. وفرقة من الأزد أقامت بموضعها فنزلوا السروات من الجبل، وبعضهم نزل السهل، وأقامت معهم قبائل من قبائل قضاعة، منهم نهيد، وسعد، وهذيم بنو زيد بن ليث بن سود بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير، فمنهم حزم بن ريان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، وولده الثلاثة مالك بن حزم وجدة بن حزم، وناجية بن حزم، ومن[ولد] ولده راسب ابن الخزرج بن جدة بن حزم، فأقاموا في السهل مع من أقام به من قبائل الأزد[4]، ونزل سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو بن عامر جبل بارق،

---

(١) برهوت: واد باليمن، وقيل: برهوت بئر حضرموت. انظر الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ص٤٠٥.

(٢) الشحر: الشحر هو الشط، وهو صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن. انظر الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج٣، ص٣٢٧.

(٣) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٠٠- ٢٠١.

(٤) المصدر نفسه، ص٢٠١.

وتبرق فسمي بارقاً ويقال إنّما سمي بارقا، لأنه اتبع بقومه البرق لطلب الكلأ فسمي بارقاً،ونزل معه ابن أخيه مالك بن عمرو بن عدي بن حارثة بن عمرو نجران، وهم من بني الحارث بن كعب بن أبي الحارثة بن عمرو بن عامر، وقد كانت بنو الحارث بن كعب قبل ذلك عند خروجهم من الجّنتين، قد سكنوا نجران[١] فدخلوا في مذحج وانتسبوا فيهم، فهم يعرفون بني الحارث بن كعب ابن عمرو بن علة بن مذحج وهم ساكنو نجران[٢].

وفرقة من الأزد توجهت [قبل] مكّة، وانخزعت عنهم خزاعة، فنزلوا مكة، وبطن مر، وأقاموا بهذه البلاد فسموا خزاعة، وأقام بها حارثة وهو خزاعة بن عمرو بن عامر، وهو الذي ولي أمر مكّة وحجابة الكعبة، وولد له ربيعة، وهو الملقب لحّى وقصي، وكعب، وعدي وولى من بعده أمر مكّة، وسدانة البيت، ابنه ربيعة لحّى[٣].

ومضى الباقون وهم الجفنة من غسان،فسار بهم ثعلبة بن عمرو بن عامرَ فنزل على ماء يقال له غسان بين قديد والحجفة، وأقاموا به زمانا، فسموا بذلك الماء غساناً، وهو بالمشلل،ثم سار بهم ثعلبة بن عمرو بن عامر،حتّى نزل بهم أرض الشّام، وعظم شأنه، ومنهم كانت ملوك آل جفنة من غسان بالشام، وقال قوم: بل سموا غساناً،بماء كانوا ينزلونه بجنتي مأرب، يقال له غسان، وكان بنو مازن بن الأزد ينزلون[٢٦٩] دون أخوتهم،وبني أبيهم، من الأزد، فكان الرجل من الأزد وغيرهم إذا جاء يطلبهم لأمر، قال: أريد غساناً فاستمرت

---

(١) نجران: نجران في مخاليف اليمن من ناحية مكة، قالوا: سمي بنجران بن زيدان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، لأنه كان أول من عمرها.
انظر الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج٥، ص٢٦٦.
(٢) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٠١.
(٣) المصدر نفسه، ص٢٠١.

تسميتهم بذلك[1].

ثم ظعنت عنهم الأوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر، وأمهما قيلة بنت الأرقم بن عمرو بن جفنة بن عمرو بن عامر، فنزلوا بيثرب، وقال بعضهم بل أمهما قيلة بنت كاهل بن عمرو بن سود بن أسلم بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، فلمّا أكرمهم الله بنصر نبيه محمّد صلى الله عليه وسلم سماهم الله أنصاراً فصار لهم اسماً و نسباً[2].

وأقام مع الأوس والخزرج آل المحرق وهم رهط القطيون عامر بن عامر بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الحارث المحرق بن عمرو بن عامر، فنزلوا معهم بيثرب وأقام أيضا مع الأوس والخزرج بنو حارثة بن الأصم بن ثعلبة بن جفنة وبنو الحارث بن عامر، ومضى الباقون إلى الشّام، فنزلوا أذرعات[3] وقرن الثنية[4] وفي نسخة الثنية من أرض دمشق، فهم غسان وغسان نحو الشّام[5].

وقال حسان بن ثابت الأنصاري: وأما من سكن العراق من الأزد فجذيمة الأبرش وهو الوضاح بن مالك بن فهم، وكان معه بالحيرة من غسان

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٠٢.

(٢) اذرعات: بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعَمَّان. انظر الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج١، ص١٣٠.

(٣) الثينة: اسم ناحية من نواحي دمشق، وهي البثنيّة، وقيل: هي قرية بين دمشق واذرعات.
انظر الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج١، ص٣٣٨.

(٤) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٠٢.

(٥) السداد: رستاق العراق وضياعها، وسمي بذلك لسواده بالزروع والنخيل والأشجار، حيث يتاخم جزيرة العرب، التي لازرع فيها ولا شجر. انظر الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج٣، ص٢٧٢

وآل المحرق فملكوا أمرهم جذيمة الأبرش، فسار بهم حتّى نزل السواد[1] فملك الحيرة، والعراق، وشطي العراق ستين سنة، وتجبر وعظم شأنه، وقتل دارى ابن دارى [2] ملك الفرس، وكان من أمره ما كان وهو رب العصَا، والعصَا: اسم فرس له مشهور، وهو الذي قتل أبا الزبّاء، وكان ملكا بالشام قتله جذيمة، وذلك قبل نحلته غساناً، وقتل من كان متملكاً هناك، ثم لم يزل أمره كذلك حتّى كان من أمره وأمر الزبّاء ما كان[3].

ومضى الباقون من الأزد حتّى نزلوا اليمامة وحجر اليمامة[4]،ثم ترحل عامتهم ولحقوا بأصحابهم الذين ذهبوا من قبل الشحر إلى عمان، ومعهم قضاعة بن جُشَم بن حلوان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة،وعايد بن حلوان، وهما في الغير من غسان. ونزلت ثمالة وأبو ثمالة عوف بن أسلم بن حجر بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، فاقامت بأرض نجد إلى الطائف، فهي منقطعة عن السروات، وبين ثمالة والسروات قبائل من غيلان[5].

واما من نزل عمان من الأزد وكان أول من لحق بها منهم،مالك بن فهم الأزدي، فيمن اتبعه من ولده وقومه الأزد وغيرهم من أحياء قضاعة ثم لحقت

---

(١) دارى بن دارى: هو دارى بن دارى بن بهمن بن اسفنديار، تولى الحكم بعد والده وبنى بأرض الجزيرة بالقرب من نصيبين مدينة دارا. كان شاباً غرّاً جميلاً حقوداً جباراً سيء السيرة في رعيته واستوحش منه الخاصة والعامة. دام ملكه أربع عشرة سنة. انظر ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج١، ص٢١٢- ٢١٣.

(٢) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٠٣.

(٣) حجر اليمامة: هي مدينة اليمامة وأم قراها. انظر الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج٢، ص٢٢١.

(٤) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٠٣.

(٥) المصدر نفسه ، ص ٢٠٣.

به قبائل الأزد من بعد طريق البحرين. حدث خالد بن خداش عن أشياخه قال: لما افترق أهل مأرب بسيل العرم، مضت الأزد يرتادون منزلاً منزلاً، فنزلوا بمكان يقال له الأراك[1] وبهم سمي ذلك المكان، وذلك أن إبلهم كانت أوارك، فبعرت به فأنبتت الاراك. ثم ساروا من ذي الأراك يرتادون منزلاً منزلا حتى نزلوا موضعاً، عن حجر من اليمامة، وحجر عمران بن عمرو بن عامر، وإنما سمي حجراً باسم حجر اليمامة، لأنه ولد به. ثم انهم استوخموا منزلهم فأرسلوا روادهم في البلاد فاتوا حامدين للبحرين [٢٧٠] واصفين لها بالخصب فساروا إليها فنزلوها، واستوخموها، ففرقوا روادهم [يرتادون] منزلاً، فأتوهم يخبروهم عن ريف عمان وطيبها وغذاها، فساروا إليها حتى لحقوا بملكهم مالك بن فهم بن عمرو بن عامر ماء السماء، ومن معه من الأزد، فنزلوا معه بعمان، واقتطعوا أرضها وكان الملك ينزل في طرف عمان إلى جانب شطها الشرقي وينتقل منه إلى غيره ، فكان أول من خرج إلى عمان ولحق بمالك بن فهم :عمران بن عمرو بن عامر ماء السماء، وأقام بنو عقب بن ثوبان بن سهيل بن عمران بالسراة، قال: وكان سبب خروج عمران بن عمر بن عامر إلى عمان أنه كان غضب على بني عمه من بني مازن بن الأزد، ففارقهم فلحق بعمان، وكان من خرج إلى عمان وسكنها من بني عمران : قيس، وهنبل، ابنا ثوبان بن سهيل بن عمران، كما ذكرنا، فقبائل الحجر بن عمران: [عود بن سود بن الحجر بن زياد ، واياد بن سود، وعبدالله ابن سود وعلي بن سود وطاحية بن سود، فهؤلاء بنو سود بن الحجر بن

---

(١) الآراك: وهو وادي الآراك، قرب مكة. انظر الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج١، ص١٣٥.

عمران، ومنهم زهران بن الحجر بن زياد وهداد بن زيد مناة بن الحجر[١].

وقبايل الأسد بن عمران: العتيك بن الأسد [وبنو الحارث، وهوابو وائل بن الأسد]، وبنو ثعلبة بن الأسد، وبنو سلمة بن الأسد بن عمران، فكان بعد ذلك: العتيك بن الأسد، سيد ولد عمران، ورئيسهم، وأمه هند بنت سامة بن لؤي بن غالب. ثم خرج ربيعة بن الحارث بن عبد الله بن عامر الغطريف، وإخوته من بني الحارث بن عبد الله، وخرجت ملارس بن عمر بن عدي بن حارثة بن عمرو مزيقياء، فدخلت في هداد على نسب فيهم. ثم خرجت عرفان بن عمرو ابن الأزد، ثم خرجت اليحمد بن حمى، ثم خرجت بنو غنم بن غالب، ثم خرجت الندب، وهو الندب الأكبر، ثم خرجت الحدان واخوتها: زياد وهو الندب الأصغر، ونكل بنو الهنى بن الهون فدخلت[الندب] في بني غالب بن عثمان، فقالوا: الندب بن غالب، وخرجت الضيق بن عمرو بن الأزد، فدخلت في عبد القيس بن غالب، فانتسبت فيهم. وخرج ناس من بني يشكر بن مبشر، وخرج ناس من بني غامد بن عبد الله بن كعب بن الحارث، فخرجت هذه القبائل على راياتها، لا يمرون بشيء إلا أكلوه ونهبوه، فساروا إلى عشائرهم الأزد بعمان، حتى نزلوها واقتطعوها، فملأوها وأقاموا في بلد ريف، وخير واتساع، قال: وسمَّت الأزد عمان عماناً، وتسمى بالفارسية مزون[٢] وبها يقول بعض العرب:[٣].

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٠٣- ٢٠٤.

(٢) مزون: جمع مازن، وهو الذاهب في الأرض. يُقال: مزن في الأرض إذا ذهب فيها، ويقال: هذا يوم مزن إذا كان يوم فرار من العدو، والمزون: البعد، ويجوز أن يروى بفتح الميم إذا نظر إلى الموضع لا إلى الفعل: وهو من أسماء عُمان.
انظر الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج٥، ص١٢٢.

(٣) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٠٥.

إن كسرى سمى عمان مزوناً ومزون يا صاح خير بلاد

بلدة ذات مزرع ونخيـــــل ومراع ومشرب غير صاد[١]

قال: فلم تزل قبائل الأزد تنتقل إلى عمان، حتّى كثروا فيها، وقويت شوكتهم، وتظاهر بعضهم إلى بعض. وملؤوا عمان فانتشروا منها حتّى نزلوا البحرين وهجر[٢]، وفي ذلك يقول شاعرهم عامـر بن ثعلبة[٣] حين نزلوا عمان شعراً:[٤].

أبلغ أبيدة إني غيـــــر ساكنها ولو تجمع فيها الماء والشجـر

ولا أقيم بذي الأحقاق من طرب كما تروح إلى أوطانـــها البقر

ولا أقيم بقملـــي لا أفارقـــها كما يناط بجنب الراكب العمر

منا بأرض عمـــان سادة رجح عند اللقاء وحي دارهم هجــر[٥]

فالأزد أول من نزل عمان من العرب، ثم نزل بعدهم ساير النّاس، وذكر آخرون ان نزارا كثرت بناحية البحرين والله اعلم[٦]. [٢٧١]

خبر انتقال مالك بن فهم إلى عمان وحربه للفرس وما كان من شأنهم، وشأنه، وانتقال الأزد إليه بعده:

قال الكلبي: كان أول من لحق بعمان من الأزد، مالك بن فهم بن غانم بن دوس ابن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله

---

(١)انظر: الخصيبي، محمد بن راشد بن عزيز: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان، ج١، ص٩. السالمي، عبد الله بن حميد: تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، ج١، ص٢٩.

(٢)هجر: الهجر بلغة حمير والعرب العاربة القرية، وهجر مدينة، وهي قاعدة البحرين. وقيل ناحية البحرين كلها هجر، وهو الصواب. انظر الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج٥، ص٣٩٣.

(٣) عامر بن ثعلبة: شاعر مغمور لم نعثر على ترجمة له.

(٤)العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٠٦.

(٥)المصدر نفسه، ص٢٠٦.

(٦) المصدر نفسه ، ص٢٠٦.

ابن مالك بن نصر بن الأزد. وكان سبب قصّة خروج مالك بن فهم الأزدي، ثم

الدوسي، عن قومه إلى عمان، أنّه كان له جار وكان لجاره كلبة، وكان بنو أخيه عمرو بن فهم بن غانم، يسرحون ويروحون على طريق بيت ذلك الرجل ،وكانت الكلبة تنبحهم وتفرق غنمهم، فرماها رجل منهم بسهم فقتلها، فشكا جار مالك إليه ما فعل به بنو أخيه، فغضب مالك وقال: لا أقيم ببلدٍ ينال فيه هذا من جاري، ثم خرج مراغماً لأخيه عمرو بن فهم .لما كان من بنيه إلى جار مالك وبني أخيه[1].

وقال أبو حاتم السجستاني، عن أبي عبيدة عن أبي اليقظان، قال: كان سبب خروج مالك بن فهم عن قومه، بعد تفرقهم في البلاد، حين اخرجهم سيل العرم من جنتي مأرب، ونزلوا السراة، أن راعياً لمالك بن فهم خرج بغنم له، وكان في طريقه ثنية له فيها كلب عقور، لغلام من دوس فشد الكلب على راعي مالك بن فهم، فرماه الراعي بسهم فقتله، فتعرض صاحب الكلب لراعي مالك، فخرج من السراة، هو ومن أطاعه من ولده، وقومه، وعشيرته، من الأزد ومن اتبعه من أحياء قضاعة، وسار متوجهاً نحو عمان، وقد اعتزل عنه من قبل ذلك جذيمة الأبرش بن مالك ،بمن سار معه من الأزد إلى أرض العراق كما ذكرنا[2].

قال أبو المنذر بن هشام بن محمّد بن السائب الكلبي: أخبرني أبي وسراقة بن القطامي قالا: لمّا خرج مالك بن فهم من السراة، يريد عمان، وقد توسط الطّريق، فحنت ابله إلى مراعيها، وأقبلت تلتف إلى نحو السراة وتردد الحنين

---

(١)المصدر نفسه، ص٢٦٥.
(٢)المصدر نفسه، ص٢٦٦.

فقـال مالك في ذلك شعراً:[1].

تحن إلى أوطانهـــــا ابل مالــك ومن دونـها عرض الفلا والدكادك

وفي كلّ أرض للفتـــــــى متقلب وليس بـدار الذل يومــــــاً برامك

ستغنيك عن أرض الحجاز مشارف رحاب النواحي واضحات المسالك[2]

وقال مالك أيضاً:

تحن إلى أوطانها ابل مالـــك ومن دون ما تهوى الفرات المقارف

وشيخ أبي فيه منع لضـــــائم وفتيـــــــان انجاد كرام غطارف

فحني رويداً واستريحي وبلّغي فهيهات منك اليـــوم غير المألف[3]

قالا: ثم سار من فوره ذلك يريد عمان، فجعل لا يمر بقبيلة من قبائل العرب من معد وغيرهم من اليمن إلا سالموه ووادعوه لمنعته وكثرة عساكره، فاخذ على برهوت، وبرهوت وادٍ بحضرموت، فلبث به حتّى أراح واستراح، فبلغه ان بعمان يومئذ الفرس وهم ساكنوها، فعبأ أصحابه وعساكره، وعرضهم فيقال أنهم بلغوا زهاء ستة آلاف فارس وراجل ثم انهم أعدوا، واستعدوا، واقبل يريد عمان، [وقد جعل] على مقدمته ابنه هناءة بن مالك [٢٧٢] ويقال فراهيد بن مالك في ألفي فارس من صناديد الأزد وفرسانهم، ثم سار إلى عمان حتى انصب على الشحر، فتخلفت عنه مهرة بن جيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير فنزلت بالشحر[4].

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٦٦.
(٢) انظـر: الخصيبي، محمد بن راشد بن عزيز: شقائق النعمان على سموط الجمان، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، الطبعة الثالثة، ١٩٩٤م، ج٢، ص١٧٤.
(٣) المصدر نفسه، ص١٧٤.
(٤) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٦٦- ٢٦٧.

قال الكلبي: كان أول من خرج من العرب من تهامة عند مالك بن فهم الأزدي ،وعمرو ابنا فهم بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، وراسب بن الخزرج بن حدة بن الجزم بن ريان بن حلوان ابن حمير بن الحاف بن قضاعة، وتخلف عنهم مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة فنزلت الشحر، وتقدم مالك بن فهم الأزدي في قبائل الأزد ومن معه من أحياء قضاعة إلى أرض عمان، فدخلها في عسكر جم في قبائل من قومهم من قضاعة من الخيالة، والرجال، والعدة، والعديد، فوجد بعمان الفرس من جهة الملك دارى بن دارى بن بهمن بن اسفيديار، وهم يومئذ أهلها،وسكانها،والمتقدم عليهم المرزبان، عامل ملك فارس فعند ذلك اعتزل مالك بن فهم من كان معه من الحشم والعيال والنساء والأثقال إلى جانب قلهات[1] من شط عمان ليكون أمنع لهم، وترك عندهم من الخيل والرجال من يحفظونهم، وسار هو ببقية عساكره وصناديد رجاله من فرسان الأزد وغيرهم من أحياء قضاعة، وقد جعل على مقدمته ابنه هناءة بن مالك في ألفي فارس من فرسان قومه وثقات الأزد، واقبل مالك بن فهم في جل عساكره وصناديد رجاله حتى دخل ناحية الجوف[2]، فعسكر في معسكره، وضرب مضاربه في صحرائه، وأرسل إلى الفرس والمتقدم عليهم يومئذ المرزبان عامل الملك على عمان، فأرسل إليهم يطلب منهم النزول في قطر عمان، وان يفسحوا له ويمكنوه من الماء والكلأ ليقيم معهم في قطر عمان، فلمّا وصل إلى المرزبان وأصحابه رسل مالك بن فهم يطلب منهم ذلك، فلبث الفرس يتشاورون

---

(١) قلهات: مدينة بعمان على ساحل البحر، ترفأها أكثر سفن الهند. انظر الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج٤، ص٣٩٣.
(٢) الجوف: تسمية تطلق على داخلية عمان.

في أمره حتّى طال تردد الكلام والتشاور بينهم[1].

ثم إنهم اجمع رأيهم على صرفه وأن لا يمكنوه إلى ما سأل وطلب منهم، فقالوا ما نحب ان ينزل هذا العربي معنا فيضيق علينا أرضنا وبلادنا، فلا حاجة لنا في قربه وجواره. فلمّا وصل جوابهم إلى مالك بن فهم، أرسل إليهم أنّه لا بد من المقام في قطر عمان، وان تواسوني في الماء والمرعى، فان تركتموني طوعا نزلت في قطر من البلد وحمدتكم، وان أبيتم أقمت على كرهكم، وان قاتلتموني قاتلتكم، ثم إن ظهرت عليكم قتلت المقاتلة، وسبيت الذرية، ولم اترك أحداً منكم ينزل عمان أبداً[2].

فأبت الفرس أن تتركه طوعاً وجعلت تستعد لقتاله وحربه، وإن مالك بن فهم أقام في مدته تلك بناحية الجوف، حتّى أراح واستراح واستعد لحرب الفرس وتأهب للقائهم، وحفر بناحية الجوف الفلج الذي يعرف اليوم بفلج مالك، وكان معسكره ومربط خيله وعساكره هناك إلى أان استعدت الفرس[٢٧٣] لحربه وقتاله، ثم ان المرزبان أمر بنفخ البوق الذي يؤذن فيه للحرب، وان يضرب الطبل، وصحب جنوده وعساكره وخرج من صحار في عسكر جم، فيقال أنّه كان في زهاء أربعين ألف فارس، ويقال بل ثلاثين ألفاً، وخرج معهم بالفيلة وسار يريد الجوف في لقاء مالك بن فهم الأزدي، ومن معه من الأزد، وغيرهم، من أحياء قضاعة، وكانت في زهاء ستة آلاف فارس وراجل على مقدمته ابنه هناءة بن مالك في ألفي فارس من صناديد الأزد، وفرسانها، وأقبل

---

(١)العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٦٧- ٢٦٨.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٦٨.

نحوها في تلك الهيئة حتّى أتى صحراء سلوت[1] فعسكر بإزاء عسكر المرزبان، فمكثوا يومهم ذلك إلى الليل، ولم يكن بينهم حرب ولا قتال[2].

ثم ان مالك بات ليلته تلك يعبئ أصحابه يمنة، ويسرة، وقلباً، ويكتب الكتائب، ويوقف فرسان الأزد مواقفها ، فولى الميمنة ابنه هناءة بن مالك وولى الميسرة ابنه فراهيد بن مالك، وصار هو في القلب في أهل النجدة والشدة من أصحابه وبات المرزبان يعبئ ويكتب كتائبه، حتّى أصبحوا فتوافقوا للحرب، وقد استعد كلا الفريقين، وركب مالك بن فهم فرسا له أبلق وظاهر بين درعين ولبس عليها غلالة حمراء وتكمم على رأسه بكمة حديد، وتعمم عليها بعمامة صفراء، وركب معه ولده، وفرسان الأزد، على تلك التعبئة، وقد تقنعوا بالدروع والبيض والجواشن، فلا تبصر منهم الا الحدق. فلمّا تواقف العرب والعجم للحرب، جعل مالك بن فهم يدور على أصحابه راية راية، وكتيبة كتيبة ويقول: يا معشر الأزد أهل النجدة والحفاظ، حاموا عن أحسابكم، وذبوا عن مآثر أجدادكم وآباكم، وقاتلوا وناصحوا ملككم وسلطانكم، فإنكم ان كسرتم وهزمتم اتبعتكم العجم في كافة جنودهم فاختطفوكم واصطلموكم من كلّ جحر ومدر، وباد عنكم ملككم وزال عنكم عزكم وسلطانكم، فوطنوا أنفسكم على الحرب وعليكم بالصبر والحفاظ، فان هذا اليوم له ما بعده، فجعل يحرضهم ويأمرهم بالصبر والجلد ويدور عليه راية راية وكتيبة كتيبة حتّى استفرغ جميع كتائبه وعساكره[3].

---

(١) صحراء سلوت: تقع قرب نزوى وقعت بها المعركة الشهيرة بين جيش مالك بن فهم والفرس المرازبة.

(٢) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٦٨.

(٣) المصدر نفسه ، ص٢٦٩.

ثم ان المرزبان زحف بعسكره وجميع قواده وجعل الفيلة أمامه، وأقبل مالك ابن فهم وأصحابه ونادى أصحابه بالحملة عليهم فقال: يا معشر فرسان الازد احملوا معي فداكم أبي [وأمي] على هذه الفيلة فاكشفوها بأسنتكم وسيوفكم، ثم حمل، وحملوا معه على الفيلة بالرماح والسيوف ورشقوها بالسهام، فولت الفيلة راجعة بحمية على عسكر المرزبان، فوطئت منهم خلقاً كثيراً[1].

وحمل مالك بن فهم بالنبل في كافة أصحابه وفرسانه من الأزد على المرزبان وأصحابه، فانتفضت بقية المرزبان وجالوا جولة ثم بانت العجم ورجعت إلى بعضها بعض، وأقبلت في حدها وحديدها، وصاح المرزبان بأصحابه وكافة جنوده، وأمرهم بالحملة، والتقى الجمعان،واختلط الضرب، واشتد القتال، فلم تكن تسمع إلا صليل الحديد[٢٧٤] ووقع السيوف، فاقتتلوا يومهم ذلك اشد ما يكون من القتال، وثبت بعضهم لبعض، إلى ان حال بينهم الليل، فانصرف بعضهم عن بعض ،فانصرفوا، وابتكروا من غد للحرب، فاقتتلوا قتالًا شديداً، وقتل في ذلك اليوم من الفرس خلق كثير، وثبت لهم الأزد فلم يزالوا كذلك إلى ان حال بينهم الليل، فانصرف بعضهم عن بعض، وقد كثر القتل والجراح، في الجميع فلمّا أصبحوا في اليوم الثالث زحف الفريقان بعضهم إلى بعض، فوقفوا مواقفهم تحت راياتهم واقبل أربعة نفر من المرازبة والاساورة ممن كان يعد الرجل منهم بألف رجل، حتى دنوا إلى مالك فقالوا: هلمّ إلينا لننصفك من أنفسنا ويبادرك منا رجل برجل، فتقدم إليهم مالك وخرج إليه واحد منهم، فطارد مالك بن فهم ساعة فعطف عليه مالك ومعه نجدة الملوك وحمية العرب، فطعن مالك الفارس طعنة حكم الرمح في صلبه، فوقع الفارس

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٦٩.

على الأرض عن فرسه، ثم علاه مالك بالسيف فضربه فقتله، ثم حمل الفارس الثاني على مالك وهو لابس، فلم تصنع ضربته فيه شيئا وضربه مالك على مفرق رأسه ففلق البيضة وانتهى السيف إلى رأس الفارسي حتى خالط دماغه فخر ميتاً، ثم حمل عليه الفارس الثالث وعليه الدرع والبيضة، فلم يلبث مالك أن ضربه على عاتقه فأبانه مع الدرع نصفين، حتّى انتهى سيف مالك إلى سرج دابة الفارس، فرمى به قطعتين فلمّا نظر الفارس الرابع ما صنع مالك بأصحابه الثلاثة كاعت نفسه، وأحجب عن لقاء مالك، فولى راجعاً نحو أصحابه حتّى دخل فيهم[1].

ثم انصرف مالك إلى موقفه، فوقف فيه وقد تفاءل في يومه ذلك بالظفر بالثلاثة القواد من المرازبة، وفرحت بذلك الأزد فرحاً شديداً، ونشطوا للحرب، فلمّا رأى المرزبان قائد جيش الفرس ذلك، وما صنع مالك في قواده الثلاثة داخلته الحمية والغضب وخرج من بين أصحابه، وقال: لا خير في الحياة بعدهم ثم نادى مالكاً، وقال: أيّها العربي أخرج إليّ أن كنت تحاول ملكاً، فاينا ظفر بصاحبه كان له ما يحاول، فلا تعرض أصحابنا إلى الهلاك، فخرج إليه مالك بن فهم برباطة جأشٍ، فتطاعنا بين الصفين ملياً وقد قبض الجميع أعنة خيولهم فأوقفوها ينظرون إلى ما يكون منهما، ثم إن المرزبان حمل على مالك بالسيف حملة الأسد الباسل فراغ منه مالك روغان الثعلب وعطف عليه بالسيف، فضربه على مفرق رأسه وعليه البيضة والدرع، ففلق البيضة وأبان رأسه فخر ميتاً[2].

---

(١)العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٧٠- ٢٧١.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٧١.

وحملت الأزد على الفرس وزحف الفرس إليهم فاقتتلوا قتالاً شديداً من ظهر النهار إلى العصر، وغصّ أصحاب المرزبان السيف ،وصدقتهم الأزد الضرب، والطعن، فولوا منهزمين النهار حتّى انتهوا إلى معسكرهم، وقد قتل منهم خلق كثير، وكثر الجراح في عامتهم ،فعند ذلك أرسلوا إلى مالكٍ يطلبون منه أن يمن عليهم بأرواحهم، وأن يكف الحرب عنهم، ويؤجلهم إلى سنة ليستظهروا على حمل أهلهم من عمان، وأن يخرجوا منها بغير حرب وقتال وأعطوه على ذلك[٢٧٥]عهداً وجزية على الموادعة، فأجابهم مالك بن فهم إلى ذلك[١].

وهادنهم وأعطاهم على ذلك عهداً وميثاقاً أنّه لا يعارضهم بشيء الا ان يبدأو بحرب وقتال، فكف عنهم الحرب، وأقرهم في عمان على ما سألوه، فعادوا إلى صحار، وما حولها من الشطوط، وكانت الفرس في السواحل والشطوط ، وكانت الأزد ملوكاً في البادية وأطراف الجبال، فانحاز عنهم مالك إلى جانب قلهات، فيقال إن الفرس في مهادنتهم تلك طمسوا في عمان انهاراً كثيرة وأغموها، ثم إنهم من فورهم ذلك في مهادنتهم تلك،كتبوا إلى الملك دارى بن دارى، فأعلموه بقدوم مالك بن فهم الأزدي بمن معه إلى عمان، وقتله لقائده المرزبان، في جل قواده وعسكره، وبما كان في شأنه، وخبروه بما فيهم من الضعف والعجز، واستأذنوه في التحمل إليه بأهلهم، وذراريهم، إلى فارس، فلمّا بلغ ذلك الملك ابن دارى غضب غضباً شديداً، ودخله القلق، وأخذته الحمية لمن قتل من أصحابه وقواده، فعند ذلك دعا بقائد من عظماء مرازبته وأساورته وعقد له على ثلاثة آلاف من أجلاء أصحابه وشجعان مرازبته،

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٧١.

وقواده، وقدمه فيهم، وبعث فيهم مدداً لأصحابه الذين بعمان، فتحملوا إلى البحرين، ثم تخلصوا الى عمان، وكل ذلك به ومالك بن فهم لا يدري بشيء من أمرهم، ثم إن الفرس الذين كانوا بعمان مكثوا بعمان أيّام مهادنتهم تلك إلى أن أدركهم الروع، واستراحوا وأتتهم المدد من عند الملك من أرض فارس، فعند ذلك جعلوا يستعدون ويتأهبون لحرب مالك بن فهم ومن معه من الأزد[1].

ولم يزالوا على ذلك إلى أن انقضى أجل الهدنة، فأرسل إليهم مالك بن فهم اني قد وفيت لكم بما كان بيني وبينكم من عهد، وأكيد صلح، وقد انقضى الأجل الذي كان بيني وبينكم، وانتم بعد حلول بعمان، وبلغني ان قد أتاكم من عند الملك مدد عظيمة، وانكم تستعدون لحربي وقتالي، فإما ان تخرجوا من عمان طوعاً، وإلا زحفت إليكم بخيلي ورجلي في كافة عساكري، وجيوشي، ووطئت ساحاتكم، وقتلت مقاتلتكم، وسبيت الذراري، وغنمت الأموال، وأقمت على كرهكم[2].

فلمّا وصلت رسل مالك بن فهم إلى الفرس بذلك هالهم أمره، وعظموا رسالته، إليهم، مع قلة أصحابه، وعساكره لديهم عند كثرة ما اجتمع إليهم من العساكر والجُنود وما هم فيه من القوة والمنعة والعدة والعدد، فزادهم ذلك غيظاً وحنقاً فردوا عليه أقبح رد، فعند ذلك زحف مالك بن فهم إليهم في خيله ورجاله، وجميع عساكره وسار حتّى وطئ بهم أرض الساحل، وبلغ ذلك الفرس، فاستعدت للقائه وخرجت لحربه، ومعهم الفيل واقبلوا حتّى قربوا[٢٧٦] من معسكر مالك، وقد عبأ مالك بن فهم أصحابه كتيبة

(١)العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٧٢.
(٢)المصدر نفسه، ص٢٧٣.

كتيبة، وراية راية، وجعل على الميمنة ابنه هناءة بن مالك، وعلى الميسرة ابنه فراهيد بن مالك، وهو في القلب في بقية ولده وأهل النجدة والشدة من أصحابه، وخواصه، من فرسان الأزد[1].

ثم التقوا، ونادى بعضهم بعضاً، وحملت عليهم فرسان الأزد ميمنةً وميسرةً وقلباً، وصدقتهم[الأزد]الضرب والطعن، فاقتتلوا قتالاً شديداً ودارت الحرب بينهم كاشد ما يكون، ملياً من النهار، ثم انكشفت عنهم العجم، وكان معهم فيل فتركوه، فدنا منه هناءة بن مالك، فضرب خرطومه بالسيف فقطعه فولى وله صياح، فحمل عليه معن بن مالك فعرقبه بالسيف فسقط، ثم إن العجم ثابوا ورجعوا فحملوا على الأزد حملة رجل واحد، فجالت الأزد جولة، ثم نادى مالك بن فهم: يا آل الأزد، اصدقوا الحرب واقصدوا إلى لوائهم فاكشفوه من كلّ جهة، فحمل بهم على العجم فكشفهم، ثم نادى يا معشر الأزد، فثابوا فاجتمعوا إليه فقال: اقصدوا لواءهم فاكشفوه نصفين، من قبل ان تدهمكم العجم، فتكشفكم من كلّ جهة، فحمل مالك وحمل معه أولاده في كافة فرسان الأزد، حملة واحدة، فكشفوه واختلط الضرب والتحم القتال وارتفع الغبار حتّى حجب الشمس، فلم تسمع الا صليل الحديد، ووقع السيوف، فتراموا بالنشاب، حتّى تفصدت، وتطاعنوا بالرماح حتّى تكسرت، وتضاربوا بالسيوف وأعمدة الحديد، وصبر الكل صبراً في حرب لم يسمع السامعون بمثلها حتّى اختضبت الفرسان بالدماء وكثرت بينهم القتلى والجرحى فكان ذلك كأسرع ما يكون[2].

ثم لم يكن للفرس ثبات، فولوا منهزمين على وجوههم، واتبعهم هناءة

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٧٣.
(٢) المصدر نفسه ، ص٢٧٤.

بن مالك، في أخوته وتسارعت الأزد فجعلوا يقتلون ويأسرون من لحقوا، حتّى قتلوا منهم خلقاً كثيراً، ولحق فراهيد بن مالك سنفدار بن مرزبان، وكان من أعظم قواد العجم، فطعنه فأرداه عن فرسه ثم علاه بالسيف فضربه حتّى قتله[1].

ولحق معن بن مالك حمار بن جوز بن مرزبان، وكان على ميمنة العجم فضربه معن بالسيف فلم تصنع ضربته شيئاً، وطعنه نوبي بن مالك فأرداه قتيلاً، وسارت فرسان الأزد فزحف من أبطالهم على آثار العجم لا يلوون على سلب، ولا غيره يومهم ذلك كله، بل يقتلون ويأسرون حتّى حال بينهم الليل، فما أفلت منهم إلا من ستره الليل، فتحمل من بقي منهم من تحت ليلته، وركبوا السفن، وعبروا إلى أرض فارس، وأجلوا من عمان، واستولى مالك بن فهم الأزدي مع كافة أصحابه وقومه من الأزد، على سواهم فاستباحهم، وغنم أموالهم، وأسر منهم خلقاً كثيراً، فمكثوا في السجن زمانا ثم أطلقهم ومن عليهم بأرواحهم، وكساهم، ووصلهم، وزودهم، وحملهم في السفن إلى فارس، واستولى مالك يومئذ على عمان فملكها وما يليها من الأطراف، وساسها وسار فيها سيرة جميلة، ولمالك بن فهم في أمر ورودهم إلى عمان، وحربهم للفرس أشعار وشواهد كثيرة [٢٧٧] تركتها خوف الإطالة [2].

ولما اجلى مالك بن فهم الفرس أقر بعضهم في ناحية من عمان، ثم نزلها سامة بن لؤي بن غالب، فنزل بتوام في جوار الأزد، وزوج ابنته هند بنت سامة بن لؤي بالأسد بن عمران بن عمرو بن عامر، فولدت له العتيك بن الأسد، وبنو سامة من ذلك اليوم، بتوام وتوام هي الجو [وهي الواحة]

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٧٤.
(٢) المصدر نفسه، ص٢٧٤- ٢٧٥.

المعروفة بالبريمي وفيها أناسٌ من بني سعد، وأناس من بني عبد القيس، ونزل عندهم الأزد، وغيرهم كثير[1].

وقد ذكر في بعض الأخبار: لقد نزل عمان من غير أهلها اناس من بني تميم، آل خزيمة بن خازم وغيرهم، ونزلها أيضا قوم من بني النبت والأنصار في الجاهلية ومنازلهم عبري[2] والسليف[3] وتنعم، من السر، ونزلها أناس من بني الحارث بن كعب، ومنازلهم بضنك[4]، وهذه البلد فيها النخل، والموز، والرمان، والأترنج، ومزارع الحنطة، والذرة، ونزلها قوم من قضاعة من بني القين بن جسر ، نحو مائة رجل، ومنازلهم بضنك من السر، ونزلها أناس من بني رواحة بن قطيعة بن عبس منهم أبو الهيثم العبسي الرواحي[5].

قال وكان مالك بن فهم الأزدي، ملكاً عظيماً، شديد البأس، كثير المال، وكانت قبائل اليمن، وغيرهم من معد بن عدنان، على منازلهم، وعددهم، يهابونه ويخافون بأسه، فيعدون به [ويتعززون به] وكانت له جرأة وإقدام، ما لم يكن لغيره من الملوك، وكان ينزل من عمان إلى ناحية اليمن، وكان أكثر نزوله بشاطئ قلهات، من شط عمان، وينتقل منها إلى غيرها، وكان في ناحية آخرى من نواحي مالك بن فهم، قد نزلها ملك من ملوك الأزد يقال له مالك بن

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٧٦- ٢٧٧.

(٢) عبري: مدينة تقع في منطقة الظاهرة من سلطنة عمان.

(٣) السليف: قرية تابعة لولاية عبري في منطقة الظاهرة من سلطنة عمان.

(٤) ضنك: اسم موضع في عمان، إحدى مدن منطقة الظاهرة، والضنك هو الضيق، انظر الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج٣، ص٤٦٤.

(٥) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٧٧.

زهران[1] من ولد عبد الله بن الأزد، وكان عظيم الشأن، وكاد أن يكون مثل مالك بن فهم في العز والقدرة، وقد خشي مالك أن يقع بينهما تحاسد، وان يطمع أحدهما في ملك الآخر، فتقع بينهما الحرب فخطب مالك بن فهم ابنته، فزوجه على ان يكون الولد الذين من صلب مالك منها لهم الكبر والتقديم على سائر، ولد مالك بن فهم، فأجابه مالك إلى ذلك الشرط، وكان سليمة، فيما يقال، أصغر ولد مالك، وملك مالك بن فهم عمان، وما حولها سبعين سنة، لم ينازعه في ملكه عربي ولا عجمي، وعاش مائة وعشرين سنة، وامتدحه أوس بن فريد العبدي[2] وكان عظيم القدر في معد، وهو في جوار مالك بن فهم فقال شعراً:[3].

عز من كان في جوار ابن فهم	لست في الأزد إن حللت غريبا
ليكن أوسط الأقارب في النسبة	فيهم كلّ يراك نسيبا
كان فيهم أرضى بنيه وصاة	حفظوها وكان فيهم مصيبا
أكرموا الضيف واحفظوا حرمة	الجار، وكونوا ممن أحب قريبا
فوعا مالك وصاة أبيه	وكذاك النجيب يحذو النجيبا
مالك يأخذ الخراج من النّاس	ومعد تخاف منه الوثوبا[٢٧٨]

---

(١) مالك بن زهران: مالك بن زهران بن كعب بن الحارث، من الأزد: جدُّ جاهلي، من نسله بنو سلامان، وهم بطن، منهم الشنفرى الشاعر.
انظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ٢٦١.

(٢) أوس بن زيد العبدي: زعيم جاهلي، كان عظيم القدر في معد. نزل مالك بن فهم بجواره. مدح مالك بن فهم بقصيدة مطلعها:
إن الأسد الكرام إن جل جار فمع النجم لا يخاف عريبا
انظر: السالمي، عبد الله بن حميد: تحفة الأعيان، ج١، ص٣١.

(٣) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٧٨.

واسع التاج فوق مفرق الرأس كان فيمن مضى به معصوبا[1]

فلما سمع مالك بن فهم، شعر أوس بن زيد ومدحه إياه، قسم له أرضاً، وماءً، وأعطاه مائة ناقة ،واتخذه وزيراً له، وكان أوس شريفاً في قومه، فلم يزل وزيراً لمالك حتى مات، فأقبل بنوه بما كان من مالك إليه[2].

وحكي عن عائشة[3] وغيرها عن خالد بن خداش قال حدثنا أشياخنا عن الحسام بن المصك اليوناني قال: قال أشياخنا، وذكروا أهل، عمان فقالوا: لقد كان الحي من أحياء العرب ليخرج قومه، ثلثاً فيفخر على سائر قومه وأن الأزد أقبلت تتخطى العرب من السراة ،حتى نزلوا عمان، وقل قوم شذوا عن غيرهم الا احتفظوا غيرهم، فانهم لم يعرض لهم أحد. قال أبو عبيد الرحمن بن قبيصة عن أبيه عن ابن عبّاس رضي الله عنه في حديث موسى والخضر صلى الله عليه وسلم قال: فانطلق الخضر وموسى ويوشع بن نون حتّى ركبوا السفينة فخرق الخضر السفينة وموسى عليه السّلام نائم، فقال أهل السفينة: ماذا صنعت؟ خرقت سفينتنا وأهلكتنا؟ وأيقظوا موسى عليه السّلام وقالوا: ما صحب النّاس أشر منكم خرقتم سفينتنا في هذا المكان، فغضب موسى عليه السّلام حتّى قام شعره، فخرج من مدرعته واحمرت عيناه واخذ برجل الخضر ﴿ أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئاً إمرا﴾ [4] فقال له يوشع بن نون:

---

(١) انظر نص الأبيات في: السالمي، عبد الله بن حميد: تحفة الأعيان، ج١، ص٣١- ٣٢.

(٢) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٧٨.

(٣) عائشة: عائشة بنت أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان، من قريش، أفقه نساء المسلمين وأعلمهن بالدين والأدب، تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الثانية للهجرة. فكانت أحب نسائه إليه، وأكثرهن رواية للحديث عنه. ولها خطب ومواقف. انظر الترجمة الكاملة في: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٤، ص٣٣٥- ٣٣٩.

(٤) سورة الكهف، الآية: ٧١.

يا نبي الله اذكر العهد الذي عاهدته، قال: صدقت فرد غضبه وسكن شعره، وجعل القوم يغرفون من سفينتهم الماء، وهم منها على خطر عظيم، وجعل موسى في ناحية السفينة يلوم نفسه ويقول: لقد كنت في غناء عن هذا في بني اسرائيل، أقرأ لهم كتاب الله عز وجل غدوة وعشية، فما أدناني إلى ما صنعت، فعلم الخضر ما يحدّث به نفسه، فضحك ثم قال: ﴿ ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا﴾[١] أحدثت نفسك بكذا وكذا قال موسى: ﴿ لاتؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا﴾ [٢] فانطلقوا حتى أتوا إلى عمان، وكان الملك يريد ان ينتقل منها وكانت كلما مرت سفينة أخذها وألقى أهلها فاذا النّاس على ساحل البحر كالغنم لا يدرون ما يصنعون، فلمّا قدمت سفينتهم قال أعوان الملك اخرجوا عن هذه السفينة قالوا إن شئتم فعلنا، ولكنها مخروقة . فلما رأوها وخرقها قالوا: لاحاجة لنا بها، وقال أصحاب السفينة: جزاكم الله عنا خيراً فما صحب قوم قوماً أعظم بركةً منكم وأصلح الخضر السفينة فعادت السفينة كما كانت[٣].

ثم انطلقا وكان من أمر الغلام حين قتله [الخضر] وحين دخلا القرية ما قصه الله في كتابه؟ قال الخضر: ﴿هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر﴾ [٤] حملونا بغير أجر ﴿ وكان ورائهم ملك يأخذ كلّ سفينة غصباً﴾ [٥] قيل هو مالك بن فهم الأزدي

---

(١) سورة الكهف، الآية:٧٢.

(٢) سورة الكهف، الآية: ٧٣.

(٣) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٧٨- ٢٧٩.

(٤) سورة الكهف، الآية:٧٨.

(٥) سورة الكهف، الآية:٧٩.

وكان ينزل قلهات [٢٧٩] من شط عمان وينتقل من هناك إلى ناحية[١].

يعني امامهم ملك يسخر كلّ سفينة صالحة غصباً فأردت أن اعيبها بخرق ولا يضرها وتنجو من الملك فيصيب هؤلاء المساكين فضلاً من ذلك إلى ان ترد السفن[٢].

وقال بعضهم: هو مبدلة بن الجلندَى بن كركر، من ولد مالك بن فهم الأزدي، وهو جد الصفاق من ولده [ملوك مرو إلى] اليوم، وقال بعض: هو الجلندى ابن المستكبر، ويقال المستنير بن مسعود بن الحرار بن عبد الأزد، وليس هو كذلك. والأقاويل الأولية أشبه دلالة، وأوضح حجة، وأقرب في النظر صحة، وهذا القول الأخير يستحيل من وجه أحدهما أن الجلندى هذا، كان قبل الإسلام وقيل: إنّه أدرك الإسلام وابناه عبد وجيفر ابنا الجلندى، واليهما كتب النبي صلى الله عليه وسلم على يد عمرو بن العاص، وقصة السفينة كانت في عصر موسى عليه السّلام، وبين موسى عليه السّلام إلى أن بعث الله نبينا محمّد صلى الله عليه وسلم أعوام ودهور كثيرة[٣] . وعن وهب بن منبه[٤] قال: كثير من أهل العلم يقولون هو موسى بن ميثا، كان نبياً من بعد موسى بن عمران، عليه وعلى جميع الأنبياء، الصلاة والسّلام، بدهر، والله أعلم. وذكر أن سليمان بن

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٧٩- ٢٨٠.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٨٠.

(٣) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٨١.

(٤) وهب بن منبه: وهب بن منبة الأبناوي الصنعاني الذماري، أبو عبد الله، مؤرخ، كثير الأخبار عن الكتب القديمة، عالم بأساطير الأولين، ولا سيما الإسرائيليات. يعد من التابعين، أصله من أبناء الفرس الذين بعث بهم كسرى إلى اليمن، وأمه من حمير، ولد بصنعاء سنة ٣٤هـ وتوفي فيها سنة ١١٤هـ.
انظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٨، ص١٢٥- ١٢٦.

داوود عليهما السّلام ،كان يعدو من اصطخر[1]، فيتغدى في بيت المقدس[2] ويروح من بيت المقدس، فيتعشى في اصطخر، فبينما هو يسير، وقد حملته الريح إلى نحو البر ،قال للريح: شائمي، فهبت [في] برية عمان، فرأى قصراً في صحراء، كأنما رفعت اليد عنه الساعة، وإذا عليه نسر واقع، فقال للريح: حطي بي ثم قال لمن معه، ادخلوا القصر ،فدخلوا، فلم يروا شيئاً ،فعادوا إليه، فأعلموه، فدعا بالنسر، فقال: لمن هذا القصر؟ فقال:لا ادري، فأنا عليه منذ ثمانمائة سنة هكذا عهدته[3].

وفي نسخة أخرى أن سليمان بن داود عليه السّلام، سار من أرض فارس من قلعة اصطخر، إلى عمان ،في نصف يوم، إلى أن نزل منها في موضع القصر من سلوت، وهو بناء جديد كأنما رفع الصناع عنه أيديهم في ذلك الوقت، وإذا عليه نسر فسأله نبي الله سليمان عليه السّلام فقال: يا نبي الله اخبرني أبي عن أبيه عن جده أنّه عهده على هذا الحال، فقال ذلك بعض الشياطين الذين صحبوا سليمان عليه السّلام شعراً:[4].

غدونا من قرى اصطخر	إلى القصر فقلناه
فمن يسال عن القصـــر	فمبنـــى قد وجدناه
وللشــــيء على الشيء	مقاييس وأشبـــاه[5]

---

(١) إصطخر: بلدة من فارس، تعدُّ من أعيان حصون فارس ومدنها وكورها، وقيل: إن أول من أنشأها اصطخر بن طهمورث ملك فارس، وطهمورث عند الفرس بمنزلة آدم. انظر الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج١، ص٢١١.

(٢) بيت المقدس: مدينة تقع في وسط فلسطين، وهي المدينة المقدسة عند المسلمين والمسيحيين واليهود، بها المسجد الأقصى، والحرم المقدس للمسلمين.
انظر غربال، محمد شفيق: الموسوعة العربية الميسرة، ج١، ص٤٥٤.

(٣) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٨١.

(٤) المصدر نفسه، ص٢٨١.

(٥) انظر نص الأبيات في: السالمي، عبد الله بن حميد: تحفة الأعيان، ج١، ص٤٦.

ويقال، والله اعلم ،إن سليمان بن داود عليه السّلام دخل عمان وأهلها بادية، فقام فيهم [٢٨٠] عشرة أيّام وأمر الشياطين أن يحفروا في كلّ يوم ألف نهر، فمضى عنها وقد أجرى فيها عشرة آلاف نهر، وحدث أبو المنذر عن خالد بن محمّد أنّه بلغه في جبل اليحمد(١) بعمان قبر نبي من أنبياء الله تعالى عليهم صلوات رب العالمين أجمعين والله اعلم بصحة هذا الخبر(٢).

حديث سليمة بن مالك بن فهم حين قتل أباه، وخروجه إلى أرض فارس، وكرمان، وما كان من شأنه:

قال: وكان من حديث سليمة بن مالك بن فهم الأزدي، وقتله أباه أن أباه، مالكا لما استولى على ملك عمان والعراق، وحاز أطرافها وما حولها، كان ينزل ما بين شط عمان إلى ناحية اليمن، وينتقل إلى ناحية أخرى، وكان بينه وبين ملوك اليمن، تنافس وتحاسد، إلى أن طمع أحدهما في ملك الآخر، وقد اختلفت الرواية في ذلك (٣).

وكان مالك بن فهم قد جعل على أولاده الحرس بالنوبة في كلّ ليلة على رجل منهم مع جماعة من خواصه وأمنائه من قوم الأزد، وكان أحظى ولد مالك إليه، وأقربهم لديه، ابنه سليمة، وهو أصغر ولده، فحسده إخوته مكانه[من أبيه]، وجعلوا يطلبون له زلة عند أبيه، وكان مالك يعلم سليمة الرمي في صغره بالسهام، إلى أن تعلم وكبر واشتد عضده، فكان يحرس كأحد إخوته بالنوبة، وكان إخوته لما بلغ حسدهم له مكانه عند أبيه، أقبل نفر منهم إلى أبيهم، فقالوا: يا أبانا إنك قد جعلت على جماعة أولادك الحرس بالنوبة، وما أحد منهم الا قائم

---

(١) جبل اليحمد: اسم جبل في عمان. و يسمى جبل بني ريام و تغلب عليه اليوم تسمية الجبل الأخضر .
(٢) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٨٠.
(٣) المصدر نفسه، ص٢٨١.

بما يليه، ما خلا سليمة، فإنه أضعف همة وأعجز منة، وانه إذا جنّه الليل في الليلة التي [تكون] نوبته من الحرس، يعتزل عن فرسان قومه، ويتشاغل بالنوم والغفول عما يلزمه، فلا يكون لك فيه كفاية ولا معنى(١).

وجعلوا يوهنون أمره مع أبيه، وينسبونه إلى العجز والتقصير، فقال لهم مالك: إنكم لكذلك، وما أحد منكم إلا هو قائم بما يليه، وأما قولكم في ابني سليمة بما قلتم فليس هو كذلك، وإن ظني فيكم كعلمي، ومذ لم تزل الإخوة تحسد بعضهم بعضاً لإيثار الآباء بعضاً دون بعض، فانصرفوا من عنده راجعين بغير ما كانوا يأملون في أخيهم سليمة، ثم إن مالكاً دخله الشك فأثر كلامهم ذلك في نفسه، إلى أن كان الليلة التي فيها نوبة ابنه سليمة، وقد خرج سليمة في نفر من فرسان قومه يحرسونه في العادة إلى أن جنهم الليل، ثم إن مالكاً خرج إلى المكان الذي يكمن فيه بقرب دار أبيه، فبينما هو كذلك إذ أقبل مالك بن فهم من قصره في جوف الليل [متخفياً] من حيث لا يعلم به أحد قاصداً يريد ابنه سليمة إلى ذلك الموضع، لينظر أنّه كما ألقى إليه ولده عنه ام لا. وكان سليمة في ذلك الوقت قد لحقته سنة فأغفى على ظهر فرسه. وهو متنكب كنانته[٢٨١] وفي يده قوسه، وهو على ذلك الحال، إذ أقبل مالك بن فهم في سواد الليل، قاصداً نحوه، فحست الفرس مالكاً ،ورأت شخصه من بعيد، وهو متنكر، فاستهلت الخيل، فانتبه سليمة، من سنته تلك، مذعوراً، ونظر إلى الفرس وهي ناصبة أذنيها نحو شخص مالك وحسه، ففوّق سهمه في كبد قوسه، ويممه نحو شخص مالك، وهو لا يعلم أنّه أبوه، فسمع مالك صوت السهم وقد خشف في القوس حين أرسله نحوه، فهتف به: يا بني لا ترم أنا أبوك،

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٠٧.

فقـال سليمة: يا ابتي ملك السهم قصده ،فأرسلها مثلاً، فأصـاب السهم مالكا في قلبه فقتله، فقـال مالك حين أصابه السهم من ابنه سليمة ونعى نفسه فيها إلى القبائل بأرض اليمن، وذكر مسيره الذي ساره من أرض السراة، وخروجه من برهوت إلى عمان، وكان من شعره الذي أنشأه وقاله:[1].

ألا مـــن مبلغ أبناء فهـــــــم	لمالكه[2] من الرجل العماني
وبلـــــــغ مهبناً وبني حبيس[3]	وسعد الله ذا الحي اليمانـــي
ومن أمســـــى بحيّ بني صريح	إلى حـرس وحيّ بني عـدان
ومن حل الثـنيــــــة من كلاع	إلى بطـن المنى قبل المنـان[4]
بلاد قد نــــــأى عنها مزاري	وجيـران المجاورة الأدانـي
نعته الدار من أبناء فهـــــــم	ومن أبناء دوس والقنـــــان
قتلت محرّقاً وحميت نفســـــي	وراغمت الأعادي من أساني
وفي العرنيــــــن كنا أهل عزٍ	مــــلكنا بــربراً وبني قران
جلبت الخيل[5] من سروات نجد	وواصلت الثنـايا غـير واني[6]
صددنا قومنا الأدنين قدمـــــاً	لدى بطــن المتالع والرعــان
بها عمـــــران من أولاد عمرو	ونسوتها ذوي النسـب الأداني

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٠٧- ٢٠٨.
(٢) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٠٨- ٢٠٩.
(٣)" بمالكة" انظـر: الخصيبي، محمد بن راشد بن عزيز: شقائق النعمان علـى سموط الجمـان فـي أسماء شعراء عمـان، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمـان، الطبعة الثالثة، ١٩٩٤م، ج٢، ص١٧٥.
(٤)" إلـى بطـن المناقب والمثـاني" المصدر نفسه، ص" وبلـغ منهياً وبنـي خنيس" انظـر المرجع نفسه، ص١٧٥.
(٥) " الخير" المصدر نفسه، ص١٧٦.
(٦) "دان" المصدر نفسه، ص١٧٦.

وسرنا بين أحقــــافٍ ورمل وغافات[1] تـعاطـــاها بـناني

وأودية بها نعـــــــــم وشاءٍ يردن المـــــاء تنزحه السوان

به أولاد ناجية ابن حــــــزم وأوباش من الأمم القوانــــي

جلبت الخيل من برهوت شعثاً إلى قلهات من أرض عمـــان

قتـلت بها سراة بني قيـــــاد وحاميت المغاني غير وان [٢٨٢]

وفي الهيجــــاء كنا أهل بأس قتلنا بهمنـاً وبنـــــي كـــران

أتينا خيلهـــــم عند التعادي بأبطال المـرازبة الرعـــــان

يؤمون الـذرى والخيل تترى بفرســـان اللقاء كجن عـــان

فصـــالت منهم الأملاك منا بمرهفة تحل عرى المتانـــي

نصفناهم بنصـف الليل قتلى[2] ونصف في الوثاق وفي القران

ثأرنا الملـك يوم بني قيــــاد وبهمـن والمـنايـــا في العيان

فأضــحت بهمن وبنــو قياد موالينـــا حيارى في الرهـــان

فانفعـناهم[3] بالمــــن عفواً وجدنـا بالمكـارم والأمــــان

وحزت[4] مملكاً قطـري عمان وقدت الهيزرى مع كلّ عـــان

نكحــت بها فتان بني زهيـــر وخودة بنـــت نصر الأسودان

وجعدة بنــت حارثة بن حرب من الخود المحبــــرة الحسان[5]

وأم جذيمـــــة وهناة بكـــــر عقيلة من ذوي العرب الهجـان

---

(١) " وغلفات" المصدر نفسه، ص١٧٦.

(٢)" نصفناهم فنصف الخيل قتلى" انظر: الخصيبي، محمد بن راشد بن عزيز: شقائق النعمان على سموط الجمان، ج٢، ص١٧٦.

(٣) " فأمتعناهم" انظر المصدر نفسه، ص١٧٦.

(٤) " وصرتُ" انظر المصدر نفسه، ص١٧٦.

(٥) " من الحور المحيرة الحسان" انظر المصدر نفسه، ص١٧٧.

ومعن والعميــقى[1] وعمرو وحارث منهم ذرب اللســـان

شربت الماء من قطري عمان فلم أر مثل مـــاء البيذجان

جزاه الله من ولـــد جزاء سليمة إنّه السامـي الجران[2]

أعلمه الرماية كلّ يـــوم فلمّا استد ساعده رمانـــي

توخاني بقـدح شـك لبي[3] دقيـق قد برته الراحتـان

فأهوى سهمه كالبــرق حتّى أصاب به الفؤاد وما اتقـاني

ألا شلت يمينك حين ترمـي وطارت منك حاملة البنـان[4]

فلما مات مالك، أنشأ ابنه هناءة بن مالك، وجعل يرثيه شعراً:

لو كان يبقي على الأيام ذو شرف لمجده لم يمت فهم وما ولـــدا

حلت على مالـك الأملاك جائحة هدّت بناء العلى والمجد فانقصـدا

أبا جذيمة لم تبعد وإن غلبـت[5] بـــه المنايا وقد أودى وقد بعـدا

لو كان ’يفدى لبيت العز ذو كـرم فداك من حل سهل الأرض والجلدا[٢٨٣]

يا راعي[6] الملك أضحى الملك بعدك لا

يدري الرعاة أجار الملك أم قصدا[7]

---

(١) وفي الأصل " والعقيمقي" ، والصحيح العميقى، انظر المصدر نفسه، ص١٧٧.
(٢) " سليمة إنه ساماً جزاني" المصدر نفسه، ص١٧٧.
(٣) " توخاني بفدح شكّ لبّي" انظر المصدر نفسه، ص١٧٧.
(٤) انظر نص القصيدة في: الخصيبي، محمد بن راشد بن عزيز: شقائق النعمان على سموط الجمان، ج٢، ص١٧٥- ١٧٦- ١٧٧. انظر: السالمي، عبد الله بن حميد: تحفة الأعيان، ج١، ص٣٥- ٣٦.
(٥) " أبا جذيمة لا تبعد ولا غلبت" انظر المصدر نفسه، ص١٧٧.
(٦) " يا راعي" انظر المصدر نفسه، ص١٧٧.
(٧) انظر نص الأبيات في المصدر نفسه، ص١٧٧. و انظر: السالمي، عبد الله بن حميد: تحفة الأعيان، ج١، ص٣٦- ٣٧.

قال: فلمّا علم سليمة أنّه قد قتل أباه، خاف إخوته على نفسه فاعتزلهم، وأجمع أمره على الخروج فسار إليه أخوه هناءة بن مالك في جماعة من وجوه قومه الأزد، واجتمعوا إليه وكرهوا إليه الخروج، وكان أكثر أوقاته متخوفا من أخيه معن بن مالك، فقال سليمة: إني لا أستطيع المقام بينكم وقد قتلت أبي، وكان ذلك سبب حسد إخوتي، وأن يبلغني من معن ما أكره ، فأخشى أن يغتالني في بعض سفهاء قومه، فناشدوه الله والرحم، لما أن رَجع عندهم، وضمن هناءة عنه بتسلم الدية من ماله، ووفائه له بما عهده، وطمع أن يصلح ذات بينهم، وكان هناءة بن مالك، أشدهم سيرة في أخوته وقومه، ثم إن معنا خلا له زماناً لا يتعرض لسليمة بمكروه، إلى ان أكل الدية من يده، ثم إنّه جعل يطلب غفلة سليمة، وشايع عليه سفهاء قومه، بحيث لا يعلم به أحد من قومه وإخوته وبلغ ذلك سليمة، فأقسم لا يقيم بأرض عمان[1].

وقد بلغه من معن ما بلغه، فاعتزل إخوته، وأجمع على ركوب البحر، فخرج هارباً في نفر من قومه، وقطع البحر حتّى وصل أرض فارس وكرمان، لذلك السبب فلمّا رأى ذلك أخوه ثعلبة بن مالك،اعتزل إخوته، وخرج مراغما عند أخواله من تنوخ، فصار إليهم، وصارت تنوخ بأجمعها حتّى لحقت بجذيمة الأبرش بن مالك بن فهم، وهو يومئذ ملك الحيرة، ثم انتشروا بعد ذلك إلى الشّام والجزيرة، فتفرقوا بها وهم إلى الآن كثيرون هنالك، فولد ثعلبة بن مالك ابن فهم الأزدي في تنوخ إلى اليوم فمن ولده القفص، وهم أصحاب كرمان، والمتوجات، غيرما تفرق منهم بأرض فارس وجزائرها، ورجع منهم

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢١١.

إلى عمان[1].

وذكر بعضهم ان سليمة بن مالك لما قدم أرض فارس كان أول موضع نزل فيه من ساحل البحر، برّ جاسك[2]، وقد تزوج امرأة منهم من قوم يقال لهم الاسفاهية، فولدت له غلاما فولده منها يسمون بني الاسفاهية، نسبوا إلى أمهم، وأن سليمة بينما هو ذات يوم بين حاشيته، اذ ذكر أرض عمان وانفراده عن أخوته وقومه، وما كان فيه من العز والسلطان، فانشأ يقول في ذلك شعراً:[3].

كفى حزنا اني مقيـــــم ببلدة	أخلاي عنها نازحون بعيد
أقلب طرفي في البلاد فلا أرى	وجوه أخلائي الذين أريد[4]

ثم إنّه رحل من برّ جاسك، حتّى نزل أرض كرمان، فأقام بها عند بعض ملوك أهلها وانتسب إليهم، وقال: إني رجل من أهل بيت، كان لنا الملك في العرب، وكان لأبي عدة من الولد، وكنت أنا أقربهم إليه وأحبهم لديه، فحسدني أخوتي مكاني من أبي، فكان ذلك سبب قتل أبي على يدي، ثم إنّه أخبرهم بقضيته وأمره وقال: [٢٨٤]اني قدمت هذه البلاد مستجيراً بأهلها، ومستعدياً بهم، وقد رجوت الله أن يمنَّ عليَّ بجوارهم ويشد أزري بمكانهم[5].

فلمّا انتسب إلى أهل كرمان وعرفهم قضيته، وما كان من أمره، عرفوه وتبينوا موضعه، ومكانه، وشرفه، من آبائه، فأنزلوه، وأكرموه، وأعجبهم

---

(١) المصدر نفسه، ص ٢١١.

(٢) جاسك: جزيرة كبيرة بين جزيرة قيس، وهي المعروفة بكيش، وعُمان قبالة مدينة هرمز. انظر الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج٢، ص٩٥.

(٣) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢١٢.

(٤) انظر الأبيات في: الخصيبي، محمد بن راشد بن عزيز: شقائق النعمان على سموط الجمان، ج٢، ص١٧٨. السالمي، عبد الله بن حميد: تحفة الأعيان، ج١، ص٣٨.

(٥) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢١٢.

ما رأوا من فصاحته وجماله وكمال أمره، فرفعوا قدره، وأكرموا منزلته، وزوجوه بامرأة من كرائم نسائهم، ويقال إن سبب تزويجهم، إياه أن سليمة لما قدم إلى أرض كرمان وانتسب إلى أهلها،وملوكها، وعرفوا موضعه وشرفه من آبائه وقومه، أرادوا أن يزوجوه بامرأة من بنات بعض ملوكهم، وكان الملك إذ ذاك على أرض كرمان حين قدم سليمة إلى أرضهم بعض ولد دارى بن دارى بن بهمن، وكانوا قد كتموا مجيء سليمة وقدومه عليهم، مخافة أن يعرض لهم النسب ما كان من أبيه مالك بن فهم، وأخيه جذيمة الأبرش، إلى ملوك فارس، وكان ملكاً جباراً كثير العسف،والظلم،لأهل مملكته وقومه، وكان قد بلغ من أمره أنّه ما زفت عروس على بعلها،حتى يؤتى بها إليه فيصيبها قبله، وإلا قتل بعلها،وبدد أهلها، وكان ذلك دأبه في أهل كرمان إلى أن قدم عليه سليمة بن مالك فرأى ما يصنع الملك، عندهم، وشكوا عنده أمره، وحكوا إليه قصته، وما يصنع عندهم في بناتهم، وما يلقون منه من العسف والظلم، وأنهم لا يتوصلون إلى دفعه بحيلة من كثرة حرسه، وحجابه، ومنعته، فقال سليمة: وماذا لي عليكم إن أنا كفيتكم بأسه، وأرحتكم من سلطانه؟ قالوا: وإن لك ذلك ولم يرمه أحد من أهل العز والسلطان ممن كان قبلنا؟ فقال سليمة: تدبير الأمر علي، فماذا لي عليكم؟ قالوا: ما شئت. قال: فإن أردتم ذلك فتجتمع، إليّ من الغد أهل الوفاء والتقديم منكم، فقالوا نعم، فلمّا كان من الغد اجتمع إليه عظماء أهل كرمان وأهل الوفاء منهم، وجرى الكلام بينهم كما جرى بالأمس، فقال سليمة: إن أمكنتموني بما أشترط عليكم، دبرت الأمر ، فقالوا بأجمعهم، لك جميع ما طلبت وسألت: قال سليمة: علي لكم أن تصيروني الملك والسلطان إن انا أمكنني الله منه ولعقبي من بعدي، دون سائر أهل كرمان، وعلي لكم، أن أخذ جميع غلاتكم، وجباية جميع أموال كرمان، إلى ان

أتمكن وأبلغ غاية مرادي وأن انتخب لنفسي، من جميع ما قدرت عليه من رجال العرب، ومن أجناس أهل كرمان، من أردت من الرجال، وأن تزوجوني بامراة من كرائم عقائل نسائكم، قال: فامسك القوم لذلك ونكسوا رؤوسهم ساعة، ثم أقبل بعضهم على بعض[1]. فقال: إن كان فيكم، يا معاشر أهل كرمان، أحد يقدر على هذه المعاني بدون هذه الشروط والمطلب[٢٨٥] فليفعل، فسكتوا ولم يتكلم منهم، أحد، فقال سليمة: فإني لا أستطيع فعل ذلك إلا بهذه الشروط، فعند ذلك ضربوا بأيديهم على يد سليمة وقالوا له: لك الوفاء بجميع ما شرطت وطلبت، ثم إنهم بايعوه على قتل الملك، وأخذ عليهم العهود، والمواثيق بجميع ما شرط عليهم وطلب منهم، وكتموا أمره، وكان جماعة أهل كرمان بايعوا سليمة على قتل الملك،وأهل بيت الملك، والسلطان،وهم قوام أمر الملك ونظام ملكه وسلطانه، فلمّا كثر ظلمه وبغيه لأهل مملكته كره الكل منهم فعله[2]. فلمّا فرغوا من أمر البيعة عمدوا إلى سليمة فزوجوه بامرأة من كرائم نسائهم، وكل ذلك والملك لا يعلم بشيء من أمرهم، إلا أنهم اشهروا تزويج المرأة باسم رجل من أهل كرمان ممن شهد البيعة، ولم يذكر اسم سليمة، لئلا يعلم الملك بشيءٍ من أمره. وأن سليمة لما فرغ القوم من بيعتهم له وتزويجهم إياه عاهدهم إلى ليلة معلومة ليزفونه إلى الملك، فقال لهم: إذا عزمتم على ذلك، فأشهروا أمر هذه المرأة إلى بعلها، حتّى يبلغ ذلك الملك ليكون متهيئاً للتعريس، ثم إنكم أعهدوا إلي في خفاء من النّاس،فألبسوني أنواع الحلي، والدلل، وزفوني بين النساء والحشم إليه، ليتيقن في وهمه أني المرأة التي تريدون أن تزفوها إلى بعلها، فإذا أنا صرت إليه، وأغلق الأبواب

---

(١) المصدر نفسه، ص٢١٢- ٢١٣.
(٢) المصدر نفسه ، ص٢١٣- ٢١٤.

وأرخيت الستور دوني، وأمر الخدم بالانصراف، واشرف علي، تمكنت منه وضربت بيدي على هذه السكين التي في حجرة سراويلي، ووجأته بها ما استمسك في يدي، فإذا أنا ظفرت به وتمكنت من حجابه، وأهل حرسه، وسمعتم الصريخ، فبادروا بأجمعكم في سلاحكم، وآلة حربكم، وأعينوني على ما حاولته، وعاهدتموني إليه، فقالوا: نعم(١).

فلمّا كانت تلك الليلة يريدون زفافه إلى الملك أشهروا أمر المرأة إلى بعلها من النهار ليعلم الملك بذلك، ليكون متأهباً للخلوة، وعمدوا إلى سليمة وهو اذ ذاك شاب، وكان جميلاً حسن الصورة والوجه والهيئة، فألبسوه أنواع الحلي والحلل،وقد أخذ سكينه،وجعله معه في حجرة سراويله،وسار عنده النساء، وأنواع الخدم، والحشم، في هيئة المرأة، حتّى انتهوا به إلى الملك، فحين نظر إليه الملك في الشموع وضوء المصابيح وهو في تلك الحالة والهيئة وهاله منظره، وما رأى من حسنه وجماله، وقد أقبل إليه يرفل في أنواع الحلي والحلل بين الخدم والحشم، فأعجب به وتيقن أنّه المرأة المهداة إلى بعلها، فأومأ إلى النساء والخدم بالانصراف،فانصرفوا عنه، وأمر بالأبواب فغلقت، وأرخيت عليه الستور، وبقي هو وسليمة(٢).

ثم إنّه هوى إلى سليمة يقبله ويضمه إليه فاسترخى سليمة متمايلاً عليه حتّى إذا تمكن منه، أهوى إلى السكين من حجرة سراويله، فوجأ بها الملك[٢٨٦] في خاصرته حتّى انتهت في نحره، وأردفه الثانية في لبته فبعج بطنه، فخر الملك صريعاً ساقطاً على فراشه يخور في دمه خوار الثور، ثم وثب سليمة من فوره [فلبس درع الملك وبيضته، وتقلد سيفه، ونظر إلى الملك وإذا فيه

---

(١)المصدر نفسه، ص٢١٤.
(٢)المصدر نفسه، ص٢١٥.

رمق الحياة، فضربه بالسيف]، فأبان رأسه عن جسده وبات ليلته على تلك الهيئة، ولا يدري أحد ما عنده، وبات وجوه أهل كرمان، الذين بايعوه ليلتهم في خوف ووجل، لا يدرون ما يكون من أمره[١].

فلمّا أصبح وثب إلى الأبواب ففتحها وخرج إلى حراس الملك وحاميته، فشد عليهم، فلم يزل يجالدهم بسيفه، ويقتل من لحق منهم حتّى أباد عامتهم، وباب الدرب مغلق عليه وعليهم، ثم تصايح النّاس وتهافتوا في السلاح ووقع الصريخ، واقبل إليه جماعة وجوه كرمان، وغيرهم من أعوان الملك في آلة حربهم وخيلهم وعددهم، فعندها أشرف عليهم سليمة من رأس الحصن، وعليه الدرع والبيضة، شاهراً بيده سيف الملك، وهو مخضب بالدم، فألقى إليهم جثة الملك ورأسه، فلمّا نظروا إلى ذلك هالهم أمره، واكبروا شانه، وعظموه، وتحاجز النّاس عنه، وسر بذلك بعض، وأمسك عنه الجميع، وحمد إليه عظماء أهل كرمان، والأشراف منهم، ممن كان بايعه على قتل الملك، فاستجاشوا إليه وصرفوا إليه جميع النّاس، وفرحوا بذلك فرحاً شديداً، لما كان من عسف الملك وسوء سيرته فيهم، ثم إنهم شدوا في رجل الملك حبلاً، وأمروا الصبيان أن يخرجوه ويطوفوا به في شوارع كرمان وسككها[٢]. ثم اجتمع الأمراء والأشراف فتآمروا بينهم في تمليك سليمة إياهم، وتسليم الأمر إليه دونهم، فاجتمعوا على ذلك ووفوا له بما بايعوه، وصرفوا إليه جميع النّاس، واستقبلوه بالسمع والطاعة، حتّى استقر له الأمر وتمهد، ثم إنهم اهدوا إليه عروسه، فابتني بها، واستقام له كرمان، وملكها، واستولى على جميع كورها وثغورها، وأطاعه الجميع من أهلها، ومكنوه من أنفسهم، وأموالهم، وأعانوه في جميع

---

(١) المصدر نفسه ، ص٢١٥.
(٢) المصدر نفسه، ص٢١٦.

أمره، فلم يزل أمره فيهم إلى أن بغى عليه بعضهم، وحسدوه وقالوا: إلى متى يملكنا هذا العربي، ونحن أهل القوة والمنعة، والعز والسلطان، وجعلوا يتعرضون له في أطراف أعماله، وناحية ثغره، فعند ذلك كتب سليمة إلى أخيه هناءة بن مالك يستصرخه، ويطلب منه المعونة، والمدد، وأن يمده بخيل ورجل من فرسان الأزد، وأبطالهم، ليشد بهم عضده، ويقيم بهم أود من تعاوج عليه من العجم(1).

فأمده هناءة بثلاثة آلاف فارس من الأزد، وأبطالهم بالعدد، والدروع، وحملهم في المراكب حتى أوردهم كرمان، فتحصلوا عند سليمة، وأقاموا معه بأرض كرمان،فشد بهم عضده، وأقام بهم من تعاوج عليه من العجم، واستقام له الأمر، وسياسة الملك، وفي ذلك يقول شاعرهم شعراً:(2).[287]

فنحن سلبنا الملك من آل بهمــن	على رغمهم قسراً بخدع المناسم
وكان لنـــــا ملك الأكابر قبلهم	وكنـــــا الذرى في مالـك والقوادم
أليس الفتى الأزدي أسرى بعزمه	إلى بهمـــن بالموبقــات الجواثــم
ألم يخترمهم يوم بؤس بســيفـــه	ويضـــرب رأس الأعوج المتفاقم
وأهدى بجـيـــش بعد ذاك يقوده	إلى الحرب أبناء الليوث الخضارم
أمد هناة من أخيــــه بعســكــر	سليمة فأنبثوا ا كأسد ضراغـــــم
ثلاثة آلاف كـــرام فروعـــــــها	إلى القفص سارت بالعتاق الصلادم
فأسكـنهم كرمان ليست بدارهم	ثلاثون حصــــنـاً من ملــــوك أكارم
إذا سألت عنهم ســليم بن مالـك	روت رأسكم عنها بفرس أعاجـــم

(1) المصدر نفسه، ص216.
(2) المصدر نفسه، ص216- 217.

فلا أنتم منهم فيلزم خدمكـــم ولا من شريك في العلا والجراثـــم[1]

قال: ولم يزل سليمة بن مالك بن فهم بأرض كرمان، مستقيما قد أذعن له أهلها ويؤدون إليه خراجها إلى أن اشتد ملكه وقوي سلطانه وولد له عشرة أولاد كلهم ذكور، وهم عبد بن سليمة، [وحماية بن سليمة]، وسعد بن سليمة، ورواحة بن سليمة، [ومخاشن بن سليمة]، وكلاب بن سليمة، وزهران بن سليمة،[وأسد بن سليمة] واسود بن سليمة، وعثمان بن سليمة. ثم إن سليمة ابن مالك مات بأرض كرمان، واختلف رأي ولده من بعده واضطرب أمرهم، ودخل النّاس بينهم، وكان ذلك سبب زوال أمرهم، ورجوع الملك إلى العجم، حين وجدوا عليهم المدخل لما كان من حسد بعضهم بعضا فتغلبت عليهم الفرس، واستولوا على ملك أبيهم، فاضمحل أمرهم، وتفرقوا بأرض فارس،وكرمان، وجزائرفارس، وأعمالها وفرقة توجهت إلى جبال عمان، فلحقت الأزد بإخوتهم. فمن ولد سليمة أصحاب جبال القفص من كرمان المتوجان وأهل المربد[2] وبنو هلال وآل الجلندا بن كركر، والجلندا بن كركر هو جد الصفاق، ومن ولده ملوك هروا إلى اليوم، وجمهور بني سليمة بأرض فارس، وكرمان، لهم بأس وشدة وعدد كثير، وبعمان منهم الأقل[3].

[ولد سليمة بن مالك بن فهم]:

وذكروا من ولد سليمة بن مالك عشرة رهط، وهم من قبائلهم وعرائفهم أيّام المهلب، وحربه للأزارقة بنو كعب بن حماية بن سليمةعرافة[وبنو مخاشن بن

---

(١) المصدر نفسه ، ص٢١٧.

(٢) المربد: اسم مكان في إقليم كرمان. انظر الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج٥، ص٩٨.

(٣) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢١٨.

سليمة]، عرافة بنو سعد بن سليمة عرافة، وبنو عبد بن سليمة، عرافة، وهم الروادف لهم عدد كثير، وكان منهم لمازرة بن مشجعة السليمي(1) صاحب المهلب الذي تقدم النّاس لمكان قتال الخوارج. ومنهم أبو حمزة الشاري(2) واسمه المختار بن عوف بن يحيى بن مازن، وهو صاحب قديد، وملك الحرمين، وهو صاحب عبد الله بن يحيى الشاري الكندي المسمى بطالب الحق(3)، وكان وجه[288] أبا حمزة المختار بن عوف بالعساكر إلى الحجاز، فغلب على مكة والمدينة وكانت له وقعة قديد(4) حتّى ملك الحرمين، ودخل المدينة وخطب على منبر النبي صلى الله عليه وسلم خطبته العجيبة المشهورة وكان منزله عمان بقرية مجز من جنوب صحار(5).

---

(1) لمازرة بن مشجعة السليمي: شخصية مغمورة لم نعثر على ترجمة لها.

(2) أبو حمزة الشاري: هو أبو حمزة المختار بن عوف بن عبد الله بن يحيى بن مازن بن مخاشن بن سعد بن صامت بن مخاشن بن سليمة بن مالك بن فهم السليمي الأزدي، من أهل بلد مجز من أعمال صحار. سار إلى اليمن، وبايع الإمام طالب الحق عبد الله بن يحيى الكندي، وسار على رأس جيش إلى الحجاز، ودخل مكة يوم عرفة سنة ١٢٩هـ. ثم خرج منها إلى المدينة، فدخلها، وخطب على منبر الرسول صلى الله عليه وسلم خطبته البليغة المشهورة. فأرسل مروان بن محمد جيشاً بقيادة عبد الملك بن عطية السعدي تمكن من إعادة السيطرة الأموية على الحجاز وقتل المختار بن عوف في أسفل مكة سنة ١٣٠هـ. انظر نص الترجمة الكاملة في: البطاشي، سيف بن حمود: إتحاف الاعيان في تاريخ بعض علماء عمان، مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون المدنية والتاريخية، مسقط، سلطنة عمان، الطبعة الثانية ١٩٩٨م، ج١، ص١٨٨- ٢٠٩.

(3)عبد الله بن يحيى الكندي: عبد الله بن يحيى بن عمر بن الأسود بن عبد الله بن الحارث بن معاوية بن الحارث الكندي، أبو يحيى، الشهير بطالب الحق. إمام الشراة، وأحد أقطاب المذهب الإباضي في عهود تأسيسه. ثار على الدولة الأموية، وأقام أول إمامة ظهور إباضية في اليمن سنة ١٢٩هـ/ ٧٤٦م. انطلاقاً من حضرموت، ثم سيطر على صنعاء، ووجه المختار بن عوف (أبو حمزة الشاري) إلى مكة والمدينة فبسط سيطرته على الحجاز. دامت إقامته حتى استشهاده (رحمه الله) سنة ١٣٠هـ. وقضى على ثورته نهائياً في اليمن وحضرموت سنة ١٣٢هـ/ ٧٤٩م. انظر بابا عمي، محمد بن موسى، وآخرين: معجم أعلام الإباضة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م، ج٢، ص٢٨١.

(4) وقعة قديد: قديد موضع قرب مكة وقعت فيه معركة بين أبي حمزة الشاري وأهل المدينة، وتمكن بعدها من السيطرة على الحجاز. انظر: الطبري، محمد بن جرير: تاريخ الطبري، ج٧، ص٣٩٣.

(5) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢١٨.

ومنهم أبو حمزة الفقيه[١] واسمه ثابت بن صفية، واسم أبي صفية أيضاً دينار، ومنهم الفضل بن يزيد الفقيه الذي يروي عن الشعبي، ومنهم بعد ذلك أبو محمّد عبد الله بن محمد بن بركة[٢] العالم المشهور البليغ صاحب كتاب الجامع وكتاب التقييدات وكتاب مسائل أصول الدين، وغير ذلك من مسائل الفروع الحلال والحرام وكتاب المبتدأ في خلق السموات والأرض وما فيهن من الخلق، ومنزله بعمان بقرية بهلا[٣] وهو حامل العلم عن الشيخ أبي مالك غسان بن محمّد الصلاني[٤]، وحمل عنه الشيخ أبو الحسن البسيوي[٥] العماني

---

(١) أبو حمزة الفقيه: هو ثابت بن دينار الثمالي الأزدي بالولاء، أبو حمزة، من رجال الحديث الثقات عند الإمامية. وروى عنه بعض أهل السّنة، وهو من أهل الكوفة. قتِل ثلاثة من أولاده مع زيد بن علي سنة ١٢٢هـ. وكان الرضا (عليّ بن موسى) يقول: هو لقمان زمانه. وكان أبوه مولى للمهلب بن أبي صفرة. له كتاب في " تفسير القرآن " وكتاب " الزهد " وكتاب " النوادر ". توفي سنة ١٥٠ هـ / ٧٦٧م. أنظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص ٩٧.

(٢)عبد الله بن بركة: هو العلامة الشيخ أبو محمد عبد الله بن محمد بن بركة السليمي البهلوي، من علماء القرن الرابع الهجري. كان غنياً مؤسراً، وله مدرسة كانت تضمّ كثيراً من طلاب العلم، من عُمان ومن المغاربة، له تصانيف عديدة: منها كتاب " الجامع " المعروف بجامع أبي محمد، وكتاب " الشرح لجامع ابن جعفر"، وكتاب " التقييد"، وكتاب " الموازنة "، وكتاب " المبتدئ "، وكتاب " التعارف "، وكتاب " الإقليد ". أنظر الترجمة الكاملة في: البُطاشي، سيف بن حمّود: إتحاف الأعيان، ج١، ص٢٩٥ _ ٢٩٩.

(٣) بهلا: بلدة تقع في المنطقة الداخلية من عُمان على بعد ٤٠ كلم من نزوى .

(٤)غسان بن محمد الصلاني: هو العلامة غسان بن محمد بن الخضر (أبو مالك) الصلاني الصُحاري، من علماء النصف الأخير من القرن الثالث. من شيوخه العلامة محمد بن محبوب. ومسجد الخضر بصلان منسوب إليه، كان قصّاراً، يقصّر الثياب. أنظر البُطاشي، سيف بن حمّود: إتحاف الأعيان، ج١، ص٥٣١ - ٥٣٢

(٥)أبو الحسن البسيوي: هو العلامة الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد بن الحسن البسيوي الأزدي اليحمدي. له مؤلفات عديدة منها كتاب " الجامع" المُسمّى جامع أبي الحسن، وكتاب " المختصر " المعروف بمختصر البسيوي. توفي في الثلث الخير من القرن الرابع. أنظر الترجمة الكاملة في: البطاشي، سيف بن حمود: إتحاف الأعيان، ج١، ص٣٠٠ _ ٣٠٧.

رحمهما الله تعالى[1].

ومنهم بنو الصامت وجميعهم يسكن بحسا في جبال المنقال.[ومنهم أبو سليمان بن الصامت وبنو سعد بن الصامت وبنو حيان بن الصامت وبنو هانئ ابن الصامت فولد سليمان بن الصامت محمّد بن سليمان وهو بيت المشايخ منهم، وداود بن سلمان[وعمرو بن سليمان] وعبد الرحمن بن سليمان وشكير ابن سليمان، وطاهر بن سلميان، وولد سعد بن الصامت: المغيرة،والخليل،والمخاشن [وخشين] فمن أبي مخاشن : أبو حمزة المختار بن عوف بن عبد الله بن يحيى بن مازن بن مخاشن بن سعد بن الصامت بن مخاشن بن سليمة بن مالك. وولد حيان بن الصامت: شكير، وزيد، وحميدي. وولد هانئ بن الصامت أبا تميم بن هانئ[2].

فأما محمّد بن سلمان بن الصامت، فمن ولده: إسحاق، ومحمد، وإبراهيم ، وعلي، وتمام، بنو موسى بن إسحاق بن إبراهيم بن محمّد بن حبش بن محمّد ابن سلمان بن الصامت. وهم بيت بني سليمة اليوم بعمان ولهم التقدمة والنجدة والسخاء، فولد إسحاق بن [محمد بن إسحاق][3] بن محمّد بن حبش بن محمّد ابن سلمان ستة رهط: موسى،ومحمداً،وتماماً،وعبد الملك، وأحمد، وعبد الله بن إسحاق بن موسى. فولد موسى بن إسحاق أربعة نفر: المبارك وعيسى، ومحمداً، وعلياً. وولد تمام بن إسحاق بن موسى أربعة نفر: إسحاق ، وابراهيم، ومحمداً، وجابراً. وولد عبد الملك بن إسحاق بن موسى ثلاثة رهط: يحيى، وزكريا، وعيسى، وولد أحمد بن إسحاق بن موسى بن

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢١٨ – ٢١٩.
(٢) المصدر نفسه، ص٢١٩.
(٣) في الأصل : موسى بن إبراهيم ، والصواب من أنساب الهوتي.

إبراهيم [بن أحمد]، أحمداً وولد عبد الله بن إسحاق بن موسى: غدانة بن عبد الله، فهؤلاء بنو إسحاق بن موسى بن إبراهيم المنقالي[1].

وأما محمّد بن موسى ين إسحاق بن إبراهيم، فولد: [مروان، وحبيشاً، ومحمداً، وعليا، وأحمداً] وأما ابراهيم [بن موسى بن إسحاق بن إبراهيم]، فولد له ثلاثة نفر: جابراً، ومحمداً، والحسن، فولد محمّد بن إبراهيم [٢٨٩] رجلاً: الحسن بن محمّد من بني شكير بن سلمان بن عبد الله بن أحمد بن نسيم ابن صحير بن حماه بن حديد بن هلال بن شكير بن سلمان بن صامت. ومن ولد محمّد بن حبش: محمّد بن أحمد بن محمد بن عطارد بن محمّد بن الحسين ابن محمّد بن حبش بن محمّد بن سلمان بن نجيب بن الحسين بن جابر بن عريب بن يزيد بن محمّد بن عيسى[2].

ثم من بني بلال: سليمان بن عبد الملك بن بلال، ويقال: بلال بن حاضر بن سويد وكان سليمان بن عبد الملك بن بلال، سيداً وجيهاً في قومه، من ولد مالك ابن فهم، وكان يسكن قرية مجز من [قرى] الباطنة، وله فيها مال ومساكن، **وشهد في عمان وقائع كثيرة، أيّام اختلاف أهل عمان، وتقدم راشد بن النضر الفححي**[3] إماماً على الصلت بن مالك[4]، وكان سليمان بن عبد الملك، قد شهد

---

(١)المصدر نفسه، ص ٢١٩ – ٢٢٠.
(٢) المصدر نفسه، ص٢٢٠.
(٣) راشد بن النضر الفححي: إمام بُويع له بالإمامة بعد الإمام الصلت بن مالك سنة٢٧٢هـ، وأقام بنزوى، واضطربت الأمور في عهده بين خروج عليه وعودة إليه، حتى تُوفيَ مخلوعاً سنة ٢٨٥ هـ. أنظر: دليل أعلام عُمان، جامعة السلطان قابوس، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى١٩٩١م، ص ٦٨.
(٤) الصلت بن مالك: إمام عُقِدَت له الإمامة في اليوم الذي مات فيه المهنا بن جيفر سنة ٢٧٣ هـ، عمِّر في الإمامة ما لم يعمّره أحد قبله، من أئمة عُمان، حرّر جزيرة سقطرى من الأحباش، كثُرَ العلماء في عهده، وازدهر العلم، ظلَّ على سيرته الحسنة، وأسنَّ، فاعتزل، وعاش بقية حياته في نزوى. أنظر: دليل أعلام عُمان، ص٩٦.

من جملة هذه الوقائع، وقعة الروضة بتنوف، في جماعة من قومه وغيرهم[1].

وقعة الروضة بتنوف:

ومن حديث وقعة الروضة بتنوف أنّه لما تقدم راشد بن النضر الفححى،على إمامة الصلت بن مالك، وهو يومئذ امام لم يغير ولم يبدل، غداً جماعة من اليحمد على راشد بن النضر، وأرادوا عزله، وكان من وجوههم الفهم بن وارث الكلبي[2]، ومصعب[3] وأبو خالد ابنا سليمان الكلبيان، وخالد بن شعوة الخروصي[4]، وسليمان بن اليمان، وشاذان بن الصلت، ومحمد بن مرجعة[5] وغيرهم من وجوه اليحمد، فاجتمعوا بالرستاق[6] وكاتبوا مسلماً[7]، وأحمد بن عيسى بن سلمه[8] العوتبيين، وسألوهما أن يبايعا لهما في الباطنة من

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص ٢٢٠.

(٢) فهم بن وارث الكلبي: زعيم عُماني عاش في القرن الثالث الهجري، من اليحمد، أحد زعماء القوم في عُمان. كان من الذين اتّبعوا موسى بن موسى بن علي في مبايعة راشد بن النضر، بدلاً من الإمام الصّلت بن مالك. أنظر: دليل أعلام عُمان، ص ١٢٩.

(٣) مصعب بن سليمان الكلبي: قائد عاش في القرن الثالث الهجري، كان أحد زعماء اليحمد، أراد عزل راشد بن النضر، فقاد البيعة لشاذان بن الصلت إماماً لعُمان، فبعث إليهم راشد جنوده، فاقتتلوا بالروضة، فظفر راشد بن النضر. أنظر: دليل أعلام عُمان، ص١٥٢.

(٤) خالد بن سعوة الخروصي: أحد وجوه اليحمد، عاش في القرن الثالث الهجري، قاد الحرب ضدّ راشد بن النضر بعد مبايعته إماماً لعُمان،/ وانتهت الحرب بهزيمة خالد وأسره، هو وفهم بن وارث الكلبي، وحبسهم راشد سنة أو أكثر، إلى أن توسّط الشيخ موسى بن موسى وجماعة من وجوه أهل نزوى، فأطلقهم راشد. أنظر: دليل أعلام عُمان، ص٥٧.

(٥) محمد بن مرجعة: قائد من القرن الثالث الهجري، من زعماء اليحمد الذين اجتمعوا في الرستاق لمبايعة شاذان بن الصلت، وعزل راشد بن النضر، قاد قومه ضدّ راشد بن النضر في حربه مع شاذان بن الصلت. أنظر: دليل أعلام عُمان، ص١٥٠.

(٦) الرستاق: بلدة في عمان اتخذها اليعاربة في بداية عهد إمامتهم عاصمة لهم.

(٧) مسلم بن عيسى بن سلمة العوتبي: أحد وجوه العتيك الصحاريين في القرن الثالث الهجري قاد البيعة لشاذان بن الصلت ومن معه ضدّ راشد بن النضر الذي بايعه موسى بن موسى بن علي إماماً لعمان. أنظر: دليل أعلام عُمان، ص١٥٢.

(٨) أحمد بن عيسى بن سلمة العوتبي: زعيم، عاش في القرن الثالث الهجري، كان أحد وجوه العتيك المحاربين، قاد حملة شاذان بن الصلت ضدّ راشد بن النضر الذي كان إماماً لعمان، وقد أدت هذه البيعة إلى قيام فتنة في عمان، الأمر الذي أدى في النهاية إلى أسر راشد بن النضر وعزله. أنظر: دليل أعلام عُمان، ص٢٨- ٢٩.

العتيك من بني عمران، وما كان على رأيهم من ولد مالك بن فهم.

فكاتبا نضر بن المنهال العتكي الهجاري[1] من ولد عمران، واستجاشا سليمان ابن عبد الملك بن بلال السليمي، من ولد مالك بن فهم، وسألوه المعونة لهم، وكان سليمان بن عبد الملك بن بلال السليمي[2] شيخاً مطاعاً في قومه بالباطنة، وكان نصر بن المنهال رئيساً تقدمه العتيك في الباطنه، وتطيعه، فاستحضر إليهما وبايعهما على نصرة شاذان بن الصلت، ومن معه من اليحمد، على عزل راشد بن النضر، فأجابهما إلى ذلك، وأنجز لهما ما استدعياه منهما من معونة[3].

وخرج نصر بن المنهال فبايع العتيك في الباطنة، وخرج معه سليمان بن عبد الملك[فبايع من في الباطنة] من قومه: سليمة، وفراهيد، وغيرهم، من سائر ولد مالك بن فهم. وساروا جميعاً بمن معه إلى شاذان بن الصلت، والفهم بن الوارث، ووجوه اليحمد بالرستاق، فأكدوا البيعة لهم، وخرجوا جميعاً إلى نزوى، فأخذوا طريق الجبل، يريدون عزل راشد بن النضر. وكان الخبر قد اتصل به فلمّا صاروا بالروضة من تنوف من حدود الجوف، وجّه إليهم راشد ابن النضر السرايا والجيوش خيلاً ورجالاً؛ وكان من قواده على السرايا

---

(١) نصر بن المنهال العتكي: زعيم وقائد، عاش في القرن الثالث الهجري، أحد زعماء العتيك من بني عمران بعمان. بايع الشيخ شاذان بن الصلت ومن معه من اليحمديين على نصره، واتفق على عزل راشد بن النضر، وقتل نضر في معركة الروضة. أنظر: دليل أعلام عُمان، ص١٦١.

(٢) سليمان بن عبد الملك بن بلال السليمي: قائد عاش في القرن الثالث الهجري. كان أحد قواد جيش عزام بن تميم في حربه ضدّ الحواري بن عبد الله الحداني، والفضل بن الحواري، بعد مقتل موسى بن موسى بن علي الأزكوي، وألتقى الجيشان بالخيام عند ظهر عوتب بموضع يسمى القاع، وقاتل قتالاً عنيفاً، وأبلى بلاءاً حسناً، وانتصر في المعركة. ذهب فيما بعد إلى هرمز، واتخذ بها داراً وأموالاً، يائساً من العودة إلى عمان. أنظر: دليل أعلام عُمان، ص٨٣- ٨٤.

(٣) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٣١٢.

يومئذ عبد الله بن سعيد بن مالك الفححى، والحواري بن عبد الله الحداني[1] [٢٩٠] في أهل سلوت والحواري بن محمّد الداهني[2]، فكبسهم ليلاً، [وهم] نزول الروضة من تنوف وهم لا يشعرون بما وجه إليهم راشد بن النضر من الجيوش فوقعت بينهم وقعة شديدة، واقتتلوا مقتلة عظيمة، وقتلت رجال كثير من أهل الورع والعفاف[3].

ووقعت الهزيمة على اليحمد، والعتيك وبني مالك بن فهم، ومن معهم، فأما اليحمد فتعلق هزيمهم بروس الجبال، بعد أن قتل منهم جماعة وأسر منهم من أسر،وأما العتيك وبنو مالك بن فهم، فصبروا في المعركة حتّى قتل نصر بن المنهال العتكي، وولده: المنهال، وغسان، ابنا ناصر بن المنهال، وأخوه صالح ابن المنهال العتكي. وقتل من بني فهم بن مالك: حاضر بن عبد الملك بن بلال السليمي، وابن أخيه المختار بن سليمان بن عبد الملك بن بلال السليمي[4] في نفر من قومه، وقتل من فراهيد: خداش بن محمّد الفرهودي، واخوه جابر بن محمّد[5]، في جماعة من قومه، وأسر من اليحمد الفهم بن وارث

---

(١)الحواري بن عبد الله الحداني السلوتي: قائد عاش في القرن الثالث الهجري، كان أحد زعماء عمان المشهورين أيام الإمام راشد بن النضر، وكان أحد قادة جيشه الذي لاقى جيش شاذان بن الصلت قرب نزوى. أنظر: دليل أعلام عُمان، ص٥٣.

(٢) الحواري بن محمد الداهني: قائد عاش في القرن الثالث الهجري، وكان أحد قادة الجيش الذي وجهه راشد بن النضر لمحاربة شاذان بن الصلت. أنظر: دليل أعلام عُمان، ص٥٣.

(٣) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٣١٣- ٣١٤.

(٤)المختار بن سليمان بن عبد الملك السليمي: من سلالة مالك بن فهم بعمان، لاقى جيش راشد بن النضر في نزوى، ودارت رحى الحرب بينهما، وقتل المختار. أنظر: دليل أعلام عُمان، ص١٥١.

(٥) جابر بن محمد الفراهيدي: من آل فراهيد بن مالك بن فهم، عاش في القرن الثالث الهجري، كان من أعوان الإمام شاذان بن الصلت. اشترك في معركة ضدّ راشد بن النضر، وقتل فيها. أنظر: دليل أعلام عُمان، ص٤٥.

الكلبي، ومصعب بن سليمان الكلبي، وخالد بن شعوة الخروصي، وغيرهم، فحبسهم راشد بن النضر سنة أو أكثر، ثم سأله فكهم موسى بن موسى[١]، وجماعة من وجوه أهل عمان، ونزوى فأطلقهم، ووقعت الفتنة بين أهل عمان، بسبب هذه الوقعة، ثم أنكروا على راشد بن النضر وضللوه لتقدمه على [إمامة الصلت بن مالك، وهو يومئذ إمام لم يغير ولم يبدل، وكان ذلك، والصلت حي لم يمت، وهو منعزل في بيته، وإنّما مات بعد هذه الوقعة بزمن، وفي هذه الوقعة يقول أبو بكر محمّد بن الحسن بن دريد الأزدي، يعير قبائل قومه من ولد مالك بن فهم، ويحرضهم على أخذ ثأرهم بمن قتل منهم في الروضة من تنوف وأنشأ يقول شعراً:[٢].

نبأ نابه وخطب جليـــــــل	بل رزايا يا لهن عبء ثقيــــل[٣]
بل غــــرام بسادة واعتزام	بل دهاريس وقعهن وبـــــيل[٤]
إن بالقاع من تنــوف محلا	ليس للمكرمات عنه حويــــل
جال فيه الردى بخيل قداحا	أحرزت خصـلها وفات الخليل

---

(١) موسى بن موسى بن علي: وزير، قائد، قاض، عاش في القرن الثالث الهجري، وهو ابن إمام العلماء بعمان موسى بن علي،كان وزيراً للإمام الصلت بن مالك الأزدي الحزوصي، وممن بايعوا راشد بن النضر بدلاً من الإمام الصلت، ثم حضر بيعة عزان بن تميم الحزوصي بعد عزل الإمام راشد، فثبته عزان على القضاء، ثم وقعت بينهما العداوة والبغضاء والإحن، فعزله الإمام عزان عن القضاء وتخوّف منه، وأطلق الإمام كافة المسجونين، فساروا إلى إزكي لمقاتلة موسى بن موسى، وقتل. انظر: دليل أعلام عُمان، ص١٥٦.

(٢) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٣١٤.

(٣) " ولَهُ نَابةٌ وخطبٌ جليلُ بل رزايا لهُنَّ عِبءٌ ثقيلُ"
انظر: ديوان ابن دريد، دراسة وتحقيق عمر ابن سالم، الدار التونسية للنشر، تونس ١٩٧٣م، ص٩٢.

(٤) " بَلْ غرامٌ مُبَادِةٍ بل دهار يسُ عِظَامٌ وقوعُهُنَّ عظيمُ"
انظر: ديوان ابن دريد، ص٩٢.

لم تدع للعلا أكف المنـــــــايا   من به يعتلي ولا يستطيـــل

يا بنـــي مالك بن فـــــهم قتيلا   لا يبــــاريه في الأنام قتيل

طود عـــز قد قدموه لرمـــح   منكم لا يصد وهو ذليـــل

أي طرف سمـــا اليكم بكيـــد   لم تردُوه وهْو عنكـــم كليل

أي حـــــــد كافحتموه بحـــد   منكم لم يدعه وهْو قلـــيل

كنتم والكثيـر فيكـــــم قليل   والعظيم الخطيرفيكم ضئيل[٢٩١]

كنتم الهامــــة التـي لو أزالت   أوجه الدهر لم تقـل لا أزول

كنتم أهل ســـطوة ان تصدت   مال وجه الجمال حيث تميل

أقليل عديدكـــــــم فتقولوا   إننا في الوغى نفيــر قليل

أم ضعاف عن ثأركم فتلـــذوا   مشرب الذل والضعيف ذليل

أم نســـــــاء نبغي لهن بعـولاً   إن ستر المحصنات البعـول

أم عبيد لراشد ولمــــوســـــى   أي هذي الأصناف أنتم فقولوا

ليس يسعى لها امرؤ وسّـــدته   معصميها الوهنانة العطبول

لا ولا المحســـن الظنون بريب   الدهرأن سوف ينثنـي ويدول

يا بني مالك عقلتم لســــانـــي   كيف يمشي المقيـد المغلول

إن سلكتم إلى المصال ســبيلا   وضحت لـــي إلى المقال السبيل

أو تناسيتم شكلت عن الخذي   وهل يبـــلغ المدى المشكول

أين عن ثأرها هناة فروع الـ   ـعز أم أين كهـــــفه المأمول

أين معن وهم إذا استحمس النا   س ليوث ينجاب عنها الخيول

وبنو جهضم هم جبل العـــز   الذي عز فرعه المستطيـــل

أين عنها دعوى سليمة؟ أطوا   د المعالي فتياتهـــا والكهول

والجراميز حصننا الأمنع الر   كن ومن في الوغى إليه نؤول

والعقاة الذين يســـتدفـــع البأ	س بهم وهو مقمطـــر مهّيل
وحــــمام حماتها حين لا يعطف	الا المضمر الخنشليــــل
وفراهيدنا الذين على الـــــرو	ضة من خيلهم دماء شـــيل
وحماة الزمــــــان من آل دهما	ن إذا ابرز البرى والحجـول
وعمادي من آل ســـيد إذا ما	شمر الحرب والمنـايا نزول
وســـليمى الباسـلون إذا ابلس	ذو العَـــــدّة النجيد البسول
وشـــيك فتيانهـا حين لا ينفع	الا المهنـــــــد المسلول
والمداريك للدخول بـنو قســل	إن خفت أن يفوت الذحـول
وبنو العم من حديدٍ خصـــوصا	وعمادي في كلّ خطب يعيل[٢٩٢]
وبنو ظالم يدي ولســـــانــي	وحســامي المهند المصقول
يا بني مالك بن فهم قــتيـــلا	بدهاريس عزهـــن التبول
إن بالروضتين هــامــاً نــزاقاً	لمُ يقل من ثوى هناك قتـــيل
أتضيع الدماء يا قــوم فــزعـا	لا بواء ولا دم محمـــــول
وبطودي عمان والسيف منكـم	عدد كابر وعـز بجيـــــل
يا بني سامة السمو على الخسـف	بمانا لـكم من الـــذل نيلوا
لا اشمأزت قلوبهـا لا وأضـحى	يا بني الأهل ربعها المأمول
أفترضون أن تساموا الذي سيمو	ه لا عن سوم مثلـه ستصـول
يا بن حمحام للعلا شمـــر الذيل	فلا حين أن تجـــر الذيول
وصبـوح مبـــــاكر وغبوق	وشواء ودرمك ونشـــيل
ليس شـــأن الموترين مهاد	وغناء ومزهر وشمـــول
إنما ثوبه إذا اعتكر الإظـــلام	ثـــوب الدجنة المسدول
ومهاداه نمرق فــــــوق كفل	عرشـــه عنكم البجاد مثول

وندیمـــــــــاه داثر الحد عضب وأمين الفصـــــوص نهد ذليل

وأكيلاه نهدة أم أجـــــــــــــر والطريد العشـنق الهذبـــول

ذلك الثـأر لا الـذي وهلتـــــه نومه الصـبح فهو رخو مذيل

يا سـليمان جرد العـــــزم قُدْماً تدرك الوتــر منجدا وهو نول

يا فراهيد أنت نجـــم المسـاعي أنتم العدة الحماة النصـــــول

يا سليم بن مالــــك المنتمي قد هـــدنا الســـيد العميد القتيل

قد أوصاله حلفت يمــــــــينا ليس فيها لمقسـم تحلــــــيل

لو تغاضت عنه المنون لأضحى يهتدي بالرعيل عــنه الرعيل

ما تضيع الدمـــــــاء ما طالبتها فيهم سهمة وصـبر جميـــل

أي يوم لراشــــــد ولموســــــى ذاك يوم لو تعلمون طويل[٢٩٣]

يوم لا ينفع اتصال بقـــربى يوم لا العـــــــذر عنده مقبول

فلحى الله مانع الروع منــــــا حيث يستصحب الضئيل الضئيل[١]

وقد رثى أيضاً ابن دريد جماعة [من قتل] بتنوف من قومه وغيرهم من العتيك واليحمد بقصيدة عددها أربعون بيتا ومطلعها:

إنما قاربت قداح المنايا يوم حارت خصئيلها بتنوفا [٢]

فهذه وقعة الروضة من تنوف، ولأبي بكر محمّد بن الحسن بن دريد الأزدي فيها قصائد عدة يحرض قومه من الأزد، ويرثي من قتل بها، [ويحرض قومه من الأزد على القيام بأمرهم بأخذ ثأرهم]، إلى أن أجمعت اليحمد وبنو مالك والعتيك، وسارت إلى دار الإمام بنزوى، فأسروا راشد بن النضر، بعد أن

---

(١) انظر نص القصيدة في: ديوان ابن دريد، ص٩٢- ٩٣- ٩٤- ٩٥- ٩٦ مع وجود اختلاف في بعض الألفاظ.

(٢) انظر نص القصيدة في: ديوان ابن دريد، ص٨٩- ٩- ٩١- ٩٢.

هزموا أعوانه،وفضوا عساكره، وعزلوه عن الإمامة، ووقع اختيار الجميع على عزان بن تميم الخروصي[1]، فبايعوه يوم الثلاثاء لثلاث خلون من صفر سنة مأيتين وثمان وسبعين وذلك بعد موت الصلت، وكانت ولاية راشد بن النضرأربع سنين وثمانية وخمسين يوماً[2].

[وقعة القاع] :

ولم يزل سليمان بن عبد الملك بن بلال السليمي بعمان في أيّام تلك الفتنة بها،ومقاساة حروبها، إلى أن شهد وقعة القاع بالخيام،من ظهرعوتب عند الأهيف،بن حمحام الهنائي[3]، في جميع قومه من بني هناءة من ولد مالك بن فهم، وفيهم الصلت بن نصر المنهال،العتكي الهجاري على العتيك من شاذان ابن الصلت على اليحمد، وأمر الجيش كله مناط بالأهيف بن حمحام الهنائي في جميع قومه من بني هناءة وسائر ولد مالك بن فهم من الباطنة، والإمام يومئذ عزان بن تميم الخروصي[4].

---

(١) عزان بن تميم الحزوصي: إمام، بويع بالإمامة في نزوى بعد خلع راشد بن النضر، فعزل معظم من عينهم راشد من الولاة، وثبت موسى بن موسى على القضاء، ولبثا وليين لبعضهما إلى أن وقع بينهما خلاف، فأقدم الإمام عزان على خلع موسى وحبسه، وقام على أهل أزكي هو وأصحابه يقتلون ويأسرون، حتى خرج إلى عمان محمد بن نور عامل المعتضد العباسي في البحرين، فاستولى على عمان، وقتل الإمام عزان في سمد الشان، وأرسلت رأسه إلى المعتضد في بغداد. انظر: دليل أعلام عُمان، ص ١١٧ .

(٢) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٣١٩.

(٣) الأهيف بن حمحام الهنائي: قائد زعيم، كان أحد قادة جيش الإمام عزان بن تميم، أرسله على رأس جيش جرار لقتال الثائرين على الإمام بعد مقتل موسى بن موسى بن علي، وخراب أزكي، فالتقى بهم في موقعة القاع، من ظهر عوتب بالخيام من صحار، فحالف التوفيق جيش الأهيف ، فقضى على الثائرين. وفي السيب واجه جيش محمد بن نور الوالي العباسي على البحرين وانتهت المواجهة بمقتل الأهيف وإبادة جيشه. أنظر: دليل أعلام عُمان، ص٣٠.

(٤) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٣١٩.

وإنما ندب الأهيف بن حمحام الهنائي في هؤلاء القبائل والجيوش،إلى صحار،لحرب الحواري بن عبد الله الحداني السلوتي، والفضل بن الحواري السامي، ومن معهما من جيوش النزارية وغيرهم، حين أخذ في الفساد على الامام عزان بن تميم ولذلك قتل موسى بن موسى بازكي[1] من قومه فاستوحش النّاس لذلك وخاصة النزارية ومن كان مواليًا لهم من اليمانية[2].

فخرج من أجل ذلك الفضل بن الحواري السامي إلى ناحية السر، وخرج مروان بن زياد السامي أيضاً إلى السر، وخرج أبو هدنة من الباطنة، فلحق بالفضل بن الحواري، ولحق الحواري بن عبد الله الحداني السلوتي، بجبال الحدان[3]، وجمع بها ناساً كثيراً. ثم خرج الفضل بن الحواري إلى توام، واستعان ببني عوف بن عامر، فأجابه منهم ناس كثير، وكان معه ناس كثير من أهل السر، وبني سامة، وكان اجتماعهم بتوام. ثم خرج الفضل بمن معه حتّى صاروا بينقل[4] من جبال الحدان، فبايعوا الحواري بن عبد الله الحداني السلوتي، وعزموا على محاربة عزان بن تميم، فخرجوا بمن معهم يريدون صحار، حتى دخلوها فملكوها على الإمام عزان بن تميم، فبلغ الخبر عزان بن تميم، أنهم قدموا على صحار فندب إليهم الأهيف بن حمحام الهنائي، رئيساً لقوم بني هناءة بمن معه من القواد الذين ذكرناهم[٢٩٤] لحربهم، وبلغ الحواري وقد أمموا عليهم الحواري، بن عبد الله [السلوتي، وخطب له على المنبر بصحار، فلما بلغ عزام بن تميم خبر حرب الحواري بن

---

(١) إزكي: مدينة تقع في المنطقة الداخلية من عمان.
(٢) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٣٢٠.
(٣) جبال الحدان: اسم جبال في عمان.
(٤) ينقل: بلدة تقع في منذقة الظاهرة من سلذنة عمان

عبد الله] والفضل بن الحواري، مسير عسكر عزان بن تميم إليهم في صحار، فلمّا كانوا بالقرب منها،خرجا بمن معهما من العسكر، وكان عسكراً ضخماً فالتقوا بالخيام من ظهر عوتب بموضع يسمى القاع، وقد حكي أنها كانت بالخيام، لأنه قد كان بالموضعين وقعتان عظيمتان[1].

فاقتتلوا قتالاً شديداً، وحملت العتيك في الميمنة والقلب، وحملت بنو هناءة وسائِر ولد مالك بن فهم على الميسرة، فما كان يسمع إلا طنين السيوف على صفائح الدرق والبيض والحلق، وارتفع بين النّاس غبار عظيم، حتّى ستر الشمس، وانجلى القتام على قتلى كثيرة، وأبلى يومئذ سليمان بن عبد الملك بن بلال بمن معه من أهل بيته، وحمل فشد على الريان بن المحجن السامي[2] وكان من فرسان بني سامة، فطعنه في لبته فألقاه عن فرسه ميتاً، وانهزمت النزارية هزيمة لم ير أقبح منها وأسر منهم خلق كثير، وكان الذي قتل في الوقعة من النزارية ستمائة رجل، وقتل من اليمانية وأصحابهم ثمانون رجلاً، وقتل الفضل بن الحواري، والحواري بن عبد الله وورد بن أبي الدوانيق[3] ويحيى بن عبد الرحمن السامي، ومحمد بن الحسن السامي صاحب الراية الكبيرة، وكان فارس الكتيبة، وناس كثير من بني سامة ومن وجوههم

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٣٢٠- ٣٢١.

(٢) الريان بن محجن السامي: فارس من بني سامة،عاش في القرن الثالث الهجري، اشترك مع الحواري بن عبد الله والفضل بن الحواري في حربهم ضدّ الإمام عزان بن تميم بعد مقتل موسى بن موسى بن علي، وقتل في الحرب التي دارت في موضع القاع بصحار. أنظر: دليل أعلام عُمان، ص٦٨.

(٣) ورد بن أبي الدوانيق: زعيم، عاش في القرن الثالث الهجري، كان أحد زعماء اليمانية، شارك في المعركة التي دارت بين اليمانيين، وبين عزان بن تميم في موقعة القاع، وأبلى فيها بلاءاً حسناً حتى قتل. أنظر: دليل أعلام عُمان، ص١٦٩.

وصعصعة العوفي، وموسى بن عبد الله الوشيحي[1] في خلق كثير من بني عمه، وسعيد بن المنهال الفحمى[2] فهؤلاء الوجوه من النزارية وأصحابهم من المشاهير، وأما غيرهم فلا ياتي عليهم الحصر بعد أسمائهم، والذي قتل من اليمانية محمّد بن يزيد اليحمدي[3] من أهل تنعم، ورجل من العتيك يقال له منبه بن مخلد وجماعة من الآخرين، وولى أصحاب الحواري بن عبد الله والفضل بن الحواري الأدبار بعد أن قتل منهم من قتل، وأسر منهم من أسر فمن أسر، منهم أبو هدنة فمات بصحار في أيديهم بعد أن ضربوه وكان مريضاً فمات[4]. وبلغنا أن الفضل بن الحواري لما ترآى العسكران قال: يا لهفي على الدنيا ما تزودت منها، ولقد جاشت نفسي، فكان أول قتيل من الوجوه في المعركة وأفلت محمّد بن القاسم[5]، فطار على بعير حتى وصل الى توام، ثم لحقه بشير بن المنذر[6] إلى توام، وخرجا إلى البحرين، إلى محمّد

---

(١) موسى بن عبد الله الوشيحي: زعيم، عاش في القرن الثالث الهجري، ثار على الإمام عزان بن تميم، بعد مقتل موسى بن موسى بن علي، ودارت الحرب بينهما، وانتهت المواجهة بهزيمة الثوار ومقتل موسى بن عبد الله الوشيحي. أنظر: دليل أعلام عُمان، ص١٥٥.

(٢) سعيد بن المنهال الفحمي: زعيم، عاش في القرن الثالث الهجري، كان أحد الذين ثاروا لمقتل موسى بن موسى بن علي ودمار ازكي، فهبَّ مع الذين هبّوا لقتال الإمام عزان بن تميم، وقُتِل في الحرب التي دارت بينهم وبين الإمام. أنظر: دليل أعلام عُمان، ص

(٣) محمد بن يزيد اليحمدي: زعيم، من أهل تنعم، عاش في القرن الثالث الهجري، اشترك في الحرب مع عزّان بن تميم ضدّ اليمانية بعد مقتل موسى بن موسى بن علي، وقُتِل في هذه الحرب. أنظر: دليل أعلام عُمان، ص ١٥١.

(٤) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص ٣٢١.

(٥) محمد بن القاسم: عالم، عاش في القرن الثالث الهجري، يُنسَب إلى قرية (هيل) قرب سمائل، كان ممن شهد ببراءة الصلت بن مالك يوم اعتزاله. أنظر: دليل أعلام عُمان، ص ١٤٩.

(٦) بشير بن المنذر: شيخ عاش في القرن الثالث الهجري، من بني سامة بن لؤي بن غالب، يُنسب إليه بنو نافع، وهم من أشراف أهل العقر، خرج مع محمد بن أبي القاسم إلى البحرين وطلبا العون على معارضيهم في عُمان، فتوجه محمد بن نور إلى عُمان على رأس جيش وقضى على إمامة عزان بن تميم. أنظر: دليل أعلام عُمان، ص ٣٤.

ابن بور، حتّى كان من أمره ما كان [1].

وأما وقعة القاع من ظهر عوتب بالخيام فهي من الوقائع المشهورة المذكورة بعمان، وكانت هذه الوقعة يوم الإثنين السادس والعشرين من شهر شواال سنة ثمان وسبعين ومائتين والله أعلم[2].

[عمان في العصر الاسلامي:]

رجعنا إلى تمام قصّة الفرس الذين أجلاهم مالك بن فهم الأزدي من عمان،وتمكنه من بعدهم فيها، وتمكن أولاده من بعده فيها، إلى أن انقضت دولته ودولتهم منها، وصار من بعدهم ملك عمان إلى آل الجلندى[٢٩٥]، وهو الجلندى بن المستنير ويقال المستنير المعولي، قال الراوي: وصار ملك فارس إلى أولاد ساسان، وهم رهط الأكاسرة،وكانت المهادنة بينهم وبين آل الجلندى بعمان، وكان بها أربعة آلاف من الاسأورة والمرازبة، مع كلّ عامل يكون له بها عند ملوك الأزد في مهادنتهم تلك[3].

وكان الفرس في ساحل عمان وشطوط بحرها، والأزد ملوكاً في الجبال والبادية، وغير ذلك من أطراف عمان، وكانت الأمور منوطة بهم، وكان كل من غضب عليه كسرى من الفرس وأهل بيته ومملكته، [أو خاف على نفسه وملكه]، أرسله إلى عمان يحبسه بها، فلم يزالوا كذلك بين ظهراني الأزد،في مهادنتهم تلك، إلى أن أظهر الله الإسلام بعمان، وشاع ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في البلدان، وشاع بذكر النبي صلى الله عليه نورُ الإسلام، وذلك

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص ٣٢١ – ٣٢٢.
(٢) المصدر نفسه، ص ٣٢٢.
(٣) المصدر نفسه، ص ٢٥٨.

في عصر كسرى أبرويز بن هرمز بن كسرى أنوشروان[1]، فكتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى أبرويز يدعوه إلى الإسلام، فمزق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم حين بلغه ذلك: (اللهم مزق ملكه كلّ ممزق)، فلم يفلح كسرى، بعد دعوة النبي صلى الله عليه وسلم، فسلط الله عليه ولده شيرويه[2]، وذلك أن شيرويه كتب إلى باذان وهو مرزبانه إلى عمان، ويقال بل فستجان، أن ابعث فيهم رجلاً عربياً " فارسياً" صدوقاً مأموناً، قد قرأ الكتب، إلى الحجاز، يأتيك بخبر هذا الرجل العربي الذي يزعم أنّه نبي، ليأتيك بخبره وعنى بقوله عربياً فارساً صدوقاً أي يتكلم بالعربية والفارسية ويعرفهما[3].

فبعث باذان رجلاً من طاحية يقال له كعب بن برشة الطاحي[4] وكان قد تنصر وقرأ الكتب،فقدم المدينة وأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم كعب ورجع إلى عمان، فأتى باذاناً ويقال له الفستجان، وهو بعمان، فأخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم، نبي مرسل، فقال باذان: هذا أمر أريد أن أشافه فيه

---

(١) كسرى أنوشيروان: أو خسرو أنوشيروان، ملك ساساني (٥٣١ – ٥٧٩) م، ابن قُباذ، حارب يوسينيانُس، واحتل إنطاكية. عقد هدنة مع البيزنطيين سنة ٥٥٥م، واستولى على اليمن سنة ٥٧٠م، اشتهر بعدله وإصلاحه. أنظر المنجد في اللغة والأعلام، الجزء الثاني، المنجد في العلام، ص ٤٦٣.

(٢) شيرويه: شيرويه بن كسرى أبرويز، ملك ساساني، حبس أباه، واعتلى العرش مكانه سنة ٦٢٨م، وتوفي بالطاعون بعد ستة أشهر. أنظر المصدر نفسه، ص ٣٤٠.

(٣) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص ٢٥٩.

(٤) كعب بن برشة الطاحي: صحابي من طاحية، كان يجيد اللغة الفارسية إلى جانب العربية، اختاره الملكان عبد وجيفر ليترجم مبادئ الإسلام للفرس، وأرسله زعيم الفرس بعُمان إلى المدينة لاستطلاع أمر النبي صلى الله عليه وسلم، فرأى النبي ووجد فيه الصفات التي سمعها عنه، فآمن به، ورجع إلى عُمان، وأسلم على يده كثيرون من بينهم جماعته بنو طاحية بن الأسود. أنظر: دليل أعلام عُمان، ص ١٣٧. البطاشي، سيف بن حمود: إتحاف الأعيان، ج١، ص ٢٧.

الملك، فاستخلف على أصحابه الذين بعمان رجلاً من أصحابه يقال له مسكان، وخرج باذان إلى الملك كسرى بفارس[1].

ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى أهل عمان، وكان الملك في ذلك العهد بعمان الجلندى بن المستكبر، وأرسل إليه يدعوه ومن معه إلى الإسلام، فأجاب، وأرسل إلى الفرس الذين بعمان، وكانوا مجوساً يدعوهم إلى التدين بهذا الدين والإجابة لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم، فأبوا، فأخرجهم الجلندى قهراً وصغراً من عمان، وقال آخرون إن النبي، صلى الله عليه وسلم، كتب إلى أهل عمان يدعوهم إلى الإسلام وعلى الريف منهم عبد[2] وجيفر[3] ابنا الجلندى، وكان أبوهما الجلندى قد مات في ذلك العصر، وكان في كتابه صلى الله عليه وسلم إلى أهل عمان: من محمّد رسول الله إلى أهل عمان، أما بعد فاقروا شهادة ان لا اله الا الله [٢٩٦] وأني محمّد رسول الله، وأدوا الزكاة، واعمروا المساجد وإلا غزوتكم[4].

وعن الواقدي بإسناده أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى جيفروعبد ابني الجلندى الأزدي بعمان، وبعث عمرو بن العاص بن وائل السهمي بكتابه إليهما، وكان كتابه صحيفة اقل من الشبر [فيها]: (بسم الله الرحمن الرحيم من

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٦٠.

(٢) عبد بن الجلندى: ملك عماني، عاش في صدر الإسلام، دعاه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام برسالة بعث بها إليه مع عمرو بن العاص، فنزل عمرو في مدينة صحار، وبعث إلى عبد وأخيه جيفر، وقد ذكر أن أبا بكر أمر عبد على سرية لمقاتلة المرتدين فقام بمهمته خير قيام، وأشاد حسان بن ثابت به وبرأيه، وجعل أبو بكر الصديق أخذ الصدقات من أهل عمان على يده هو وأخوه جيفر بن الجلندى. أنظر: دليل أعلام عُمان، ص١١١.

(٣) جيفر بن الجلندى: ملك عماني، كتب إليه النبي صلى الله عليه وسلم، يدعوه إلى الإسلام، وبعث الصحيفة مع عمرو بن العاص، ونزل عمرو صحار وقابل جيفر، ودفع إليه بالصحيفة، فلما قرأها، أسلم جيفر ومن معه، وانتشر الإسلام في عمان كلها إلا الفرس فقاتلهم جيفر وأخوه عبد وأخرجوهم من عمان. أنظر: دليل أعلام عُمان، ص٤٦.

(٤) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٦٠.

محمّد بن عبد الله ، إلى جيفر وعبد ابني الجلندى، السّلام على من اتبع الهدى،أما بعد فإني أدعوكما بداعية الإسلام، أسلما تسلما، فإني رسول الله إلى النّاس كافة، ﴿لأنذرمن كان حياً ويحق القول على الكافرين﴾ [١]، وإنكما إن أقررتما بالإسلام وليتكما، وإن أبيتما أن تقرا بالإسلام، فإن ملككما زائل عنكما وخيلي تطأ ساحلكما [وتظهر نبوتي على ملككما]. وكان الكاتب، بهذا أبي [بن] كعب وهو عليه السّلام المملي عليه، وطوى الصحيفة وختمها بخاتمه المبارك، وكان نقش الخاتم: لا إله إلا الله محمّد رسول الله[٢].

قال: فقدم عمرو بن العاص بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى عبد وجيفر ابني الجلندى بعمان، فكان أول موضع دخله من صحار دستجرد، فنزل بها وقت الظهر وبعث إلى بني الجلندى وهم ببادية عمان، فكان أول من لقيه منهما عبد بن الجلندى، وكان أحكم الرجلين، وأحسنهما خلقاً، فأوصل عمرواً إلى أخيه جيفر بن الجلندى، بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم فدفعه إليه مختوماً، ففض ختامه وقرأه، حتّى انتهى إلى تمامه، ثم دفعه إلى أخيه عبد بن الجلندى فقرأه مثل قراءته، ثم التفت إلى عمرو فقال إن الذي تدعو إليه من جهة صاحبك، أمر ليس بصغير، وأنا أعيد فكري، وأعلمك، ثم إنّه استحضر جماعة الأزد، وبعثوا إلى كعب بن برشة العودى، فسألوه عن أمر النبي صلى الله عليه وسلم، فقال الرجل: إنّه لنبي، وقد عرفت صفته وسيظهر على العرب والعجم [٣]. فأجاب ولد الجلندى وإخوته إلى الإسلام، وأسلم هو وأخوه في ساعةٍ واحدة، ثم بعث إلى وجوه عشائره فبايعهم لمحمد صلى الله عليه

---

(١) سورة يس، الآية: ٧٠.
(٢) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٦٠- ٢٦١.
(٣) المصدر نفسه، ص٢٦١.

وسلم، وأدخلهم في دينه، وألزمهم تسليم الصدقة وأمر عمرو بن العاص بقبضها، فقبضها على الجهة التي أمره بها النبي صلى الله عليه وسلم، ثم بعث جيفر إلى مهرة والشحر، ونواحيها فدعاهم إلى الإسلام، فأسلموا معه، ثم بعث إلى دبا وما يليها إلى آخر عمان، فما ورد رسول جيفر إلى أحد إلا أسلم،وأجاب دعوته، إلا الفرس الذين كانوا في ذلك العهد بعمان، واجتمعت الأزد إلى جيفر بن الجلندى وقالوا: لا تجاورنا العجم بعد هذا اليوم، وأجمعوا على إخراج مسكان ومن معه من الفرس،فدعا جيفر بالمرازبة والأساورة الذين بعمان، فقال: إنه بعث منا في العرب نبي، فاختاروا مني إحدى الحالتين: إما أن تخرجوا عنا وإما أن نقاتلكم[1].

فأبت الفرس إلا القتال، وتعبأت لحرب الأزد، فعند ذلك اجتمعت الأزد، وتعاقدوا،وساروا إلى مسكان وأصحابه من المرازبة والاسأورة فحاربوه فقتلوه، هو وكثيراً [٢٩٧] من أصحابه وقواده بعد حرب شديدة، ثم احتصن بقية أصحابه في مدينة دستجرد بصحار، وهي مدينة قد بنتها العجم بعمان، فلمّا طال بينهما القتال دعوا أهل عمان إلى الصلح وأن يعطوا أهل عمان كلّ صفراء وبيضاء وحلقة كراع، وليحملوا بأهليهم في سفن إلى أرض فارس فأجابوهم إلى ذلك، وخرجوا من عمان إلى فارس، واستولت الأزد على عمان، وفي ذلك يقول شاعر الأزد وهو ثابت بن قطنة العتكي[2]

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٦١.

(٢) ثابت بن قطنة العتكي: ثابت بن كعب بن جابر العتكي، من الأزد، من شجعان العرب وأشرافهم في العصر المرواني، يكنى أبا العلاء، له شعر جيد، شهد الوقائع في خراسان سنة ١٠٢هـ، وأصيبت عينه، فجعل عليها قطنة، فعرف بها. قتل في سمرقند في بلاد ما وراء النهر.
انظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص٩٨. أبي الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين: كتاب الأغاني، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٤م، ج١٤، ص٤٢٨.

شعراً:[1].

ألم تنبئـــــك عن ســكانهـا الدار	وعندها من بنات الحي أخــبار
كأنهم يــــوم راحوا تاركين لها	من حدهم بجناحي طائر طاروا
صادفت مسكان وسط النقع منجدلاً	أثوابه بعد تـاج الملك أطـــمار
ويل أمة فارســاً ما هـو تفلية [2]	كأنما ناظراه في الوغـى نــــار
بقية من ســـــراة الأزد يقدمهـم	رئيس صدق إلى الروعات كرار
نحن العتيك مضاض النّاس قد علموا	وفي القبائل آســــاد وأحرار
قوم نعـز ولا نرخي ظـــلامتنـا	ولا يكون أكالى بيننا الجـــار
من كان فيه من الأحـــياء مختلف	فنحـن لا عيب فينا لا ولا عـار
والله يعلم والأقوام قد علمـــوا	أنا عدول[3] إذا ما معشر جاروا[4]

قال: وحدثني من لا أتهم، أن الفرس كانوا بعمان مع العرب يتهادنون، فلمّا جاء رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلى عمان، أجابوا دعوته، وعرضوا على الفرس الإسلام فأبى من أبى منهم، ودعوا أنفسهم إلى تسليم أموالهم، فخرجوا من عمان وخلوا أموالهم، هذه هي الصوافي، وبقيت أموال من خرج من عمان من الفرس والله أعلم[5].

قصة جذيمة بن مالك الذي قتلته الزبّاء ، وخبره:

وكان يسمى جذيمة الأبرش، وكان أبرصاً، فعظم عند النّاس أن يقولوا الأبرص فقالوا: أبرش، وكان ملكاً عظيماً بالحيرة قبل المنذر، وكان قد

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٦٢.
(٢) " يعنبله" انظر السالمي، عبد الله بن حميد: تحفة الأعيان، ج١، ص٥٦.
(٣) " النصر" انظر العوتبي ، سلمه بن مسلم ، الأنتساب ج٢ ، صـ٢٦٢.
(٤) انظر الأبيات في: المصدر نفسه، ص٥٦.
(٥) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٦٢.

قتل ملكاً من العمالقة يقال له عمرو أبو الزبّاء الملكة، ابنة عمرو بن حرب بن صيفان بن أذينة بن السميدع بن هزبر بن عريب بن مازن بن لاي بن جميلة ابن هزبر بن عمليق بن الصوار بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن جيدان ابن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير الأكبر. وكانت العمالقة ملوك الشّام، وكانت الزبّاء في حصنٍ منيع،فلم يقدر عليها الأبرش، فأقام الحرب بينهما، مدة من الزمان ثم إن الزبّاء، أرسلت إلى جذيمة تعرض إليه نكاحها، وأن تجمع ملكها إلى ملكه، وإنّما سميت الزبّاء لكثرة شعرها وكذلك يقال: رجل أزب إذا كان كثير الشعر، فأجابها جذيمة إلى ذلك[٢٩٨] ثم إنّه تجهز للمسير إليها فنهاه وزيره قصير بن عمرو اللخمي(١) فقال له: أيّها الملك: إن العروس تزف إلى البعل فإن كانت صادقة أتت إليك فلم يقبل قوله، وسار إليها حتّى قرب من حصنها، ومدينتها، فلقيه جنودها فقال له قصير: أيّها الملك لقد عصيتني فيما مضى، فإن معي رأياً فيما بقي، فقال: وما هو؟ قال: إن رأيت جنود هذه الملكة أحاطوا بك فإني معرض لك العصي الذي لا فرس يسبقها فانج عليها، وإن لم يحيطوا بك وساروا بين يديك فليس عندهم بأس، فأحاط به جنود الزبّاء، فعرض له قصير الفرس فشغل عن ركوبها فركبها قصير فنجا عليها، فأحاطت به جنود الزبّاء فقبضوا عليه فنظر إلى قصير والفرس تهوى به، فقال:(ما ضل من تجري به العصي)، فأرسلها مثلاً. ثم قدموا به الى الزبّاء، فكشفت عن شعر عانتها، وقد طال طولاً عظيما لترك التعهد لنفسها وعظم الحزن على أبيها، فلمّا كشفت له عن فرجها قالت:

---

(١) قصير بن عمرو اللخمي: قصير بن سعد بن عمرو اللخمي، أحد رجال القصة المشهورة في انتقام عمرو بن عدي من الزباء في الجاهلية، يقال أنه كان صاحب رأي ودهاء، كان من خلصاء جذيمة الأبرش، ملك العراق أيام ملوك الطوائف. انظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص١٩٨- ١٩٩.

أتراني ذات بعل يا جذيمة؟ ثم[أمرت] بطشت لدمه، وأمرت أن تقطع رواهشه وقالت: احتفظوا بدم الملك فقال:(دعوا دماً ضيعه أهله) فأرسلها مثلاً[1].

وولي الأمر بعده عمرو بن عدي بن مالك[2] بن أخته، واتخذ قصيراً وزيراً له لا يعمل إلا برأيه، فقال له قصير: إن أطعتني أخذت بثأر خالك من الزبّاء، فقال له عمرو: ولا أخالفك في رأي، فقال قصير: اغضب علي واجدع أنفي، وخُذ مالي وعبيدي وضياعي، ودوري، فقال عمرو: أنا لا أقدم على ذلك ولم يبرح به قصير حتّى أطاعه، وجدع أنفه، وأخذ ما له فقدم قصير على الزبّاء فشكا إليها ما فعل عمرو الملك به، فقربته وأدنته وأشار عليها أن تعطيه مالاً يتّجر به، ففعلت، وكان يتجر إلى سوق العراق، ويرسل إلى عمرو أن يمده من المال، هو ويزيده على مال الزبّاء، وكان يأتيها بأضعاف ذلك ويأتي إليها بالهدايا من العراق، وطرائفه العجيبة، ثم إن قصيراً أرسل الى عمرو، أن يمده بالرجال، ففعل، فحملهم على الإبل وسار بهم حتّى دخل المدينة، [وهم] بالغرائر على الجمال، ومعهم السلاح، فلمّا دخلوا طعن البواب غرارة على بعض تلك الإبل بخلال كان بيده، فضرب الرجل في تلك الغرارة لما أصابه البواب بذلك الخلال، فصاح البواب ووثب الرجال الذين هم على الإبل، وفي أيديهم السلاح، وقد كانت الزبّاء نظرت إلى الإبل قبل ذلك فقالت شعراً:[3].

---

(١) نقلاً (بتصرف) عن ابن الأثير: الكامل في التاريخ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٩٨٧م، ج١، ص٢٦٢- ٢٦٧.

(٢) عمرو بن عدي: عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة اللخمي، أول من ملك العراق من بني لخم في الجاهلية. تولى الحكم بعد مقتل خاله (جذيمة) وانتقم له من قاتلته الزباء، وكانت إقامته بالحيرة، وهو أول من اتخذها منزلاً من ملوك العرب، ومات فيها بعد حكم دام أكثر من خمسين سنة، منفرداً به مستقلاً لا يدين لملوك الطوائف من الفرس. انظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص٨٢.

(٣) نقلاً بتصرف عن: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٣٠٩- ٣١٠.

ما للجمال مشيها وئيداً ؟ أجندلاً يحملن أم حديدا

أم صرفاناً بارداً شديداً؟ أم الرجال جُثَّماً قعودا[1]

وقد صور للزباء عمرو بن عدي، فلمّا دخل عليها عمرو، قلعت فص خاتم، كان في يدها وكان تحته سم فمصته وقالت:(بيدي ولا بيدك يا عمرو) فلمّا مصت فص الخاتم ماتت قبل أن يصل إليها عمرو بن عدي فحوى بلادها مع بلاده[٢٩٩] وأخذ بثأر خاله[2].

ولد جذيمة الأبرش بن مالك بن فهم:

قال: وولد جذيمة الأبرش بن مالك بن فهم الأزدي،رجلاً وهو عوف بن جذيمة، فولد عوف بن جذيمة أربعة رهط: جهضم بن عوف، وجرير بن عوف، وعمرو بن عوف، وأنمار بن عوف، وولد أنمار بن عوف بن جذيمة رجلاً وهو الجون بن أنمار بن عوف بن جذيمة، فمن بني الجون بن أنمار بن عوف: فزارة بن مالك بن بلال بن حارث بن زرارة بن الجون بن إنّمار بن عوف بن جذيمة الأبرش بن مالك بن فهم، وكان فزارة قد ولي مظالم البصرة، فقال فيه بعض الشعراء:

ومن المظالم أن تكو ن على المظالم يافزارة [3]

قال: ومن بني الجون أبو عمران الجوني،الذي يحدث عنه [جماز] بن مالك ابن فهم، فأما جماز بن مالك بن فهم، فاسمه زياد بن مالك، وملك جماز هذا مائة وعشرين سنة، وكان ملكه على معد، وطوائف من اليمن، وهو الذي ذكره الله في القرآن ووصف جنته﴿ فقال لصاحبه وهو يحاوره﴾ إلى قوله تعالى

---

(١) انظر الأبيات في: ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج١، ص٢٦٨.
(٢) المصدر نفسه، ص٢٦٨- ٢٦٩.
(٣) العوتبي، سلمة بن مسلم : الأنتساب ، ج٢، ص٢٢١.

﴿ يرسل عليها حسباناً من السماء فتصبح صعيداً زلقاً أو يصبح ماؤها غوراً فلن تستطيع له طلباً، وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها﴾ [1] فخرب الله جنته بكفره، وهو الذي تقول فيه العرب أكفر من جماز[2].

ولم تستطع معد، أن تخرج من سلطانه، فسار رجل من عدوان فدعا المستنير ابن عمرو، ويقال المستجير بن عمرو إلى جماعة الأزد بعمان، فشكا إليهم ما لقيت معد من جماز بن مالك، فلم تجبه الأزد إلى ما سأل، وأنشأ يقول شعراً:[3]

إلى الله أشكو لا إلى النّاس أشتكي	بوائق جاءت من جمازبن مـالك
فيا معشــر الأزد[4] الذين همُ همُ	خـيار عبــاد الله يرضون ذلـك
لكم شيمــــة لم يعطها الله غيركم	رجاحة أحلامٍ وأمـــل فرايك[5]
قهرتـــم معداً غثها وسميـــــنها	ملوكاً لهم والقوم تحت السنابــك
وكنتم خيار الإنس ملكا وقدرة	فكيف بهذا بينكم شر مـالك[6]

ثم إن العدواني أقام بعمان مع الأزد في جوارهم وخاف أن يرجع إلى بلاده، فيبلغ جماز أمره أنّه شكاه لإخوته وقومه من الأزد، فيعاقبه، فولده اليوم في الأزد[7].

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٢٤-٤٢
(٢) المصدر نفسه، ص٢٢١.
(٣) المصدر نفسه، ص٢٢١.
(٤) المصدر نفسه، ص٢٢١.
(٥) " الأسد" انظر السالمي، عبد الله بن حميد: تحفة الأعيان، ج١، ص٤٥.
(٦) " وساجح أحلام وأصل مرائك" انظر المصدر نفسه، ص٤٥.
(٧) انظر نص الأبيات في: المصدر نفسه، ص٤٥.

[هناءة بن مالك بن فهم،وولده]:

ملك هناءة بعد أبيه مالك بن فهم، وكان أحسن ولد مالك سيرةً، وأكملهم رأياً، وأجودهم مروءة، وكان قد وقع اختيار مالك عليه، لعقله وكمال أمره، وكان ذا فهم، وعقل، وحكم، ولم يكن لأحد من ولد مالك مالهناءة من هذه الخصال، فملك هناءة بعد أبيه وقام بتدبير الأمر، وسياسة الملك، إلى أن مات، وولد ثلاثة نفر: أسلم بن هناءة، وجهمن بن هناءة، وصائِد بن هناءة(١). فمن بني هناءة عقبة بن أسلم بن نافع بن هلال بن ضهبان بن هراب بن عائد بن أجود[٣٠٠] بن أسلم بن هناءة بن مالك بن فهم، ومنهم جناح بن عبادة [بن قيس] بن عمرو الهنائي(٢) وهو أخو عقبة بن أسلم الهنائي لأمه: وكان جناح بن عبادة قد قدم في شهررمضان سنة مائة [واثنين وثلاثين] إلى عمان، املأ عليها لأبي جعفر المنصور، وجناح بن عبادة، وقيل: ابن عبد الله الهنائي، هو صاحب المسجد المعروف بمسجد جناح، وهو الذي داهن الإباضية، وأعانهم حتّى صارت الولاية للإباضية، والوالي لبني العباس يومئذ محمّد بن جناح بعد أبيه جناح بن عبادة الهنائي. وأشراف بني هناءة بن مالك كثير، ورأس الأزد منهم بالبصرة [وعمان] وخراسان رؤوساء عدة، وكان منهم ثمانية عرفاء: بنو بكر بن اسلم بن هناءة عرافة، وبنوعقبان بن بشيرعرافة، وبنوالأشرف عرافة، وبنو أسهم بن محارب عرافة، وبنو عائِد بن جرير بي أسلم بن هناءة عرافة، وكان[منهم سعد بن معدان وقد رأس الأزد فيهم]، وفيهم بخراسان شدة كثيرة(٣).

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم : الأنساب، ج٥، صـــ٢٢٢.
(٢) جناح بن عبادة بن قيس الهنائي: والٍ عاش في القرن الثالث الهجري، ولي على عمان من قبل أبي جعفر المنصور، تعاطف مع العمانيين. واعتنق المذهب الإباضي، ثم عزله، وعين نجله محمد خلفاً له. أنظر: دليل أعلام عُمان، ص٤٦.
(٣) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٢٢- ٢٢٣.

ومن بني هناءة في الجاهلية عند انتقالهم إلى عمان ثعلبة بن بكر بن أسلم بن هناءة، وكان ثعلبة قد أغار على أهل اليمامة في خيل من الأزد، وهو إذ ذاك في البحرين، عند انتشارهم من عمان إليها، فأصاب نعماً من نعم بني حنيفة، فكر راجعا، فلقيه قوم من بني عامر بن صعصعة، فقاتلوه على ما في يديه فقاتلهم ثعلبة وصبرت معه فرسان الأزد، فقتل عامراً وهزيما ابني قرط الجعدي من بني عامر، وكانا رئيسي الجيش، وهما من القوم، وانهزمت بنو عامر، فقالت ناجية بنت عامر[1] تبكيهما، وتعير قومها من بني عامر شعراً:[2]

ألا يا عين فابكي لي هزيماً	وعامراً المخلف في القتام
هما حميا الذمار وقد أضعتم	وشتان المضيع والمحامي
فلولا مثل صبرهما صبرتم	وكان الصبر من شيم الكرام
لقد قسمت سيوف الأزد فيكم	هوانا ما أقام بنو سمام[3]
فالا تدركا بالثار ثملا	على حدباء خالعة الخطام

وقال ثعلبة بن بكر بن أسلم بن هناءة في ذلك شعراً:

جلبت الخيل من أكناف سرح	إلى أهل الحواجر والكثيب
بكل طوالة شطبا وطرف	أقب مقلص عند الخبيب
عليها كلّ أروع شمري	وقور الجأش في اليوم العصيب
صحبت بها حنيفة وهي خوص	كأن زهاءها جفل الجنوب

---

(١) ناجية بنت عامر: شاعرة مغمورة لم نعثر على ترجمة لها.
(٢) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٢٣.
(٣) المصدر نفسه، ص٢٢٣ .

فكـــان كلا ولا مـــــــا أبهروها وظلوا مـن قتيل أو صـليب[٣٠١]

فأصبحت السباع تجر لحـــــــما عـبيطا من فقـير أو نجــــيب

وملــت بها هنالك وهي خوص سـواهـم قد شعثن من الـدروب

فأبن بهجمة خور صـعـــــــاب كـان حـــنينها رجع القـضيب

وأثكـلت الصــــبي من آل قرط وكان فتى المـعارك والحروب [١]

ومن بني أسلم بن هناءة: ربخة بن حارث بن عائِد بن خوثر بن أسلم بن هناءة ابن مالك بن فهم، وكان ربخة بن حارثة شريفا مطاعا، وقد وقعت بين بني حمام بن عبد بن رفد بن شبانة بن مالك بن فهم، دماء تخوفت فيها عليهم، فتحملها استصلاحاً للعشيرة وإطفاء للنائرة، فقال: وقد بقيت علي فيها بقية، فأتيك مسترفداً، أومستعيناً، على بني مالك، فقال له ربخة: أهلا بك وسهلاً، كم بقي عليك منها؟ قال: عشرون وماية [ألف درهم ، فأعطاه]، فقال: لقد أراحك الله منها، وخففت ظهرك من ثقلها[لا على عريك بها] دون بني مالك، وقال عريك [بن كعب الحمامي][٢] يذكر ذلك شعراً:[٣]

إذا ما بليت بحمل ثقيل فحث المـطايا إلى رابخـــة[٤]

ومن بني هناءة سعد بن غسان الهنائي من بني محارب، وهو الذي قد وقع بنزوى ونهبها وهزم بني نافع، وكانت الدائرة على بني نافع، وبني هميم، بعد أن قتل منهم خلقاً كثيراً، وذلك في شعبان من سنة مائة وخمس وأربعين، ثم إن أهل إبراء[٥] من بني الحارث، عصبوا لبني الحارث، وكان مع بني الحارث

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٢٣.
(٢) عريك الحمحامي: شاعر مغمور لم نعثر على ترجمة له.
(٣) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٢٤.
(٤) المصدر نفسه، ص٢٢٤مع اختلاف في ألفاظ شطري البيت.
(٥) إبراء: بلدة تقع في المنطقة الشرقية في عمان.

من أهل إبراء، رجل عبدي من بني بكر، يقال له زياد بن سعيد البكري، فاجتمع رأي البكري، ورأي بني الحارث على الفتك بغسان، فوجدوه قد وصل عائداً لرجلٍ من بني هناءة من بني ربخة كان مريضاً، فجلسوا له بين دار جناح بن سعد، ودارغسان، بموضع يقال له الخور، فمر بهم وهو لا يشعر بمكانهم، فقتلوه عند المقصرة، فغضب لذلك منازل بن حبش العابري من بني هناءة وكان له منزل بناه بموضع يقال له العقير، وكان عاملاً لمحمد بن زايد، وراشد بن النضر الجلنديين، فساروا إلى أهل إبراء،على غفلةٍ منهم، فلمّا أحسوا به برزوا إليه فاقتتلوا قتالاً شديداً، ووقعت الهزيمة على أهل إبراء، وقتل منهم أربعون رجلاً، ومنهم راشد بن شاذان بن غسان بن شجاع الهنائي من بني محارب، وهو الذي سار إلى دما، فانتهبها، وقتل واليها قومه، وكان ذلك في ولاية الإمام غسان بن عبد الله الفححي(١)، فوجه غسان بن عبد الله على آثارهم في طلبه ومن كان معهم من بني محارب، وبني هناءة، فلم يلحقوا [بهم]. ثم إن راشد بن شاذان، طرح نفسه بالرستاق على الفحح من يحمد فأخذوا أمانا من غسان وأصحابه(٢).

ومن بني هناءة: الأهيف بن حمحام الهنائي، وكان رئيس بني هناءة، وصاحب رأيهم، وقد شاهد في عمان حروباً كثيرة وهو صاحب وقعة القاع والخيام[٣٠٢] وكان معيناً فيها لعزان بن تميم الخروصي، وهو يومئذ إمام

---

(١) غسان بن عبد الله الفححي: إمام، فقيه، بويع بعد موت الإمام الوارث بن كعب، فأعزّ الحق، وأزال الفساد، وانقطعت في عهده البوارج التي كانت تغير على عمان. أقام في نزوى، وأخصبت البلاد في عهده، وقد أنشأ أسطولاً بحرياً كبيراً في عمان، استطاع به تأمين البحر من القراصنة الهنود. أنظر: دليل أعلام عُمان، ص١٢٥.

(٢) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٢٥- ٢٢٦.

بعمان، وقد خرج الحواري بن عبد الله الحداني السلوتي، والفضل بن الحواري السامي، ومن كان معهم من النزارية، وبنو الحارث، الذين في السر، إلى صحار، فملكوها على الإمام، كما ذكرنا أولاً، وهو إذ ذاك عزان بن تميم فخرج إليهم الأهيف بن حمحام الهنائي في أجلاء قواده، وأصحابه، حتّى قدم بهم إلى ناحية صحار، فالتقوا هم والحواري بن عبد الله وكثير من رجالهم، وكانت الدائرة عليهم، والظفر للأهيف بن حمحام ومن معه من عسكر الإمام عزان بن تميم، كما ذكرنا أولاً، والأهيف هذا[هو] الذي قاتل محمّد بن بور[1].

[فراهيد بن مالك بن فهم وولده]:

وأما فراهيد بن مالك بن فهم، فولد رجلاً هو ظالم بن فراهيد بن مالك بن فهم، ومن بطونهم بنو هني، وبنو بكر وبنو وهب، وبنو ضحيان، وكان منهم ضحيان بن قطن بن هاني بن جُشَم بن حاضر بن ظالم بن فراهيد بن مالك بن فهم، ومنهم بنو حديد جشم، ومنهم كان بعمان الموازع الذي يقول فيه كعب بن معدان الأشقري حين هاجاه يزيد بن أبي حسان ويفخر به على عمران بن عمرو فقال:[2]

ألم يكُ ذو التيجان ضحيان منهم إليه يـؤدّى خرجـها والـمرابع
له خول ما بين جعلان والقـرى إلى القنع قسراً والأنوف خواضـع[3]

والموازع ضحيان بن مازعة جاهلي، وفيهم بخراسان محمّد بن مثنى وكان رأس الأزد، وكان فارساً شديداً، وفي بني حديد[أبو بكر] محمّد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن جُشَم بن الحسن بن حمادي بن جرو بن واسع بن وهد

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٢٦.
(٢) المصدر نفسه، ص٢٢٧.
(٣) المصدر نفسه ، ص٢٢٧- ٢٢٨.

ابن سلمة بن جُشَم بن ظالم بن جُشَم بن حاضر بن ظالم بن فراهيد بن مالك بن فهم،الشاعر النسابة صاحب كتاب الجمهرة، وله مصنفات عدة وهو الخطيب المذكور الذي يقف على كلامه البلغاء، وتعجزعن آدابه الأدباء، وتستعير منه الفصاحة الفصحاء، ويستعين بكلامه الفصحاء والخطباء، فهو الخطيب في شعره، والمصقع في خطبه، القدوة في أدبه، الحكيم في نثره، لا زيادة عليه في فنون العلم والآداب[1].

وقد يوجد في نسبه اختلاف ففي نسخة: هو أبو بكر محمّد بن الحسن بن دريد ابن عتاهية بن جُشَم بن الحسن بن حمادي بن جرو بن واسع بن سلمة بن جُشَم ابن حاضر بن جُشَم بن ظالم بن أسد بن عدي بن عمرو بن مالك بن فهم[2].

وقال الشيخ أحمد بن خلكان في وفيات الأعيان: أبو بكر محمّد بن حسن بن دريد بن عتاهية بن جُشَم بن الحسن بن حمامي بن جرو بن واسع بن وهب بن سلمة بن حاضر بن أسد بن عدي بن عمرو بن مالك بن فهم بن غانم بن دوس ابن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نضر بن الأزد بن الغوث[3].

وقال العتكي: دخلت على أبي بكر بن دريد فسمعته يقول[٣٠٣] ولدت ليلة الجمعة في أحد الربيعين سنة مائتين وخمسة وعشرين، وتوفي في الإثنتي عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ثلاثماية وواحد وعشرين، وصلى عليه رجل من الأنصار يقال له عبد الله من بني هشام،ودفن في مقبرة الحيران

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٢٧-٢٢٨ .
(٢) المصدر نفسه، ص٢٢٨.
(٣) ابن خلكان ، أحمد بن أبي بكر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٤، ص٣٢٣.

بمدينة السّلام[1].

ومن فراهيد،ثم من أهل عمان، قبل ابن دريد الجليل، الخليل بن أحمد الفرهودي، وكان خرج إلى البصرة، وأقام بها، فنسب إليها، وهو صاحب كتاب العين، الذي هو إمام الكتب في اللغة، وما سبقه إلى تأليفه مثله أحد، واليه تتحاكم أهل العلم والأدب، فيما يختلفون فيه من اللغويين، فيرضون به، ويسلمون إليه، وهو صاحب كتاب النحو وإليه يُنسب، وهو أول من بوبه وأوضحه ورتبه وشرحه، وهو صاحب كتاب العروض في النقط والشكل، والناس تبَع له، وله فضيلة السبق وإليه التقدمة[2].

ومن فراهيد المبرد النحوي، وهو أبو العباس أحمد بن محمّد بن يزيد بن عبد الأكبر الفرهودي وهو صاحب كتاب المقتضب في النحو وما سبقه أحد إلى تأليفه، واليه تتحاكم أهل النحو فيما يختلفون فيه من النحو. ومن فراهيد بلج بن عقبة الشاري[3] وهو صاحب المختار بن عوف الشاري وكان المختار من سليمة، ومنهم الربيع بن حبيب بن عمرو، وهو أحد العلماء الأربعة الذين حملوا العلم ونقلوا به من البصرة إلى عمان وهم: الربيع بن حبيب بن عمرو الفرهودي، وكان يسكن في البصرة بموضع يسمى الخريبة، ومنير بن النير الريامي، وبشير بن المنذر النزوي[4] ومحمد بن المعلا الكندي

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٢٨- ٢٢٩.

(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٢٨- ٢٢٩.

(٣) بلج بن عقبة الشاري: قائد، فارس، عاش في أوائل القرن الثاني الهجري، شارك في جيش أبي حمزة المختار بن عوف، وقد أبلى في معركة الدفاع عن الحجاز بلاءً حسناً. أنظر: دليل أعلام عُمان، ص٣٤.

(٤) بشير بن المنذر النزوي: عالم، فقيه، عاش في القرن الثاني الهجري، من العلماء الذين نقلوا العلم والفقه الإسلامي إلى عمان. أنظر الترجمة الكاملة في: البطاشي، سيف بن حمّود: إتحاف الأعيان، ج١، ص٢٢٠- ٢٢١.

الفشحي[1] من آل فشح من جبال كندة، ومنهم راشد بن عمروالحديدي، وولد راشد بن عمرو خمسة نفر: الربيع بن راشد وبشير بن راشد، والعلاء، وذريح، وأبو أرحى بن راشد،لا عقب له. فولد الربيع بن راشد رجلين: أبا بكر،وعمرو، وقيل إن العلاء بن راشد، له عقب منهم، أبو درمة بن العلاء، وولده يسكنون اصطخر، وولد بشير حاجبا، وبحراً،ابني بشير، وأما أبو رحى ابن راشد فعلى الاتفاق لا عقب له، وولد ذريح بن راشد سليمان، وعمرو، ويسكنون السند، فهؤلاء بنو راشد بن عمرو الحديدي. وأما شهاب بن عمرو ابن النعمان، فمن ولده منجر بن بركة، يسكن ولده عمان[2].

[عمرو بن مالك بن فهم وولده]:

واما عمرو بن مالك بن فهم فولد له ثمانية رهط: عايد بن عمرو، ويقال صليم ابن معاوية بن عمرو، ووائل بن عمرو، وهو قسملة ومالك بن عمرو، وعدي ابن عمرو وضجعان بن عمرو وكلاب بن عمرو، ووائل بن عمرو، فولد صليم وهو عايد بن عمرو أشقر بن عائد ويقال [اسمه] سعد بن عائد، ويقال لولده الأشاقر، وفيهم يقول الشاعر شعراً: [3]

قالوا الأشاقر تهجوكم فقلت لهم ما كنت احسبهم كانوا ولا خلقوا

إن الأشاقر قوم لاخلاق لهم لـو يرهنون بنعل رثة غلقوا[4][٣٠٤]

وراكب بن عائِد [وثعلبة بن عائِد]، وولده مالك بن عمران بن مالك بن فهم

---

(١) محمد بن معلا الكندي الفشحي: والٍ، وعالم، من أهل فشح من قلب عمان، وهو الرجل المكمل لحملة العلم الخمسة المشاهير، كان فقيهاً واسع الاطلاع، تولى مدينة صحار فترة من الزمن. أنظر: دليل أعلام عُمان، ص١٥٠.
(٢) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٢٩.
(٣) المصدر نفسه، ص٢٢٩- ٢٣٠.
(٤) المصدر نفسه، ص ٢٢٩.

ثلاثة رهط: شريك بن مالك [ووهنان بن مالك] ورائد بن مالك. وولد عدي ابن عمرو بن مالك بن فهم رجلاً واسمه أسد بن عدي، فولد أسد بن عدي رجلين: حاضر بن أسد، وعدي بن أسد[١].

فمن صليم بن عايد بن عمرو بن مالك بن فهم، كان منهم سبيعية بن غزال الصليمي[٢]، وغنم، وسيدهم،وهو الذي خرج إلى المدينة في رد سبي أهل دبا، وخرج عنده المعلا بن سعد الحمحامي[٣] وحارث بن كليب الحديدي[٤] في وجوه أصحابهم، ومن بني قسملة وهو معاوية بن فهم بن عمرو بن مالك بن فهم، قبائل القساملة كلها، منهم كعب بن معدان الأشقري، الخطيب، البليغ، الشاعر، وأكثر شعره في المهلب وولده، لأنه كان معه في حروبه[٥].

ومن القساملة محمّد بن الحسن صاحب كتاب الإيضاح عن الأعقال وكان فقيهاً عالماً بأنساب العرب وأيامها، ومن بني أشقر وهو سعد بن عائد بن عمرو بن مالك بن فهم قبائل الأشاقر كلها، وكان كعب بن معدان الأشقري رسول المهلب بالفتح إلى الحجاج، فقال له الحجاج يا كعب كيف كانت

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٢٩- ٢٣٠.

(٢) سبيعة بن عراك: زعيم، عاش في صدر الإسلام، قدم إليه حذيفة بن محصن الغلفاني جابياً للصدقة من أهل عمان، وظن حذيفة بالخطأ أن أهل دبا ارتدوا، فعاقبهم على ذلك، وأخذ بعضهم أسرى إلى أبي بكر في المدينة المنورة، فعلم سبيعة بذلك وذهب إلى أبي بكر الصديق، وأكّد له بأن قومه على دينهم، ولم يرتدوا، فردّ إليهم الخليفة السبي. أنظر: دليل أعلام عُمان، ص٧٨.

(٣) المعلا بن سعد الحمحامي: زعيم، عاش في القرن الأول الهجري، كان اسمه ثعلبة، فسماه عمر بن الخطاب رضي الله عنه المعلا، كان ممن ثاروا لقيام حذيفة والي عمان، وكان في تشكيلة الوفد الذي وفد إلى المدينة وردّ السبي. أنظر: دليل أعلام عُمان، ص١٥٣.

(٤) حارث بن كليب الحديدي: زعيم، عاش في القرن الأول الهجري، قدم في نفر من أهل عمان على أبي بكر الصديق رضي الله عنه شارحاً له خطأ واليه حذيفة، وتمكن من رد السبي. انظر: دليل أعلام عمان، ص٥٠.

(٥) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٣٠

محاربة المهلب للقوم؟ فقال: إذا وجد فرصة سار كما يسير الليث، وإذا دهمته الطحمة راغ كما يروغ الثعلب، فاذا ما دهاه القوم صبر صبر الدهر، فقال: كيف كان فيكم؟ قال: كان مثل إشفاق الوالد الحامي للولد ومنا له طاعة الولد البار، فقال فكيف أفلتم قطري بن الفجاءة؟ قال: كادنا ببعض ناجذ نابه، والأجل أحصن جنة، وأبعد عدة، قال: فكيف ابتعتم عبد ربه وتركتموه؟ قال: آثرنا الجد على العد، وكانت سلامة الجُند أحب إلينا من سخب العد، فقال له الحجاج: أعددت هذا الجواب قبل لقائي؟ قال: لا يعلم الغيب إلا الله تعالى، ومن موالي الأشاقر سبيعية بن الحجاج المحدث[1].

واما شريك بن عمرو بن مالك بن فهم فمن ولده قبائل بني شريك كلها بنو أسد ابن شريك الذين لهم الخطبة بالبصرة، وليس لبني أسد بن جذيمة بالبصرة خطبة، ومن رجالهم مسدد بن مسرهد بن مسربل بن ماسل بن جرو بن يزيد ابن سيب بن الصلت بن مالك بن أسد بن شريك بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم، ومن موالي مسدد مقاتل بن سليمان[2] صاحب التفسير، ومنهم بنو وائلة ابن الدؤل، منهم جندب بن كعب الذي قتل الساحر، واسم الساحر، بستاني وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، جندب يضرب ضربة يفصل بها الحق والباطل، وكان هذا الساحر يقتل نفساً ثم يحييها ويعمد إلى ناقة فيدخل في فمها[٣٠٥]، ويخرج من فرجها، فبينما هو يفعل هذا بين يدي الوليد بن

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٣٠- ٢٣١.

(٢)مقاتل بن سليمان: مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء، البلخي، أبو الحسن، من أعلام المفسرين، أمه من بلخ، انتقل إلى البصرة، ودخل بغداد، فحدّث بها، وتوفي في البصرة. كان متروك الحديث. من كتبه " التفسير الكبير" و" نوادر التفسير" و" الرد على القدرية" ومؤلفات أخرى. انظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٧، ص٢٨١.

عقبة بن أبي معيط في جامع الكوفة،وهو أميرها،إذ نظر إليه جندب بن كعب، فأتى مولى لهم صيقلاً، وهو يصقل سيفاً بين يديه، فقال له: اعطني سيفك هذا، فأعطاه فأقبل جندب بن كعب يسير، والساحر بين يدي الوليد، يفعل فعله ذلك حتّى أشرف عليه، فضربهُ بالسيف فأبان رأسه، ثم قال له: إحي نفسك الآن إن كنت صادقاً، فأمر به الوليد فحبس، فكان جندب نهاره أجمع بالسجن يصلي،فلمّا رأى السجان كثرة صلاته خلى سبيله، فلمّا بلغ الخبر إلى الوليد قتل السجان[1].

ومن مواليهم واليه سفيان بن عوف[2] صاحب الصوائف في أيّام معاوية وبعده، ومنهم بنو أسيد وبنو ذهبان ابنا مالك بن عمرو بن مالك بن فهم، وكان منهم اثنا عشر عريفاً في سيد عرافة، وفي ذهبان بن بذل الذهباني، قال خلف: سمعت بعض مشايخ الأزد قال: لما قدم يزيد بن المهلب البصرة كان أول من سأل عن خالد بن بذل فلمّا اخبر بسلامته قال: لا أبا لي من غاب فأرسل ابنه مكانه للبيد أو ذهبان[3].

الحارث بن مالك بن فهم وولده:

وأما الحارث بن مالك بن فهم، فولد خمسة نفر: العفي بن الحارث، وفردوس ابن الحارث ويقال لولده الفراديس، وجرموز بن الحارث، ويقال لولده الجراميز، ويحيى بن الحارث، فولد لقيط بن الحارث بن مالك بن فهم

---

(١)العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٣٣.

(٢) سفيان بن عوف: سفيان بن عوف الأزدي الغامدي، قائد، صحابي، من الشجعان الأبطال، كان مع أبي عبيدة ابن الجراح بالشام حين فتحت، وولاه معاوية الصائفتين، فظفر واشتهر ثم سيّره بجيش إلى بلاد الروم، فأوغل فيها إلى أن بلغ أبواب القسطنطينية، فتوفي في مكان يسمى " الرنداق" سنة ٥٢هـ/٦٧٢م. انظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص١٠٥.

(٣)العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٣٤.

ثلاثة رهط مسعود بن لقيط وذهل بن لقيط،رهط كعب بن سور الأزدي الذي استقضاه عمر بن الخطّاب رحمه الله، قال الأندلسي: فمن بني الحارث بن مالك ابن فهم: بنو لقيط بن الحارث، فولد لقيط بن الحارث منهم [كعب] بن سور بن بكر بن عبيد بن ثعلبة بن سليم بن لقيط بن الحارث بن مالك بن فهم، ولي قضاء البصرة لعمر وعثمان، وهو الذي استحسن عمر بن الخطّاب،رحمه الله، حكمه حين قضى بين المرأة وزوجها،حكم لها كلّ أربع ليالي بليلة، وقصته في ذلك طويلة، ثم التفت إلى عمر رحمه الله وقال: يا أمير المؤمنين، الرجل له من النساء مثنى، وثلاث، ورباع، فجعلت له ثلاثاً يصومهن، ويقومهن ولها منه يوم وليلة، فقال عمر رحمةُ الله: إني لأعجب من فهمك، اذهب فقد وليتك قضاء البصرة، وعاش إلى أن شهد يوم الجمل فخرج يوم الجمل وفي وعنقه مصحف ليصلح بين النّاس، فأتاه سهم غائر فقتله[(١)].

ومنهم الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن طريف بن عمرو ابن فهم أخي مالك بن فهم، وكان للطفيل بن عمرو وبن طريف هذا في الجاهلية،صنم من خشب يقال له ذوالكفين، فلمّا القى الله الإسلام في قلب الطفيل كان إذا أتى الصنم شرب اللبن، ثم إنّه الهب في الصنم النّار وجعل يرجز ويقول:[(٢)].

أيا ليلة من طولها وعَنائها   على أنّها من دارة الكفر نُجّت[(٣)]

ورأى في منامه تلك الليلة، أن رأسه حلق، وأن طائراً أبيضاً، خرج من جوفه

---

(١)المصدر نفسه، ص٢٣٤ـ ٢٣٥.
(٢) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٣٥.
(٣) وفي كتاب الأغاني:
يا طولها من ليلة وعناءها   على أنها من بلدة الكفر نجَّت
انظر الأصفهاني، أبي الفرج: كتاب الأغاني، ج١٣، ص٢٢١.

إلىالسماء، وان امرأته أدخلته[٣٠٦] فرجها، فلما قدم على النبي، صلى الله عليه وسلم، وقص عليه الرؤيا فقال له: أما حلق رأسك فالاستشهاد، فاستشهد باليمامة يوم قتل مسيلمة الكذاب، وأما الطير فروحك تعرج إلى السماء، وأما فرج المرأة فقبرك. ثم بعثه، رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلى قومه دوس، يدعوهم إلى الإسلام، فسأله أن يجعل له علامة يعرف بها، فدعا له النبي، صلى الله عليه وسلم، فأعطاه الله نوراً بين عينيه، فقال: يا رسول الله، اني أكره في جسدي أن يكون مثله، ولكن في علاقة سوطي، فجعل ذلك في علاقة سوطه، وولده إلى الآن بفلسطين[١] .

ومن شعراء دوس: عدي بن زرَاع بن العفي بن الحارث بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس [عمر ثمانمائة سنة] وقد أدرك الإسلام، ومن دوس يحيى بن معين بن أبي فاطمة، وكان على خاتم النبي، صلى الله عليه وسلم[في رواية يحيى بن معين] وكان ممن أسلم قديماً بمكة، وهاجر إلى أرض الحبشة،وكتب لعمر بن الخطاب، رحمه الله، وكان من أمنائه[ومن بني الحارث] بن مالك ابن فهم بن غنم بن دوس: الفراديس وهم بنو فردوس بن الحارث بن مالك بن فهم، وكان منهم سعد بن نجد الفردوسي وهو الذي طعن قتيبة بن مسلم فقال[لأصحابه]: قد أسعرت لكم الرجل فدونكموه، فوثب إليه عبد الملك بن علوان فأحتز رأسه، فأتى به وكيع بن عبد الأسود، وقد اخطأ من زعم أن وكيعاً قتله وفي ذلك يقول [الحصين بن المنذر]:[٢]

ألم تر سعدا وابن زجر تعاورا	بسيفهما رأس الهمام المتوج
وما دركت في رأس غيلا ن ثأرها	بنو منقر إلا بأسياف مذحج

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٣٦.
(٢) المصدر نفسه، ص٢٣٦.

وليس بفتيان بن سـعد تعاورا　　من الأزد في داج من الليل أدعج

أتاها ابن نجد بعدما هيب جمعها　　فباشـرها في حرها المتوهج

وما دركت في رأس غيلان ثارها　　فباشـرها في جحفل متأجج[1]

ومنهم الجراميز وهم بنو جرموز بن الحارث بن مالك بن فهم،وهم بالبصرة[2].

[معن بن مالك بن فهم وولده]:

وأما معن بن مالك بن فهم، فولد ثمانية[3] رهط: شرطان بن معن، ومعن بن معن، وخدري بن معن، وكوزبن معن، وجهيم بن معن، وجداي بن معن، وصيفي بن معن، وحدادة بن معن، فهؤلاء بنو معن بن مالك بن فهم، وكان منهم هميم بن عامر المعني، وهوأحد بني شرطان، وهو الذي أغار على خارجة بن عمرو العامري، فاستاق نعمه في نفر من قومه، وكان خارجة بن عمرو اكبر بني عامر، وأكثرهم مالاً، وأن خارجة بن عمر اتبّع هميم بن عامر المعني في جماعة من بني عامر ففاته وفات هميم بن عامر بالإبل، فانتهى به إلى الحجاز فيما بين عمان والشحر[4]. ومنهم مسعود بن عمرو المعني [بن عدي] بن محارب بن صليم بن مليح بن شرطان بن معن بن مالك بن فهم، وكان مسعود بن عمرو المعني يسمى قمر العراق، وهو الذي قتله الخوارج بالبصرة، فوقعت بسببه،الحرب بين مضر والأزد وحلفائهم ربيعة، وكان المتولي لحربهم زياد بن عمرو بن الأشرف العتكي، الذي كانت تسميه الأزد القمر[٣٠٧] لجماله، وكان من قصّة مسعود بن عمرو المعني الذي

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٣٦.

(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣٧.

(٣) في الأصل ستة ، ويضيف العوتي اثنين هما : صيفي ، وحدادة.

(٤) المصدر نفسه، ص٢٣٧.

يسمى قمر العراق، أن رجلاً من أزارقة الخوارج قد رماه بسهم وهو على المنبر بالبصرة يخطب النّاس فقتله، فادعت بنو تميم قتله فحاربتهم الأزد عليه، فظفرت بهم وأكثرت فيهم القتل، فلمّا رأى ذلك الأحنف [بن قيس] صالح الأزد على ان يؤدي دية مسعود بن عمرو ودية الملك ماية ألف درهم، وبرئ كلّ من قتل من الأزد في تلك الحروب ويهدر دم القتلى من بني تميم، وكان قتلاهم أكثر من قتلى الأزد، وعلى أن يجعل للأزد خراج دمستان [١] في تلك السنة وان يكفواعنهم الحرب، فاصطلحوا على ذلك، وتركوا الحرب، وفي ذلك يقول دعبل الخزاعي الشاعر المشهور شعراً:[٢].

وكنا يوم مسعود بن عمرو　　　غداة البصرة المتحكمينا[٣]

وولد معن بن معن سبيعة بن علاج، وهو الذي ذهب بعبيد الله بن زياد إلى مسعود، وهو الذي خرج على نصر بن سيار الليثي[٤]، وكان سبب خروجه ذهاب ملك بني أمية ومحو سلطان الدولة، والعقب من ولد مسعود بن عمرو المعني أربعة: شفيق، وميمون، وبسطام، ونجد،ابناء مسعود بن الوحيا بن داوود. ومن ولد ميمون الكرماني: جديع بن علي بن شبيب بن عامر بن عمرو، وهو من ولد جبير بن مليح، وكان الكرماني من شيعة علي بن أبي طالب، وخرج معه من البصرة، فسكن الكوفة، وسمى ابنه علياً، حباً بعلي بن أبي طالب، فهذا هو علي بن الكرماني، وهو شبيب [٥] مولى بني مالك بن فهم.

---

(١) دمستان في الأصل، والصحيح وستميسان: كورة جبلية بين واسط البصرة والأهواز، وليست سيسان لكنها متصلة بها، وقيل: دستميسان كورة قصتها الأبلة. انظر الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج٢، ص٤٥٥.

(٢) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٣٧- ٢٣٨.

(٣)المصدر نفسه، ص٢٣٨.

(٤)المصدر نفسه، ص٢٣٨.

(٥) المصدر نفسه، ص٢٣٨.

[نوبي بن مالك بن فهم وولده]:

فأما نوبي بن مالك بن فهم [فقد] كان أكبر ولد مالك، وبه يكنى مالك أبا نوبي، ويقال: إنّ أكبر ولده فراهيد، فولد نوبي بن مالك بن فهم ثلاثة رهط: شبيب بن نوبي، وحنبش بن نوبي، وعمرو بن نوبي (١).

[شبانة بن مالك بن فهم وولده]:

وأما شبانة بن مالك بن فهم فولد رجلاً هو رفد بن شبانة، فولد رفد بن شبانة رجلين: عبد بن رفد، وشبيب بن رفد، فولد عبد بن رفد رجلين: حمام بن عبد، وأسد بن عبد بن رفد بن شبانة بن مالك بن فهم، وأما حرب بن كعب الحمامي الذي تحمل دماء بني حمام وخرج إلى ربخة بن حرب الهنائي، مسترفداً ومستعيناً به على بني مالك، فقد اتينا بقصتهما. ومنهم المعلا بن سعد الحمامي وكان في الجاهلية وفي صدر الإسلام من أشراف ولد مالك وكان منهم أيضاً كعب بن شهمري، من وجوه أهل خراسان، ومن أشراف الأزد، ورووسائهم، بالبصرة، ومن بني عرافة ، قبائل بني حمام عرافة (٢).

[ثعلبة بن مالك بن فهم وولده]:

وأما ثعلبة بن مالك بن فهم، فولد رجلاً هو: مالك بن ثعلبة، وثعلبة في تنوخ بأسرهم بني فهم بن غانم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن حمى، وهو عبد الله بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث بن نبت بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب[٣٠٨] بن قحطان بن شمس بن عمرو بن غانم بن عبد الله بن عامر

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٣٩.
(٢) المصدر نفسه، ص٢٤٠.

ابن الغطريف بن بكر بن يشكر بن مبشر بن مصعب بن دهمان[1].

[بنو جهضم]:

ومن بني مالك بن فهم أيضاً: بنو جهضم ثم من بني جهضم: يزيد بن جعفر الجهضمي، وكان رأس بني مالك بن فهم يوم قتل شهرك، قائد يزدجرد بن كسرى، وكان سبب ذلك أن عمر بن الخطاب،رضي الله عنه، استعمل على عمان عثمان بن أبي العاص الثقفي، سنة خمس عشرة، فسار إلى عمان فكان فيها حتّى كتب إليه عمر بعد وقعة جلولاء حتّى يقطع البحر إلى ابن كسرى بفارس، فلمّا أتاه كتاب عمر رحمه الله يأمره بذلك، قال: ابغولي رجلاً اشأوره، قالوا: عليك بأبي صفرة فدعاه، فقال ما اسمك؟ قال: ظالم بن سراق، قال: اسمان من اسماء الجاهلية، فكره الاسمين فلم يشاوره[2].

وندب عثمان النّاس، فانتدب إليه ثلاثة آلاف ويقال ألفان وستمائة من: الأزد، وراسب، وناجية، وعبد القيس، وأكثرهم من الأزد وما بقي من سائر النّاس، وكان رأس شنوءة: صبرة بن شيمان الحداني[3]، ورأس بني مالك بن فهم: يزيد بن جعفر الجهضمي، ورأس عمران: أبوصفرة، ومعه جماعة من ولده، والمغيرة وحبيب. فعبر بهم عثمان بن أبي العاص جرفار[4] إلى جزيرة بني كاوان وفيها قائد العجم، فسالم عثمان ولم يقاتله، فكتب يزدجرد

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٤٠.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٢٤.

(٣) صبرة بن شيمان الحداني: صبرة بن شيمان الأزدي، من بني حدان، من شنؤة، من قحطان، رأس الأزد في أيامه، وقائدهم إلى وقعة الجمل، وكان فيها مع عائشة على يسارها. وقيل قتل في تلك الوقعة، والصواب أنه عاش إلى خلافة معاوية. انظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص٢٠٠.

(٤) جرفار: مدينة مخصبة بناحية عمان، وأكثر ما سمعت يسمونها جلفار باللام. انظر الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج٢، ص١٢٨.

إلى عظيم كرمان أن اقطع إلى جزيرة بني كاوان، فخل بين العرب والذين بها وبين إخوانهم، فقطع في ثلاثة آلاف أو أربعة من هرمز إلى رأس القسم، فلقيه عثمان بن أبي العاص في جزيرة القسم، واسمها جاش[فأعربوها]، فلمّا التقوا تقاتلوا قتالاً شديداً فقتل الله شهرك وانهزم المشركون، وكان قائدهم شهرك[١].

قال: وحدثنا ابن عائشة عن عبد الله بن الكوفي قال: سألت أبا شيبان عمن قطع بالأزد من عمان فقال: ان شئت أخبرتك بالحق في أمرهم، قال: كان رأس شنوءة صبرة بن سليمان الحداني، وراس عمران:أبو صفرة ظالم بن سراق، ورأس بني مالك بن فهم يزيد بن جعفر الجهضمي، فعبروا من جرفار، فلمّا بلغ يزدجرد قطوع أهل عمان إلى شاطئ فارس، وجه إليهم شهرك في أربعين ألفاً من الأساورة، وقد انتخبهم وقواهم فالتقوا بشهرك فاقتتلوا قتالاً شديداً وقتل شهرك وانهزم المشركون، وكانت العرب تدعو شهرك ابن الحميراء، وكان الذي قتله جابر بن حديد اليحمدي، ويقال اشترك في قتله جماعة أبو صفرة وناب بن ذي الحرة الحميري، وكان ناب، فيما يزعمون،أنه هو الذي طعن شهرك، فأرداه وفي ذلك يقول بعض الشعراء [٢] شعراً:

ناب ابن ذي الحرة أردى شهركا والخيل تجتاب العجاج الأرمكا[٣]

فلما ظفر أهل عمان بشهرك، ساروا حتى قدموا إلى أرض أهل العراق، فنزلوا بوح، وذلك بعد افتتاح الكوفة، والمدائن، بيسير، فيزعمون أن أهل البصرة [كانوا قد حسدوهم منزلتهم، وكان قدومهم البصرة] حين أمر عمر بن الخطّاب أن تبصر البصرة، وذلك أن عمر كتب إلى سعد بن أبي وقاص.

---

(١)العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٣٩.
(٢) المصدر نفسه، ص٣٢٥.
(٣)انظر: السالمي، عبد الله بن حميد: تحفة الأعيان، ج١، ص٦٦.

إن العرب لا تصلح إلا بأرض تصلح بها الإبل، فأتاه ابن نفيلة العبادي، فقال: أدلك على بقعة ارتفعت عن البقية[٣٠٩]، وسفلت عن الفلاة، فدله على الكوفة[١].

وأمر عمر، بعد ذلك، أن يضرب بموضع البصرة خططاً لمن هناك من العرب، ويجعل كلّ قبيلة في محلة، وأمرهم أن يبنو لأنفسهم المنازل، وكان أول من قدم إلى البصرة من أهل عمان ثمانية عشر رجلاً، منهم كعب بن سور من بني لقيط بن الحارث بن مالك بن فهم، وفد إلى عمر بن الخطّاب،رحمه الله،من بوح فاستقضاه عمر، رحمه الله على البصرة، ثم إن جماعة من الأزد الذين قدموا من عمان مع أبي جعفر ظالم بن سراق بن سريح بن أبي العاص، كانوا جند عثمان بن أبي العاصَ لما كان أيّام خلافة عثمان، واستعمل على البصرة عبد الله بن عامر فضمهم إليه بالبصرة، أعني جماعة الأزد الذين من عمان فقدم كلهم من بوح إلى البصرة[٢].

[من أشراف بني مالك بن فهم]:

ومن أشراف بني مالك بن فهم: سبيعة بن عراك الصليمي والمعلا بن سعد الحمامي والحارث بن كلثوم الحديدي، وهم الذين خرجوا في شأن أهل دبا إلى المدينة، وكان من خبر ذلك ان أبا بكر الصديق، رضي الله عنه، وجه حذيفة ابن محصن الغلفاني، وهو من بارق حليف الأنصار، وكان له بصر فوجهه إلى عمان أميراً لصدقاتهم، فلمّا صار في ولد الحارث بن فهم ليصدقهم تنأول بعض أصحابه إمرأة[من العفاة]، وكان عليها فريضة شاة مسنة فأعطتهم عتوداً، و عناقاً،مكان الشاة المسنة فأبوا أن يقبلوها، فاخذوا ما أرادوا فنادت: يا

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٣٢٥.
(٢) المصدر نفسه، ص٣٢٦.

آل مالك، فقال حذيفة لأصحابه:[دعوة جاهلية]، اثبتوا وخاف ان يكون القوم قد ارتدوا، فأغار عليهم فاخذ أناساً منهم وهم قليل، فمضى بهم إلى المدينة واتبعه سبيعة بن عراك الصليمي، والمعلا بن سعد الحمامي، والحارث بن مالك بأصحابهم، فوفدوا إلى أبي بكر، فقالوا: يا خليفة رسول الله إنا على إسلامنا،لم ننتقل عنه، ولم نمنع زكاة ولم ننزع يداً من طاعة، ولم نرجع عن دين، [وقد عجل إلينا صاحبك] وقد كان من القوم ما كان فكففنا أيدينا إلى ان أتيناك، فقال أصنع بكم ما صنعت بالعرب: إن شئتم خليتم المال وان شئتم خليت السبي، وأخذت المال، فقالوا: بل خذ المال، فكان على ما يروون على كلّ أسير منهم أربع ماية وخمسون درهماً والله أعلم [١].

ويقال ان سبيعة بن عراك خرج إلى أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، في شق دبا الذين أخذهم حذيفة [بن محصن الغلفاني]، وكان سبيعة زعيم القوم، والمعلا بن سعد الحمامي، وكان اسم المعلا ثعلبة فسماه عمر بن الخطّاب، رحمه الله، المعلا، فقدموا المدينة، وقد مات أبو بكر، رضي الله عنه وقام بأمر النّاس عمر بن الخطّاب، فكلماه في سبي أهل دبا، فقال: إني سأصنع بكم ما صنع أبو بكر رضي الله عنه بالعرب، والله أعلم بأي الروايتين كان الصواب[٢].

---

(١) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٤٠- ٢٤١.
(٢) المصدر نفسه، ص٢٤١.

الباب الخامس

في ذكر أصحاب النبي المختار من الأنصار ونسائهم، الراويات لحديثه المشرق بالأنوار، عليه وعليهم في كلّ حين صلوات رب العالمين أجمعين

أبي بن كعب بن قيس:

فمن مشاهير الأنصار الصحابية،رضي الله عنهم، أبي بن أبي كعب بن قيس ابن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار، والنجار تيم اللات ابن ثعلبة بن عمرو[٣١٠] بن الخزرج الأكبر الأنصاري المعاوي، وبنو معاوية بن عمرو يعرفون ببني جديلة وهي أمهم ينسبون إليها وهي جديلة بنت مالك بن عبد الله بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جُشَم بن الخزرج، روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال: (اقرأ أمتي أبي)(١)، وروي عنه صلى الله عليه وسلم، أنه قال له: (أمرت أن اقرأ عليك القرآن [أو]أعرض عليك القرآن)(٢) ومناقب أبي كثيرة يطول بها الشرح (٣).

[أبي بن معاذ بن انس]:

أبي بن معاذ بن أنس بن قبيصة بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك ابن النجار،شهد،مع أخيه، أنس بن معاذ بدراً، وأُحُداً، وقتلا يوم بئر معونة شهيدين رحمهما الله (٤).

---

(١) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب، ج١، ١٦٢.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٢/ ١٤١، أبو نعيم في الحلية ١/٢٥١.

(٣) نقلاً (بتصرف) عن ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص١٦١- ١٦٢. وانظر لتوسعة المادة في المصدر نفسه، ص١٦١- ١٦٢- ١٦٣- ١٦٤.ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص١٧٤.

(٤) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص١٦٥. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١،ص١٧٢.

[أبي بن عمارة الأنصاري]:

أبي بن عمارة الأنصاري، ويقال إنّه ابن عمارة، وله حديث آخر في المسح على الخفين، روى عنه عبادة بن نسي، وأيوب بن قطن، ويضطرب في إسناد حديثه ولم يذكره البخاري في التاريخ الكبير،لأنهم يقولون إنّه أخطأ، وإنّما هو أبي بن أم حرام، كذلك قال إبراهيم بن أبي عبلة، وذكر أنّه رآه وسمع منه، وأبو أبي حرام اسمه عبد الله[1].

[أسيد بن حضير]:

أسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جُشَم بن الحارث بن الخزرج[2]، أبو عيسى، روى معاذ بن هشام عن أبيه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أسيد بن حضير قال: قال لي النبي صلّى الله عليه وسلم: (يا أبا عيسى)، وقيل: يُكنّى أبا يحيى وقيل: يكنى أبا عتيك، وقيل: أبا الحضير ويقال: أبا الحصين بالصاد والنون والأشهر أبو يحيى، [وهو] قول ابن إسحاق وغيره، أسلم قبل سعد بن معاذ، على يد مصعب ابن عمير، وكان ممن شهد العقبة الثانية، وكان بين العقبة الأولى والثانية سنة ولم يشهد بدراً، كذلك ذكر البخاري عن عبد العزيز الأويسي عن إبراهيم، والحديث بإسناد جملة إلى عائشة رضي الله عنها قالت: ثلاثة من الأنصار لم يكن أحد يعتد عليهم فضلاً كلهم من بني عبد الأشهل سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وعباد بن بشر[3] وتوفي أسيد بن حضير في شعبان سنة

---

(١) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١،١٦٥.

(٢) ولنسبه بقية " بن عمرو بن مالك بن الأويس الأنصاري الأشهلي" اختلف في كنيته، فقيل فيها خمسة أقوال: " قيل يكنى أبا عيسى" انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص١٨٥.

(٣) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب، في معرفة الأصحاب ، ج١، ص١٨٦.

وعشرين، وقيل: سنة [إحدى] وعشرين، وحمله عمر بن الخطّاب، رحمه الله، بين العمودين من بني عبد الأشهل، حتّى وضعه بالبقيع، وصلى عليه، وأوصى إلى عمر رحمهما الله [فنظر عمر في وصيته]، فوجد عليه أربعة آلاف، دينار، فباع نخله بأربعة آلاف، وقضى دينه، وقيل إنّه حمل نعشه بنفسه بين الأربعة الأعمدة وصلى عليه(١).

[أسَيد بن ثعلبة الأنصاري]:

أسَيد بن ثعلبة الأنصاري شهد بدراً وصفين مع علي بن أبي طالب(٢).

[أسيد بن يربوع الأنصاري]:

أسيد بن يربوع بن البّدِي بن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج ابن ساعدة الأنصاري الساعدي، شهد أحداً وقتل يوم اليمامة شهيداً(٣).

[أسَيْد بن ساعدة الأنصاري الحارثي]:

أسيد بن ساعدة بن عامر [بن عدي] بن جُشَم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث الأنصاري [الحارثي]، شهد أحداً هو وأخوه أبو خيثمة، وهو عم سهل ابن خيثمة (٤).

---

(١) نقلاً (بتصرف) عن ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص١٨٥- ١٨٦. وانظر: لتوسعة المادة المصدر نفسه، ص١٨٥- ١٨٦.ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٢٤٠- ٢٤٢.

(٢) نقلاً (بتصرف) عن ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص١٨٦.

(٣) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص١٨٧.

(٤) ولنسبه بقية " الحارثي" انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١،ص١٨٧.

[أسيد بن ظهير الحارثي]:

أسيد بن ظهير بن رافع [٣١١] بن عدي بن زيد بن عمرو[بن جشم] بن نزيل ابن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الحارثي، له ولأبيه ظهير بن رافع وأخيه رواية، وأبوه من كبار الصحابة، قال الواقدي: يكنى أسيد أبا ثابت، وعداده في أهل المدينة، وكان من المستصغرين يوم أحد، وشهد الخندق وهو ابن عم رافع بن حديج، وروى عنه أبو الأبرد مولى بني خطمة عن النبي صلى الله عليه وسلم: (من أتى [مسجد] قبا فصلى فيه كانت كعمرة)[١] وتوفي في خلافة عبد الملك بن مروان [٢].

[أنس بن قتادة الأنصاري]:

أنس بن قتادة بن ربيعة بن خالد بن الحارث بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري، شهد بدراً وقتل يوم أحد شهيداً قتله الأخنس بن شريف ويقال كان زوج خنساء بنت خزام الأسدية[٣].

[أمية بن مخشي الخزاعي]:

أمية بن مخشي الخزاعي، له صحبة، يكنى أبا عبد الله، روى عنه المثنى بن عبد الرحمن بن مخشي، وهو ابن أخيه، وله حديث واحد في التسمية

---

(١) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير، ج٢، ص٤٧.

(٢) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص١٨٧.وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٢٤٥.

(٣) نقلاً عن ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص١٨٧. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٢٤٣- ٢٤٤.

على الأكل [1].

[أنس بن قتادة الأنصاري]:

أنس بن قتادة الأنصاري، ويقال أنيس، كان من أفاضل الأنصار [2] وأعلمهم وأفضلهم.

[أنس بن معاذ الأنصاري]:

أنس بن معاذ[3] بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري، شهد بدراً، واختلف في اسمه، فأما ابن إسحاق فيقول: قتل يوم بئر معونة، إلا أنه قتل فيه أوس بن معاذ. وقال عبد الله بن محمّد بن عمارة: إن نسبه كما ذكرنا، وشهد بدراً، والخندق، والمشاهد كلها، مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومات في خلافة عثمان [4].

[أنس بن النضر الأنصاري]:

أنس بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حزام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأنصاري، عم أنس بن مالك الأنصاري، قتل يوم أُحُد

---

(١) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٢٠١- ٢٠٢. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٢٩٢- ٢٩٣.

(٢) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص١٩٧. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٢٩٢- ٢٩٣.

(٣) " ابن أنس" انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص١٩٧.

(٤) نقلاً (بتصرف) عن ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص١٩٧. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٢٩٩.

شهيداً [1].

[أنس بن أوس الأشهلي]:

أنس بن أوس بن عتيك بن عمرو الأنصاري الأشهلي، قتل يوم الخندق شهيداً رماه خالد بن الوليد بسهم فقتله خطأً، وكان قد شهد قبل ذلك أحداً، ولم يشهد بدراً [2].

أنس بن مالك الخزرجي النجاري]:

أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد[3] الأنصاري النجاري، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، يكنى أبا حمزة، سمي باسم عمه أنس بن النضر، أمه أم سليم بنت ملحان الأنصارية، كان يوم مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، وهو ابن عشر سنين قال أبو عمر: إنّه آخر من مات بالبصرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما أعلم ان أحداً مات بعده ممن رأى النبي صلى الله عليه وسلم، إلا أبا الطفيل، ويقال: إنّه قدم من صلبه من ولده وولد ولده نحو مائة قبل موته، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له، فقال: (اللهم ارزقه مالاً، وولداً، وبارك له)[4]، قال أنس: إني لمن

---

(١) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص١٩٨. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٣٠٠- ٣٠١.

(٢) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص١٩٨.

(٣) لنسبه بقية " ابن حرام بن جند بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة" انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص١٩٨- ١٩٩.

(٤) أخرجه أبو مسلم في الصحيح، ج٤، ص١٩٢٨.

أكثرالأنصار مالاً وولداً، ويقال: إنّه ولد لأنس بن مالك ثمانون ولداً منهم ثمانية وسبعون ذكوراً، والباقي إناث[٣١٢] إحداهن تسمى حفصة، والثانية تُكنّى أم عمرو [١].

[أنس بن مالك القشيري]:

أنس بن مالك القشيري، ويقال: الكعبي، وكعب أخو قشير، روى عنه أبو قلابة،و عبد الله بن سوادة القشيري،حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه سمعه يقول: (إن الله وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة) [٢].

[أنس بن ظهير الحارثي الأنصاري]:

أنس بن ظهير الحارثي الأنصاري، أخو أسيد بن ظهير، شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، أحداً، حديثه عن حفيده حسين بن ثابت بن أنس [بن ظهير][٣].

[أوس بن ثابت الأنصاري]:

أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد بن مناة بن عدي[٤] بن

---

(١) نقلاً (بتصرف) عن ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص١٩٨- ١٩٩- ٢٠٠. وانظر لتوسعة المادة: المصدر نفسه، ص ١٩٨- ٢٠٠. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٢٩٤- ٢٩٥.

(٢) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٢٠٠.انظر نص الحديث في السنن للنسائي ٤/ ١٨١. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٢٩٣- ٢٩٤.

(٣) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٢٠٠- ٢٠١.وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٢٩٠- ٢٩١.

(٤) " ابن عمرو" انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٢٠٦.

مالك بن النجار الأنصاري، شهد العقبة، وبدراً، وقتل يوم أحد شهيداً، في قول عبد الله بن محمّد بن عِمارة الأنصاري، وقال الواقدي: شهد أوس بن ثابت بدراً، وأحداً، والخندق، والمشاهد كلها،مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وتوفي في خلافة عثمان في المدينة، والقول الذي قاله عبد الله بن محمّد أصح، والله أعلم، وهو أخو حسان بن ثابت، الشاعر ولابنه شداد بن أوس صحبة [1].

[أوس بن خولي الحبلي الأنصاري]:

أوس بن خولي بن عبد الله بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم الحبلي الأنصاري الخزرجي، ويقال: كان من الكملة، وآخى رسول الله صلى الله،عليه وسلم، بينه وبين شجاع بن وهب الأسدي، وشهد أحداً، والخندق والمشاهد كلها، فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأرادوا غسله، حضرت الأنصار، ونادت على الباب: الله الله فإنا أخواله، فليحضر بعضنا، فقيل لهم: اجتمعوا على رجل منكم، فاجتمعوا على أوس بن خولي، فدخل فحضر غسل النبي صلى الله عليه وسلم ودفنه مع أهل بيته، وتوفي أوس ابن خولي في المدينة في خلافة عثمان بن عفان [2].

[أوس بن الصامت الأنصاري]:

أوس بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن الخزرج الأنصاري، شهد بدراً، وأحداً، وسائر المشاهد، مع

---

(١) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٢٠٦. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٣١٤.

(٢) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٢٠٦. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٣٢٠- ٣٢١.

رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبقي إلى زمن عثمان، وهو الذي ظاهر من امرأته فوطئها قبل أن يكفّر، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن يكفّر بخمسة عشر صاعاً من شعير على ستين مسكيناً روى عن حسان بن عطية،وأوس بن الصامت، وكان شاعراً وهو القائل:

أنا ابن مزيقيا عمرٌو وجدي   أبوه عاش من ماء السماء[1]

[أوس بن الأرقم الأنصاري]:

أوس بن الأرقم بن زيد بن قيس بن النعمان الأنصاري، من بني الحارث بن الخزرج، قتل يوم أحد شهيداً [2].

[أوس بن الفاكه الأنصاري]:

أوس بن الفاكه الأنصاري، [من الأوس، قتل يوم خيبر شهيداً][3].

[أوس بن قيظي الحارثي]:

أوس بن قيظي بن عمرو بن زيد بن جُشَم بن حارثة الأنصاري الحارثي، شهد أحداً، هو وابناه كباشة وعبد الله، ولم يحضر عرابة بن أوس أحداً، مع أبيه ولا أخويه لأنه استصغره رسول الله صلى الله عليه وسلم فرده يومئذ [4].

---

(١)انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٢٠٧. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٣٢٣.

(٢)انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٢٠٧. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٣١١.

(٣)انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٢٠٧.

(٤) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٢١١. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٣٢٦- ٣٢٧.

[أسعد بن زرارة الخزرجي]:

أسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد الله بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الخزرجي، غلبت عليه كنيته، واشتهر بها، وكان عقبياً، نقيباً، شهد العقبة الأولى والثانية، وبايع [٣١٣] فيهما، وكانت البيعة الأولى في ستة نفرأو سبعة، والثانية في اثني عشر رجلاً، والثالثة في سبعين رجلاً، وأبو أمامة أصغرهم، وذكر ابن إسحاق بإسناده عن كعب بن مالك أنّه قال: أول من جمع بنا في المدينة في هزمة من حرة بني بياضة يقال لها نقيع الخضمات، قال: فقلت له: كم كنتم يومئذ؟ قال: أربعون رجلاً، والله أعلم [١].

[أسعد بن يزيد الزرقي]:

أسعد بن يزيد بن الفاكه بن يزيد بن خلدة بن عامر بن زريق بن عبد حارثة الأنصاري، ذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدراً، وليس في كتاب ابن إسحاق أنّه ممن شهد بدراً، والله أعلم [٢].

[أسعد بن يربوع الأنصاري]:

أسعد بن يربوع الأنصاري الساعدي الخزرجي قتل يوم اليمامة شهيداً [٣].

---

(١) نقلاً (بتصرف) عن ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص١٧٥- ١٧٦. وانظر لتوسعة المادة: المصدر نفسه، ص١٧٥- ١٧٦. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٢٠٥- ٢٠٦. لنسبه بقية " الزرقي، من بني زريق" انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص١٧٦.

(٢) نقلاً (بتصرف) عن ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص١٧٦. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٢٠٨- ٢٠٩.

(٣) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص١٧٦.

[أسعد بن سهيل بن حنيف الأنصاري]:

أسعد بن سهل بن حنيف الأنصاري من كبار الصحابة، أبو أمامة، مشهور بكنيته، ولد على عهد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قبل وفاته بعامين، وأتي به النبي، صلى الله عليه وسلم، فدعا له وسماه باسم جده أبي أمه، أبي أمامة أسعد بن زرارة، وكناه بكنيته، وهو أحد الأجلاء من العلماء من كبار التابعين بالمدينة، ولم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا، ولا صحبه، وإنّما ذكرناه لإدراكه النبي صلى الله عليه وسلم وغزارة علمه، وأبوه سهل بن حنيف من كبار الصحابة من أهل بدر، وتوفي أبو أمامة بن سهل سنة مائة، وهو ابن نيف وتسعين سنة [1].

[أسلم بن بجرة الأنصاري]:

أسلم بن بجرة الأنصاري، حديثه في بني قريظة أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ضرب عنق من أنبت الشعر منهم، ومن لم ينبت جعله في غنائم المسلمين إسناد حديثه ضعيف، لأنه يدور على إسحاق بن أبي فروة، ولا يصح له نسب [2].

[الأقرع بن عبد الله الحميري]:

الأقرع بن عبد الله الحميري، بعثه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى [ذي مُرَان] وطائفة اليمن [3].

---

(١) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص١٧٦-١٧٧. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٢٠٦- ٢٠٧.

(٢)انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص١٧٩. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٢١٢- ٢١٣.

(٣) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص١٩٤.

[إياس بن معاذ الأشهلي]:

إياس بن معاذ من بني عبد الأشهل، ذكر ابن إسحاق عن الحصين بن عبدالرحمن [بن عمرو بن سعد] بن معاذ الاشهلي، عن محمود بن لبيد، أنّه لما قدم أبو الخنيس أنس بن رافع، مكة، ومعه فتية من بني عبد الأشهل، فيهم إياس ابن معاذ يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج، سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتاهم، فجلس إليهم، وقال: (هل لكم إلى خير مما جئتم له؟ قالوا: وما ذاك؟ قال :أنا رسول الله بعثني الله إلى العباد، أدعوكم إلى أن تعبدوا الله، ولا تشركوا به شيئاً، وأنزل علي الكتاب)[1].

ثم ذكر لهم الإسلام وتلا عليهم القرآن، فقال إياس بن معاذ، وكان حدثاً، أي قوم هذا والله خير مما جئتم له، فأخذ أبو الخنيس بن رافع حفنة من البطحاء، فضرب بها وجه إياس بن معاذ وقال: دعنا منك فلعمري، لقد جئنا لغير هذا، قال: فصمت إياس وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فانصرفوا إلى المدينة، فكانت وقعة بعاث بين الأوس والخزرج قال: ثم لم يلبث إياس بن معاذ أن هلك، قال[٣١٤] محمود بن لبيد: فأخبرني من حضر من قومي عند موته أنهم لم يزالوا يسمعونه يهلل الله ، ويكبره ، ويحمده ويسبحه، حتّى مات، فما كانوا يشكون أنّه مات مسلماً، ولقد كان استشعر الإسلام في ذلك المجلس وصار له علم كثير ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم يظهره إلا قبل موته بأيام، وكان منه ما كان من الاستغفار والتهليل والتكبير والتحميد والتسبيح عند موته رحمه الله تعالى [2].

---

(١) انظر نص الحديث في مسند ابن حنبل ٤٢٧/٥.

(٢) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب،ج١، ص٢١٣- ٢١٤.

[إياس بن ودقة الأنصاري]:

إياس بن ودقة الأنصاري النجاري من بني سالم بن عوف الخزرجي، قتل يوم اليمامة وشهد بدراً [1].

[إياس بن عدي الأنصاري]:

إياس بن عدي الأنصاري النجاري، من بني عمرو بن مالك من بني النجار، قتل يوم أحد، شهيداً ولم يذكره ابن إسحاق [2].

[إياس بن أوس الأشهلي]:

إياس بن أوس بن عتيك بن عمرو بن عبد الأعلى، ويقال: ابن عبد الأعلم بن عامر بن زعوراء بن جُشَم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس، و زعوراء ابن جُشَم أخو عبد الأشهل، قتل يوم أحد شهيداً [3].

[امرؤ القيس بن عابس الكندي]:

امرؤ القيس بن عابس الكندي الشاعر، له صحبة، وشهد فتح النجير بأرض اليمن، وروى حديثه وهب بن جرير قال: أنبأني أبي، قال: سمعت عدي بن عدي يحدث عن رجاء بن حيوة، والعرس بن عميرة، أنه حدثه، قال: اختصم امرؤ القيس بن عابس، ورجل من حضرموت، إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في أرض، فسأل رسول الله، صلى الله عليه وسلم،[الحضرمي] البينة

---

(١) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٢١٤.

(٢) المصدر نفسه، ص٢١٤.

(٣) المصدر نفسه، ص٢١٤. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٣٤٣.

(٤)انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٢١٤.

(٥)المصدر نفسه، ص٢١٤. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٣٣٣-٣٣٤.

وذكر الحديث، وروى عن أبي الوليد الطيالسي قال: حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير بن علقمة بن وائل بن حجر عن أبيه قال: كنت عند رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأتاه خصمان، فقال أحدهما: هذا يا رسول الله، صلى الله عليك، أتى على أرضي في الجاهلية، وهو امرؤ القيس بن عابس الكندي، فقال الآخر: وهي أرض أزرعها، فقال: ألك بينة؟ قال: لا، قال: ملك يمينه، قال: أما أنّه ليس يبالي ما حلف عليه قال ليس لك منه إلا ذاك [(١)].

[أسَيرة بن عمرو الأنصاري]:

أسيرة النجاري، غلبت عليه كنيته من بني عدي بن النجار، هو أبو سليط غلبت عليه كنيته، ذكره موسى بن عقبة، وابن إسحاق فيمن شهد بدراً واحداً [(٢)].

[الأشعث بن قيس الكندي]:

الأشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن الحارث الأصغر بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن ثور بن عفير بن عدي بن مرة بن أدد[بن زيد الكندي، وكندة هم ولد ثور بن عفير، يكنى أبا محمد وأمه كبشة بنت يزيد من ولد الحارث] بن عمرو، قدم على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سنة عشر في وفد كندة، فكان رئيسهم، قال ابن إسحاق ، عن ابن شهاب: قدم الأشعث بن قيس في ستين راكباً من كندة وذكر خبراً طويلاً فيه، وذكر إسلامه وإسلامهم، وقول

---

(١) نقلاً (بتصرف) عن ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص١٩٤- ١٩٥. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٢٧٦.

(٢) لنسبه بقية " ابن عمرو الأنصاري" انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٢١٩. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٢٤٧.

رسـول الله، صلى الله عليه وسلم : (نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفوا أمنا ولا ننتفي من أبينا).[٣١٥] وكان في الجاهلية رئيساً مطاعاً في كندة، وكان في الإسلام وجيهاً في قومه، إلا أنه كان ممن ارتد عن الإسلام بعد النبي صلى الله عليه وسلم، ثم رجع إلى الإسلام في خلافة أبي بكر، رضي الله عنه، وأتى أبا بكر أسيراً. قال أسلم مولى عمر بن الخطاب: كأني أنظر إلى الأشعث بن قيس، وهو في الحديد ، يكلم أبا بكر رضي الله عنه، وهو يقول : فعلت وفعلت حتى كان ذلك، وسمعت الأشعث يقول: اسبقني لحربك وزوجني أختك ففعل أبو بكر، قال أبو عمر: أخت أبي بكر الصديق التي تزوجها الأشعث بن قيس، هي أم فروة بنت أبي قحافة وهي أم محمّد بن الأشعث، فلمّا استخلف عمر خرج الأشعث مع سعد بن أبي وقاص إلى االعراق فشهد القادسية والمدائن وجلولاء ونهاوند واختط بالكوفة داراً في كندة ونزلها، وشهد تحكيم الحكمين وكان آخر شهود الكتاب، ومات سنة اثنين وأربعين بالكوفة وصلى عليه الحسن بن علي بن أبي طالب. وروي أن الأشعث، قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، في ثلاثين راكباً من كندة، فقالوا: يا رسول الله نحن بنو آكل المرار، وأنت ابن آكل المرار، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: (نحن بَنُو النضر بن كنانة، لا نقفوا أمنا، ولا ننتفي من أبينا)[1]، وروى الأشعث أحاديثً عن النبي، صلى الله عليه وسلم، وروى عنه قيس بن أبي حازم [وروى سفيان بن عيينة عن إسماعيل بن أبي خالد] قال: شهدت جنازة فيها جريرَ والأشعث فقدم الأشعث جريراً وقال: إني ارتددت ولم ترتد. وقال الحسن بن عثمان: مات الأشعث الكنديَ ويكنى أبا محمّد سنة أربعين بعد مقتل

---

(١) انظر نص الحديث في مسند ابن حنبل، ج٥، ص٢١١- ٢١٢.

علي بن أبي طالب بأربعين يوماً [1].

[أربد بن حمير]:

أربد بن حُمير، ذكره إبراهيم بن سعد عن ابن إســـحاق فيمن هاجرالى المدينة. [2]

[أبيض بن جمال السبائي المأربي]:

أبيض بن جمّال السبائي المأربي من مأرب اليمن، يقال: أنّه من الأزد وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يُحمى من الأراك، وروي عنه أنّه اقطعه الملح الذي بمأرب، إذ سأله ذلك، فلمّا أعطاه إياه قال له رجل عنده: يا رسول الله إنّما أقطعته الماء العذب، فقال صلى الله عليه وسلم (فلا إذن) روى عنه سمير بن عبد المدان وغيره، وفي حديث سهيل بن سعد من رواية لهيعة عن بكر بن سوادة وعنه أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، غير اسم رجل كان اسمه أسود فسماه أبيض [3].

[أقرم بن زيد الخزاعي]:

أقرم بن زيد الخزاعي روى عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنّه نظر

---

(١) نقلاً (بتصرف) عن ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب،ج١، ص٢٢٠- ٢٢١. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمدالجزري: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٢٤٩- ٢٥٠- ٢٥١.

(٢) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٢٢٣. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص١٨٤-١٨٥.

(٣) نقلاً (بتصرف) عن ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٢٢٤. وذكر ابن الأثير نسبه كاملاً " هو أبيض بن حَمّال بن مرثد بن ذي لحيان بضم اللام عامر بن ذي العنبر بن معاذ بن شرحبيل بن معدان بن مالك بن زيد بن سدد بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زرقة بن سبأ الأصغربن كعب الأذروح بن سدد. هكذا نسبه النسابة الهمذاني وهو أبيض المأربي السباني. انظر ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص١٦٣- ١٦٤.

إليه بالقاع من تمرة يصلي قال: فكأني أنظر إلى عُفْرَةَ إبْطي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إذا سجد. وله ولابنه عبد الله بن الأقرم الخزاعي صحبة ورواية. وقال بعضهم: أرقم الخزاعي ولا يصح، و الصواب أقرم [1].

[أكثم بن الجون بن أبي الجون الخزاعي]:

أكثم بن الجون بن أبي الجون الخزاعي، قال أبو هريرة رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأكثم بن الجون الخزاعي: (يا أكثم، رأيت عمرو بن لحي بن قمعة بن جندف يجر قصبة بالنار، وما رأيت رجلاً أشبه برجل منك به، ولا به منك) قال أكثم[٣١٦]: أيضرني شبهه يا رسول الله؟ قال: لا، إنك مؤمن، وهو كافر، وانه كان أول من غير دين إسماعيل عليه السّلام، فنصب الأوثان [وسيّب السائبة]، وبحّر البحيرة، ووصل الوصيلة، وحمى الحامي[2]، رواه محمّد[بن بشر عن محمّد] بن عمرو، عن أبي [سلمة عن عبد الرحمن] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (عرضت علي النّار فرأيت فيها عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجر قصبة في النّار وهو أول من غير عهد إبراهيم، فسيّب السوائب، وبحر البحائر، وحمى الحامي، ونصب الأوثان، وأشبه من رأيت به أكثم [بن أبي الجون] قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: يا أكثم (أغز مع قومك يحسن خلقك وتكرم على رفقائك)، وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

---

(١)انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٢٢٥- ٢٢٦. انظر لتوسعة المادة: ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٢٦٨.

(٢) انظر نص الحديث في الطبري في التفسير ٥٦/٧، وابن كثير في التفسير ٢٠٤/٣.

(خير الرفقاء أربعة من حديث الزهري) [1].

[أجمد الهمداني]:

أجمد الهمداني قال الدار قطني: أحمد كثير، وأجمد بالجيم رجل واحد، وهو أجمد بن عجيان الهمداني، وفد على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وشهد فتح مصر، أيّام عمر بن الخطّاب، وخُطبته معروفة بجيزة مصر، أخبر بذلك عبد الواحد بن محمّد البجلي، قال سمعت أبا سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الصدفي بقوله ولا أعلم[له] رواية قال: أبو عمر أخبرني بتاريخ أبي سعيد حفيد يونس في المصريين عبد الله بن محمّد بن يوسف قال: حدثنا يحيى بن مالك بن عائذ عن أبي صالح أحمد بن عبد الرحمن بن أبي صالح الحراني عنه [2].

[البراء بن معرور الخزرجي]:

البراء بن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي الخزرجي، أبو بشر، أمه الرباب بنت النعمان بن امريء القيس بن زيد بن عبد الأشهل، وهو أحد النقباء ليلة

---

(١) نقلاً (بتصرف) عن ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٢٢٧- ٢٢٨. وذكر ابن الأثير نسبه كاملاً: " أكثم بن الجون. وقيل: ابن أبي الجون، واسمه: عبد العزى بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن ضيس بن حرام بن حبشية بن كعب بن عمرو بن ربيعة، وهو لحي بن حارثة بن عمرو مزيقياء، وعمرو بن ربيعة هو أبو خزاعة وإليه ينسبون".
انظر ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٢٧٠- ٢٧١.

(٢) نقلاً (بتصرف) عن ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٢٣٠. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص١٧٣- ١٧٤.

العقبة الأولى، وكان سيد الأنصار وكبيرهم، ذكره ابن إسحاق قال: حدثني معبد بن كعب بن مالك عن أخيه عبد الله بن كعب عن أبيه كعب بن مالك، قال: خرجنا في الحجة التي بايعنا فيها رسول الله ،صلى الله، عليه وسلم، بالعقبة مع مشركي قومنا ومعنا البراء بن معرور، كبيرنا، وسيدنا، وذكر الخبر. وهو أول من استقبل الكعبة للصلاة، وأول من أوصى بثلث ماله. مات في حياة رسول الله صلى الله ،عليه وسلم، وزعم بنو سلمة أنه أول من بايع النبي، صلى الله عليه وسلم، ليلة العقبة. قال ابن إسحاق : وكذا اخبرني معبد بن كعب عن أخيه عبد الله بن كعب بن مالك قال: كان أول من ضرب على يد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، البراء بن معرور فشرط له واشترط عليه ثم بايع القوم [1].

[البراء بن مالك بن النضر الأنصاري]:

البراء بن مالك بن النضرالأنصاري أخو أنس بن مالك لأبيه وأمه شهد أحداً، وما بعدها من المشاهد، مع رسول الله صلى الله، عليه وسلم، وكان البراء، من احد الفضلاء والأبطال، والعلماء، قتل من المشركين مائة رجل مبارزة سوى من شارك فيه، وذكر خليفة بن خياط قال: انبأنا أبو عمر الشيباني عن أبي هلال الراسبي عن ابن سيرين قال: قتل البراء بن مالك بتستر [2].

---

(١) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٢٣٦. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٣٦٤- ٣٦٥- ٣٦٦.

(٢) نقلاً (بتصرف) عن ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٢٣٧- ٢٣٨- ٢٣٩. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٢٦٣- ٢٦٤.

[البراء بن عازب الخزرجي]:

البراء بن عازب بن حارث بن عدي [٣١٧] بن جُشَم بن مجدعة بن حارثة بن الخزرج الأنصاري الحارثي الخزرجي، يكنى أبا عمارة، وقيل: أبا الطفيل، وقيل: أبا عمرو والأشهر والأصح أبو عمارة، روى شعبة وزهير بن معاوية عن ابن إسحاق عن البراء سمعه يقول: استصغرت أنا، وأبو عمر يوم بدر، وكان المهاجرون يومئذٍ نيفاً على الستين، والأنصار نيفاً على الأربعين وماية. هكذا في [هذا] الحديث، ويشبه أن يكون البراء، أراد الخزرج خاصة قبيله، إن لم يكن أبو إسحاق غلط عليه، قال: والصحيح عند أهل السير ما قدمناه [(١)].

[بشر بن البراء بن معرور الأنصاري]:

بشر بن البراء بن معرور الأنصاري الخزرجي السليمي، قال ابن إسحاق : شهد بشر بن البراء العقبة الأولى، وبدراً، وأحداً، والخندق، ومات بخيبر في حين افتتاحها سنة سبع من الهجرة، من أكلة أكلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشاة التي سم فيها. قيل أنّه لم يبرح مكانه حين أكل منها حتّى مات، وقيل بل لزمه وجعه ذلك سنة ثم مات[(٢)].

[بشر بن عبد الله الأنصاري]:

بشر بن عبد الله الأنصاري من بني الحارث قتل يوم اليمامة، شهيداً، قال محمّد بن سعد: لم يوجد له في الأنصار نسب، ويقال فيه يسيرًا[(٣)].

---

(١) نقلاً (بتصرف) عن ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٢٣٩- ٢٤٠. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٣٦٢- ٣٦٣.

(٢) نقلاً (بتصرف) عن ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٢٤٧- ٢٤٨. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٣٨٠- ٣٨١.

(٣) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٢٤٩.

[بشر بن الحارث الانصاري]:

بشر بن الحارث وهو أبيرق بن عمرو بن حارثة بن الهيثم [بن ظفر]الأنصاري، شهد أحداً، هو وأخواه مبشر وبشير، فأما بشير فهو الشاعر وكان منافقاً يهجو أصحاب رسول الله ،صلى الله عليه وسلم، وكانوا أهل حاجة فسرق بشر من رفاعة بن زيد درعه ثم ارتد ومات في شهر ربيع الأول من سنة أربع من الهجرة، وقال ابن إسحاق : لم يذكر لبشر نفاق والله أعلم وقد ذكر فيمن شهد أحداً مع النبي صلى الله عليه وسلم(١).

[بشير بن سعد الانصاري]:

بشير بن سعد بن ثعلبة [بن خلاس بن زيد] بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي، يكنى أبا النعمان بابنه النعمان، شهد بشير بن سعد الخزرجي الأنصاري العقبة ثم شهد بدراً [هو] وأخوه سماك بن سعد، ويقال إن أول من بايع أبا بكر الصديق يوم السقيفة من الأنصار بشير بن سعد هذا ،وقتل هو مع خالد بن الوليد بعين التمر في خلافة أبي بكر رضي الله عنه، ويعد من أهل المدينة، وروى عنه ابنه النعمان بن بشير، وروى عنه جابر بن عبد الله، ومن حديث جابر أيضاً قال: سمعت عبد الله بن رواحة يقول لبشير بن سعد: يا أبا النعمان في حديث ذكره(٢).

[بشير بن عنبس الظفري]:

بشير بن عنبس بن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر الأنصاري الظفري، شهد

---

(١) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٢٥١.

(٢) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٢٥٢- ٢٥٣. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١٣٩٨- ٣٩٩.

أحداً، والخندق، والمشاهد كلها ،مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم، وقد قتل يوم جسر أبي عبيد، ذكره الطبري، ويعرف بشير بن عنبس هذا ، بفارس الحواء باسم فرس له[1].

[بشير بن عبد المنذر أبو لبابة الأنصاري]:

بشير بن عبد المنذر أبو لبابة الأنصاري من الأوس غلبت عليه كنيته واختلف في اسمه، فقيل: رفاعة بن [عبد] المنذر، وقيل: بشير بن عبد المنذر[2] [٣١٨].

[بشير بن أبي زيد الأنصاري]:

بشير بن أبي زيد الأنصاري قال [الكلبي] استشهد أبو زيد [في] يوم أحد، وشهد بشير بن أبي زيد وأخوه وادعة بن أبي زيد، صفين مع علي بن أبي طالب[3].

[بشير بن عمرو الأنصاري]:

بشير بن عمرو بن محصن، أبو عمرة الأنصاري، روى عن النبي، صلى الله عليه وسلم، وقتل بصفين، وقد اختلف في اسم أبي عمرة هذا، والد عبد الرحمن

---

(١) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٢٥٣. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٤٠٢-٤٠٣.

(٢) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٢٥٣. وذكر ابن الأثير نسبه كاملاً: " بشير بن عبد المنذر أبو لبابة الأنصاري الأوسي، ثم من بني عمرو بن عوف، ثم من بني أمية بن زيد. لم يصل نسبه أحد منهم، وهو: بشير بن عبد المنذر بن زنبر بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس" انظر ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٣٩٩- ٤٠٠.

(٣) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٢٥٤. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٣٩٨.

ابن أبي عمرة [1].

[بشير بن عبد الله الأنصاري]:

بشير بن عبد الله الأنصاري بن الحارث بن الخزرج، قتل يوم اليمامة شهيداً، قال محمّد بن سعد: لم يوجد له في الأنصار مثيل[2].

[بشير بن أنس الأنصاري]:

بشير بن انس بن أمية بن عامربن جُشَم بن حارثة الأنصاري شهد أحداً[3].

[بشير بن أبي مسعود الأنصاري]:

بشير بن أبي مسعود الأنصاري، واسم أبي مسعود عقبة بن عمرو، وروى عن النبي، صلى الله عليه وسلم ، صغيراً وشهد صفين مع علي بن أبي طالب[4].

[بشير الحارثي]:

بشير الحارثي [أحد بني الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك ابن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ، قدم] على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال له: مرحباً بك، ما اسمك؟ قال: أكبر، قال: بل أنت بشير، وروى عنه ابنه عصام بن بشير[5].

---

(١) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٢٥٤.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٥٥.

(٣) المصدر نفسه، ص٢٥٦. وذكر ابن الأثير نسبه كاملاً: " بشير هو ابن أنس بن أمية بن عامر بن جشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن أوس الأنصاري الأوسي". انظر ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٣٩٣.

(٤) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٢٥٦. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٤٠١.

(٥) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٢٥٧. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٢٩٥- ٢٩٦.

[بسر بن سفيان الخزاعي]:

بسر بن سفيان [بن عمرو] بن عويمرالخزاعي، أسلم سنة ست من الهجرة وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم عيناً إلى قريش، إلى مكة، وشهد الحديبية، وهو المذكور في حديث الحديبية، من رواية الزهري، عن عروة عن المسور ومروان قوله: حتى إذا كنا بغدير الاشطاط ، لقيه عيدنة الخزاعي، فأخبره خبر قريش وجموعهم، قالوا: هو بسر بن سفيان هذا، والله أعلم(١).

[بديل بن ورقاء الخزاعي]:

بُديل بن ورقاء بن عبد العزى بن ربيعة الخزاعي، أسلم هو وابنه عبد الله بن بديل وحكيم بن حزام يوم فتح مكة بمر الظهران في قول ابن شهاب، وذكر ابن اسحاق أن قريشاً يوم فتح مكة لجأوا إلى دار بديل بن ورقاء الخزاعي ودار مولاه رافع، وشهد بديل وابنه عبد الله حنيناً، والطائف، وتبوك، وكان بديل من كبار مسلمة الفتح، وقد قيل: أنّه اسلم قبل الفتح، روت عنه حبيبة بنت شريق جدة عيسى ابن مسعود [بن] الحكم الزرقي، وروى عنه، أيضاً، ابنه سلمة بن بديل: أن النبي صلى الله عليه وسلم، كتب له كتاباً. وذكر البخاري عن سعيد بن يحيى الأموي عن أبيه عن ابن إسحاق قال: حدثني إبراهيم بن أبي عبلة عن بُدَيل بن ورقاء الخزاعي عن أبيه: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أمر بديل أن يحبس السبايا، والأموال، بالجعرانة، حتى يقدم عليه ففعل(٢).

---

(١) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٢٤٦- ٢٤٧. وقد ذكر ابن الأثير نسبه كاملاً: " بشر هو ابن سفيان بن عمرو بن عويمر بن صرمة بن عبد الله بن قُمير بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة، وهو لحي الخزاعي الكعبي". وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٣٧٧- ٣٧٨.

(٢) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٢٣٥. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٣٥٩- ٣٦٠.

[بديل بن أم أصرم السلولي]:

بديل بن [أم] أصرم بن ميسرة الخزاعي، بعثه النبي، صلى الله عليه وسلم إلى بني كعب، يستنفرهم لغزو مكة هو وبسر بن سفيان الخزاعي، وبديل بن أم أصرم هو أحد المنسوبين إلى أمهاتهم، وهو بديل بن سلمة بن خلف بن عمرو ابن الأخنس [بن مقياس بن حبتر] بن عدي بن سلول بن كعب الخزاعي]، الأنصاري الخزرجي[٣١٩]، شهد بدراً وأحداً(١).

[تميم بن نسر الخزرجي]:

تميم بن نسر بن عمر الأنصاري الخزرجي، شهد أحداً مع النبي، صلى الله عليه وسلم، كذا ذكره علي بن عمر(٢).

[تميم الداري]:

تميم الداري وهو تميم بن أوس بن خارجة بن سواد بن جذيمة بن دراع بن عدي بن الدار بن هانئ بن حبيب بن لمازة بن لخم بن عدي، ينسب إلى الدار، وهو بطن من لخم يكنى أبا رقية بابنة له تسمى رقية، ولم يولد له غيرها، كان نصرانياً، وكان اسلم في سنة تسع من الهجرة، وكان يسكن المدينة ثم انتقل منها إلى الشّام بعد قتل عثمان، وروى عنه عبد الله بن وهب، وسليم بن عامر، وشرحبيل بن مسلم، وقبيصة بن ذؤيب وعطاء بن زيد الليثي](٣).

[تميم المازني الأنصاري]:

تميم المازني الأنصاري والد عباد بن تميم، قيل: اسمه تميم بن عبد عمرو،

---

(١) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٢٣٦. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٣٥٨.

(٢) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٣٦٩.

(٣) المصدر نفسه، ص٢٧٠.

وقيل : تميم بن زيد بن عاصم أخو عبد الله وحبيب ابني [زيد بن عاصم بن عمرو من] بني مازن بني النجار، أمهم أم عمارة نسيبة اليمنية الأنصارية، ويعرفون ببني أم عمارة، يكنى تميم أبا الحسن، روى عنه ابنه عباد بن تميم في الوضوء، وقال: رأيت رسول الله ،صلى الله عليه وسلم يتوضأ، ويمسح الماء على رجليه، وهو حديث ضعيف الإسناد، لا تقوم به حجة، وأما ما روى عباد بن تميم عن عمه، فصحيح، والله أعلم، ولم يشهد لتميم غير هذا الحديث[1].

[ثابت بن الجذع الانصاري]:

ثابت بن الجذع، واسم الجذع :ثعلبة بن زيد بن الحارث بن ثابت بن حرَام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري، شهد العقبة، وبدراً والمشاهد كلها ، وقتل يوم الطايف شهيداً ذكره موسى بن عقبة في البدريين فقال: ثابت بن ثعلبة بن زيد بن الحارث بن حرَام من بني النبيت، ثم من بني عبد الأشهل، قال: وثعلبة هو الذي يدعى الجذع [2].

[ثابت بن هزال بن عمرو الأنصاري]:

ثابت بن هزال بن عمرو الأنصاري ،من بني عمرو بن عوف، شهد بدراً ، وسائر المشاهد، وقتل يوم اليمامة شهيداً [3].

[ثابت بن عمرو النجاري]:

ثابت بن عمرو بن زيد بن عدي بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار، شهد بدراً، وقتل يوم أحد، شهيداً، في قول جميعهم قال ذلك موسى بن

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٧١.
(٢)المصدر نفسه، ص٢٧٤.
(٣)المصدر نفسه، ص٢٧٤.

عقبة، وأبو معشر، والواقدي، ولم يذكره ابن اسحاق في البدريين، بل ذكره محمّد بن اسحاق فيمن قتل يوم أحد، ولم يذكره موسى بن عقبة فيمن قتل يوم احد وذكره في البدريين(١).

[ثابت بن خنساء]:

ثابت بن خنساء بن عمرو بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأنصاري، شهد بدراً، في قول الواقدي دون غيره(٢).

[ثابت بن صهيب الساعدي]:

ثابت بن صهيب بن كرز بن عبد مناة بن عمرو بن عنان بن ثعلبة بن طريف ابن الخزرج بن ساعدة الأنصاري الساعدي، شهد بدراً، ذكره الطبري(٣).

[ثابت بن زيد الأشهلي]:

ثابت بن زيد بن مالك بن عبيد بن كعب بن عبد الأشهل الأنصاري [الأشهلي]، هو أخو سعد بن زيد الذي شهد بدراً، قال عبّاس: سمعت يحيى بن معين يسأل عن أبي زيد الذي يقال أنّه جمع القرآن على عهد رسول الله صلّى الله عليه وسلم، من هو؟ فقال : ثابت بن زيد ولم يكن هذا لغير يحيى بن معين في أبي زيد الذي جمع القرآن[٣٢٠] وأما ثابت بن زيد فله صحبة، روى عنه عامر [بن سعد بن أبي وقاص](٤).

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٧٤.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٧٥. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٤٣٩- ٤٤٠.

(٣) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٢٧٥.

(٤) المصدر نفسه (بتصرف)، ص٢٧٥.

[ثابت بن قيس]:

ثابت بن قيس بن شماس[بن ظهير] بن مالك [بن امرئ القيس بن مالك بن] الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج، وأمه من طيء يكنى أبا محمّد بابنه محمّد، وقيل: أبو عبد الرحمن، وقيل: بنوه محمّد ،ويحيى، وعبد الله ،فهو ثابت ابن قيس بن شماس يوم الحرّة، وكان ثابت بن قيس ،خطيب الأنصار، ويقال: خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما يقال لحسان بن ثابت شاعر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، شهد أحداً ، وما بعدها من المشاهد، وقتل يوم اليمامة شهيداً، في خلافة أبي بكر رضي الله عنه [١].

[ثابت بن النعمان الظفري]:

ثابت بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن ظفرالأنصاري الظفري [مذكور في الصحابة][٢].

[ثابت بن ربيعة]:

ثابت بن ربيعة من بني عوف بن الخزرج، ذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدراً، وقال: يشك فيه[٣].

[ثابت بن عامر بن زيد الأنصاري]:

ثابت بن عامر بن زيد الأنصاري شهد بدراً [٤].

[ثابت بن وقش الأشهلي]:

ثابت بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل الأنصاري الأشهلي، قال

---

(١) نقلاً (بتصرف) عن المصدر نفسه، ص٢٧٦. وانظر لتوسعة المادة: المصدر نفسه، ص٢٧٦-٢٧٧-٢٧٨. ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٤٥١-٤٥٢.
(٢) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٢٧٩.
(٣) المصدر نفسه، ص٢٧٨. في الأصل ولا يشك
(٤) المصدر نفسه، ص٢٧٩.

ابن اسحاق زعم لي عاصم بن عمرو بن قتادة أنّه قتل يوم أحد شهيداً، وأما ابناه: عمرو بن ثابت، وعمر بن ثابت، فقتلا يومئذٍ شهيدين[١].

[ثابت بن عبيد الأنصاري]:

ثابت بن عبيد الأنصاري شهد بدراً، وصفين، مع علي بن أبي طالب وقتل بها[٢].

[ثابت بن الضحاك الخزرجي]:

ثابت بن الضحاك بن أمية بن ثعلبة بن جُشَم بن مالك بن سالم بن عمرو بن عوف بن الخزرج الأنصاري الخزرجي، وهو أخو أبي جبيرة بن الضحاك كان ثابت بن الضحاك رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق، ودليله إلى حمراء الأسد، فكان ممن بايع تحت الشجرة بيعة الرضوان وهو صغير[٣].

[ثعلبة بن غنم الانصاري]:

ثعلبة بن غنم بن عدي بن نابي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري، شهد العقبة، وشهد بدراً، وهو أحد الذين كسروا آلهة بني سلمة قتل يوم الخندق شهيداً قتله هبيرة بن أبي وهب المخزومي وقيل أن ثعلبة، قتل يوم الخندُق شهيدا قتله هبيرة بن أبي وهب المخزومي ، وقيل : إن ثعلبة ، قتل يوم

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٧٩. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٤٥٨- ٤٥٩.

(٢) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٢٧٩.

(٣) المصدر نفسه، ص٢٧٩. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٤٤٥- ٤٤٦.

خيبر شهيداً[1].

[ثعلبة بن سعد الساعدي]:

ثعلبة بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدَه الأنصاري الساعدي، قتل يوم أحد ،شهيداً ،وهو عم أبي حميد الساعدي، وعم سهل بن سعد [2].

[ثعلبة بن عمرو النجاري]:

ثعلبة بن عمرو بن عبيد بن محصن بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبذول، وهو عامر الذي يقال له: سدن بن مالك بن النجار، شهد بدراً، وأحداً، والخندق، والمشاهد كلها، مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، واختلف بوقت وفاته، فقال: الواقدي توفي في خلافة عثمان في المدينة، وقال عبد الله بن محمّد الأنصاري: إنه لم يدرك خلافة عثمان، ولكنه قتل يوم جسر أبي عبيد، في خلافة عمر. وروى عنه ابنه عبد الرحمن حديثه عن يزيد بن أبي حبيب عن ابنه عبد الرحمن عنه، أن رجلاً سرق جملاً لبني فلان، فقطع النبي صلى الله عليه وسلم يده [3].

---

(١) نقلاً (بتصرف) عن ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٢٨٢- ٢٨٣. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٤٧٣- ٤٧٤.

(٢) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص ٢٨٣. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٤٦٧- ٤٦٨.

(٣) نقلاً (بتصرف) عن ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٢٨٣. انظر لتوسعة المادة: المصدر نفسه، ص٢٨٣- ٢٨٤. ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٤٧٢- ٤٧٣.

[جابر بن خالد الانصاري]:

جابــربن خالـد بـن مـسعود بـن عبـد الأشـهل بـن حـارث بـن دينـار بـن النجـار الأنـصـاري، شـهد بدراً، قـال ابـن عقبـة: لا عقب لـه وشـهد أحـــداً فـي قـولهم جميعاً [1].

[جابر بن عبد الله السلمي]:

جابـر بن عبد الله بن رياب بن النعمان بن سنان [٣٢١] بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي، شهد بدراً، وأحداً، والخندق، وسائر، المشاهد مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو أول من أسلم من الأنصار قبل العقبة الأولى بعام، وله حديث عن الكلبي عن أبي صالح عنه في قوله تعالى﴿ يمحو الله ما يشاء ويثبت﴾[2] لا يشهد له غيره[3] .

[جابر بن عبد الله الأنصاري]:

جابـر بن عبد الله بن عمرو بن حزام الأنصاري السلمي من بني سلمة، ينسب جابـر بن عبد الله بن عمرو بن حزام بن عمرو بن سواد بن سلمة، ويقال له : جابـر بن عبد الله بن عمرو بن حزام بن ثعلبة بن حزام بن كعب بن غنم بن سلمة، وأمه نسيبة بنت عقبة بن عدي بن سنان بن نابي بن زيد بن حزام بن كعب بن غَنم، واختلف في كنيته فقيل أبو عبد الرحمن، وأصح ما قيل فيه أبو عبد الله، شهد العقبة الثانية مع أبيه، وهو صغير، ولم يشهد الأولى، ذكره بعضهم في البدريين، ولا يصح لأنه قد روى عنه أنه قال: لم اشهد

---

(١) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٢٩٢.
وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٤٨٥- ٤٨٦.
(٢) سورة الرعد، الآية: ٣٩.
(٣)انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٢٩٢.
انظر لتوسعة المادة: ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٤٩٢.

بدراً، ولا أحداً، منعني أبي، وذكر البخاري أنّه شهد بدراً وكان ينقل لأصحابه الماء يومئذ، ثم شهد بعدها مع النبي، صلى الله عليه وسلم، ثمان عشرة غزوة، والله أعلم[1].

[جابر بن سفيان الزرقي الأنصاري]:

جابر بن سفيان الزرقي الأنصاري، من بني زريق بن عامر، ينسب أبوه سفيان إلى معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح [لأنه خالفه وتبناه في مكة]، قال ابن اسحاق: غلب معمر بن حبيب على نسب سفيان وبنيه، فإليه ينسبون، وهو رجل من الأنصار من بني زريق بن عامر، ثم من بني جُشَم ابن الخزرج[2].

[جابر بن عمير الأنصاري]:

جابر بن عمير الأنصاري المدني، روى عنه عطاء بن أبي رباح، وجمعه مع جابر بن عبد الله في حديث ذكره[3].

[جابر بن ظالم البحتري]:

جابر بن ظالم بن حارثة بن عتاب بن أبي حارثة بن جدي بن بذول بن بحتر الطائي البحتري، ذكره الطبري فيمن وفد على النبي، صلى الله عليه وسلم [من طيء]، قال: [كتب له رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كتاباً فهو عندهم]

---

(١) نقلاً (بتصرف) عن ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٢٩٢- ٢٩٣. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٤٩٢- ٤٩٣- ٤٩٤.

(٢) نقلاً (بتصرف) عن ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٢٩٤.انظر لتوسعة المادة: المصدر نفسه، ص٢٩٤. ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٤٨٧.

(٣)انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٢٩٥. انظر لتوسعة المادة: ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٤٩٥- ٤٩٦.

بحتر بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الحارث بن الغوث ابن طيئ [1].

[جبير بن إياس الزرقي]:

جبير بن إياس بن خالد بن مخلد بن عامر بن زريق الأنصاري الزرقي، شهد بدراً ،وأحداً، هكذا قال ابن اسحاق وموسى بن عقبة، والواقدي ، وأبو معشر ، وقال عبد الله بن محمّد هو جبير بن إياس [2].

[جنادة بن سفيان الأنصاري]:

جنادة بن سفيان الأنصاري، ويقال الجمحي، لأن أباه سفيان ينسب إلى معمر بن حبيب حراقة بن جمح لان معمر تبناه بمكة [3].

[جنادة بن مالك الأزد ي]:

جُنادة بن مالك الأزد ي الكوفي، حديثه عن القاسم عن الوليد عن مصعب بن عبد الله بن جنادة الأزد ي عن أبيه عن جده عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: من [أمر]الجاهلية النياحة على الميت [4].

[حارثة بن النعمان الانصاري]:

حارثة بن النعمان بن نقع بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري، يكنى أبا عبد الله، شهد بدراً، وأحُداً، والخندق، والمشاهد كلها مع

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٩٥.

(٢) المصدر نفسه، ص٣٠٥.

(٣) نقلاً (بتصرف) عن ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٣١٧. انظر لتوسعة المادة: المصدر نفسه، ص٣١٧- ٣١٨. ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٥٦٠.

(٤) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٣١٨. انظر لتوسعة المادة: ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة،ج١، ص٥٦٠- ٥٦١.

رسول الله ، صلى الله عليه وسلم، وكان من فضلاء الصحابة، وفي حديث ابن عبّاس رضي، الله عنه قال: مرّ حارثة بن النعمان على النبي، صلى الله عليه وسلم، ومعه جبريل عليه السّلام يناجيه،[٣٢٢] فلم يسلم، فقال [له] جبريل: ما منعه أن يسلم؟ أما أنّه لو سلم لرددت عليه، فلمّا رجع حارثة، سلم فقال له رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (ما منعك أن تسلم حين مررت؟ قال رأيت معك إنساناً تناجيه فكرهت أن اقطع حديثك، قال: أو رأيته؟ قال نعم، وقال: أما أن ذلك جبريل، عليه السلام، قال: أما أنّه لو سلم لرددت عليه)[١]، وذكر تمام الخبر، وذكر عبد الرزاق عن عمر عن الزهري عن عروة عن عائشة ،قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (نمت فرأيتني في الجّنة فسمعت صوت قاريء ، فقلت من هذا ؟ قال : صوت حارثة بن النعمان- فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كذلك البر كذلك البر[٢] وكان أبرّ النّاس بأمه وهي جعدة بنت عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار، وقيل: إنّه توفي في خلافة معاوية، قاله خليفة وغيره، قال أبو عمر: كان حارثة بن النعمان قد ذهب بصره، فاتخذ خيطاً من مصلاه إلى باب حجرته، ووضع عنده مكتلاً فيه تمر، فكان إذا جاءه المسكين يسأل، أخذ من ذلك المكتل، ثم أخذ بطرف االخيط حتّى يناوله، وكان أهله يقولون له: نحن نكيفك، فقال :سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم: يقول: مناولة المسكين تقي ميتة السوء[٣] .

---

(١) انظر نص الحديث في مسند ابن حنبل، ج٤، ص١٦٧.

(٢) انظر نص الحديث في مسند ابن حنبل، ج٦، ص١٦٧.

(٣) نقلاً (بتصرف) عن ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٣٦٨- ٣٦٩- ٣٧٠. انظر لتوسعة المادة: المصدر نفسه، ص٣٦٨- ٣٦٩- ٣٧٠. ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٦٥٥-٦٥٦. ورواية أي حل :[كذلك كذلك] بدل [كذلك البر كذلك البر]

[حسان بن ثابت الأنصاري]:

حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بنماالك بن النجار الأنصاري، الشاعر، يكنى أبا الوليد، وقيل يكنى أبا عبد الرحمن، وقيل أبا الحسام، وأمه الفريعة بنت خالد بن خنيس بن لوذان بن [عبد ود] زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن كعب بن ساعدة الأنصاري، يقال له شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم، روينا عن عائشة انها وصفت رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: كان والله كما قال فيه شاعره حسان بن ثابت شعراً: [1]

متى يبد في الليل البهيم جبينه[2]	يلُحْ مثل مصباح الدجى المتوقد
فإن كان أوقد من يكون كأحمد	نظاماً لحق أو نكالاً لملحد[3]

ومن حديث عوف الأعرابي، وجرير بن حازم بن محمّد بن سيرين، ومن حديث السدى عن البراء ،ومن حديث سماك بن حرب وأبي اسحاق دخل[حديث] بعضهم في بعض: أن الذين كانوا يهجون رسول الله صلى الله عليه وسلم، من مشركي قريش: عبد الله[بن] الزبعرى، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وعمرو بن العاص، وضرار بن الخطاب، فقال قائل لعلي بن أبي طالب: اهج عنا القوم الذين يهجوننا، فقال: إذا أذن لي رسول الله، صلى الله عليه وسلم [فعلت]، فقالوا: يا رسول إئذن له فقال عليه

---

(١) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٤٠٠.

(٢) " متى يبدو في الدّاجي البهيم جبينة" انظر شرح ديوان حسان بن بن ثابت، ضبط وتصحيح عبد الرحمن البرقوقي، ص١٥٧.

" فمن كان أو من يكون كأحمدِ نظامٌ لحقٍّ أو نكال لملحد"

(٣) انظر شرح ديوان حسان بن بن ثابت، ضبط وتصحيح عبد الرحمن البرقوقي، ص١٥٧.

السّلام: (إن علياً ليس معه ما يراد في ذلك منه أو ليس في ذلك هنالك)، ثم قال: ما يمنع القوم الذين نصروا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم، بسلاحهم أن ينصروه بألسنتهم؟ فقال حسان: أنا لها، وأخذ بطرف لسانه وقال: والله ما يسرني مقول بين بُصرى [٢٣٢] وصنعاء. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كيف تهجوهم وأنا منهم؟ وكيف تهجو أبا سفيان، وهو ابن عمي؟ فقال: والله لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين، فقال له: إيت أبا بكر، فإنه اعلم بأنساب القوم منك، فكان يمضي إلى أبي بكر ليقف على أنسابهم، فكان يقول له: كف عن فلانة وفلانة واذكر فلانة وفلانة، فجعل حسان يهجوهم) فلمّا سمعت قريش حسان فقالوا: إن هذا شعر ما غاب عنه ابن أبي قحافة ومن شعر حسان في أبي سفيان بن الحارث: [١]

فإن سنام المجد أول هاشم[٢]	بنو بنت مخزوم ووالدك العبد
ومن ولدت أبناء زهرة منهم[٣]	كرام ولم يقرب عجائزك المجد
ولست كعباس ولا كابن أمه	ولكن لئيم لا يقوم له زند[٤]
وإن امرأ كانت سمية أمه	وسمراء مغمور إذا بلغ الجهد
وأنت هجين نيط في آل هاشم[٥]	كما نيط خلف الراكب القدح الفرد[٦]

فلما بلغ هذا الشعر أبا سفيان قال: هذا كلام لم يغب عنه ابن أبي قحافة، قال

---

(١) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٤٠٠-٤٠١.

(٢) وإن سنام المجد من آل هاشم" انظر شرح ديوان حسان بن بن ثابت، ص٢١٥.

(٣) " ما ولدت أفناء زهرة منكم" انظر المصدر نفسه، ص٢١٦.

(٤) " ولكن هجين ليس يُوري له زند" انظر المصدر نفسه، ص٢١٦.

(٥) " وأنت زنيم نيط في آل هاشم" انظر المصدر نفسه، ص٢١٦.

(٦) انظر النص الكامل للأبيات في شرح ديوان حسان بن بن ثابت الأنصاري، ص٢١٥-٢١٦-٢١٧.

أبو عمر: يعني بقوله بنت مخزوم : فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، فيما ذكر أهل النسب، وهي أم أبي طالب، وعبد الله، والزبير، بني عبد المطلب وقوله: ومن ولدت ابناء زهرة منهم، يعني حمزة، وصفية، أمهما : هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة، والعباس و [ابن] أمه شقيقه ضرار بن عبد المطلب، أمهما: نتيلة امرأة من النمر بن قاسط، وسمية بنت أبي سفيان، وسمراء: أم أبيه. ومن قول حسان في أبي سفيان أيضا شعراً: [1].

هجوت محمّداً فأجبت عنه — وعند الله في ذاك الجزاء

هجوت مطهراً براً[2] حنيفاً — أمين الله شيمته الوفـــاء

أتهجوه ولست له بكفءٍ — فشركما لخيركما الفـــداء

فإن أبي ووالدتي وعرضي — لـعرض محمّد منكم وقاء[3]

وهذا الشعر المذكور، أوله:

عفت ذات الأصابع فالجواء — إلى عذراء منزلها خلاء[4]

قال مصعب الزبيدي: هذه القصيدة صدرها في الجاهلية وآخرها في الإسلام، قال: وهجم حسان على فتية من قومه يشربون الخمر، فعيرهم في ذلك، فقالوا: يا أبا الوليد ما أخذنا هذه إلا منك، وانا لنهمّ بتركها ثم يثبطنا عن ذلك قولك: [5].

---

(١) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٤٠١.
(٢) " مباركاً" انظر شرح ديوان حسان بن بن ثابت الأنصاري، ضبط وتصحيح عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م، ص٤١.
(٣) انظر شرح ديوان حسان بن بن ثابت الأنصاري، ص٤١- ٤٢.
(٤) انظر البيت في شرح ديوان حسان بن بن ثابت الأنصاري، ص٣٧.
(٥) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٤٠٢.

ونشربها فتتركنا ملوكا   وأسداً مَا ينهنهنا اللقاء[1]

فقال: هذا شيء قلته في الجاهلية، والله ما شربتها منذ أسلمت، قال ابن سيرين: وانتدب لهجو المشركين ثلاثة من الأنصار: حسان بن ثابت، وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة فكان حسان [٣٢٤] وكعب بن مالك، يعارضانهم بمثل قولهم في الوقائع والأيام والمآثر، ويذكران مثالبهم، وكان عبد الله بن رواحة يعيرهم بالكفر، وعبادة الأوثان، فكان قوله يومئذ أهون القول عليهم،[وكان قول حسان وكعب أشد القول عليهم، فلما أسلموا وفقهوا كان أشد القول عليهم. عبد الله بن رواحة، قال: وروينا من وجوه كثيرة عن أبي هريرة وغيره، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان يقول لحسان: (أهجهم يعني المشركين وروح القدس معك) وأنه صلى الله عليه وسلم، قال لحسان: (اللهم أيده بروح القدس لمناضلته عن المسلمين) [2] وقال، صلى الله عليه وسلم: (إن قوله فيهم أشد عليهم من وقع النبل) . ومر عمر بن الخطاب بحسان، وهو ينشد الشعر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أتنشد الشعر ؟ [أو قال] مثل هذا الشعر في مسجد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؟ فقال حسان: قد كنت أنشد فيه من هو خير منك، يعني النبي، صلى الله عليه وسلم ، فسكت عمر رضي الله عنه .

وروي عن عمر، رضي الله عنه، [أنه] قد نهى أن ينشد الناس أشياء من مناقضة الأنصار، ومشركي قريش ، وقال : في ذلك شتم الحي والميت وتجديد الضغاين، وقد هدم الله [أمر] الجاهلية بما جاء به الإسلام. وروى ابن دريد عن أبي حاتم، عن أبي عبيدة قال: فضل حسان الشعراءَ بثلاث:

---

(١) انظر شرح ديوان حسان بن بن ثابت الأنصاري، ص٣٨.
(٢) انظر نص الحديث في صحيح البخاري، ج١، ص١٢٣.

الأولى، كان شاعر الأنصار في الجاهلية، والثانية أنّه شاعر النبي، صلّى الله عليه وسلم، في النبوة، وشاعر اليمن في الإسلام كلها[1].

وقال أبو عبيدة: واجتمعت العرب على أن أشعر أهل المدرأهل يثرب، ثم عبد القيس، ثم ثقيف، وعلى أن أشعر أهل المدر حسان بن ثابت. وقال أبو عبيدة: حسان شاعر الأنصار في الجاهلية وشاعر أهل اليمن في الإسلام، وهو شاعر أهل القرى. وعن أبي عبيدة وأبي عمرو بن العلاء أنهما قالا: حسان أشعر أهل الحضر. وقال أحدهما: أهل المدر. وقال الأصمعي: حسان بن ثابت أحد فحول الشعراء، فقال له أبو حاتم: تأتي له أشعار لينة، فقال الأصمعي: تنسب له أشياء لا تصح عنه، وروى ابن أخي الأصمعي عن عمّه ، قال: الشعر نكد يقوى في الشر، [ويسهل]، فإذا دخل في الخير، ضعف، ولأن هذا حسان فحل من فحول الجاهلية، فلمّا جاء الإسلام سقط شعره، وقال مرة أخرى: شعر حسان في الجاهلية من أجود الشعر، وقيل لحسان: لان شعرك، أوهرم شعرك في الإسلام يا أبا الحسام، فقال للقائل: يا ابن اخي [ان الإسلام] يحجز عن الكذب، أو يمنع من الكذب، وإن الشعر يزينه الكذب، يعني أن شأن التجويد في الشعرالإفراط في الوصف والتزيين بغير الحق، وذلك كله كذب. وقال الحطيئة: أبلغوا الأنصار أن شاعرهم أشعر العرب حيث يقول شعراً: [2]
[٣٢٥]

ويغشون حتّى ما تهر كلابهم   لا يسألون عن السواد المقبل[3]

---

(١) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٤٠٣.
(٢) المصدر نفسه، ص٤٠٣- ٤٠٤.
(٣) انظر شرح ديوان حسان بن بن ثابت الأنصاري، ص٢٢٦.

وأخبار حسّان ومناقبه حسان، وبهن يطول الشرح، ومما أوردناه له كفاية ونهاية .

[الحجاج بن عمرو المازني]:

الحجاج بن عمرو بن غزية الأنصاري المازني يقال في نسبه :الحجاج بن عمرو بن غزية بن ثعلبة بن خنساء بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن النجار. قال البخاري: له صحبة، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين أحدهما في الحج (من كسرأوعرج فقد حلّ وعليه حجة أخرى) [(١)] ، والآخر كان النبي، صلى الله عليه سلم، يتهجد من الليل بعد نومه، وروى عنه عكرمة حديث: (من كسر أوعرج). وروى عنه كثير بن العباس حديث التهجد ، والحجاج بن عمروهذا، هو الذي ضرب مروان[(٢)] يوم الدار[(٣)]، فأسقطه، وحمله أبو حفصة مولاه وهو لا يعقل [(٤)].

---

(١) انظر نص الحديث في السنن لأبي داود ج١، ص٥٧٥.

(٢) مروان بن الحكم: مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو عبد الملك، خليفة أموي، وهو أول من ملك من بني الحكم بن أبي العاص، وإليه ينسب " بنو مروان" ودولتهم " المروانية". ولد بمكة، ونشأ بالطائف، وسكن بالمدينة، فلما كان أيام عثمان بن عفان جعله من خاصته، واتخذه كاتباً له. ولما قتل عثمان خرج مروان مع طلحة والزبير وعائشة مطالباً بدمه، ولاه معاوية على المدينة سنة ٤٢هـ. توفي سنة ٦٥هـ.
انظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٧، ص٢٠٧.

(٣) يوم الدار: هو اليوم الذي حوصر فيه عثمان بن عفان رضي الله عنه من قبل معارضيه وقتل فيه سنة ٣٥هـ. انظر القصة كاملة في: ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم: الإمامة والسياسة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الجزء الأول، ص٤٤- ٤٥- ٤٦.

(٤) نقلاً (بتصرف) عن ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٣٨٧. وانظر لتوسعة المادة: المصدر نفسه، ص٣٨٧. ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٦٩٢- ٦٩٣.

[حاطب بن عمرو بن عتيك]:

حاطب بن عمرو بن عتيك بن أمية بن زيد بن مبارك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، شهد بدراً ولم يذكره ابن إسحاق في البدريين [١].

[حازم بن حزام بن ملحان]:

حازم بن حزام بن ملحان، واسم ملحان مالك بن خالد بن زيد بن حزام بن جندب بن عامر بن غنم بن مالك النجارالأنصاري، شهد بدراً، مع أخيه سليم بن ملحان، وشهد أحدًا وقتل يوم بئر معونة مع المنذر بن عمرو وعامر بن مهيرة، قتله عامر بن الطفيل[٢] .

[الحباب بن المنذر السلمي]:

الحباب بن المنذر [بن الجموح] بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي، يكنى أبا عمرو ،شهد بدراً، وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة، هكذا قال الواقدي وغيره، وكلهم ذكره في البدريين، إلا ابن إسحاق في رواية سلمة عنه. كان يقال له: ذو الرأي، وهو الذي أشارعلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم، أن ينزل على ماء بدر للقاء القوم، قال ابن عباس: فنزل جبريل عليه السّلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: الرأي ما أشار به الحباب، وشهد أحداً، والخندق والمشاهد كلها، مع رسول الله ،صلى الله عليه وسلم، وهو القائل يوم السقيفة: أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا أمير ومنكم أمير، ومات الحباب بن المنذر في خلافة عمر بن الخطّاب

---

(١) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٣٧٣.

(٢) المصدر نفسه، ص٣٧٤.

رضي الله عنه [1].

[حبيش بن خالد الخزاعي الكعبي]:

حبيش بن خالد بن منقذ بن ربيعة، ومنهم من يقول: حبيش بن خالد بن خليف ابن منقذ بن ربيعة الخزاعي الكعبي، أحد بني كعب بن عمرو، ويكنى أبا صخر، وهو صاحب حديث أم معبد الخزاعية، واسمها عاتكة بنت خالد، وأخوهما خويلد بن خالد، ومن نسبهم، قالوا بنوخالد بن خليفة بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن ضبيس بن حرام بن حبيشة بن كعب بن عمرو، وهو أبو خزاعة[2].

[حوشب بن طخية الحميري]:

حوشب بن طخية الحميري، ويقال الألهاني ذو ظليم، أسلم على عهد رسول الله ،صلى الله عليه وسلم، ويقال: إنّه أقدم على النبي صلى الله عليه وسلم واتفق أهل العلم بالسير والمعرفة بالخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى حوشب ذي ظليم الحميري كتاباً وبعث إليه مع جرير البجلي ليتعاون هو وذو الكلاع وفيروز[٣٢٦]الديلمي ومن أطاعهم على قتل الأسود العنسي الكذاب، وكان حوشب وذو الكلاع رئيسين في قومهما متبوعين، وهما كانا ومن كان تبّعهما من اليمن القائمين بحرب صفين مع معاوية، وقتلا

---

(١) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٣٧٧. انظر لتوسعة المادة: ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٦٦٥- ٦٦٦.

(٢) نقلاً (بتصرف) عن ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٤٥٣. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٦٨٤- ٦٨٧.

جميعاً بصفين [1].

[الحفشيش الكندي]:

الحفشيش الكندي، ويقال فيه بالجيم، والحاء، والخاء، قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد كندة، وهو الذي نازع الأشعث [بن قيس] في أرضه وترافعا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم [2].

[خالد بن زيد الأنصاري النجاري]:

خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة، أبو أيوب الأنصاري النجاري ،من بني غنم بن مالك بن النجار، وغلبت عليه كنيته، أمه هند بنت سعد بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأكبر، شهد العقبة، وبدرًا وسائر المشاهد، وعليه نزل رسول الله ،صلى الله عليه وسلم، في خروجه من بني عمرو بن عوف حين قدم المدينة مهاجراً من مكة فلم يزل عنده، حتّى بنى مسجده في تلك السنة، وبنى مسكنه، ثم انتقل ،صلى الله عليه وسلم، إلى مسكنه، وآخى بينه وبين مصعب بن عمير. وحدثنا سعيد ابن نصر، متصلاً إليه بالأسانيد الطويلة عنه، أنّه قال: نزل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في بيتنا الأسفل، وكنت في الغرفة، فأهرق ماء في الغرفة ، فقمت أنا وأم أيوب، بقطيفةٍ ننشف الماء شفقة، أن يخلص إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم، منه شيء، ونزلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنا مشفق، فقلت: يارسول الله، إنّه ليس ينبغي أن نكون فوقك،

---

(١) نقلاً (بتصرف) عن ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٤٥٧. وانظر لتوسعة المادة: المصدر نفسه، ص٤٥٧- ٤٥٨.

(٢) ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٩٢.

انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٤٥٨.

انتقل إلى الغرفة، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم، بمتاعه أن ينقل ومتاعه قليل، وذكر تمام الحديث (١).

[خارجة بن زيد الأنصاري]:

خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة ابن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأنصاري، يعرفون ببني الأغر. شهد العقبة، وبدراً، وقتل يوم أحد، شهيداً، ودفن هو، وسعد بن الربيع، في قبر واحد، وكان من كبار الصحابة [صِهراً] لأبي بكر الصديق، رضي الله عنهما، [وقد آخى بينه وبين أبي بكر الصديق] حين آخى بين المهاجرين والأنصار، وابنه زيد بن خارجة، هو الذي تكلم بعد الموت، وذكر أن خارجة بن أبي زهير، أخذته الرماح يوم أحد، فجرح بضع عشر جرحاً، فمر به صفوان بن أمية، فعرفه فأجهز عليه، ومثل به، وقال: هذا ممن أغرى بأبي علي يوم بدر، يعني أبا أمية بن خلف، وكان أمية بن خلف الجمحي والد صفوان يُكنّى أبا علي بابنه علي، وقتل معه يوم بدر، رحمهما الله تعالى وغفر لهما (٢).

[خارجة بن عُقفان]:

خارجة بن عقفان، حديثه عند ولده، أنّه أتى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لما مرض فرآه يعرق فسمع فاطمة تقول: وا كرب أبي ! فقال النبي صلى، الله عليه وسلم: (لا كرب على أبيك بعد اليوم) ، ليس يأتي حديثه إلا عن ولده (٣).

---

(١) نقلاً (بتصرف) عن ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٢، ص٩- ١٠. انظر لتوسعة المادة: المصدر نفسه، ص٩- ١٠- ١١. ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص١٢١- ١٢٢- ١٢٣.

(٢) نقلاً (بتصرف) عن ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٢، ص٣- ٤. انظر لتوسعة المادة: المصدر نفسه، ص٣- ٤. ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص١٠٨.

(٣) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٢، ص٦.

[خراش بن الصمة]:

خراش بن الصمة بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي، شهد بدراً، وأحداً، وجرح أحد عشر جراحات، وكان من الرماة المذكورين (١).

[خراش بن أمية الكعبي الخزاعي]:

خراش[٣٢٧] بن أمية بن الفضل الكعبي الخزاعي المدني، شهد مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم، الحديبية، وخيبراً، وما بعدهما من المشاهد، وبعثه النبي، صلى الله عليه وسلم، عام الحديبية ،إلى مكة، فآذته قريش، وعقرت جمله ، حينئذٍ بعث إليهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم، عثمان بن عفان، وهو الذي حلق رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم، يوم الحديبية روى عن خراش ابنه عبد الله بن خراش، وتوفي خراش في خلافة معاوية (٢).

[رافع بن مالك الأنصاري]:

رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق الزرقي الأنصاري الخزرجي، يكنى أبا مالك، ويكنى أبا رفاعة، بدري، شهد العقبة الأولى، والثانية ، وشهد بدرًا فيما ذكره موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، ولم يذكره ابن إسحاق في البدريين، وذكر فيهم رفاعة بن رافع، وخلاد بن رافع، ابنيه، إلا أنهما ليسا بعقبيين، قال أحمد بن زهير: سمعت سعد بن عبد الحميد بن جعفر يقول: رافع بن مالك أحد الستة النقباء، وأحد الإثني عشر، وأحد السبعين. قتل يوم أحد شهيداً. وقال الواقدي: رافع بن مالك يكنى أبا مالك، قال أبو عمر:

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٧.

(٢)انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٢، ص٧٢.

الستة النقباء كلهم قتلوا [1].

[رافع بن الحارث]:

رافع بن الحارث بن سواد بن زيد بن ثعلبة بن غنم، هكذا قال الواقدي سواد. وقال ابن عمارة: هو الأسود بن زيد بن ثعلبة شهد رافع بن الحارث هذا، بدراً، وأحداً، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو ابن عم رافع بن خديج بن جُشَم الأنصاري الحارثي الخزرجي، وتوفي في خلافة عثمان بن عفان [2].

[رافع بن خديج الأنصاري]:

رافع بن خديج بن عدي بن زيد بن عمرو بن زيد بن جُشَم الأنصاري النجاري الخزرجي، يكنى أبا عبد الله وقيل أبا خديج، روى عن ابن عمر وأم [رافع] حليمة بنت مسعود بن سنان بن عامر بن عدي بن أمية بن بياضة الأنصاري، هو ابن أخي ظهير ومظهر ابني رافع بن عدي، ورافع بن خديج هو الذي رده رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم بدر، لأنه استصغره، وأجازه يوم أحد، فشهدها وشهد الخندق، وأكثر المشاهد، وأصابه سهم، يوم أحد، فقال له رسول الله ،صلى الله عليه وسلم: (أنا اشهد لك يوم القيامة). وانتقضت جراحاته في زمن عبد الملك بن مروان، فمات قبل ابن عمر بيسير ، سنة أربع وسبعين، وهو ابن ستٍ وثمانين سنة، قال الواقدي: مات في أول سنة أربع وسبعين بالمدينة. قال أبو عمر: روى عنه ابن عمر، ومحمود بن لبيد ، والسايب بن يزيد، وأسيد بن ظهير، وروى عنه من التابعين دون هؤلاء :

---

(١) المصدر نفسه، ص٦٤. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٢٤٤.

(٢) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٢، ص٥٩.

مجاهد، وعطاء، والشعبي ، وابن ابنه عباية بن رفاعة بن رافع، وعمرة بنت عبد الرحمن، شهد صفين مع علي بن أبي طالب [1].

[رفاعة بن عمرو الأنصاري]:

رفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج الأنصاري السلمي، شهد بيعة العقبة، وشهد بدراً، وقتل يوم أحد [شهيداً] يكنى أبا الوليد ويعرف بابن أبي الوليد، لأن جده زيد بن عمرو يكنى أبا الوليد [2].

[رفاعة بن رافع الزرقي]:

رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق الأنصاري الزرقي، أمه أم مالك بنت أبي بن سلول، يكنى أبا معاذ، شهد بدراً، وأُحُداً، وسائر المشاهد مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، [وشهد] معه بدراً أخواه خلاد، ومالك ابنا رافع، شهدوا ثلاثتهم بدراً، واختلف في [٣٢٨] شهود أبيهم رافع بن مالك بدراً، وشهد رفاعة بن رافع مع علي بن أبي طالب يوم الجمل وصفين وتوفي في أول إمارة معاوية [3].

[رفاعة بن عبد المنذر السلمي]:

رفاعة بن عبد المنذر بن زبير بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن

---

(١) المصدر نفسه، ص٥٩- ٦٠. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٢٣٢- ٢٣٣- ٢٣٤.

(٢) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٢، ص٨٠. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٢٨٧.

(٣) نقلاً (بتصرف) عن ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٢، ص٧٧. انظر لتوسعة المادة: المصدر نفسه، ص٧٧- ٧٨. ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٢٧٩- ٢٨٠- ٢٨١.

عمرو أبو لبابة الأنصاري، من بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس[نقيب] شهد العقبة، وبدراً، وساير المشاهد، وهو مشهور بكنيته، واختلف في اسمه فقيل رفاعة وقيل بشير بن [عبد] المنذر[1].

[رفاعة بن زيد الظفري]:

رفاعة بن زيد بن عامر بن سواد بن كعب، وهو ظفر بن الخزرج بن عمرو ابن مالك بن أوس الأنصاري الظفري، عم قتادة بن النعمان وهو الذي سرق سلاحه وطعامه بنو أبيرق فتنازعوا إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم ، فنزلت في بني أبيرق: ﴿ ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم ﴾ [2] الآية ، خبره هذا، عند محمّد بن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن أبيه عن جده قتادة بن النعمان [3].

[رفاعة بن مبشر الحارثي الأنصاري]:

رفاعة بن مبشر الحارثي الأنصاري الظفري، شهد أحداً مع أبيه مبشر [4].

[ربيعة بن إياس الأنصاري]:

ربيعة بن إياس بن عمرو بن أمية بن لوذان الأنصاري شهد أحداً وأخوه بدراً[5].

---

(١) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٢، ص٧٩- ٨٠. انظر لتوسعة المادة: ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٢٨٥- ٢٨٦.

(٢) سورة النساء، الآية رقم ١٠٧.

(٣) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٢، ص ٧٨- ٧٩. انظر لتوسعة المادة: ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٢٨١- ٢٨٢.

(٤) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٢، ص٨٠.

(٥) المصدر نفسه، ص٦٧.

[زيد بن حارثة الأنصاري]:

زيد بن حارثة الأنصاري االعمري، كان ممن استصغر يوم أحد، وهو من بني عمرو بن عوف، [قال أبو عمر]: كان زيد بن حارثة، وأبو سعيد الخدري، والبراء بن عازب، وزيد بن أرقم، وسعد بن حبتة ،ممن استصغر يوم أحد ، رواه أبو مسلمة الخزاعي، قال أبو عمر: ذكره أبو حاتم الرازي، في باب من اسم أبيه على من جاء من باب زيد، وقال: زيد بن حارثة العمري الأوسي له صحبة، وقد سمعت أبي يقول ذلك، وقال: لا أعرفه وذكر أبو يحيى الساجي قال: حدثني زياد بن عبيد الله المزني قال: حدثني مروان بن معاوية قال: حدثنا عثمان بن حكيم عن خالد بن سلمة القرشي عن موسى بن طلحة بن عبيد الله قال: حدثني زيد بن جارية أخو بني الحارث بن الخزرج قال: قلت يا رسول الله قد علمنا كيف السّلام عليك، فكيف، يصلى عليك؟ قال: (صلوا علي وقولوا: اللهم بارك على محمّد وعلى آل محمّد ،كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد) هكذا رواه خالد بن سلمة عن موسى بن طلحة، ورواه إسرائيل بن عثمان بن عبد الله بن وهب عن موسى بن طلحة عن أبيه [وربما] قال فيه: رواه عن أبيه، ويقال: قلت يا رسول الله قد علمنا السّلام فذكره [1].

[زيد بن أرقم الخزرجي]:

زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن الأغر بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي، من بني الحارث بن الخزرج، اختلف في كنيته اختلافا كثيراً، فقيل: أبو عمر ، وقيل: أبو عامر ، وقيل: أبو سعيد، وقيل: أبو

---

(١) نقلاً (بتصرف) عن ابن عبد البر ، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٢، ص١١٣- ١١٤. وانظر لتوسعة المادة: المصدر نفسه ، ص ١١٣- ١١٤. ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٣٤٩.

سعد، وقيل: أبو أنيسة، قال الواقدي، والهيثم بن عدي: وروينا عنه ، من وجوه، أنّه قال: غَزَا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، تسع عشرة غزوة، غزوت منها معه [سبع عشرة غزوة]، ويقال: إن أول مشاهده المريسيع، ويعد في الكوفيين [نزل الكوفة] وسكنها وبنى بها داراً في كندة، [وبالكوفة] كانت وفاته سنة ثمان وستين. وزيد بن أرقم هو الذي رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم[٣٢٩] عن عبد الله بن أبي سلول قوله: ﴿ولئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل﴾[١]. فكذبه عبد الله بن أبي [وحلف]، فأنزل الله تصديق زيد بن أرقم، فتبادر أبو بكر وعمر رضي الله عنهما إلى زيد يبشراه ، فسبقه أبو بكر، فأقسم عمر لا يبادره بشيء بعدها ،وجاء إليه ،صلى الله عليه وسلم، فأخذ بإذن زيد بن أرقم وقال: وعت أذنك يا غلام، من تفسير ابن جريج، ومن تفسير الحسن، ومن رواية معمر وغيره، قيل: كان ذلك في غزوة بني المصطلق، وقيل: في تبوك. وشهد زيد بن الأرقم مع علي بن أبي طالب صفين، وهو معدود في خاصة الصحابة، وذكر ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر بن محمّد بن عمر بن حزم، قال كان زيد بن أرقم يتيماً، في حجر عبد الله ابن رواحة، فخرج به معه إلى مؤتة، يحمله على حقيبة رحله، فسمعه زيد بن أرقم من الليل يتمثل أبياته التي يقول فيها شعراً:[٢]

إذا أدنيتني وحملت رحلي ... مسيرة أربع بعد الحساء
فشأنك فانعمي وخلاك ذم ... ولا أرجعْ إلى أهلي ورائي[٣]

---

(١) سورة المنافقين، الآية ٨.
(٢) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٢، ص١٠٩- ١١٠.
(٣) انظر الأبيات في ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٣، ص٢٣٦.

فبكى زيد بن الأرقم فخفقه عبد الله بن رواحة بالدرة، وقال: ما عليك يا لكع أن يرزقني الله الشهادة، وترجع بين شعبتي الرحل، ولزيد بن الأرقم يقول عبد الله بن رواحة شعراً:

يا زيد زيد اليعملات الذبّل   تطاولَ الليل هدِيت فانزل[1]

وقيل: بل قال: ذلك في غزوة مؤتة لزيد بن حارثة، وروى عن زيد بن الأرقم جماعة منهم أبو إسحاق السبيعي، ومحمد بن كعب القريظي،وأبو حمزة مولى الأنصار[2].

[زيد بن مربع الأنصاري]:

زيد بن مربع الأنصاري من بني حارثة، قال زيد بن شيبان: أتانا ابن مربع - يعني في الحج- فقال: أتانا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: (كونوا على مشاعركم فإنكم على إرث من إرث إبراهيم عليه السّلام) [3].

[زيد بن خارجة الخزرجي]:

زيد بن خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك، من بني الحارث بن الخزرج، روى عن النبي، صلى الله عليه وسلم، في الصّلاة عليه، صلى الله عليه وسلم، وهو الذي تكلم بعد الموت، ولا يختلفون في ذلك، وذلك أنه غشي عليه قبل موته، وأسري بروحه، فسجي عليه بثوبه، ثم راجعته نفسه فتكلم بكلام حفظ عنه في أبي بكر، وعمر، وعثمان، ثم مات في حينه، وروى حديثه هذا ثقات الشاميين عن النعمان بن بشير، ورواه ثقات الكوفيين عن [يزيد بن] النعمان بن

---

(١) انظر المصدر نفسه، ص٢٣٧.

(٢) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٢، ص١٠٩- ١١٠.

(٣) المصدر نفسه، ص١٢٦. والحديث في السنن للترمزي، ج٣، ص٢٣٠. وفي السنن للنسائي، ج٥، ص٢٥٥.

بشير عن أبيه، ورواه يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب والله أعلم[1].

[سعيد بن القشب الأزدي]:

سعيد بن القشب الأزدي حليف [لبني] أمية، ولاه رسول الله، صلى الله عليه وسلم،[جرش] وقتل يوم أحد شهيداً [2].

[سعيد بن نمران الهمداني]:

سعيد بن نمران الهمداني، كان كاتباً لعلي بن أبي طالب، أدرك من حياة النبي صلى الله عليه وسلم أعواماً، وروى عن أبي بكر، وروى عنه عامر بن سعيد [3].

[سعد بن معاذ الأنصاري]:

سعد بن معاذ [بن النعمان] بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جُشَم بن الحارث بن الخزرج[٣٣٠] بن النبت، وهو عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأشهلي، يكنى أبا عمرو، وأمه كبشة بنت رافع، له صحبة ، أسلم بالمدينة بين العقبة الأولى والثانية، على يد مصعب بن عمير، وشهد أحداً، والخندق، ورمي يوم الخندق بسهم، فعاش شهراً ثم انتفض جرحه فمات منه، والذي رماه بالسهم حبان بن العرقة وقال: خذها وأنا ابن العرقة، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (عرّق الله وجهه في النّار) [4] والعرقة هي

---

(١) نقلاً(بتصرف) عن ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٢، ص١١٨. وانظر لتوسعة المادة: المصدر نفسه، ص١١٨- ١١٩. ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٣٥٤.

(٢) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٢، ص١٨٧.

(٣) المصدر نفسه، ص١٨٧.

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤٨/١/٢) بلفظ متقارب.

قلابة بنت سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص، وحبان ابنها هو ابن عبد مناف بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي، وقيل: إن العرقة تكنى أم فاطمة وإنّما قيل لها العرقة لطيب ريحها، وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قد [أمر] بضرب فسطاط في المسجد ، لسعد بن معاذ، فكان يعوده في كلّ يوم، حتّى توفي سنة خمس من الهجرة، وكان موته بعد الخندق بشهر، وبعد قريظة بليالٍ كذلك، رواه سعد بن إبراهيم عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه، وروى الليث بن سعد عن أبي الزبير عن جابر قال: رمي يوم الأحزاب سعد بن معاذ ، فقطعوا أكحله، فانتفخت يده ونزفه[الدم]، فلمّا رأى، ذلك قال: اللهم لا تخرج نفسي حتّى تقر عيني من بني قريظة، فاستمسك عرقه، فما قطر قطرة، حتّى نزل بنو قريظة على حكمه، وكان حكمه فيهم، أن تقتل رجالهم ، وتُسبى نساؤهم وذريتهم، فيستعين بها المسلمون، فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم: أصبت حكم الله فيهم، وكانوا أربعمائة، فلمّا فرغ من قتلهم انفتق عرقه فمات (1).

[سعد بن مالك الساعدي]:

سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة الأنصاري الساعدي، وهو والد سهل بن سعد، ذكر الواقدي عن أبي [بن عباس] بن سهل بن سعد عن أبيه عن جده قال: تجهز سعد بن مالك ليخرج إلى بدر فمات، فموضع قبره عند دار بني قارظ، فضرب له رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بسهمه وأجره (2).

---

(1) نقلاً (بتصرف) عن ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج2، ص167- 168. انظر لتوسعة المادة: المصدر نفسه، ص167- 168- 169. ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج2، ص461- 462- 463- 464.

(2) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج2، ص167.

[سعد بن عبادة الخزرجي]:

سعد بن عبادة بن ديلم بن حارثة ، بن أبي حليمة ويقال ابن أبي حزيمة بن ثعلبة ابن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الساعدي، يكنى أبا ثابت، وقيل أبا قيس، والأول أصح، كان نقيباً ،شهد العقبة، وبدراً ،في قول بعضهم ولم يذكره ابن عقبة، ولا ابن إسحاق في البدريين، وذكره فيهم جماعة غيرهما، [منهم] : الواقدي، والمدائني، وابن الكلبي، وذكره أبو أحمد الحافظ في كتابه في الكنى، بعد ان نسب أباه وأمه فقال: شهد بدراً، مع النبي ، صلى الله عليه وسلم، قال: ويقال: لم يشهد بدراً، وكان عقبياً نقيباً، سيداً جواداً[1].

[سعد بن عبيد الأنصاري]:

سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس بن عمرو بن زيد بن أمية بن ضبيعة بن زيد ابن مالك بن عوف بن عمر بن عوف الأنصاري، أبو عمير، ويقال أبو زيد، شهد بدراً، وقتل بالقادسية [شهيدا] وذلك سنة خمس عشرة، وهو ابن أربع وستين سنة يومئذٍ، ويقال إنّه عاش شهراً ومات بعده، [ويعرف] بسعد القاريء، ويقال: إنّه أحد الأربعة من الأنصار الذين جمعوا القرآن [٣٣١] على عهد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وإنه أبوزيد المذكور في الأربعة، روى عنه عبد الرحمن بن أبي ليلى، وطارق بن شهاب، ويعد في الكوفيين، وابنه عمير بن سعد، والي عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، [على الشام]،

---

(١) نقلاً (بتصرف) عن ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٢، ص١٦١. وانظر لتوسعة المادة: المصدر نفسه، ص١٦١- ١٦٤. ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٤٦١- ٤٦٤.

هذا كله قول الواقدي، وقد خالفه غيره في بعض ذلك [(١)].

[سعد بن زيد الفاكه]:

سعد بن زيد الفاكه بن[زيد] بن خلدة بن عامر بن زريق الأنصاري الزرقي شهد بدراً [(٢)].

[سعد بن سويد الأنصاري]:

سعد بن سويد بن قيس من بني خدرة [من] الأنصار، قتل يوم أحد شهيداً [(٣)].

[سعد بن سلامة الأنصاري]:

سعد بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل الأنصاري الأشهلي، هو سلكان بن سلامة، أبو نائلة ،وسلكان لقبه واسمه سعد [(٤)].

[سعد بن سهل الأنصاري]:

سعد بن سهل بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار الأنصاري ، شهد بدراً [(٥)].

[سعد بن عثمان الأنصاري]:

سعد بن عثمان بن خلدة [بن مخلد بن عمر] بن زريق الأنصاري [الزرقي]، يُكنّى أبا عبادة، يعرف بكنيته، شهد بدراً، وكان قبر يوم أحد هو وأخوه

---

(١) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٢، ص١٦٥. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٤٤٥- ٤٤٦.

(٢) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٢، ص١٥٨.

(٣) المصدر نفسه، ص١٥٩. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٤٣٨.

(٤) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٢، ص١٥٩.

(٥) المصدر نفسه، ص١٥٩.

عقبة بن عثمان بن سعد الظفري الأنصاري من ظفر، روى عنه عبد الرحمن بن حرملة عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه نهى عن الكنى [١].

[سعد بن زيد الأنصاري]:

سعد بن زيد الأنصاري ،من بني عمرو بن عوف، ولد على عهد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وروى عن عمر، وتوفي في آخر ولاية عبد الملك [٢].

[سعد بن حمّار بن مالك الأنصاري]:

سعد بن حمّار بن مالك الأنصاري، وهو أخو كعب بن حمّار، حليف لبني ساعدة من الأنصار، قتل يوم اليمامة شهيداً، وكان قد شهد أحداً وما بعدها من المشاهد[٣].

[سعد بن عمارة أبو سعيد الزرقي]:

سعد بن عمارة أبو سعيد الزرقي، وهو مشهور بكنيته واختلفوا في اسمه، فقيل: سعد بن عمارة، وقيل: [عمارة بن سعد] والأكثر يقولون سعد بن عمارة، روى عنه عبد الله بن مرة وعبد الله بن أبي بكر، وسليمان بن حبيب المحاربي ويحيى بن سعيد الأنصاري[٤].

[سعيد بن الحارث الأنصاري]:

سعيد بن الحارث الخزرجي، حدثنا سعيد بن نصر، حدثنا قاسم بن أصبغ، حدثنا ابن وضاح، حدثنا ابن أبي شيبة، حدثنا الحسن بن موسى حدثنا ليث

---

(١) نقلاً (بتصرف) عن ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٢، ص١٦٥. وانظر لتوسعة المادة: المصدر نفسه، ص١٦٥.
(٢) المصدر نفسه، ص١٥٩.
(٣) المصدر نفسه، ص١٥٢.
(٤) المصدر نفسه، ص١٦٦. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٤٤٧.

[بن سعد]، عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن الزبير عن أسامة بن زيد، [أنه أخبره] أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أردفه وراءه، ليعود سعد ابن عبادة، وسعيد بن الحارث قبل وقعة بدر (١).

[سليمان بن عمرو الخزرجي]:

سليمان بن عمرو بن حديدة الأنصاري [الخزرجي]، قتل هو ومولاه عنترة يوم أحد ،شهيدين، والأكثر يقولون في هذا سليم [الخزرجي]، وهو الأصح (٢) كذلك قال ابن هشام.

[سليمان بن صرد الخزاعي]:

سليمان بن صرد بن الجون بن أبي الجون بن منقذ بن ربيعة بن أصرم الخزاعي من ولد كعب بن عمرو بن عامر، وهو ماء السماء عامر بن الغطريف وهو حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن وقد ثبت نسبه في خزاعة، لا يختلفون فيه، يُكنّى أبا مطرف، وكان خيراً فاضلاً ، له دين وعبادة، وعلم، وكان اسمه في الجاهلية يساراً، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سليمان، سكن الكوفة وابتنى بها داراً في خزاعة، وكان نزوله بها في أول ما نزلها المسلمون، وكانت له سن عالية، وشرف في قومه، وشهد مع علي صفين، وهو الذي قتل حوشباً ذا ظليم الإلهاني بصفين، مبارزة، ثم اختلط النّاس يومئذ وكان ممن كتب إلى الحسين بن علي يسأله القدوم إلى الكوفة، فلمّا قدمها ترك القتال معه، فلمّا قتل[٣٣٢] الحسين قدم هو والمسيب بن نجبة الفزاري، وجميع من خذله، ولم يقاتلوا معه، ثم قالوا: مالنا من توبة فيما فعلنا إلا أن نقتل أنفسنا في الطلب بدمه، فخرجوا فعسكروا بالنخيلة ، في مستهل

---

(١) المصدر نفسه، ص١٧٦.
(٢) المصدر نفسه، ص٢١١.

ربيع الآخر سنة خمس وستين، وولوا أمرهم سليمان بن صرد وسموه أمير التوابين، ثم ساروا إلى عبيد الله بن زياد، فلقوا مقدمته في أربعة آلاف عليها شرحبيل بن ذي الكلاع، فاقتتلوا ،فقتل سليمان بن صرد، والمسيب بن نجبة، بموضع يقال له عين الوردة وقيل: إنهم خرجوا إلى الشام في الطلب بدم الحسين فسموا التوابين، ثم ساروا إلى عبيد الله بن زياد وكانوا أربعة آلاف، فقتل سليمان بن صرد، رماه يزيد بن الحصين بن نمير[1] بسهم فقتله ،وحمل رأسه ورأس المسيب بن نجبة، إلى مروان بن الحكم وكان سليمان يوم قتل ابن ثلاث وتسعين سنة، حدثنا سعيد بن نصر، قال حدثنا قاسم بن اصبع، حدثنا ابن وضاح، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا حفص بن غياث عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن سليمان بن صرد، أن رجلين تلاحيا فاشتد غضب أحدهما ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (إني لأعرف كلمة لو قالها سكن غضبه: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) [2].

[سفيان بن بشر الخزرجي]:

سفيان بن بشر بن زيد بن الحارث الأنصاري الخزرجي من بني جُشَم بن الحارث بن الخزرج شهد بدراً، وأحداً، كذا قاله ابن إسحاق سفيان، وقال الواقدي، وعبد الله بن محمّد بن عمارة القداح الأنصاري فيه: سفيان

---

(١) الحصين بن نمير السكوني: الحصين بن نمير بن نائل، أبو عبد الرحمن الكندي ثم السكوني، قائد من القساة الأشداء، المقدمين في العصر الأموي، من أهل حمص، وهو الذي حاصر عبد الله بن الزبير بمكة، ورمى الكعبة بالمنجنيق، وكان في آخر أمره على ميمنة عبيد الله بن زياد في حربه مع إبراهيم بن الأشتر، فقتل مع ابن زياد على مقربة من الموصل. انظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص٢٦٢.

(٢) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٢، ص٢١٠- ٢١١.

ابن نسر بالنون والسين غير المعجمة، كما قال ابن هشام ، وقال محمّد ابن حبيب: من قال فيه ابن بشر أو بشير فقد وهم، وإنّما هو سفيان بن نسر بالنون والسين غير المعجمة [١].

[سفيان بن حاطب الظفري]:

سفيان بن حاطب بن أمية بن رافع بن سويد بن حرام بن الهيثم بن ظفرالأنصاري الظفري، شهد مع رسول، الله صلى الله عليه وسلم، أحداً، وقتل يوم بئر معونة شهيداً [٢].

[سفيان بن يزيد الأزدي]:

سفيان بن يزيد الأزدي من أزد شنوءة، روى عن النبي ،صلى الله عليه وسلم، وروى عنه محمّد بن سيرين [٣].

[سليم بن عمرو السلمي]:

سليم بن عمرو بن حديدة ويقال سليم بن عامر بن حديدة بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سليمة الأنصاري السلمي، شهد بدراً، والعقبة، وقتل يوم أحد شهيداً مع مولاه عنترة [٤].

[سليم بن ثابت]:

سليم بن ثابت بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل، شهد أحداً، والخندق، والحديبية، وخيبرًا، وقتل يوم خيبر شهيداً [٥].

---

(١) المصدر نفسه، ص١٨٩.
(٢) المصدر نفسه، ص١٨٩.
(٣) المصدر نفسه، ص١٩٢.
(٤) المصدر نفسه، ص٢٠٨.
(٥) المصدر نفسه، ص٢٠٦.

[سليم بن الحارث]:

سليم بن الحارث بن ثعلبة [بن كعب] بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار، شهد بدرًا وقيل: إنّه عبد لبني [دينار بن] النجار وقيل: إنّه أخو الضحاك بن الحارث بن ثعلبة ، وقيل: إن الضحاك أخو سليم، والنعمان ابني عبد الرحمن بن مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار لأ مهما، وكلهم شهد بدراً [1].

الطفيل بن مالك الأنصاري:

الطفيل بن مالك بن النعمان بن خنساء، وقيل: الطفيل بن النعمان بن خنساء الأنصاري السلمي من بني سلمة، شهد العقبة[٣٣٣] وبدراً وأحداً، وجرح ثلاثة عشر جرحاً، وعاش حتّى شهد الخندق، وقتل يوم الخندق شهيداً، قتله وحشي بن حرب، وذكره موسى بن عقبة في البدريين: [الطفيل بن النعمان بن الخنساء] والطفيل [بن مالك] بن الخنساء [رجلين] فالله أعلم أيهما الذي شهد بدراً، ويمكن ان يكونا شهداها جميعاً مع من شهدوها [2].

[عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري]:

عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري الأشهلي له صحبة ورواية [من] حديثه عن النبي، صلّى الله عليه وسلم: [صلى بنا في مسجد بني عبد الأشهل، وروى عنه إسماعيل بن أبي حبيبة وكان يقوم الليل ويصوم النهار [3].

[عبد الله بن عدي الأنصاري]:

عبد الله بن عدي الأنصاري، روى عنه عبيد الله بن عدي بن الخيار: أنه

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٠٧.
(٢) المصدر نفسه، ص٣١٥.
(٣) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص٧٣.

شهد رسـول الله صلى الله عليه وسلم، ورجل يستأذنه في [قتل] رجل من المنافقين، فقـال له: (أليس يشهد أن لا إله إلا الله)؟ [1]. الحديث، كذا قال معمر عن الزهري، عن عبيد الله بن عدي بن الخيار عن عبيد الله بن عدي الأنصاري، وتابعه جماعة من أصحاب [ابن شهاب] فقـالوا فيه، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عدي بن الخيار: أن رجلاً من الأنصار، أخبرهم ،وذكروا قصّة الرجل الذي جاء يستأذن رسـول الله ،صلى الله عليه وسلم ،في قتل رجل من المنافقين، وقد جعل بعض النّاس هذا [والذي قبله واحداً وذلك خطأ] والصـواب ما ذكرناه وبالله التوفيق[2].

[عبد الله بن عتيك الأنصاري]:

عبد الله بن عتيك الأنصاري من بني عمرو بن عوف، هو الذي قتل أبا رافع ابن أبي الحقيق اليهودي بيده، وكان في بصره شيء، فنزل تلك الليلة عن درج غرفة أبي رافع بعد قتله إياه، فوثب [فكسرت] رجله فاحتمله أصحابه حيناً، فلمّا وصل إلى رسـول الله، صلى الله، عليه وسلم ،مسح رجله، قال: فكأني لم أشكها قط ، وقال له رسـول الله، صلى الله عليه وسلم، وللذين توجهوا معه في قتل أبي الحقيق، إذ رآهم مقبلين، وكان رسـول الله ، صلى الله عليه وسلم، على المنبر يخطب، فلمّا رآهم مقبلين قال: (أفلحت الوجوه)، واستشهد عبد الله بن عتيك يوم اليمامة، وأظنه وأخاه ، شهدا بدراً، ولم يختلف أن عبد الله شهد أحداً، وقال ابن الكلبي وأبوه: إنّه شهد صفين ، مع علي بن أبي طالب، فإن كان

---

(١) أخرجه مسلم في الصحيح كتاب الإيمان حديث ٥٤، وأحمد بن حنبل في المسند ١٣٥/٣.

(٢) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص٧٨.

هذا [صحيحاً] فلم يقتل يوم اليمامة، وقد قيل: إنه ليس بأخ لجابر بن عتيك، وإن أخا جابر، هو الحارث، والأول أصح، والله أعلم، لأن الرهط الذين قتلوا ابن أبي الحقيق، خزرجيون، والذين قتلوا كعب بن الأشرف، أوسيون كذلك ذكر ابن إسحاق وغيره ولم يختلفوا في ذلك، وهو يصحح قول من قال: ان عبد الله ابن عتيك ليس من الأوس، ولا هو أخو جابر بن عتيك [1].

[عبد الله بن عرفطة الأنصاري]:

عبد الله بن عرفطة بن عدي بن أمية بن خدارة بن عوف [بن النجار] بن الخزرج الأنصاري، شهد بدراً، وكان ممن هاجر مع جعفر بن أبي طالب، إلى أرض الحبشة، وهو حليف لبني الحارث بن الخزرج [2].

[عبد الله بن قيس الأنصاري]:

عبد الله بن قيس بن صخر بن حرام بن ربيعة بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري، شهد بدراً هو وأخوه معبد بن قيس عند ابن إسحاق وعند غيره، ولم يذكره موسى بن عقبة في البدريين واجمعوا أنه شهد أحداً [3] [٣٣٤].

[عبد الله بن قيس الخزاعي]:

عبد الله بن قيس الخزاعي وقيل السلمي، روى عن النبي، صلى الله

---

(١) نقلاً (بتصرف) عن ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص٧٧. وانظر لتوسعة المادة: المصدر نفسه، ص٧٧. ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٣، ص٣٠٧- ٣٠٨- ٣٠٩.

(٢) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص٧٩. انظر لتوسعة المادة: ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٣، ص٣٣٤.

(٣) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص١٠٥. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٣، ص٣٦٢- ٣٦٣.

عليه وسلم، أنّه ابتاع من رجل من بني غفار، سهمه بخيبر ببعير، وله حديث آخر، روى عنه شريح بن عبيد [1].

[عبد الله بن قيظي الأنصاري]:

عبد الله بن قيظي بن قيس بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن مجدعة بن حارثة الأنصاري، شهد أحداً، وقتل يوم جسر أبي عبيد، مع أخويه عقبة وعباد شهداء [2].

[عمير بن سعد بن عبيد بن النعمان الأنصاري]:

عمير بن سعد بن عبيد بن النعمان الأنصاري، من بني عمرو بن عوف، وهو الذي قال للجلاس، وكان على أمه، إذ قال الجلاس: إن كان ما يقول محمّد حقا، فنحن شر من الحمير[فقال عمير: فاشهد أنه صادق وأنه شر من الحمار]، وَقال الجلاس: أكتمها علي، فقال: لا والله، ونماها إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم ،ولم يكتمها. وكان لعمير كالأب ينفق [عليه]، فدعا رسول الله ،صلى الله عليه وسلم ،الجلاس، فعرفه بما قال عمير، فحلف له الجلاس [أنه] ما قال، فنزلت الآية ﴿ يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر ﴾ إلى قوله ﴿ فإن يتوبوا يك خيراً لهم﴾ [3] فقال الجلاس: أتوب إلى الله، وكان قد آلى ألا ينفق على عمير فراجع النفقة عليه توبة، قال عروة بن الزبير: فما زال عمير منها في علياء بعد، هكذا ذكره ابن إسحاق وغيره في هذا الخبر [4].

---

(١) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص١٠٣.
(٢) المصدر نفسه، ص١٠٥.
(٣) سورة التوبة، الآية ٧٤.
(٤) نقلاً (بتصرف) عن ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص٢٨٩- ٢٩٠. وانظر لتوسعة المادة: المصدر نفسه، ص٢٨٩- ٢٩٠- ٢٩١. ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٤، ص٢٨٠- ٢٨١.

[عمير بن عمرو الأنصاري]:

عمير بن عمرو الأنصاري، ويقال الأزدي، والد أبي بكر بن عمير[بصري]، ولم يرو عنه غير ابنه أبي بكر بن عمير حديثه صحيح الإسناد، عن النبي ،صلى الله عليه وسلم، أنه قال: (إن الله وعدني ان يدخل[الجنة] من أمتي مائة ألف) الحديث (١).

[عمير بن حبيب بن حباشة الأنصاري]:

عمير بن حبيب بن حباشة، ويقال ابن خماشة الأنصاري الخطمي، هو جد أبي جعفر الخطمي، يقال [إنه] ممن بايع تحت الشجرة وينسبون عمير بن حبيب بن خماشة أو خباشة بن جويبر بن غيان بن عامر بن خطمة[من الأنصار]، روى عن النبي، صلى الله عليه وسلم (٢).

[عمير الخطمي القاري]:

عمير الخطمي القاري، روى عنه زيد ابن إسحاق، وكان عمير هذا، أعمى ،كانت له أخت تشتم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقتلها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أبعدها الله (٣).

[عمير بن عمير الأنصاري]:

عمير بن عمير الأنصاري، والد سعيد بن عمير الأنصاري كان بدرياً، روي عن النبي، صلى الله عليه وسلم[أنه قال]: (من صلى صلاة [عليّ من أمتي]،

---

(١) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص٢٩٢.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٨٨. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٤، ص٢٧٧.

(٣) نقلاً (بتصرف) عن ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص٢٩٥.

مخلصاً من قلبه، صلى الله عليه عشراً) حديثه عند وكيع، عن سعد بن سعيد التغلبي عن سعيد بن عمير الأنصاري، عن أبيه، وكان بدرياً يعد في الكوفيين[1].

[عمرو بن غزية المازني]:

عمرو بن غزية بن ثعلبة بن خنساء بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار الأنصاري، المازني، شهد العقبة، ثم شهد بدراً، وهو والد الحجاج بن عمرو بن غزية، وإخوته :الحارث، وعبد الرحمن، وزيد، وسعيد، وأكبرهم الحارث، له صحبة، واختلف في صحبة الحجاج، ولم يصح لغيرهما من ولده [صحبة] والله أعلم [2].

[عمرو بن أحيحة الأنصاري]:

عمرو بن أحيحة بن الحلاج الأنصاري، ذكره ابن أبي حاتم [عن أبيه] فيمن روى عن النبي، صلى الله عليه وسلم، من الصحابة، قال: وقد سمع من خزيمة ابن ثابت، روى عنه عبد الله بن علي بن السائب، قال صاحب كتاب الاستيعاب: وهذا لا أدري ما هو لأن عمرو بن أحيحة، هو أخو عبد المطلب ابن هاشم لأمه، وذلك أن هاشم [٣٣٥] بن عبد مناف، كانت تحته سليمى بنت زيد، من بني عدي بن النجار، فمات عنها فخلف عليها بعده أحيحة، بن الحلاج، فولدت له عمرو بن أحيحة فهو أخو عبد المطلب لأمه، هذا قول أهل النسب والخبر، وإليهم يرجع في مثل هذا، ومحال أن يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن خزيمة بن ثابت، من كان في السن والزمن اللذين وصفت.

---

(١) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص٢٩١.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٧٥.

وعساه أن يكون حفيداً لعمرو بن أحيحة يسمى عمرواً، فنسب إلى جده، وإلا فما ذكره ابن أبي حاتم وهمٌ لا شكّ فيه، وبالله التوفيق [1].

[عمرو بن طلق السلمي]:

عمرو بن طلق بن زيد بن أمية بن سنان بن كعب بن غنم بن سواد الأنصاري السلمي، شهد بدراً، في قول أكثرهم، ولم يذكروه في البدريين [2].

[عمرو بن إياس الأنصاري]:

عمرو بن إياس الأنصاري، من بني عبد الأشهل، شهد مع أخيه سعد بن معاذ ، بدراً، وقتل يوم أحد شهيداً ،لا عقب له، قتله ضرار بن الخطّاب، وكان يوم قتل ابن اثنين وثلاثين سنة والله أعلم .

[عمرو بن عنمة الأنصاري]:

عمرو بن عنمة بن عدي بن نابي، من بني سلمة الأنصاري السلمي الخزرجي، شهد بيعة العقبة، مع أخيه ثعلبة بن عنمة، وهو أحد البكائين الذين نزلت فيهم الآية﴿ ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع ﴾ [3] الآية[4].

[عمرو بن قيس بن مالك النجاري]:

عمرو بن قيس بن مالك بن كعب بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار، قتل يوم أحد شهيداً يكنى أبا حمام [5].

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٤٧- ٢٤٨.
(٢) المصدر نفسه، ص٢٦٦.
(٣) سورة التوبة، الآية ٩٢.
(٤) انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص٢٧٤.
(٥) المصدر نفسه، ص٢٧٧.

[عمرو بن قيس بن زيد النجاري]:

عمرو بن قيس بن زيد بن سواد بن مالك بن غنم الأنصاري، النجاري، شهد بدراً، عن محمّد بن عمر الواقدي، و عبد الله بن محمّد بن عمارة، ولا خلاف أنّه قتل يوم أحد شهيداً ،هو وابنه قيس بن عمرو، ويقال إنّه قتله نوفل بن معاوية الديلي، واختلف في شهود ابنه قيس بن عمرو بدراً، كالاختلاف في أبيه، وقالوا جميعاً : شهد أحداً، وقتل يومئذ [1].

[عمرو بن ثعلبة بن النجار]:

عمرو بن ثعلبة بن وهب بن عدي بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، أبو حكيم أوحكيمة الأنصاري، هو مشهور بكنيته، شهد بدراً، وأحداً [2].

[عمرو بن مطرف الأنصاري]:

عمرو بن مطرف أومطروق بن علقمة بن عمرو بن ثقف الأنصاري، قتل يوم أحد شهيداً [3].

[قتادة بن النعمان الأنصاري]:

قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن كعب، وكعب هو ظفر بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الظفري الأنصاري، يكنى أبا عمرو وقيل : أبو عمر وقيل: يكنى أبا عبد الله [عقبي]، شهد بدراً، والمشاهد كلها ، وأصيبت عينه يوم بدر، وقيل يوم الخندق، وقيل يوم أحد، فسالت حدقته، فأرادوا قطعها ثم أتوا النبي، صلى الله عليه وسلم، فدفع حدقته بيده فردها

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٧٧.
(٢) المصدر نفسه، ص٢٥٣.
(٣) المصدر نفسه، ص٢٧٨.

فكانت أحسن عينيه وأهداهما نظراً، قال عمر بن عبد العزيز: وكنا نتحدث أنها تعلقت بعرق، فردها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وقال: (اللهم اكسها جمالاً)[١] وذكرالأصمعي عن أبي معسر المدني قال: وفد أبو بكر بن محمّد ابن عمرو بن حزم بديوان أهل المدينة، إلى عمر بن عبد العزيز، رجل من ولد قتادة بن النعمان، فلمّا قدم عليه قال [له] ممن الرجل؟ فقال شعراً:

أنا ابن الذي سالت على الخد عينه   فردت بكف المصطفى أحسن الرد[٣٣٦]

فعادت كما كانت لأول أمرها   فيا حسن ما عين ويا حسن ما رد[٢]

فقال عمر بن عبد العزيز:

تلك المكارم لا قعبان من لبن   شيبا بماء، فعادت بعد أبوالا[٣]

وقال أبو عمر: الأصحُّ - والله أعلم - أن عينه أصيبت يوم أحد. روى عبد الله ابن إدريس عن محمّد بن إسحاق، عن عاصم، عن عمرو بن قتادة ،عن جابر ابن عبد الله ،قال :أصيبت عين قتادة بن النعمان يوم أحد، وكان قريب عهد بعرس، فأتى النبيّ، صلى الله عليه وسلم فأخذها بيده فردّها، فكانت أحسن عينيه وأهداهما نظراً، وكانت معه يوم الفتح راية بني ظفر وكان من فضلاء الأنصار وكانت وفاته في ثلاثة وعشرين، وقيل سنة أربع وعشرين، وهو ابن خمس وستّين سنة، وصلى عليه عمر بن الخطاب، ونزل في قبره أبو سعيد الخدري، وهو أخوه لأمّه[٤].

---

(١) ذكر هذا الحديث الزبيدي في الإتحاف ١٨٧/٧. كما أخرجه البهيقي في الدلائل ٢٥٢/٣.

(٢) انظر البيتين في ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٤، ص٣٧١.

(٣) انظر البيت في المصدر نفسه، ص٣٧١.

(٤) انظر ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص٣٣٨- ٣٣٩. ولتوسعة المادة انظر: المصدر نفسه، ص٣٣٧- ٣٤٠. ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٤، ص٣٧٠- ٣٧٢.

[قبيصة بن ذويب الخزاعي]:

قبيصة بن ذؤيب الخزاعي [هو] قبيصة بن ذويب بن جلجلة بن عمرو بن كليب بن أصرم، روى عن: أبي هريرة ،وأبي الدرداء، وزيد بن ثابت، وجماعة من الصّحابة، و روى عنه: الزّهري، ورجاء بن حيوة، ومكحول. وكان ابن شهاب إذا ذكر قبيصة بن ذؤيب قال: كان من علماء هذه الأمّة ، وتوفي سنة ستّ وثمانين، وله ست وثمانون سنة، هذا قول من قال: ولد عام الهجرة، وقيل: إنه أتى إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، ودعا له، قال أبو عمر: كان له فقه وعلم، وكان على خاتم عبد الملك بن مروان (1).

[قيظي بن قيس الأنصاري الخزرجي]:

قيظي بن قيس بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن مجدعة بن حارثة الأنصاري الخزرجي، شهد أُحداً في قول الواقدي (2).

[كعب بن مالك الأنصاري]:

كعب بن مالك بن أبي كعب، واسم أبي كعب عمرو بن القين بن كعب بن سواد ابن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم ابن الخزرج الأنصاري السّلمي، يكنى أبا عبد الرّحمن، أمّه ليلى بنت زيد بن ثعلبة من بني سلمة أيضاً، شهد العقبة الثانية واختلف في شهوده بدراً (3).

---

(1) انظر ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص٣٣٦.

(2) المصدر نفسه، ص٣٦٧. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٤، ص٤٣١.

(3) انظر ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص٣٨١. ولتوسعة المادة انظر: المصدر نفسه، ص٣٨١- ٣٨٣. ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٤، ص٤٦١- ٤٦٢.

[كعب بن عمرو السلمي]:

كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن سواد الأنصاري السّلمي من بني سلمة، أبو اليسر، وهو مشهور بكنيته، شهد العقبة، وبدراً، وهو ابن عشرين سنة، ومات بالمدينة سنة خمس وخمسين رحمه الله [(١)].

[كعب بن زيد الأنصاري]:

كعب بن زيد بن قيس بن مالك بن كعب بن حارثة بن دينار بن النّجار الأنصاري، شهد بدراً، وقُتل يوم الخندق، شهيداً، قتله ضرار بن الخطاب في قول الواقدي. وقال ابن إسحاق: أصابه سهم غدراً فقتله، قال: ويذكرون أن الذي أصابه أيضاً بسهمه أميّة بن ربيعة بن صخر الدؤلي، وكان قد نجا يوم بئر معونة وحده، وقتل سائر أصحابه يرحمهم الله تعالى، وذكره ابن عقبة وابن إسحاق في البدّريين [(٢)].

[محمّد بن سلمة الأنصاري]:

محمّد بن سلمة الأنصاري الحارثي، يكنى أبا عبد الرّحمن، ويقال بل يكنى أبا عبد الله، وهو محمّد بن سلمة بن خالد [بن عدي] بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس ،حليف بني عبد الأشهل، شهد بدراً، والمشاهد كلها، ومات بالمدينة، ولم يستوطن غيرها،[٣٣٧] وكانت وفاته بها في صفر سنة ستّ وأربعين، وقيل: سنة تسع وأربعين، وهو ابن سبع وسبعين سنة، وصلى عليه مروان بن الحكم، وهو يومئذٍ أمير على

---

(١) انظر المصدر نفسه، ص٣٨٠. ولتوسعة المادة انظر: ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٤، ص٤٥٧ـ ٤٥٨.

(٢) انظر ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص٣٧٦.

المدينة [1].

[محمّد بن صيفي الأنصاري]:

محمّد بن صيفي الأنصاري، لم يرو له غير الشّعبي حديثه في يوم عاشوراء، ليس له غيره[2].

[محمّد بن أنس بن فضالة الظفري الأنصاري]:

محمّد بن أنس بن فضالة الظّفري الأنصاري، روى عنه ابنه يونس بن محمّد [قال]: قدم النبي، صلى الله عليه وسلّم، المدينة، وأنا ابن أسبوعين، فأوتي بي إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، فمسح على رأسي وقال: (سمّوه باسمي ولا تكنوه بكنيتي) قال: وحجّ بي أبي معه، وأنا ابن عشر سنين، قال يونس: فلقد عمّر أبي حتّى شاب شعره كله، وما شاب موضع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم [3].

[محمّد بن أبي بن كعب الأنصاري]:

محمّد بن أبي بن كعب الأنصاري، ولد على عهد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يكنى أبا معاذ، روايته عن أبيه وعن عمر. روى عنه بشر بن سعيد الحضرمي بن لاحق، وقتل يوم الحرّة سنة ثلاث وستّين، هذا ما حكاه الواقدي ورواه، إلاّ روايته ومن روى عنه [4].

---

(١) انظر ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ٤٣٣. ولتوسعة المادة انظر: ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص١٠٦- ١٠٧- ١٠٨.

(٢) انظر ابن عبد البر ن يوسف بن عبدالله : الاستيعاب في معرفة الأصحاب ،ج٢ ص ٤٢٧

(٣) انظر ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص٤٢١- ٤٢٢. ولتوسعة المادة انظر: ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص٧٥.

(٤) انظر ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص٤٢١.

[محمّد بن عمرو بن حزم الأنصاري] :

محمّد بن عمرو بن حزم الأنصاري ولد في سنة عشر من الهجرة، بنجران، وأبوه عامل لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم، وقيل ولد قبل وفاة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بسنتين، سمّاه أبوه محمّدا، وكناه أبا سليمان، وكتب بذلك إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فكتب إليه، صلى الله عليه وسلم، (سمّه محمّداً وكنّه عبد الملك)، ففعل وكان محمّد بن عمرو بن حزم فقيهاً، روى عنه جماعة من أهل المدينة، ويُرْوى عن أبيه وغيره من الصّحابة. قتل يوم الحرّة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة، وكانت الحرة سنة ثلاث وستّين، ويقال : إنه قتل يوم الحرّة مع محمد بن عمرو بن حزم ثلاثة عشر رجلاً من أهل بيته والله أعلم [1].

[معاذ بن جبل]:

معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن كعب بن عمرو بن أدي بن سعد ابن عليّ [بن أسد] بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج، وإنّما ادّعته بنو سلمة، لأنه كان أخا سهل بن محمّد بن الجّد بن قيس لأمّه، ذكره الزبير عن الأثرم عن ابن الكلبي عن أبيه قال: رهط معاذ بن جبل بنو أدي بن سعد أخي سلمة بن سعد الخزرجي، قال: ولم يبق من بني أدي أحد وعدادهم في بني سلمة، وكان آخر من بقي منهم: عبد الرّحمن بن معاذ بن جبل مات بالشّام في الطّاعون فانقرضوا. قال الواقدي: هذا ما لا اختلاف فيه عندنا، وقال ابن إسحاق: آخى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بين معاذ بن جبل وجعفر بن أبي طالب، و شهد العقبة، وبدراً، والمشاهد كلها، وبعثه رسول الله، صلى الله

---

(١) انظر المصدر نفسه، ص٤٣١. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص١٠١- ١٠٢.

عليه وسلم، قاضياً إلى الجند من اليمن، ليعلّم النّاس القرآن وشرائع الإسلامَ ، ويقضي بينهم، وجعل إليه قبض الصّدقات [٣٣٨] من العمّال الذين باليمن، وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قد قسم اليمن على خمسة رجال: خالد ابن سعيد على صنعاء، والمهاجر بن أبي أميّة على كندة، وزياد بن لبيد على حضرموت، ومعاذ بن جبل على الجند، وأبي موسى الأشعري على زبيد، وزمعة، وعدن، والسّاحل، وقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: الحمد لله الذي وفق رسول الله لما يحب رسوله: قال ابن إسحاق والذين كسروا آلهة بني سلمة: معاذ بن جبل، وعبد الله بن أنس، وثعلبة بن غنمة، وقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (أعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل) وقال صلى الله عليه وسلم: (يأتي معاذ بن جبل يوم القيامة أمام العلماء) حدثنا خلف ابن المفسر قال: حدّثنا أحمد بن علي قال: حدّثنا يحيى بن معين قال: حدّثنا عبد الرّزاق قال: حدّثنا معمّر عن الزّهري عن عبد الرّحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه [قال]: كان معاذ رجلاً شاباً جميلاً من أفضل [سادات قومه]، سمحاً، لا يمسك، فلم يزل يدّان حتى أغلق ماله كله من الدّين ،فأتى النبيّ، صلى الله عليه وسلم، فطلب إليه أن يسأل غرماءه أن يضعوا له، فأبوا، ولو تركوا لأحد [من أجل أحد]، لتركوه لمعاذ بن جبل من أجل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم، فباع النبيّ ،صلى الله عليه وسلم، ماله كله في دينه حتى بقي معاذ صفر اليدين، فلمّا كان عام فتح مكّة بعثه النبيّ، صلى الله عليه وسلم، إلى طائفةٍ من أهل اليمن ليخيّره، فمكث معاذ باليمن أميراً، وكان أوّل من اتّجر في مال الله هو، فمكث حتّى أصاب، وقد قبض رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فلمّا قدم قال عمر لأبي بكر: أرسل إلى هذا الرّجل فدع له ما يعيشه وخذ سائره منه، فقال أبو بكر: إنّما بعثه النبيّ، صلى الله عليه وسلم، ولست

بآخذ منه شيئاً إلا أن يعطيني، فانطلق عمر إليه إذ لم يطعه أبو بكر، فذكر ذلك لمعاذ، فقال معاذ: إنّما أرسلني النبيّ صلى الله عليه وسلم، ليخيّرني، ولست بفاعل، ثم إنه أتى عمر وقال له: قد أطعتك وأنا فاعل ما أمرتني به، فإنّي رأيت في المنام، أنّي في حومة ماء، قد خشيت الغرق، فخلصتني منه يا عمر، فأتى معاذ أبو بكر فذكر ذلك كله وحلف له أن لا يتكتم شيئاً، فقال أبو بكر: لا آخذ منك شيئاً، قد وهبته لك: فقال عمر: هذا الحين حلّ وطاب، فخرج معاذ بعد ذلك إلى الشام. وقال المدائني مات معاذ بن جبل بناحية الأردن في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة وهو ابن ثمان وثلاثين سنة. ومن حديث أحمد بن فتح قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله بن زكريا النّيسابوري، حدّثنا العبّاس بن محمّد البصري، حدّثنا الحسين بن نصير، عن أحمد بن صالح البصري، قال: توفي معاذ بن جبل، وهو ابن ثمان وثلاثين، وقال غيره: كان سنّه يوم مات ثلاثاً وثلاثين سنة، والله أعلم. قال أبو عمر: [كان عمر] قد استعمله[٣٣٩] [على الشام] حين مات أبو عبيدة، فمات من عامه ذلك في طاعون عمواس، فاستعمل موضعه عمرو بن العاص، وعمواس قرية بين الرّملة وبين القدس. ومن حديث خلف بن القاسم بن أبي الميمون، قال: حدّثنا أبو زرعة قال: حدّثني محمّد بن عائذ عن أبي مسهر قال: قرأ ت في كتاب يزيد بن عبيدة: توفي معاذ بن جبل وأبو عبيدة سنة سبع عشرة، أوقال ثماني عشرة، وفي سنة سبع عشرة، رجع عمر من سرغ بجيش المسلمين لئلا يقدمهم على الطّاعون، ثم عاد في العام المقبل سنة ثمان عشرة حتّى أتى الجابية، فاجتمع إليه المسلمون فجنّد الأجناد، ومصّر الأمصار، فرض الأعطية والأرزاق، ثم قفل إلى المدينة فيما حدثني دحيم عن الوليد بن مسلم، وذكر دحيم عن الوليد بن مسلم عن الموقري عن الزّهري، قال: أصاب النّاس

الطّاعون بالجابية، فقام عمرو بن العاص فقال: تفرّقوا عنه فإنّما هو بمنزلة النّار، فقام معاذ بن جبل فقال: لقد كنت فينا يا عمرو، ولأنت أضلّ من حمار أهلك، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول: (هو رحمة لهذه الأمّة، اللهم فاذكر معاذ وآل معاذ فيمن يذكره بهذه الرّحمة) روَى عن معاذ بن جبل من الصّحابة: عبد الله بن عمرو ابن العاص وعبد الله بن عبّاس وعبد الله بن أبي أوفى وأنس بن مالك وأبو أمامة الباهلي، وأبو قتادة الأنصاري، وأبو ثعلبة الخشني، وعبد الرّحمن بن سمرة العبشمي. حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدّثنا أبي، حدّثنا هشيم عن ابن علي عن زيد عن سعيد بن المسيّب، قال: قبض معاذ بن جبل وهو ابن ثلاث أو أربع وثلاثين سنة، وروى النّووي عن ثور عن يزيد عن خالد بن معدان، قال :كان عبد الله بن عمر يقول حدثنا عن العاقلين، من هما؟ قال: هما معاذ بن جبل، وأبو الدرداء .

وروى الشّعبي عن فروة بن نوفل الأشجعي قال: كنت جالساً مع ابن مسعود فقال: إن معاذاً كان أمة قانتاً لله حنيفاً ولم يكن من المشركين، فقلت، ياأبا عبد الرّحمن إنّما قال الله تعالى ﴿ إن إبراهيم كان أمّة قانتاً لله حنيفاً﴾ [(١)] فأعاد قوله: إن معاذاً، فلمّا رأيته أعاد عرفت أنّه تعمّد الأمر، فسّكت فقال: أتدري ما الأمّة وما القانت؟ قلت: الله أعلم، قال: الأمّة الذي يعلم الخير ويأتمر به ويقتدى، والقانت: المطيع لله، وكذلك [كان] معاذ بن جبل معلماً مطيعاً لله ورسوله [(٢)].

---

(١) سورة النحل ، الآية : ١٢٠

(٢) انظر ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص٤٥٩- ٤٦٢.

[مرّة بن الحبَاب الأنصاري]:

مرّة بن الحبَاب بن عدي بن الجدّ بن العجلان البلوي الأنصاري، مزني حليف عمرو بن عوف [1].

[مسلم بن عبد الله الأزدي]:

مسلم بن عبد الله الأزدي، روى عن النبيّ ،صلى الله عليه وسلم، في تغيير اسم عبد الله بن قرط، قال: جاء عبد الله بن قرط الأزدي، إلى النبيّ ،صلى الله عليه وسلم، فقال له: ما اسمك؟ قال شيطان بن قرط، قال: (بل أنت عبد الله بن قرط) روى عنه بكر بن زرعة الخولاني [2].

[مسلم بن عقرب الأزدي]:

مسلم بن عقرب الأزدي، روى عن النبيّ، صلى الله عليه وسلم -[وكان] قد أدركه- وهو(من حلف على مملوكه ليضربنه، فإن كفّارته أن يدعه وله مع الكفارة خيرٌ) [3].

[محمود بن الرّبيع بن سراقة الخزرجي الأنصاري]:

محمود بن الرّبيع بن سراقة الخزرجي[٣٤٠] الأنصاري، من بني عبد الأشهل وقيل: إنه من بني الحارث بن الخزرج وقيل: إنه من بني سالم بن عون، يكنى أبا نعيم، وقيل يكنى أبا محمّد، معدود في أهل المدينة، قال إبراهيم ابن المنذر: مات سنة تسع وتسعين، قال أبو زرعة: أنبأنا أبو مسهر، وقال محمّد بن عليّ بن مروان: حدّثنا، والحديث متصل الإسناد إلى الربيع

---

(١) المصدر نفسه، ص٤٣٨. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص١٤١- ١٤٢.

(٣) انظر ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص٤٥٢.

(٤) ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص١٦٥.

ابن محمود بن الرّبيع الأنصاري، أنّه كان يزعم أنه أدرك النبيّ صلى الله ، عليه وسلم، وهو ابن خمس سنين، وزعم أنه عقل مجة مجّها رسول الله صلى الله عليه وسلم، من دلوٍ معلّق في بئرهم، وروى عنه ابن شهاب، ورجاء بن حيوة أبو هذام [1].

[محمود بن ربيعة]:

محمود بن ربيعة، رجل من الأنصار يخرج حديثه عن أهل مصر، وأهل خراسان، في كالئ المرأة والدّين[الذي لا يؤدى][2].

[محمود بن لبيد الأشهلي]:

محمود بن لبيد بن رافع بن امرئ القيس بن زيد الأنصاري الأشهلي، من بني عبد الأشهل، ولد على عهد رسول الله ،صلى الله عليه وسلم، وقد حدّث عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أحاديثاً، منها: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (إذا أحبّ الله عبداً حماه الدنيا كما يحمي أحدكم سقيمة [الماء]. وذكر ابن أبي شيبة قال: حدّثنا يونس بن محمّد قال: حدّثنا عبد الرّحمن بن الغسيل عن عاصم بن عمر، عن محمود بن لبيد الأنصاري قال: كسفت الشمس يوم موت إبراهيم بن النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال: النّاس كسفت الشمس لموت إبراهيم بن النبيّ، فبلغ ذلك النبيّ، صلى الله عليه وسلم، من قولهم، فخرج، وخرجنا معه حتى أمّنا في المسجد، فأطال القيام، وذكر الحديث، وقد ذكر البخاري عن أبي نعيم عن عبد الرّحمن بن الغسيل

---

(١) انظر ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص٤٣٤.

(٥) المصدر نفسه، ص٤٣٥.

ابن عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد قال: أسرع النبيّ، صلى الله عليه وسلم، حتى انقطعت نعالنا يوم مات سعد بن معاذ، وأدخله عبد الله بن محمّد ابن حنبل في المسند. ذكر البخاري، بعد [موت] محمود بن الربيع، في أول باب محمود، وذكر ابن أبي حاتم أنّ البخاري قال: له صحبة، وقال: إني لا أعرف له صحبة [1].

[محرز بن عامر الأنصاري]:

محرز بن عامر بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النّجار الأنصاري، شهد بدراً، وتوفي في ضحيّة اليوم الذي غزا فيه رسول الله صلى الله، عليه وسلم ، إلى أحد، فهو معدود فيهم لأجل ذلك لا عقب له [2].

[منقذ بن عمرو المازني الأنصاري]:

منقذ بن عمرو المازني الأنصاري، [مدني] له صحبة، وهو جدّ محمّد بن يحيى بن حبّان، كان قد أصابته ضربة في رأسه، فعقلت لسانه، فجعله رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في بيعته بالخيار ثلاثاً في البائعين، وذلك أنه شكا إليه أن يخدع في البيوع وقيل: إن الذي جعل [له] رسول الله، صلى الله عليه وسلم الخيار [هو ابنه] حبّان بن منقذ[3].

[معوّذ بن عمرو الأنصاري السّلمي]:

معوّذ بن عمرو [بن] الجموح بن زيد بن حزام الأنصاري السّلمي، شهد بدراً،

---

(١) المصدر نفسه، ص٤٣٥. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص١١٢.

(٢) انظر ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص٤٢٠. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص٦٦- ٦٧.

(٦) انظر ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٤، ص١٤.

مع أخيه معاذ، هكذا قال موسى بن عقبة، وأبو معشروالواقدي ولم يذكره ابن إسحاق في أكثر الرّوايات عنه [فيمن] شهد بدراً أو أحداً [1].

[معن بن عدي البلوي]:

معن بن عدي بن الجدّ بن عجلان بن ضبيعة البلوي، من بلي بن الحاف بن قضاعة، حليف بني عمرو بن عون الأنصاري، والجدّ يكنّى أبا عدي فهو معن ابن عدي شهد العقبة، وبدراً، وأحداً، والخندق، وسائر مشاهد رسول الله، صلّى الله عليه وسلم،[٣٤١] وقتل شهيداً في خلافة أبي بكر الصّديق يوم اليمامة، وكان رسول الله صلّى الله عليه وسلم، قد آخى بينه وبين زيد بن الخطّاب [2].

[مسعود بن سعد الزرقي]:

مسعود بن سعد بن قيس بن خالد بن عامر بن زريق الأنصاري الزّرقي، قال الواقدي، شهد بدراً، وأحداً، وقتل يوم بئر معونة شهيداً [3].

[مسعود بن يزيد الأنصاري]:

مسعود بن يزيد بن سبيع [بن خنساء] بن سنان [بن عبيد] بن عدي بن كعب ابن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري شهد العقبة ولم يشهد بدراً [4].

---

(١)المصدر نفسه، ص٤.
(٢)انظر ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٤، ص٣. وانظر لتوسعة المادة: المصدر نفسه، ص٣- ٤. وابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص٢٢٩.
(٣)انظر ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص٤٤٩. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص١٥٦.
(٤)انظر ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص٤٥٠. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص١٦٠.

[مسعود بن عدي اللخمي]:

مسعود بن عدي بن حرملة اللخمي، يزعم أهله وولده أن له صحبة، روى الحديث عن جماعة من ولده [١].

[مسعود بن الحكم الزرقي]:

مسعود بن الحكم بن الرّبيع بن عامر بن خالد بن عامر بن زريق الأنصاري الزّرقي، أمّه حبيبة بنت شريف بن أبي خيثمة من هذيل، ويُكنّى أبا هارون، ولد على عهد رسول الله ،صلى الله عليه وسلم، وكان سرياً له قدر وجلالة بالمدينة، ويعدّ من أجلة التابعين وكبارهم [٢].

[مغيث بن عبيد البلوي]:

مغيث بن عبيد بن إياس البلوي، حليف الأنصار، قتل بمر الظّهران يوم الرّجيع شهيداً، هو وأخو عبد الله بن طارق من الأمّ، هكذا قال فيه عبد الله بن محمّد بن عمار، والله أعلم [٣].

[معبد بن عباد بن قشير]:

معبد بن عباد بن قشير، من بني سالم بن عوف الأنصاري، السّالمي، أبو خميصة، غلبت عليه كنيته، شهد بدراً، وقال إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق : أبو خميصة[٤].

---

(١) انظر ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص٤٤٩.
(٢) المصدر نفسه، ص٤٤٨.
(٣) المصدر نفسه، ج٤، ص٥.
(٤) المصدر نفسه، ج٣، ص٤٧٩. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص٢١١- ٢١٢.

[نوفل بن ثعلبة الأنصاري]:

نوفل بن ثعلبة بن عبد الله بن نضلة بن مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن الخزرج الأنصاري، السّلمي، شهد بدراً، وقتل يوم أحد [شهيداً] (١).

نافع بن عبد الحارث الخزاعي:

نافع بن [عبد] الحارث بن حبالة بن عمير الخزاعي، له رواية استعمله عمر على مكّة، وفيها سادة قريش فخرج نافع إلى عمر واستخلف مولاه عبد الرّحمن ابن أبزى، فقال عمر استخلفت على أمر الله مولاك فعزله، وولى خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي، وكان نافع من كبار الصّحابة وفضلائهم، وقيل: إن بن نافع بن عبد الحارث، أسلم يوم الفتح، وأقام بمكة ولم يهاجر، روى عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن وغيره، من حديثه عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: (سعادة المرء: المكان الواسع، والجار الصالح، والمركب الهنيء) (٢).

[النعمان بن عبد عمرو]:

النعمان بن عبدعمرو بن مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجّار، شهد بدراً مع أخيه [الضحّاك] بن عبد عمرو، وقتل النعمان بن عبد عمرو يوم أحد شهيداً (٣).

---

(١) انظر ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٤، ص٧٤.

(٢) المصدر نفسه، ص٥٤. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص٢٨٤ـ ٢٨٥.

(٣) انظر ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٤، ص٦٤. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص٣١٦.

[النعمان بن قوقل]:

النعمان بن قوقل، ويقال النعمان بن ثعلبة، وثعلبة يُدعى قوقلاً، ويقال: النعمان ابن مالك بن ثعلبة بن دعد بن ثعلبة بن فهر بن غنم بن الخزرج، شهد بدراً، وقتل يوم أحد، شهيداً. قال صاحب كتاب الاستيعاب في هذا وفي الذي بعده: نظروا من حديثه عن النبي، صلى الله عليه وسلم، (أرأيت إن صليت الخمس، وأحللت الحلال ، وحرمت الحرام أدخل الجنة؟ قال: نعم) رواه عن جابر وأبو صالح، وقال موسى بن عقبة: النعمان بن ثعلبة، وهو قوقل، وهو صاحب القوم يوم أحد، ذكره في البدريين، وذكر ابن أبي حاتم عن أبيه النعمان بن قوقل: كوفي له صحبة، روى عنه بلال بن يحيى [١].

[النعمان بن مالك]:

النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دعد بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف بن الخزرج ، وثعلبة [٣٤٢] بن دعد هو الذي يقال [له] قوقلٌ، وكان له عزّ فكان يقول للخائف قوقل حيث شئت، فأنت آمن، فقيل لبني غنم، ولبني سالم، لذلك قواقلة، وكذلك يدعون في الديوان النعمان بن قوقل، شهد بدراً، وأحداً، وقتل يوم أحد شهيداً، قتله صفوان بن أبي أمية في قول محمد بن عمر ، وأما عبد الله ابن محمد بن عمارة فإنه قال: [الذي] شهد بدراً وقتل يوم أحد: النعمان الأعرج بن مالك بن ثعلبة بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم. والذي يدعى قوقلاً، هو النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دعد بن فهر بن ثعلبة بن غنم، لم يشهد

---

(١) انظر ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٤، ص٦٦- ٦٧. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص٣٢٠.

بدراً والله أعلم [1].

[النعمان بن العجلان الزرقي الأنصاري]:

النعمان بن العجلان الزرقي الأنصاري، هو الذي خلف على خولة بنت قيس الأنصارية بعد قتل حمزة بن عبد المطلب عنها، وكان النعمان بن عجلان لسان الأنصار، وشاعرهم، ويقال إنه رجل أحمر، قصير، تزدريه العين، وكان سيّداً، وهو القائل شعراً:

فقل لقريش نحن أصـــحاب مكة	ويوم حُنيـــــن والفوارسُ في بدر
وأصـــحاب أحْد والنضير وخيبر	ونحن رجـــعنا من قُريظة بالذكر
ويوم بأرض الشـــام إذ قيل جعفر	وزيد وعبد الله في علـــق يجري
وفي كل يوم ينكر الكلب أهـــله	نطاعــــــن فيه بالمثقفة السـمر
ونضرب في يوم العجاجة أرؤُساً	ببيض كأمثـــال البروق على الكفر
نصـــرنا وأوينا النبي ولم نخف	صروف الليالي والعظيم من الأمر
وقلنا لقوم هاجروا: مرحـــباً بكم	وأهلاً وسهلاً قد أمنتم من الفـــقر
نقاســـمكم أموالـــنا وديـــارنا	كقسمة أيسار الجزور على الشطر
ونكفيكم الأمـــر الذي تكرهونه	وكنا أناساً نذهب العسر باليـــسر
وكان خطاءً ما أتيــــــنا وأنتمُ	صواباً كـأنا لانريش ولانـبري
وقلتم :حرامٌ نصب سعد ونصبكم	عتيق بن عفان حلا لَّ أبَا بكـــر
وآل أبي بكر لـها خيـــر قائـــم	وإن عليّاً كان أخلق للأمـــــــر
وكـــــان هواناً في عليٍّ وإنـــه	لأهلٌ لها من حيث ندري ولاندري

---

(١) انظر ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٤، ص٦٧. وانظر لتوسعة المادة: ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص٣٢١- ٣٢٢.

وهذا بحمد الله يشـفي من العمى ويفتح آذاناً ثقلن من الوقـــــــر
نجيء رسول الله في الغار وحده وصاحبه الصديق في سالف الدهر
فلولا اتقاء الله لم يذهـبوا بـها ولكن هذا الخير أجمع للصبر[٣٤٣]
ولم نرضَ إلا بالوفا ولربـــما ضـربنا بأيدينا إلى أسفل القدر [١].

[النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري]:

النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري، من بني كعب بن الحارث بن الخزرج، وأمه عمرة بنت رواحة أخت عبد الله بن رواحة، وُلِدَ قبل وفاة رسول الله ،صلى الله عليه وسلم ،بثمان سنين، وقيل ست سنين، والأول أصح، لأن الأكثر يقولون: إنه ولد [هو] وعبد الله بن الزبير عام اثنين من الهجرة في ربيع الآخر، على رأس أربعة عشر شهراً من مقدم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، المدينة وذكره الطبري، قال: حدثنا الحارث بن أبي أسامة، قال: حدثنا محمد بن سعد [قال حدثنا محمد بن عمر الواقدي] والحديث متصل إسناده إلى مصعب بن ثابت عن أبي الأسود قال: ذكر النعمان ابن بشيرعن عبد الله بن الزبير فقال: هو أسن مني بستة أشهر، قال أبو الأسود ولد عبدالله بن الزبير على رأس عشرين شهراً من مهاجرة النبي، صلى الله عليه وسلم، وولد النعمان على رأس أربعة عشر شهراً في ربيع الآخر وهو أول مولود من ولد الأنصار بعد الهجرة، يُكَنَّى أبا عبد الله، قال صاحب كتاب الاستيعاب: ولا يصحح بعض أهل الحديث سماعه من رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو عندي صحيح لأن الشعبي يقول [عنه]: سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم، في حديثين أوثلاثة.

---

(١) انظر ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٤، ص٦٤- ٦٥.

وحدثني عبد الوارث بن سفيان قال: أنبأنا قاسم بن إصبع قال: حدثنا الحسين ابن علي الاشنائي ببغداد، قدم [علينا] ونحن بها من الشام، قال: حدثنا إسحاق ابن إبراهيم بن بريق قال: حدثنا بقية بن الوليد قال: حدثنا أبو بكر بن أبي مريم عن عطية بن قيس الكلابي، وحمزة بن حبيب، عن النعمان بن بشير، وحدثنا عبد الوارث، قال: حدثنا قاسم قال: حدثنا الحسن بن علي قال :حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: حدثنا عثمان بن كثير بن دينار، عن محمد بن عبد الرحمن بن عرق اليحصبي عن أبيه عن النعمان بن بشير، ولفظ الحديث لعثمان بن كثير، وقال: أهدي لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، عنبٌ من الطائف فقال: (خذ هذا العنقود فأبلغه أمك) قال فأكلته قبل أن أبلغه إياها، فلما كان بعد ليال ،قال: ما فعل العنقود؟ قال: [هل] بلغته؟ قال: لا، فسمّاني غدراً. وفي الحديث بقية، فأخذ رسول الله ،صلى الله عليه وسلم، بأذني وقال لي: (ياغدر) وفي الحديث بقية أيضاً: أنه أعطاني قطفين من العنب فقال لي: كل هذا ،وبلغ هذا إلى أمك، فأكلتهما ،ثم سأل أمه وذكر الخبر عنها [بمعنى ما] ذكرنا. [وكان النعمان أميراً على الكوفة لمعاوية سبعة أشهر، ثم أميراً على حمص لمعاوية، ثم ليزيد، فلما مات يزيد صار زبيرياً، فخالفه أهل حمص، فأخرجوه منها واتبعوه فقتلوه]، وذلك بعد وقعة مرج راهط، وكان كريماً جواداً عالماً شاعراً [1].

(١)المصدر نفسه، ص٦٠ـ ٦١ـ ٦٢.

الصحابيات من القحطانية

وأما ما راج لنا من أسماء الصحابيات الراويات لحديث خير الأنام عليه أزكى التحية والسلام:

[أسماء بنت النعمان]:

أسماء بنت النعمان بن الجون بن شراحيل، وقيل أسماء بنت النعمان بن الأسود بن الحارث بن شراحيل بن النعمان من كندة، أجمعوا أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، تزوجها[٣٤٤] واختلفوا في قصة [فراقه لها]، فقال بعضهم: لما دخلت عليه، دعاها، فقالت: تعال أنت، وأبت أن تجيء، هذا قول قتادة وأبي عبيدة، وزعم بعضهم أنها قالت [له]: أعوذ بالله منك، فقال: ([قد] عذت بمعاذ، وقد أعاذك الله مني) فطلقها ،قال قتادة : وهذا باطل، إنما قال هذا لامرأة جميلة تزوجها من بني سليم، فخاف نساؤه أن تغلبهن على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلن لها: إنه يعجبه أن تقولي له: أعوذ بالله منك، فقالت لما دخلت عليه: أعوذ بالله منك، قال: (قد عذت بمعاذ) وقال أبوعبيدة: كلتاهما عاذتا [بالله منه]، وقال عبد الله بن عقيل: ونكح رسول الله، صلى الله عليه وسلم، امرأة من كندة وهي الشقية التي سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يردها إلى قومها، وأن يفارقها، ففعل، وردها مع رجل من الأنصار ،يقال له أبو أسيد الساعدي، وقال آخرون: كانت أسماء بنت النعمان الكندية، من أجمل النساء، فخاف نساؤه أن تغلبهن عليه صلى الله عليه، وسلم فقلن لها [إنه يحب إذا دنا منك] أن تقولي[له]: أعوذ بالله منك، فلما دنا منها قالت: ذلك، فقال: (عذت بمعاذ) فطلقها، ثم سرحها إلى قومها، وكانت تسمي نفسها

الشقية والاختلاف في طلاقها كثير تركته اختصاراً [1].

[أسماء بنت عمرو الأنصارية]:

أسماء بنت عمرو [بن عدي] بن نابي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة، أم منيع الأنصارية، هي من المبايعات بيعة العقبة [2].

[أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية الأشهرية]:

أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية الأشهرية، هي من المبايعات، وهي ابنة عمة معاذ بن جبل، تكنى أم سلمة، وقيل: أم عامر، كانت من ذوات العقل ، والدين، وروي عنها أنها أتت النبي ،صلى الله عليه وسلم، فقالت: إني رسول مَن ورائي من جماعة نساء المؤمنين، كلهن يقلن بقولي، وعلى مثل رأيي أن الله بعثك للرجال والنساء، فآمنا بك وصدقناك، ونحن معشر النساء، مقصورات مخدرات، وقواعد بيوت، ومواضع شهوات الرجال وحاملات أولادهم، إن الرجال فضلوا بالجماعات، وشهود الجنائز، والجهاد، وإن خرجوا للجهاد، حفظنا أموالهم، وربينا أولادهم أفنشاركهم في الأجر يا رسول الله؟ فالتفت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بوجهه إلى الصحابة وقال: (هل سمعتم مقالة امرأة أحسن سؤالاً عن دينها من هذه؟) فقالوا: لا يا رسول الله، فقال ،صلى الله عليه وسلم، انصرفي يا أسماء وأعلمي من وراءك من النساء أن حسن أن تبعل إحداكن لزوجها، وطلبها لمرضاته، واتباعها لموافقته، يعدل كلما ذكرت للرجال، فانصرفت أسماء وهي تهلل وتكبر استبشاراً بما قال لها رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

---

(١)انظر ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٤، ص٣٤٨- ٣٤٩، ٣٥٠.

(٢) المصدر نفسه، ج٤، ص٣٤٧.

روى عنها محمود بن محمد، وشهر بن حوشب، وإسحاق بن راشد وغيرهم [1].

[أميمة بنت خلف الخزاعية]:

أميمة بنت خلف بن أسعد بن عامرالخزاعية زوج خالد بن سعيد [٣٤٥] ويقال لها هميمة بنت خلف بن أسعد بن عامر الخزاعية [2].

[أميمة بنت النجار الأنصارية]:

أميمة بنت النجار الأنصارية، حديثها عند ابن جريج ،عن حكيمة بنت أبي حكيم،عن أمها أميمة، أن أزواج النبي، صلى الله عليه وسلم ،كان لهن عصائب ،فيهن الورس، والزعفران، فيغطين بهن أسافل رؤوسهن، قبل أن يحرمن ثم يحرمن، كذلك جعل العقيلي هذا الحديث لأميمة بنت النجارالأنصارية [3].

[جميلة بنت سعد الأنصارية]:

جميلة بنت سعد بن الربيع الأنصاري، أدركت النبي، صلى الله عليه وسلم ، وروت عنه، وروى عنها ثابت بن عبيد الأنصاري، أن أباها وعمها قتلا يوم أحد، فدفنا في قبر واحد [4].

[جمرة بنت قحافة الكندية]:

جمرة بنت قحافة الكندية، روت عن النبي صلى الله عليه وسلم، وروى عنها شبيب بن عرقدة، وروت عنها ابنتها أم كلثوم، إن صح حديثها ذلك، فإنه

---

(١) المصدر نفسه، ج٤، ص٣٥٠.
(٢)المصدر نفسه، ج٤، ص٣٥٣.
(٣) المصدر نفسه، ص٣٥٣.
(٤)المصدر نفسه، ص٣٦٥.

مما لا يُعبأ بإسناده [1].

[خنساء بنت خزام بن وديعة الأنصارية]:

خنساء بنت خزام بن وديعة الأنصارية، من الأوس أنكحها أبوها، وهي كارهة، فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم، عليه نكاحها، واختلفت الأحاديث في حالها في ذلك الوقت، فعلى ما قال مالك عن عبد الرحمن بن القاسم بن عبد الله بن يزيد بن وديعة عن خنساء بنت خزام أنها كانت يومئذٍ بكراً، والصحيح نقل مالك. وروى محمد بن إسحاق عن الحجاج بن السايب عن أبيه عن جدته خنساء بنت خزام بن خالد، قال وكانت أيما من رجل زوّجها أبوها رجلاً، من بني عوف وأنها خطبت إلى أبي لبابة بن عبد المنذر، فارتفع شأنها إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فأمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أباها أن يلحقها بهواها، فتزوجت أبا لبابة بن عبد المنذر، ورواه عبد الرحيم وغيره عن ابن إسحاق [2].

[الخنساء بنت عمرو بن الشريد السليمية]:

الخنساء بنت عمرو بن الشريد الشاعرة السليمية، وهو شريد بن رباح بن ثعلبة ابن عصبة بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم، قدمت على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مع قومها من بني سليم، فأسلمت معهم، وذكروا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، [كان] يستنشدها، فيعجبه شعرها، وكانت تنشده[وهو يقول]: (هيه يا خناس) أو(يومئ بيده) صلى الله عليه وسلم . [وقالوا]: وكانت الخنساء تقول، في أول أمرها، البيتين، أو الثلاثة، حتى قتل

---

(١)المصدر نفسه، ص٣٦٤.
(٢)المصدر نفسه، ص٣٨٦- ٣٨٧.

أخوها معاوية بن عمرو، وهو أخوها لأبيها، وأمها، قتله هاشم وزيد المرّيان، وصخرأخوها لأبيها، وكان أحبهما إليها، لأنه كان حكيماً، جواداً، محبوباً، في العشيرة، وكان قد غزا بني أسد، [فطعنه] أبو ثورالأسدي فأصابته طعنة، فمرض منها قريباً من حول، ثم مات، ولما قتل أخوها أكثرت من الشعر، وأجادت، فمن قولها في صخر أخيها شعراً:

أعينيّ جوداً ولا تجمدا   ألا تبكيان لصخر الندى

ألا تبكيان الجريء الجميل   ألا تبكيان الفتى السيدا

طويل العماد عظيم الرما   د ساد عشيرته أمردا

ومن قولها في صخر أيضاً:

أشم أبلج تأتم الهداة به   كأنه علم في رأسه نار[٣٤٦]

وأجمع أهل العلم بالشعر أنه لم تكن امرأة قط قبلها ولا بعدها أشعر منها، وقالوا: اسم الخنساء، تماضر، ذكر الزبير بن بكارعن محمد بن الحسن المخزومي عن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه، عن أبي وجرة عن أبيه، قال: حضرت الخنساء بنت عمرو السليمية، حرب القادسية، ومعها بنوها أربعة رجال، فقالت لهم من أول الليل: يابني إنكم أسلمتم طائعين، وهاجرتم مختارين، والله الذي لا إله غيره إنكم لبنو رجل كما أنكم بنو امرأة واحدة، ما خنت أباكم، ولا فضحت خالكم، ولا هجنت حسبكم، ولا غيرت نسبكم، وقد تعلمون ما أعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل، في حرب الكافرين، واعلموا أن الدار الباقية، خير من الدار الفانية، يقول الله عز وجل ﴿ يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ﴾ [١] فإذا أصبحتم غداً إن

---

(١) سورة آل عمران ، الآية: ٢٠٠.

شاء الله سالمين فاغدوا إلى قتال عدوكم مستبصرين، وبالله على عدوكم مستنصرين، فإذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها، وأضرمت مطاعن سياقها، وجللت ناراً على أوراقها، فتيمموا وطيسها، عند آخر خميسها، تظفروا بالغنم والكرامة في دارالخلد والمقامة. فخرج بنوها قابلين لنصحها، عازمين على قولها فلما أضاء لهم الصبح، باكروا مراكزهم، وأنشأ أولهم يقول:

يا إخوتي إن العجوز الناصحة قد نصحتنا إذ دعتنـــا البارحـــــة

مقالة ذات بيان واضــــــــحة فباكروا الحرب الضروس الكالحـة

وإنما تلقون عند الصائــــــحة من آل ساسان كلاباً نابحـــــــــــة

قد أيقنوا منكم بوقع الجائـــحة وأنتم بين حــــــــياة صالحـــــــة

أو ميتة تورث غنماً صــــالحة تنصـــــحوا للفئة الرابحـــــــــة

وتقدم وقاتل حتى قتل، ثم حمل الثاني وهو يقول شعراً:

إن العجوز ذات حزمٍ وجلد والنظر الأوفق والرأي السدد

قد أمَّرتنا بالســــــداد والرشد نصـــــيحة منها وبــــــراً بالولد

فباكروا الحرب حماةً في العدد إمّا لفوز بارد على الكـــــــــبد

أو ميتة تورثكم عزّ الأبــــــد في جنة الفردوس والعيش الرغد

فقاتل حتى استشهد، ثم حمل الثالث، وهو ينشد ويقول شعراً:

والله لا نعصي العجوز حرفاً قد أمرتنا حـــــــــــدباً وعطفاً

نصحاً وبراً صادقاً ولطفــــاً فبادروا الحرب الضروس زحفاً[٣٤٧]

حتى تلفوا آل كسرى لفـــــا أو تكشفوهم عن حماكم كشــــفاً

إنا نرى التقصير منكم ضعفاً والقتل فيكم نجـــــــــدة وزلفى

فقاتل حتى استشهد رحمه الله، ثم حمل الرابع ،وهو يقول شعراً:

لست لخنساء ولا لأخـــــــزم ولا لعمرو ذي الســـنان الأقوم
إن لم أر في الجيش جيــش الأقدم ماض على الهول خضم خضـرم
إما لفوز عاجـــــــــل أو مغنم أو لوفاة في الســــبيل الأكــرم

فقاتل حتى قتل، فبلغها الخبر فقـالت: الحمد لله الذي شرفني بقتلهم، وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته، وكان عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، يعطي الخنساء أرزاق أولادها لكل واحد منهم مائتي درهم، حتى قبض رحمه الله [1].

[ريطة بنت سفيان الخزاعية]:

ريطة بنت سفيان الخزاعية زوج قدامة بن مظعون، حديثها عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنها شهدت بيعة النساء للنبي ،صلى الله عليه وسلم، وابنتها معها، عائشة بنت قدامة بن مظعون [2].

[الربيع بنت النضرالأنصارية]:

الربيع بنت النضرالأنصارية، أم حارثة بن سراقة، ومن حديثها أنها جاءت إلى رسـول الله، صلى الله عليه وسلم ،فقـالت: يا رسـول الله، أخبرني عن حارثة، [فإن] كان من أهل الجنة صبرت، وإن كان من غير ذلك فسترى ما أصنع، فقـال:(يا أم حارثة إنها جنان كثيرة، وإن حارثة منها في الفردوس الأعلى) [3].

[الربيع بنت معوّذ بن عفراء الأنصارية]:

الربيع بنت معوّذ بن عفراء الأنصارية، لها صحبة ورواية روى عنها أهل

---

(١)انظر ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٤، ص٣٨٧- ٣٨٨- ٣٨٩.
(٢) المصدر نفسه، ص٤٠٥.
(٣)المصدر نفسه، ص٣٩٧.

المدينة، وكانت ربما غزت مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال أحمد بن زهير: سمعتُ أبي يقول: الربيع بنت معوذ بن عفراء من المبايعات تحت الشجرة، ذكر الزبير عن مصعب عن الواقدي قال: كانت أسماء بنت مخرمة تبيع العطر في المدينة، وهي أم عيَّاش، وعبد الله بن [ابي] ربيعة المخزومي، فدخلت أسماء هذه على الربيع بنت معوذ ومعها عطرها في نسوةٍ فسألتها، فانتسبت الربيع فقالت أنت أسماء بنت قاتل سيده، تعني أبا جهل، فقالت الربيع: بل أنا ابنة قاتل عبده، وقالت: حرام عليَّ أن أبيعك من عطري شيئاً، فما وجدت عطراً نتناً غير عطرك، وإنما قلت ذلك في عطرها لأغيظها [1].

[زينب الأنصارية]:

زينب الأنصارية امرأة أبي مسعود الأنصاري، روى علقمة عن عبد الله: أن زينب الأنصارية امرأة أبي مسعود الأنصاري، وزينب الثقفية أتتا رسول الله صلى الله عليه وسلم، تسألانه النفقة على أزواجهما، وهو أيضاً مذكور من حديث الأعمش عن أبي وائل شقيق بن سلمة، عن زينب امرأة عبد الله، قالت انطلقت إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فإذا امرأة من الأنصار حاجتها حاجتي، قالت: فخرج علينا بلال[٣٤٨]، فقلنا له سل لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، أيجري عليه من الصدقة النفقة على أزواجنا وأولادنا في حجورنا؟ قال فدخل بلال فقال: يا رسول الله على الباب زينب، فقال: أي الزيانب فقال: زينب بنت عبد الله بن مسعود، وزينب امرأة من الأنصار تسألان عن النفقة على أزواجهما، وأيتام في حجورهما أيجري عليهما من الصدقة؟ فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لهما أجران، أجر الصدقة وأجر القرابة)

---

(١)المصدر نفسه، ص٣٩٦.

فذكر الحديث في النفقة على أزواجهما والأيتام في حجورها، فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم: (نعم، ولهما أجران: أجر من الصدقة، وأجر من القرابة) (١).

[زينب بنت نبيط بن جابر الأنصارية]:

زينب بنت نبيط بن جابر الأنصاري، روي عنها حديث واحد (٢).

[زينب بنت حنظلة الأنصارية]:

زينب بنت حنظلة بن قسامة بن عبيد بن طريف بن مالك بن جدعان بن ذهل ابن ردمان من طيء، وطريف بن مالك يقول فيه امرؤ القيس شعراً:

لعمري لنعم المرء نعشوا لضوئه   طريف بن مال ليلة الريح والخَصَرْ

وكانت زينب بنت حنظلة تحت [أسامة بن زيد بن حارثة] فتزوجها نعيم بن عبد الله الفحام، وكانت زينب بنت حنظلة قدمت وأبوها وعمتها الجرباء بنت قسامة [على] رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣).

[كبشة الأنصارية]:

كبشة الأنصارية، تعرف بالبرصاء، وهي جدة عبد الرحمن بن أبي عمرة، وقد روي عنها، قال أحمد بن زهير: سمعت أبي يقول: كبشة، هذه، من بني مالك ابن النجار، لها صحبة، حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال: حدثنا قاسم بن إصبغ قال: حدثنا أحمد بن زهير بن حرب، قال: [حدثنا ابي] وأخبرنا عبد الله بن محمد قال: حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال، حدثنا إسماعيل بن إسحاق قال: حدثنا علي بن المديني قالا حدثنا سفيان، قال: حدثنا يزيد بن يزيد بن

---

(١) انظر ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٤، ص٤١٣.

(٢)المصدر نفسه، ص٤١٣.

(٣)المصدر نفسه، ص٤٠٨- ٤٠٩.

جابر عن عبد الرحمن عن أبي عمرة عن جدة له يقال لها كبشة، قالت: دخل على رسولُ الله، صلى الله عليه وسلم، فشرب من فم قربة معلقة، وهو قائم، قالت: فقطعت فمها فرتقته[1].

[كبشة بنت رافع]:

كبشة بنت رافع بن عبيد [بن ثعلبة بن عبيد بن] الأبجر، وهو خدرة بن عوف ابن الحارث بن الخزرج، هي أم سعد بن معاذ، لها صحبة، روى سعيد بن إبراهيم ،عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه ،قال: لما خرج بجنازة سعد بن معاذ، جعلت أمه تبكي، فقال لها عمر: انظري ما تقولين يا أم سعد، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (دعها يا عمر، كل باكية مكثرة إلا أم سعد، ما قالت من خير[فلن] تكذب) [2].

[ليلى بنت حكيم الأنصارية]:

ليلى بنت حكيم الأنصارية الأوسية التي وهبت نفسها للنبي، صلى الله عليه وسلم، ذكرها أحمد بن صالح في أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكرها غيره [3].

[عمرة بنت حزم الأنصارية]:

عمرة بنت حزم الأنصارية، روى عنها جابر بن عبد الله، عن النبي، صلى الله عليه وسلم في ترك الوضوء مما مست النار [4].

[عمرة بنت رواحة]:

عمرة بنت رواحة أخت عبد الله بن قدامة، زوجة بشير بن سعدالأنصاري، وأم

---

(١)المصدر نفسه، ص٤٦٠.

(٢) المصدر نفسه، ص٤٦٠.

(٣)المصدر نفسه، ص٤٦٢- ٤٦٣.

(٤)المصدر نفسه، ص٤٤١.

النعمان بن بشير، حملته إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فدعا بتمرة فمضغها، ثم ألقاها [٣٤٩] في فيه، فحنّكه بها، فقالت: يا رسول الله، ادع الله أن يكثر ماله وولده، فقال: (ما ترضين أن يعيش كما عاش خاله حميداً، وقتل شهيداً، ودخل الجنة). ومن حديثها عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: (وجب الخروج على كل ذات نطاق) [١].

[عميرة بنت نفار الأنصارية]:

عميرة بنت نفارالأنصارية، زوجة أبي حذيفة مولاة سالم، واختلف في اسمها [٢].

[عمرة بنت الحارث الخزاعية]:

عمرة بنت الحارث بن أبي صفوان الخزاعية، روت عن النبي ،صلى الله عليه وسلم،(الدنيا خضرة حلوة) الحديث، [هي] أخت جويرية بنت االحارث، زوج النبي، صلى الله عليه وسلم، روى عنها بن أخيها محمد بن الحارث [٣].

[عميرة بنت سهل بن رافع الأنصارية]:

عميرة بنت سهل بن رافع الأنصارية، صاحب الصاعين الذي لمزه المنافقون، وخرج بابنته هذه عميرة بصاع من تمر إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فلما أتى قال يا رسول الله إن لي إليك حاجة، فقال له رسول الله ،صلى الله عليه وسلم: وما هي؟ قال: ابنتي هذه تدعو الله لي ولها، وتمسح رأسها، فإنه ليس لي ولد غيرها، قالت عميرة: فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) المصدر نفسه، ص٤٤١- ٤٤٢.
(٢) المصدر نفسه، ص٤٤٢.
(٣) المصدر نفسه، ص٤٤١.

كفه عليّ، قالت: فأقسم بالله لكان برد كف رسول الله ،صلى الله عليه وسلم ، على كبدي بعد [١].

[عاتكة بنت خالد الخزاعية]:

عاتكة بنت خالد[بن منقذ بن] ربيعة، أم معبد الخزاعية، ويقال لها عاتكة بنت خليف، وهي التي نزل عليها رسول الله، صلى الله عليه وسلم،في خيمتها حين خرج من مكة إلى المدينة المنورة مهاجراً وذلك الموضع يدعى إلى يوم القيامة بخيمة أم معبد، ذكرأبو جعفر العقيلي، والإسناد متصلة سلسلته إلى جده حبيس بن خالد عن أخته أم معبد، واسمها عاتكة بنت خالد، قالت: لما هاجر رسول الله ،صلى الله عليه وسلم، من مكة يريد المدينة، ومعه أبو بكر، ومولى لأبي بكر، يقال له عامر بن فهيرة، وعبد الله بن أريقط الليثي دليلهم، فمر بنا فدخلوا خيمتي وأنا مختبئة بقباء ضمني أسقي وأطعم المارين، فذكر الحديث، وقد روى حديث أم معبد هذه بكماله عنها في رواية العقيلي [٢].

[عاتكة بنت نعيم الأنصارية] :

عاتكة بنت نعيم الأنصارية، حديثها عند أبي لهيعة، عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن، عن حميد بن نافع، عن زينب بنت أبي سلمة، عن عاتكة بنت نعيم، أخت عبد الله بن نعيم، أنها جاءت إلى رسول، الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: أن ابنتها توفي عنها زوجها، فحدت عليه، فرمدت رمداً شديداً، وقد خشيت على بصرها أتكتحل؟ فقال: لا إنما هي أربعة أشهر وعشرة، وقد كانت المرأة منكن [تَحِدِ] سنة، ثم تخرج، فترمي بالبعرة على رأس الحول[٣].

---

(١) المصدر نفسه، ص٤٤٢- ٤٤٣.
(٢)المصدر نفسه، ص٤٣١.
(٣) المصدر نفسه، ص٤٣٢.

فهرس الجزء الثاني

الموضوع	الصفحة

الباب الخامس

في ذكر أصحاب النبي المختار من الأنصار ونسائهم، الراويات لحديثة المشرق بالأنوار عليه وعليهم في كلّ حين صلوات رب العالمين أجمعين

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة


تم بحمد الله